طبعة السعودية - 32 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - قطر - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك

الجمعة 15 صفر 1437هـ - 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13513

London – Friday - 27 November 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13513

ضم 12 شخصًا ومؤسسة إلى القائمة السوداء.. ومنع التعاملات المالية معهم عبر أي مصرف في المملكة

السعودية: لا دوافع سياسية وراء تصنيف حزب الله اللبناني منظمة إرهابية

الرياض: فهد الذيابي ونايف الرشيد

بينما أعلنت وزارة الداخلية السعودية أمس إدراج 12 شخصًا ومؤسسة يعملون لصالح حزب الله اللبناني في قائمة الإرهاب، أكد وزير الخارجية عادل الجبير أن هذا التصنيف ليس سياسيًا، وأنه مرتبط بجهات تورطت في أعمال إرهابية.

وأوضحت وزارة الداخلية في بيان أن تصنيف الأشخاص والمؤسسات المعنية جاء استنادًا إلى نظام جرائم الإرهاب وتمويله، الذي ينص على ملاحقة المتطرفين، وتجميد أصولهم المالية في البلاد، وحظر التعامل معهم من قبل المواطنين السعوديين.

وبدوره قال المتحدث الأمني في وزارة الداخلية اللواء منصور التركي لـ«الشرق الأوسط»: «إن الأسماء التي جرى تصنيفها غير موجودة في السعودية وليس لها ارتباط بالخلايا الإرهابية والمطلوبين أمنيًا في البلاد، لكن لديهم أنشطة إرهابية تهدد الأمن في السعودية، وفي المنطقة بشكل عام وفي دول الجوار بشكل خاص». وأكد التركي أن الذين يملكون حسابات مالية في السعودية، ممن تم تصنيفهم، ستطالهم عقوبة التجميد، أما الذين لا يملكون حسابات فسيجري فرض قيود على أي تعامل معهم، ويشمل ذلك منع التحويل إليهم من المصارف السعودية.

وضمت قائمة الأشخاص والمؤسسات المصنفة كلا من: علي موسى دقدوق الموسوي، ومحمد كوثراني، ومحمد يوسف أحمد منصور، وأدهم طباجة وشركته، و«مجموعة الإنماء لأعمال السياحة» وفروعها، وقاسم حجيج، وحسين علي فاعور، ومركز العناية بالسيارات، ومصطفى بدر الدين، وإبراهيم عقيل، وفؤاد شكر، وعبد النور الشعلان، ومحمد نجيب كريم، ومحمد سلمان فواز.

وقال الجبير في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ضم الأسماء الجديدة إلى قائمة الإرهاب إن «تصنيف السعودية يعود إلى تورط جهات وأفراد بأعمال إرهابية»، مضيفًا: «لا أعتقد أنه يمكن أن يوصف التصنيف بأنه سياسي، والغرض من التصنيف هو تحديد من خلف المنظمات الإرهابية والعمل على التصدي لها». (تفاصيل ص 6)

الرئيس التركي: بوتين لم يرد على اتصالي.. ولو علمنا أن الطائرة روسية لتصرفنا بشكل مختلف

تراشق روسي - تركي.. وإردوغان يرفض الاعتذار

موسكو: طه عبد الواحد
أنقرة: «الشرق الأوسط»

كثفت موسكو أمس انتقاداتها لتركيا على خلفية إسقاط الطائرة، وأعلنت على لسان رئيس حكومتها ديمتري ميدفيديف، أنها ستتخذ إجراءات عسكرية وسياسية واقتصادية ردا على ما اعتبرته عملا عدوانيا قامت به الطائرات التركية حين أسقطت القاذفة «سو24».

وفي الوقت ذاته، جدد الرئيس فلاديمير بوتين اتهامات لتركيا بالتستر على الإرهابيين وشراء النفط منهم بمليارات الدولارات، وطالب نظيره رجب طيب إردوغان بالاعتذار عن إسقاط الطائرة.

لكن أنقرة تمسكت في المقابل بموقفها، رافضة الاعتذار، بل ذهب الرئيس إردوغان إلى القول إن روسيا هي التي يتعين عليها الاعتذار. وشدد إردوغان على أن «تهديدات روسيا غير مقبولة، ولا بد لها أن تحترم سيادتنا».

ووصف إردوغان تصريحات نظيره الروسي بأنها «انفعالية»، قبل أن يعبر عن أسفه لعدم رد بوتين على اتصاله هاتفيا. وتابع إردوغان أن الجانب التركي لو علم بأن الطائرة المقاتلة كانت روسية لتصرف بطريقة مختلفة.

وعمليا، لوحت روسيا بخفض وارداتها الزراعية من تركيا بحدود 10 في المائة، معلنة أن هذه النسبة من الواردات «لا تتطابق مع المواصفات الروسية»، كما أعلنت أنها ستدقق أكثر في الواردات التركية «خشية تمرير مواد تشكل خطرا إرهابيا على روسيا». (تفاصيل ص 10)



خادم الحرمين يجتمع مع وزير خارجية النمسا

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لدى استقباله وزير الخارجية النمساوي في مكتبه بقصر اليمامة بالرياض أمس.. وتناول الاجتماع العلاقات الثنائية بين البلدين وعددًا من المواضيع ذات الاهتمام المشترك (واس) (تفاصيل ص 4)

مطالبة عبد اللهيان بالاستقالة بسبب «رضوخه أمام الجبير»

إرباك في البرلمان الإيراني بشأن الموقف من الرياض

الأحواز: عادل السالمي

شهد اجتماع مغلق وعاجل دعت إليه لجنة السياسة الخارجية والأمن في مجلس الشورى (البرلمان) الإيراني في الآونة الأخيرة، تلاسنًا بين بعض المسؤولين بسبب الموقف من السعودية.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن أحد أعضاء اللجنة انتقد «عدم ثقة» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في إيران، من خلال اصطحابه سيارته الخاصة من موسكو إلى طهران خلال زيارته الأخيرة إليها، ثم قال إن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير هو الذي أوصى بوتين بذلك، فرد عليه مساعد وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان أن «الجبير لديه حضور في ردهات الكرملين».

وأثار تصريح عبد اللهيان غضب عضو المجلس إسماعيل كوثري، الذي قال لمساعد وزير الخارجية: «ماذا فعلت أنت و(وزير الخارجية محمد جواد) ظريف؟ ما جدوى المفاوضات مع (5+1)؟ كان الأفضل لكم الانحناء منذ البداية لعادل الجبير بدلا من مجموعة (5+1) مثلما انحنى رئيسك ظريف لأمير الكويت في الأمم المتحدة أمام الكاميرات»، وانتهى التلاسن بين الطرفين بتدخل الحاضرين. ولم يحضر ظريف الاجتماع بسبب شعوره بآلام في الظهر.

وتفيد المصادر بأن كوثري تلاسن مجددًا مع عبد اللهيان في نهاية الاجتماع قائلاً: «إذا كان الجبير يملك عقلاً أكبر من الخارجية الإيرانية وروسيا كان علينا إقناع الكرملين و(كيه جي بي) بالتعاون معنا بأي صورة ممكنة لإبعاد الجبير من طريقنا»، وأضاف: «كان يجب توقع الأمر، لأن تخطيط الجبير سبّب مشكلات لمهمتنا في سوريا، وبعد توليه منصب وزير الخارجية فقدنا 48 من نخبة قياداتنا في الحرس الثوري».

وطلب عضوا المجلس منصور حقيقت بور وإبراهيم آقا محمدي، من عبد اللهيان، تقديم استقالته، وانتقدا ذهابه إلى لندن بدلاً من السعودية للوقوف على قضية السفير غضنفر ركن آبادي، فقال عبد اللهيان إن وزير الخارجية السعودي يعتبره شخصًا غير مرغوب فيه لا يُسمح له بزيارة السعودية، مضيفًا: «كيف يمكنني السفر إلى السعودية..؟ ألا يعرف نواب البرلمان أن السعودية تمنع دخول الطائرات والسفن إلى اليمن؟». وعندها خاطب رئيس اللجنة علاء الدين بروجردي مساعد وزير الخارجية قائلاً: «ما تقولونه عن الجبير وتأثيره إما هو لضعفك وضعف ظريف، أو يجب أن نسمي الجبير صاروخًا متعدد الأبعاد». (تفاصيل ص 5)

أيتام وأرامل «الشهداء» عبروا عن شعورهم بالمرارة رغم مضي السنين

أسر ضحايا الإرهاب في السعودية: الدولة ستقتص لنا

الدمام: إيمان الخطاف
جدة: أسماء الغابري
الرياض: نايف الرشيد وعبد الله آل هيضة

لا تزال أحداث الإرهاب، التي عانت منه السعودية خلال العقد الماضي، عالقة في أذهان ضحاياها، فاليتامى والأرامل، الذين يسترجعون في كل ذكرى وفاة مأساة أيدي الغدر، تعهدوا أن لا يصفحوا أبدا عن القتلة.

«شهداء» الواجب، ضحوا بأرواحهم وتيتم أطفالهم مقابل التصدي للفكر المتطرف وقطع شوكة الإرهاب، وذلك بعد أن دأب تنظيم «القاعدة» منذ عام 2003 وبعض المنظمات الإرهابية الأخرى على محاولات زعزعة أمن السعودية، إلا أنهم لم يفلحوا.

أسر «الشهداء» ما زالت رغم مضي السنوات، متمسكة بمطالبها بإنزال القصاص بحق القتلة والإرهابيين، لا سيما أولئك الذين انتهت محاكمتهم أمام المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض وجدة.

«الشرق الأوسط» التقت ببعض الأسر، يتامى وأرامل، إذ تقول زوجة العميد مبارك السواط، ضابط المباحث السعودي الذي اغتاله إرهابيون قبل عشرة أعوام، إنها لا تزال تسترجع الذكريات لتلك الجريمة البشعة. أم عماد تتحدث عن مرارة الحادثة واصفة إياها كـ«الغصة والألم» الذي تشعر به حتى الآن.

وفي قصة أخرى، لم تكن تتخيل رانيا محمد بن كابو أن زوجها ياسر المولد سيكون على موعد مع «الشهادة» دفاعا عن أمن الوطن، ودفنا لفتنة كادت أن تشتعل في مكة المكرمة، في أحداث ما عرف بـ«شقة الخالدية» التي قبض فيها على إرهابيين غرروا بمراهقين لتنفيذ أعمال إرهابية، دون مراعاة لحرمة البيت الحرام في مكة. وتقول: «قرار الإعدام في حق قاتل زوجي لن يشفي ما بداخلي من ألم». وتضيف: «قبل (استشهاده) بعشرين دقيقة اتصل يسألني ماذا أريد من عشاء كي يحضره معه، وبعد عشر دقائق اتصلت به لكنه لم يرد».

جرائم الإرهابيين في السعودية لم تطل رجال الأمن فحسب، بل حتى الأطفال، إذ يقول والد الطفلة وجدان الكنيدري التي اغتال الإرهاب براءتها في ما عرف بحادثة «الوشم 2004»، إنه ليس غريبا على السعودية أن تقتص ممن يهدد أمنها واستقرارها. (تفاصيل ص 7)

48 >
9 771319 081356

العارفون بخبايا الفريق ينصفون ماكلارين.. ويعزون التراجع إلى صفقات اللاعبين الجدد

هزائم «نيوكاسل» الإنجليزي تعزز الإشاعات عن قرب رحيل مدربه

لندن: لويز تايلور

عزت الهزائم المتتالية التي مني بها فريق نيوكاسل الإنجليزي الإشاعات حول احتمال تنحي مدربه ستيف ماكلارين. وتكشف الأرقام أن الفريق فاز في اثنتين فقط من إجمالي 13 مباراة خاضها في إطار الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. وبمجرد أن افتتح جامي فاردي تسجيل الأهداف خلال لقاء ناديه ليستر مع نيوكاسل، السبت الماضي، على استاد سانت جيمس بارك معقل نيوكاسل، الذي انتهى بفوز الأول بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، انطلقت التكهنات حول من سيحل محل ماكلارين. وبمجرد هزيمة ريال مدريد القاسية أمام برشلونة في اليوم نفسه، انضم رافاييل بينيتيز إلى ديفيد مويز وبريندان رودجرز على قائمة المدربين المحتملين، إلا أنه بحلول صباح الاثنين الماضي، أجبر الثلاثة على التنحي جانبا لإفساح الطريق أمام الهولندي كلارنس سيدورف.

وأفادت تقارير إعلامية بأن لاعب خط وسط نادي ميلان ومدربه السابق عقد بالفعل «محادثات سرية» مع نيوكاسل، وجرى بالفعل اتخاذ جميع ترتيبات انتقاله إلى النادي الكائن بشمال شرقي إنجلترا.

في المقابل، سارع النادي إلى إعلان أنه غير مهتم بضم سيدورف، وأنه ليست لديه خطط لاستبدال ماكلارين. وحتى إذا كان الاستمرار في الوثوق بالمدرب السابق للفريق الوطني الإنجليزي هو القرار الصائب، فإن نفي عقد محادثات مع سيدورف يظل مثيرًا للحيرة بعض الشيء.

لكن العارفين بشؤون النادي يقولون إن تراجع ماكلارين ليس سببا في تراجع الفريق، لأنه في نهاية المطاف ليس مسؤولاً عن صفقات انضمام اللاعبين الجدد، كما أنه في خضم الفوضى العارمة التي ورثها عن سلفه، يبذل ماكلارين قصارى جهده لتحسين مستوى الفريق.

كذلك، فإن الفريق عانى طوال ثلاث سنوات من نقص مزمن في الاستثمار في لاعبيه وأوشك على الهبوط الموسم الماضي، مما دفع المسؤولين للتخلي عن جون كارفر والاستعاضة عنه بماكلارين، علاوة على إنفاق 50 مليون جنيه إسترليني لضم جورجينيو ويناldوم وألكسندر ميتروفيتش وتشانسيل مبيمبا وفلوريان توفان.

الـ غارديان الرياضي the guardian sport

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

محافظ الضالع لـ «الشرق الأوسط»: الرئيس اليمني أمر بتزويد فروع المحافظة بالطاقة الكهربائية اللازمة

هادي يوجه بفتح مراكز استقبال وتدريب لعناصر المقاومة.. واستيعابهم في الجيش



الرئيس هادي مجتمعا مع بعض قيادات الجيش في عدن أمس (إ.ب.أ)

عدن: محمد علي محسن

أصدر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي توجيهات إلى اللجنة العسكرية الخاصة باستيعاب المقاومة الشعبية في الجيش الوطني، وقضت تلك التوجيهات بـ«سرعة الإعلان عن مراكز الاستقبال وتحديد الضوابط والشروط المتبعة لالتحاق الشباب المقاوم بتلك المراكز لينالوا التدريب والتأهيل المناسب واستيعابهم بصورة رسمية في الجيش وبما يترتب على ذلك من مستحقات مالية أسوة بأفراد المؤسسة العسكرية».

وترأس هادي، أمس، اجتماعا للجنة لمناقشة ما أنجز من مهامها، وحث أعضاءها على «بذل المزيد من الجهود بالتعاون مع الجهات المعنية في المؤسسة العسكرية والقيادات الميدانية لفرز من تنطبق عليهم شروط التجنيد ليكونوا نواة وعماد للجيش الوطني والمؤسسة الأمنية المعنية بأمن واستقرار المحافظات المحررة للمساهمة في خلق الاستقرار والسكينة العامة».

وفي هذا السياق، جرت مناقشة الضوابط والمعالجات لكثير من القضايا من أجل «استكمال عملية الدمج بالتعاون والدعم والمساندة من الأشقاء في دول التحالف وتحديدا من السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة».

وتأتي هذه الخطوات في ضوء القرار الرئاسي الصادر عقب تحرير محافظة عدن من قبضة الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، مطلع أغسطس (آب) الماضي، كما أن هذه الخطوة تأتي بعد أيام على عودة الرئيس هادي إلى عدن وممارسته مهامه منها كعاصمة مؤقتة للبلاد.

ويواصل هادي من عدن، معالجة كل القضايا المتصلة بحياة المواطنين اليمنيين، فقد ترأس أمس اجتماعا لمحافظي محافظات لحج وأبين والضالع، وذلك لمناقشة «جملة من القضايا والموضوعات المتصلة بأوضاع المحافظات وما تعانيه من صعوبات وتحديات على صعيد الخدمات والبنى التحتية والاستقرار الأمني».

من جانبه، قال محافظ الضالع، فضل محمد الجعدي، لـ«الشرق الأوسط» إن اجتماع قادة المحافظات الجنوبية الأربع بالرئيس هادي كان إيجابيا وبناء، مؤكدا في هذا السياق أنه وزملاؤه وجدوا في لقائهم برئيس الدولة تفهما طيبا بلا شك سيكون أثره طيبا على سكان هذه المحافظات، وأشار الجعدي إلى أن واحدة من تلك القضايا المطروحة على الرئيس هادي تمثلت بمعاناة السكان من العجز في الطاقة التوليدية، وكذا استمرار انقطاعها عن محافظة مثل الضالع وللشهر الثامن على التوالي، كاشفا عن أن الرئيس هادي وجه أمس بتزويد فرع مؤسسة كهرباء الضالع بـ20 ميغاواط، كمعالجة إسعافية للوضعية القائمة.

وكانت الحكومة اليمنية، أكدت أن عودة هادي إلى عدن وتحركات نائبه خالد بحاح في عدد من المحافظات اليمنية المحررة والدول، تأتي في إطار التحضير للعمل على أكثر من جبهة سياسية وعسكرية وأمنية، وذكرت مصادر رئاسية، في وقت سابق، أن الرئيس هادي سوف يصدر سلسلة من القرارات وسيتخذ جملة من الإجراءات المتعلقة بترتيب الأوضاع في عدن والمحافظات المحررة.

الفريق البنيان: هدفنا حماية الشرعية وأمن واستقرار البلاد

القوات المشتركة في اليمن: عملياتنا تسير وفقًا للمبادئ الدولية والإنسانية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الفريق أول ركن عبد الرحمن البنيان، رئيس هيئة الأركان العامة السعودي قائد القوات المشتركة في اليمن، أن القوات المشتركة ترحب بشتى الجهود التي تبذل للاهتمام بالوضع الإنساني داخل اليمن، مشيرا إلى أنها جاهزة لمد يد العون لتحقيق هذا الهدف الإنساني النبيل من خلال لجنة الإجلاء والعمليات الإنسانية، بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وأوضح البنيان أن العمليات العسكرية لقوات التحالف تسير وفق أسس ومبادئ القانون الدولي والإنساني، للحفاظ على الهدف الأساسي، وهو «حماية الشرعية، وأمن واستقرار اليمن».

جاء ذلك خلال زيارة للجنة الوطنية اليمنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن، أمس، لقيادة القوات المشتركة لقوات التحالف. واستمع أعضاء اللجنة لإيجاز من مدير العمليات المشتركة، تضمن إجراءات تحديد الأهداف العسكرية للميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، وآلية ضمان تجنيب المواطن اليمني أضرار العمل العسكري.

كما اطلعت اللجنة على قواعد الاشتباك للقوات المشتركة، والتي تستند إلى القانون الدولي ممثلا في اتفاقية جنيف المبرمة عام 1949، وقواعد الاشتباك المعتمدة من وزير الدفاع، حيث تضمن الإيجاز معايير المهارة العالية والأداء المتقن للأطقم الجوية في قوات التحالف، والتي تعد صمام الأمان للتأكد من الأهداف في مرحلتي التخطيط والتنفيذ.

كما قدم الإيجاز نبذة عن ممارسات الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح خلال الفترة الماضية، والتي تشمل تخزين الأسلحة داخل النطاق السكاني، واستخدام المدنيين دروعا بشرية، وقصف العديد من المواقع المدنية والزعم بأنها قد تم استهدافها من قوات التحالف، وذلك للتشكيك في جهود قوات التحالف التي تهدف إلى دعم الشرعية، ومساعدة الشعب اليمني.

واستمعت اللجنة إلى شرح موجز من قيادة القوات المشتركة للتحالف حول نظام التحقيقات الداخلية في أي حوادث استثنائية، وأسباب وملابسات أبرز الحوادث، وتلك التي قيد الاستعراض، حيث تم الاتفاق على تعيين ضابط اتصال بين قيادة القوات المشتركة واللجنة. كما قامت اللجنة بزيارة مركز العمليات الجوية للاطلاع على إجراءات تحديد الأهداف بشكل أدق.

ضبط بحوزتهم أسلحة ومتفجرات.. ويحملون الجنسية اليمنية

الجيش اليمني يطيح بشبكة تهريب أدخلت معدات وأجهزة اتصال من «المهرة»



مقاتلون موالون للرئيس اليمني منصور هادي في منطقة المسراخ بتعز أمس (أ.ف.ب)

جدة: سعيد الأبيض

أطاح الجيش اليمني بشبكة تهريب مكونة من عناصر تحمل الجنسية اليمنية، تورطوا بإدخال كميات من الأسلحة والمتفجرات، إضافة إلى كميات من أجهزة الاتصال ومعدات عسكرية، عن طريق منفذ «المهرة»، أقصى الشرق من الجمهورية اليمنية، وتشكل الحدود الشرقية مع سلطنة عمان.

وفي حين لم تعرف مصادر هذه الأسلحة والجهات التي زودت المهربين بهذه الكميات المرسلة لميليشيا الحوثيين وحليفهم الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح، أجرت الجهات المعنية في اليمن على الفور تحقيقا موسعا مع المتورطين ملاك القوارب البحرية الذين جلبوها من مواقع مجهولة إلى الموانئ اليمنية، ويتوقع أن تتضح المعلومات كافة خلال الأيام المقبلة.

وتعيد هذه العملية، ما كُشف من قبل قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية، في أوقات سابقة من محاولات متكررة لمهربين من جنسيات مختلفة ويمنيين، إدخال أسلحة مختلفة الاستخدام عبر الموانئ، التي كان آخرها ما أعلن في 20 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من تورط قيادات لبنانية يعتقد في انتمائها إلى حزب الله، وأخرى إيرانية في تهريب كميات من الأسلحة ضبطت خلال الفترة الماضية، آتية من إيران عبر السواحل الشرقية والغربية لليمن، التي كُشف عنها خلال عملية استخباراتية نفذها أفراد من المقاومة الشعبية والجيش الوطني.

وقال اللواء ركن دكتور ناصر الطاهري، نائب رئيس هيئة الأركان في القوات المسلحة اليمنية، لـ«الشرق الأوسط»: «رغم عمليات المراقبة والتشديد على جميع المنافذ التي يسيطر عليها الجيش بدعم من قوات التحالف العربي، فإن هناك عمليات تهريب تحدث بشكل مستمر، لوجود فجوة يتمكن من خلالها المهربون من إدخال ما يمكن إدخاله من بعض المنافذ اليمنية».

وأشار اللواء الطاهر إلى أن عمليات التهريب يعاني منها العالم، فكيف ببلاد تحارب من أجل إعادة الشرعية ودحر الانقلابيين، موضحا أن ما يضبط من عمليات تهريب قليل، مقارنة بما يدخل من الحدود التي غالبا ما تكون أسلحة وغيرها من المعدات العسكرية، التي تستفيد منها ميليشيا الحوثي في المواجهات العسكرية.

وأضاف نائب رئيس هيئة الأركان اليمنية، أن الأسلحة والمتفجرات والأجهزة والمعدات العسكرية، التي ضبطت بحوزة مهربين يمنيين، والقادمة من محافظة المهرة في الجزء الشرقي، مجهولة المصدر، ويجري التحقيق لمعرفة مصادر هذه الأسلحة، موضحا أن هناك الكثير من المهربين الذين يستغلون الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلاد ويقومون بإغراء ملاك القوارب في نقل هذه الكميات إلى الشواطئ.

وحول الوضع الميداني للجيش اليمني، قال اللواء الطاهري «إن جميع الجبهات تشهد مواجهات عنيفة واصطداما مباشرا مع ميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح، وتكون المواجهات في بعض المواقع على طريقة الفرّ والكرّ لاستنزاف الميليشيا وإجبارها على الخروج من المواقع التي تتحصن بها، خصوصا أن الجيش اليمني لديه عقيدة عسكرية بعدم المواجهات في المواقع السكنية أو تلك التي تكثر بها الحشود البشرية.

واستطرد اللواء الطاهري: «إن أجزاء كبيرة من مساحة اليمن الجغرافية التي تتجاوز 50 في المائة، حُرّرت من قبضة ميليشيا الحوثيين، وأن المواجهات تتركز في مواقع حيوية من اليمن»، موضحا أن السبب الرئيسي وراء سيطرة الحوثيين على هذه الأجزاء الكبيرة من البلاد يعود إلى تأخر الدعم العسكري للجيش، وهذا لا يعني أننا لم نلق الدعم المطلوب من قوات التحالف التي قامت بكل إمكاناتها لإعادة الشرعية، ولو توافرت تلك الإمكانات في وقت سابق لتقلصت الفترة الزمنية لعملية تحرير اليمن، مشددا أن قوات التحالف تقوم بدور مهم وحيوي على كل الأصعدة في استعادة اليمن من الانقلابيين.

وحول مراكز القوى لميليشيا الحوثي، قال نائب رئيس هيئة الأركان: «إن الانتشار لميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح ممنهج ومتزن في عدد من المدن، فهي تركز على إقليم تعز، ويوجد بها قوى عسكرية كبيرة، إلا أن التجمع الرئيسي للقيادات والجيش في صنعاء، بينما جعلت صعدة كمركز احتياط تعود إليها في حال ضُيق عليها الخناق في المواجهات الحربية.

وعن مسار الحرب وتوقعات الجيش في المرحلة المقبلة، أكد اللواء الطاهري، أنه من الصعب التكهن بما تحمله الأيام المقبلة وكيفية المواجهة وما ستؤول إليه المواجهات العسكرية، إلا أن الجيش بدعم من قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية يعمل بكل ما لديه لتحرير البلاد وإعادة الأمور إلى نصابها.

مجاميع قبلية جديدة تنضم إلى المقاومة في البيضاء

الحكومة اليمنية تتحرك لنقل وزارة المالية من صنعاء إلى عدن



يمنيون على شاطئ عدن الشهر الماضي بعد أن استقر الأمن في العاصمة المؤقتة (أ.ف.ب)

عدن: بسام القاضي

أكد مصدر مسؤول مقرب من وزير المالية اليمني، منصر القعيطي، لـ«الشرق الأوسط»، وجود تحركات مكثفة وعلى نطاق واسع، تبذل لنقل عمل ونشاط وزارة المالية من صنعاء إلى العاصمة المؤقتة عدن، التي يتخذ منها الرئيس عبد ربه منصور هادي والحكومة مقرا لتسيير شؤون البلاد، ولإدارة معركة الشرعية واستعادة مؤسسات الدولة من قبضة ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع صالح من أيادي الانقلابين.

وقال المصدر المسؤول إن وزارة المالية تسعى جاهدة لعودة جميع المرافق والمكاتب التابعة لها في صنعاء لممارسة عملها من العاصمة المؤقتة عدن خلال الأيام القليلة المقبلة، مشيرا إلى أن من بين تلك المكاتب البنك المركزي والضرائب والجمارك وغيرها، وهناك جهود حثيثة تبذل لأجل ذلك منذ أسبوع برئاسة وزير المالية، وبإشراف مباشر من الرئيس هادي.

وأشار المصدر إلى أن الخطوة التي تحضر لها وزارة المالية تهدف إلى سحب كامل الصلاحيات من أيدي الميليشيات الانقلابية في العاصمة المحتلة صنعاء. ولم يؤكد المصدر صحة ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن موافقة الحكومة الشرعية على بقاء البنك المركزي اليمني في أداء مهامه من صنعاء بناء على طلب جهات دولية مالية لم يسمها، وقال إن ذلك يأتي بمباركة المجتمع الدولي ذاته.

وكان وزير المالية منصر القعيطي يشغل رئيس مجلس إدارة بنك التسليف التعاوني الزراعي التابع للدولة، قبل أن يعينه الرئيس هادي وزيرا للمالية في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقدم إلى مدينة عدن الأسبوع الماضي، وقام بزيارة فرع البنك المركزي اليمني بمدينة عدن القديمة «كريتر»، كما قام بزيارات للبنوك الأهلية، وعقد عددا من اللقاءات المهمة مع الجهات ذات الاختصاص بالمالية بالعاصمة المؤقتة عدن.

وفي تطورات ميدانية بمحافظة البيضاء، وتحديدا جبهة مديرية الزاهر، تجددت أمس المعارك بشراسة أثناء محاولة ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع علي عبد الله صالح تمرير تعزيزات عسكرية كبيرة من الجهة الغربية للمدينة ناحية مناطق آل حميقان، التي تخوض معارك التصدي للميليشيات منفردة، في حين تمكنت المقاومة بالزاهر من التصدي للتعزيزات العسكرية للحوثيين مخلفة تدمير آليات عسكرية ومقتل وجرح العشرات من عناصر الميليشيات.

ميدانيا، كشف لـ«الشرق الأوسط» الشيخ محمد عبد القوي الحميقاني، القيادي البارز في مقاومة الزاهر بالبيضاء، عن تطور جديد على صعيد المواجهات مع تحالف ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع صالح، مؤكدا انخراط رجال القبائل في منطقة ذي ناعم بقيادة الشيخ أبو جبر إلى صفوف المقاومة ورجال قبائل آل حمقيان في التصدي لتعزيزات عسكرية للميليشيات كانت في طريقها إلى منطقة سد جرجرة من الجهة الغربية للمنطقة.

وقال الحميقاني إن تعزيزات عسكرية للميليشيات كانت في طريقها إلى منطقة الدقيق القريبة من ذي ناعم، في محاولة فاشلة من الحوثيين للالتفاف على قبائل الحميقاني بالمنطقة، وإن قوة من مقاومة الزاهر ورجال الحميقاني تقدمت لمواجهة الميليشيات في منطقة الناصية بمشاركة مقاتلين من ذي ناعم بقيادة أبو جبر، في أول تحول نوعي لانضمام مقاتلين من القبائل الأخرى للتصدي للميليشيات في جبهات ذي ناعم والزاهر بمحافظة البيضاء.

وأوضح الحميقاني، لـ«الشرق الأوسط»، أن رجال قبائل آل حميقان وإخوانهم من ذي ناعم تصدوا، أول من أمس، لتعزيزات عسكرية كبيرة للميليشيات في منطقة سد جرجرة، ودارت معارك شرسة في الناصية تمكن خلالها رجال القبائل من التصدي لمحاولة التفاف للحوثيين وتدمير 4 مدرعات وطقمين عسكريين للميليشيات، وقتل وجرح العشرات من عناصرها، في حين سقط في صفوف المقاومة «شهيدان» من آل حميقان، و«شهيد» من آل عمر، وجُرح آخرون.

وأكد الحميقاني سيطرة رجال القبائل والمقاومة على مناطق ومواقع جديدة كانت بيد ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع صالح بعد دخول أبناء منطقة ذي ناعم في صفوف المقاومة للمرة الأولى في مواجهة الحوثيين بالمنطقة، مجددا تأكيده على سيطرتهم على منطقة الدريقات والناصية ومواقع أخرى كانت تحت سيطرة الميليشيات للأسبوع الفائت.

إلى ذلك، أفادت مصادر محلية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش اليمني في محافظة مأرب نفذ فجر أمس الخميس هجوما ناجحا على مواقع لميليشيا الحوثيين وقوات صالح في جبهة مشجح القريبة من جبل هيلان الاستراتيجي شمال غربي مأرب، أسفر عن مقتل 4 وجرح 6 آخرين واحتراق مدرعة عسكرية لميليشيات الحوثي، بينما «استشهد» جندي من رجال الجيش الوطني خلال الهجوم الذي وصفته المصادر بالناجح، مؤكدة انسحاب الجيش اليمني بعد نجاح الهجوم بسبب عدم وجود إسناد مدفعي لاستمرار تقدمه، على حد قولها.

الجيش السعودي يدمر وحدات للمتمردين في طخية.. وألوية الصواريخ في فج طعان

الحوثيون ينشرون جنود الحرس الجمهوري على مداخل صنعاء

مقاتل موال للشرعية في اليمن على أحد المرتفعات في تعز أمس (أ.ف.ب)

الرياض: «الشرق الأوسط»

دمر الجيش السعودي أمس وحدات إسناد قتالية في قرية طخية اليمنية كانت متجهة إلى الحدود الجنوبية للسعودية، وأشار الجيش حسبما نشرته وكالة الأنباء السعودية إلى قيامه بالقضاء على عشرات من المتمردين الحوثيين لدى محاولتهم التسلل لمناطق الربوعة وعشارة الحدوديتين. وقصفت طائرات التحالف العربي، فجر أمس، مواقع عسكرية بالعاصمة صنعاء، استهدفت ألوية الصواريخ بعيدة المدى في منطقة فج عطان، وكتائب للدفاع الجوي في عجبل يبان، وكذا الجبل الأسود في بني مطر غرب العاصمة، وأكد شهود عيان تصاعد سحب دخان من هذه المواقع التي تضم العشرات من مخازن الأسلحة الاستراتيجية التي سيطر عليها الانقلابيون في سبتمبر (أيلول) 2014، وتعرضت خلال الشهور الماضية لغارات مكثفة للتحالف العربي الذي نجح في تدمير أغلب مخازنها وترسانتها العسكرية.

ميدانيا، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر عسكرية في صنعاء، أن الانقلابيين نشروا العشرات من مسلحي الميليشيات وجنود الحرس الجمهوري الموالي للمخلوع علي عبد الله صالح في مداخل العاصمة صنعاء، استعدادًا لأي هجوم من المقاومة الشعبية في محافظة صنعاء التي أعلن عن تشكيلها قبل أسبوع.

وأكد مصدر عسكري أن عشرات الجنود من الحرس الجمهوري المنحل، جرى نشرهم في مداخل العاصمة صنعاء، حيث يتمركزون في عمارات عالية استأجرتها الميليشيات، ويزودون يوميًا بالطعام والشرب والمواد التموينية، مشيرا إلى أن العمارات تقع في أحياء سكنية، وتخضع لحراسات غير مشددة لعدم لفت الأنظار إليهم.

وتأتي هذه التحركات وسط حالة استنفار تعيشها الميليشيات داخل العاصمة صنعاء، التي أعادت الانتشار لمسلحيها في عدد من الشوارع، ونشرت المزيد من قواتها في أحياء سكنية تحت غطاء حماية محطات الغاز المنزلي الذين يقول سكان محليون إنه زاد عددهم في أكثر من حي، وجرى وضع ثلاثة مسلحين في موقع، رغم أن الغاز المنزلي منعدم في صنعاء بشكل كامل.

وأوضح المصدر أن الخلافات دبت في صفوف معسكر المتمردين، حيث تعالى السخط من تصرفات الميليشيات الحوثية تجاه الضباط والجنود التابعين لقوات الحرس الجمهوري، وكثير من الضباط والجنود من منتسبي معسكر 48، الذي يعد أكبر المعسكرات في البلاد ويقع في الضاحية الجنوبية لصنعاء، رفضوا قيادة عناصر من الحوثيين للوحدات العسكرية، خصوصا أن أغلب مسلحي الحوثي من صغار السن ومن محافظة صعدة معقل الجماعة.

ولفت المصدر، وهو ضابط رفيع في أحد الألوية في معسكر 48، أن الكثير من جنود الحرس الجمهوري يرفضون قيادة الحوثيين ويتجاهلون أوامرهم، لكن قيادات عليا على ارتباط بالمخلوع صالح تحاول التغطية على الخلافات ومنع تسربها لوسائل الإعلام.

وتعد أمانة العاصمة مركزًا للعاصمة اليمنية صنعاء، ويشكل سكان الأمانة ما نسبته 8,9 في المائة من إجمالي سكان البلاد، وتقسم إداريًا إلى 10 مديريات، وتكمن أهميتها في أنها عاصمة سياسية وتاريخية للجمهورية اليمنية، حيث تتركز فيها الوزارات والمؤسسات والمصالح الحكومية، وتحيط بها سلاسل جبلية من كل الاتجاهات، كما تحيط بها مناطق قبلية تعرف بالحزام الأمني لصنعاء، وتضم مناطق سنحان وخولان من الجنوب، وبني مطر والحيمة من الغرب، وبني حشيش وأرحب من الشرق والشمال، وقبيلة همدان من الشمال والغرب.

وفيما يتعلق بتقدم المقاومة، شنّت في إقليم آزال، أمس، هجومًا على نقطة تابعة لميليشيات الحوثي وصالح في مديرية الحداء في محافظة ذمار، أدى إلى إصابة عدد من مسلحي الميليشيات الانقلابية، بعد يومين من هجوم مماثل استهدف نفس النقطة وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

وقال مكتب إعلام مقاومة آزال في بيان صحافي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إن المقاومة هاجمت نقطة تفتيش للميليشيات في منطقة قاع الصهيد، بالحداء وهي النقطة التي تقع أمام مركز أمني على الطريق الرابط بين مدينة ذمار ومنطقة بينون الأثرية.

وفي محافظة المحويت شمال غربي البلاد، اتهمت أحزاب اللقاء المشترك ميليشيات الحوثي وصالح، بقتل الدكتور علي حمود عوضة، جراء التعذيب في سجون سرية بمديرية شبام كوكبان.

وأوضح بيان صحافي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن عوضة توفي بعد أن اختطفته الميليشيا أثناء عودته من أداء فريضة الحج، وأُخفي ومُنعت الزيارة عنه لمدة عشرين يومًا، بتهمة كيدية ملفقة بأنه «تسلم مبالغ مالية من السعودية أثناء قيامه بأداء فريضة الحج في مكة المكرمة، وقامت بتعذيبه معنويًا وجسديًا بطريقة بشعة لا يستطيع العقل الإنساني استيعابها، وبشكل هستيري أدت إلى وفاته».

وكان العشرات من أهالي وأسر المعتقلين لدى سجون الميليشيات، قد نظموا أمس في صنعاء، وقفة احتجاجية أمام مبنى الأمم المتحدة، منددين باعتقال ذويهم، ومنع الزيارة عنهم، وطالب الأهالي بالكشف عن مكان ذويهم، خصوصًا أن العشرات منهم يقبعون في سجون سرية، ويتعرضون لعمليات تعذيب وحشية.

200 ألف يعيشون تحت الحصار في تعز

عشرات القتلى في معارك طاحنة في «الكسارة».. والراهدة تشهد مواجهات «كر وفر»

تعز: «الشرق الأوسط»

سقط العشرات من عناصر المتمردين الحوثيين، أمس، بين قتيل وجريح خلال مواجهات عنيفة وطاحنه شهدتها جبهات القتال بمحافظة تعز، بين قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، من جهة، وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة أخرى، وسط تقدم القوات في مواقع جديدة ومشارف منطقة الراهدة.

واحتدمت المواجهات، بعد أن تمكنت المقاومة وقوات الجيش الوطني من استعادة موقع الكسارة التي احتلتها الميليشيات المتمردة، ليلة أول من أمس، واستيلائها على أسلحة وذخائر بعد فرار ميليشيات الحوثي وصالح، وبعد أن فشلت الميليشيات في استعادة الموقع، تلقت تعزيزات عسكرية كبيرة وقامت بقصف الأحياء السكنية من مواقع تمركزها بقرب موقع الكسارة، وقد أكدت ميدانية لـ«الشرق الأوسط» سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين، بينهم نساء وأطفال.

وأوضح مصدر في المجلس العسكري بجبهة الضباب لـ«الشرق الأوسط» أن «ميليشيات الحوثي وصالح شنت هجومًا على موقع الكسارة والبرج بجميع أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة، بينها صواريخ «كاتيوشا»، كما قام عناصر الميليشيات بثلاث محاولات تسلل كما قاموا بالتسلل من ثلاثة اتجاهات نحو الموقع، واستخدموا كل قوتهم بما فيها الدبابة المتمركزة في منطقة المسراخ والمدفعية واثنان من الفوردات التي كانت تحمل مضاد طائرات 23، بالإضافة إلى رشاشات 12/ 7، ومعدلات التشيكي، على منطقة الكسارة، حيث واشتدت المواجهات أيضًا في نجد قسيم والجوريف وخط المسراخ.

وأضاف المصدر العسكري أن «عناصر الجيش والمقاومة استطاعت تدمير طاقمين عسكريين وإحراقه أسفل عقبة نجد قسيم، وتمت استعادة الكسارة بالإضافة إلى النقطة أسفل نقيل النجد والقرية المجاورة للنقطة كذلك تم استعادة حصن الرامة ومدرسة الرامة، وتم اغتنام أسلحة معدلات شيكي وبي 10 وصواريخ (لو) وقذائف (آر بي جي) وذخائر، تركتها الميليشيات خلفها وتناثرت جثث الميليشيات بالعشرات في محيط الكسارة وفي نقيل نجد قسيم».

ومع تزايد تعزيزات المتمردين، شاركت جميع جبهات القتال في المواجهات، من جميع مواقعها بما فيها بصبر وقلعة القاهرة والأخوة وجبل جرة من خلال قصفها للمراكز وتحصينات ومواقع الميليشيات، مما كبد الميليشيات الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، حيث شهد محيط مدينة الراهدة مواجهات مع الميليشيات المتمردة وكذلك المناطق المحاذية لمدينة البرح، غرب مدينة تعز، وأفاد شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» بأن ما لا يقل عن 20 من ميليشيات الحوثي وصالح قتلوا في جبهتي الراهدة والشريجة، جنوب شرقي تعز، في اشتباكات مع الجيش والمقاومة المدعومة من قوات التحالف التي تعمل على الغطاء الجوي من خلال شن غاراتها على مواقع وتجمعات الميليشيا، وذكروا أن الميليشيات تواصل مواجهتها القوات الموالية للشرعية في محاولة منها الدفاع عن مدينة الراهدة التي تعد المدخل الرئيسي لتعز، وأن قوات التحالف تشارك إلى جانب المقاومة والجيش من أجل تحرير المحافظة وفك الحصار عنها».

في المقابل، أكدت المقاومة الشعبية في جبهة الراهدة أنها بقيادة حربي سرور صالح الصبيحي «لا تزال في مواقعها، ولم تتراجع قيد أنملة، ولن يكون ذلك أبدًا حتى تطهير الراهدة وما بعدها والوصول إلى العاصمة صنعاء، وأن ما يحدث في جبهة الراهدة هو عملية كر وفر».

في السياق ذاته، ثمّن مجلس تنسيق المقاومة الشعبية بتعز، أدوار الأحزاب والتنظيمات والتيارات التي «تبلي جميعها بلا استثناء بلاء حسنًا في كل جبهات ومواقع القتال».

وقال المجلس في بيان له: «هذا الصمود الأسطوري للمقاومة الشعبية والجيش الوطني في تعز رغم أن المدينة في الأساس محاصرة بألوية ووحدات عسكرية وأمنية، فضلاً عن حصار الميليشيات إلى اليوم الذي يمنع به دخل أي مواد غذائية أو دوائية، رغم ذلك كله، فإن المقاومة الشعبية حققت هذا الصمود والثبات».

وفي الوضع الإنساني، اتهم وكيل الأمين العام للشؤون الإنساني والإغاثة، ستيفن أوبراين، جماعة الحوثي بمنع وعرقلة وصول شحنات المساعدات الإنسانية للسكان والإمدادات الضرورية والطارئة إلى داخل مدينة تعز، وسط اليمن، ولفت المسؤول الدولي إلى أنه يعيش أكثر من 200 ألف يمني مدني في حالة حصار فعلي منذ تصاعد القتال في سبتمبر (أيلول) الماضي، وهم بحاجة ماسّة إلى مياه الشرب والغذاء والعلاج.

وقال في بيان له، وزعه مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للشرق الأوسط (أوتشا) بالقاهرة، إنه «على الرغم من المحاولات المتكررة من قبل وكالات الأمم المتحدة والشركاء في المجال الإنساني للتفاوض لضمان وصول المساعدات، فإن شاحناتنا ظلت عالقة عند نقاط التفتيش وسمح الحوثيون بدخول مساعدات محدودة جدًا، بينما يحظرون دخول الإمدادات الغذائية والمساعدات الإنسانية إلى مدينة تعز».

استعرض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك

خادم الحرمين يبحث العلاقات الثنائية مع وزير خارجية النمسا

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في مكتبه بقصر اليمامة أمس، مع سيباستيان كورتس وزير خارجية النمسا، العلاقات الثنائية، وعددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

حضر الاستقبال الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل بن أحمد الجبير وزير الخارجية، وغريغور كويسلر سفير النمسا لدى السعودية.

وفي وقت لاحق، بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، في الرياض، مع سبستيان كورتس وزير خارجية النمسا، مجالات التعاون المشتركة، وتطورات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية.

حضر اللقاء، عادل الجبير وزير الخارجية السعودي، وفهد العيسى المستشار في الديوان الملكي، المشرف العام على مكتب وزير الدفاع السعودي، وعدد من المسؤولين في البلدين.


خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله وزير الخارجية النمساوي في الرياض أمس (واس)


ولي العهد السعودي مصافحا وزير الخارجية النمساوي (واس)


ولي ولي العهد السعودي خلال مباحثاته مع وزير الخارجية النمساوي أمس (واس)

أكد أن الرياض ستدعو المعارضة داخل سوريا وخارجها لمؤتمر توحيد الصف

الجبير: ليس لدينا دوافع سياسية خلف تصنيف الجهات المرتبطة بحزب الله

الرياض: نايف الرشيد

أكد عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، أن التصنيف الذي أعلنت عنه بلاده أمس يعود إلى جهات تورطت في أعمال إرهابية، نافيًا أن يكون التصنيف الذي تتخذه الرياض تجاه حزب الله «سياسيًا».

وقال في رد على تساؤل لـ«الشرق الأوسط»، بعد المؤتمر الصحافي الذي جمعه مع نظيره سباستيان كورتس وزير الخارجية النمساوي: «تصنيف السعودية يعود إلى تورط جهات وأفراد بأعمال إرهابية»، مضيفًا: «لا أعتقد أنه يمكن أن يوصف التصنيف بأنه سياسي، والغرض من التصنيف هو تحديد من خلف المنظمات الإرهابية والعمل على التصدي لها».

وأشار الجبير خلال المؤتمر الصحافي مع نظير سباستيان كورتس وزير الخارجية النمساوي إلى أن المباحثات ركزت على الأمور الثنائية وكيفية تعزيزها وتكثيفها في مختلف المجالات، إلى جانب بحث الأمور الإقليمية التي تهم البلدين، سواء في ما يتعلق بالوضع في سوريا واليمن والإرهاب وموضوع اللاجئين السوريين في أوروبا.

وأوضح الجبير أن المباحثات تطرقت إلى موضوع ارتفاع عدد الزائرين السعوديين إلى النمسا، عادًا ذلك شيئًا إيجابيًا، مبينًا أن نسبة السعوديين الذين زاروا النمسا ارتفعت نحو 20 في المائة عن العام الفائت، مؤكدًا سعي الجانبين لتعزيز ذلك، مع بحث الطرفين موضوع الشراكات التجارية التي تعمل في السعودية، مقدرًا عددها بنحو 400 شركة تعمل في النمسا.

وشدد الجبير على أن النظام القضائي في السعودية مستقل، وأنها تحترم النظام القضائي للبلدان الأخرى، آملاً أن تحترم البلدان الأخرى سيادة القضاء في المملكة، مبينًا أن قضية رائف بدوي لا تزال تحت نظر القضاء.

وحول الأزمة السورية، أكد الجبير أن موقف السعودية والنمسا لم يتغير من الأزمة السورية، موضحًا: «فيينا استضافت الاجتماعات التي عقدتها الدول في ما يتعلق بمحاولة الخروج برؤية موحدة في الأزمة السورية، وكيفية تطبيق مبادئ (جنيف1) الذي تطلب تأسيس هيئة انتقالية للحكم، وتحويل السلطة من هذه الهيئة، ومن ثم تنتقل السلطة من نظام الأسد إلى هذه الهيئة، وهي التي تقوم بإدارة شؤون البلاد، وتحافظ على المؤسسات المدنية والعسكرية، ومن ثم تضع دستورا للبلاد وتعد لانتخابات تجعل لسوريا مستقبلا أفضل لا يكون لبشار الأسد دور فيه على الإطلاق».

وأشار الجبير إلى أن

• وزير الخارجية النمساوي يصف دور استضافة السعودية لمؤتمر المعارضة السورية بالإيجابي

«فيينا1» حقق بعض التقدم، مستدركًا: «نقطة الخلاف موعد ووسيلة وكيفية رحيل بشار الأسد»، مبينًا أن «هناك تفاهما في اجتماعات فيينا على مبادئ (جنيف1) ونحافظ على وحدة أراضي سوريا، ودولة مدنية تحافظ على جميع أقليات سوريا».

ولفت إلى أن اجتماعات «فيينا2» حققت تقاربا أكثر من بعض الدول، إلا أنه لا يزال هناك تباين بين الدول المجتمعة مع روسيا، إضافة إلى وجود تباين «كبير» بين الدول المجتمعة وإيران في ما يتعلق بموضوع رحيل بشار الأسد. وأضاف: «السعودية تنظر في استضافة المعارضة، وسيهدف المؤتمر إلى توحيد صف المعارضة السورية، ومساعدة المعارضة للخروج برؤية واحدة لكي تستطيع أن تلعب دورًا أكثر فعالية في أي مباحثات مقبلة».

وأكد الجبير أن الرياض لن تدعو أيا من الأشخاص المتورطين بأعمال إرهابية في سوريا للمشاركة في مؤتمر المعارضة السورية، وتابع: «المعارضة الداخلية والخارجية سوف تحضر في مؤتمر الذي ستستضيفه السعودية قريبًا، كما أجرينا مراجعة للقوائم المرشحة بالمشاركة في المؤتمر للتأكد من ماهية الأشخاص، والأمر متروك للشعب السوري ومن هم الممثلون الشرعيون في هذه المفاوضات».

وشدد وزير الخارجية السعودي على أن الهدف الذي تسعى إليه الرياض كان ولا يزال الوصول إلى حل سلمي يؤدي إلى إبعاد نظام الأسد، مبينًا أن الخيار العسكري يظل قائمًا في

• كورتس: لم أسمع عن شعارات تدعو إلى رفض استقبال السياح السعوديين

مقابل ذلك، مع دعم المعارضة المعتدلة. وتابع: «بشار الأسد لا يزال أمامه الخياران، إما أن يرحل عبر عملية سلمية وإما أن يبعد عن طريق عملية عسكرية، وأنه لا مستقبل له في سوريا».

ولفت عادل الجبير إلى أن من مصلحة المجتمع الدولي أن يكون هناك توحيد لصف المعارضة السورية.

وتطرق في المؤتمر الصحافي الذي جمعه مع نظيره النمساوي إلى حادث سقوط طائرة حربية روسية على الحدود التركية السورية، آملاً ألا تؤثر الحادثة في تأجيج الأزمة السورية، مؤكدًا أن الرياض على ثقة بأن التعامل الروسي التركي سيكون بكل حكمة واتزان مع الحادثة، وأن اجتماعات فيينا لا ترتبط بما حدث بين روسيا وتركيا بشأن إسقاط طائرة روسية على الحدود التركية السورية.

ونفى الجبير أن يكون هناك تأثيرات على سفر السعوديين إلى الدول الأوروبية بعد الحوادث الإرهابية التي شهدتها باريس، مشيرًا إلى أن السلطات الفرنسية لم تجرِ أي تعديلات على شروط الحصول على تأشيرات.

من جانبه، أوضح سباستيان كورتس وزير الخارجية النمساوي، في تصريحات له أعقبت المؤتمر الصحافي الذي جمعه مع نظيره عادل الجبير، أنه لم يسمع بالأصوات التي طالبت بإبعاد السياح السعوديين والخليجيين من بلاده.

وقدّر كورتس، خلال المؤتمر الصحافي، أن حجم التبادل التجاري بين بلاده والسعودية يصل إلى مليار يورو، مشددًا على ضرورة بذل الجهود اللازمة لدحر الإرهاب وتجفيف منابعه، والوقوف أمام التهديدات التي تطلقها التنظيمات الإرهابية، مثل «داعش» وكل المقاتلين الأجانب الذين يتدفقون ويتسببون بمعاناة الشعوب، ويعودون إلى النمسا أو السعودية أو ألمانيا ويهددون تلك الدول بعد عودتهم، مستشهدًا بالأحداث الدرامية التي حدثت في فرنسا وأوروبا.

وأبان وزير خارجية النمسا أن الجانبين ناقشا الملف السوري، واختيار مدينة فيينا لتكون مكان انعقاد مباحثات السلام، مضيفًا: «نتمنى أن تكلل المباحثات بالنجاح»، مشددًا على ضرورة مشاركة المعارضة السورية في المفاوضات، معربًا عن تمنياته بأن تكلل مساعي السعودية لاستضافة المعارضة السعودية في المؤتمر المقبل بالنجاح.

وأكد كورتس ضرورة منع الإرهابيين من تنفيذ أي تهديدات في أوروبا، وأضاف: «نبذل قصارى جهودنا من أجل رفع مستويات الأمن، ومن ذلك رفع مستويات التأهب القصوى لدولنا، بسبب أزمة اللاجئين المتدفقين»، مبينًا أن بلاده كثفت إجراءاتها الأمنية على المسافرين مع تزايد الأخطار الأمنية.

وزير الخارجية السعودي خلال المؤتمر الصحافي الذي جمعه مع نظيره النمساوي وعقد في العاصمة الرياض أمس (تصوير: سعد الدوسري)

مصدر مطلع كشف لـ الشرق الأوسط تفاصيل الاجتماع المغلق قبل وصول بوتين إلى طهران

السياسة السعودية تربك طهران.. وتلاسن بين مسؤولين إيرانيين كبار في اجتماع مغلق

الأحواز: عادل السالمي

كشف مصدر إيراني مطلع لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل اجتماع مغلق وعاجل دعت إليه لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي الإيراني، وحضره مساعدو وزير الخارجية الإيراني، قبل يوم من وصول فلاديمير بوتين إلى طهران الأسبوع الماضي. وكان وزير الخارجية محمد جواد ظريف اعتذر عن حضور الاجتماع جراء آلام في الظهر.

وذكر المصدر المطلع أن أحد أعضاء اللجنة انتقد بشدة «عدم ثقة» الرئيس الروسي في إيران، من خلال اصطحابه سيارته الخاصة من موسكو إلى طهران، موضحا أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير هو من أوصى بوتين بذلك، ما دفع عبد اللهيان إلى القول: «هذا يثبت لكم ما قلته سابقا عن الجبير، شخص وزير الخارجية السعودي لم يقل ذلك، لكن الجبير لديه حضور في ردهات الكرملين».

وتابع المصدر قائلاً: تصريح عبد اللهيان أثار غضب عضو البرلمان الإيراني المقرب من الحرس الثوري، إسماعيل كوثري، الذي رد بدوره على مساعد وزير الخارجية الإيراني: «ماذا فعلت أنت وظريف.. ما جدوى المفاوضات مع 5+1»، مضيفا: «كان الأفضل لكم الانحناء منذ البداية لعادل الجبير بدلا من مجموعة 5+1 مثلما أنحنى رئيسك ظريف لأمير الكويت في الأمم المتحدة أمام الكاميرات»، وانتهى التلاسن بين الطرفين بتدخل الحاضرين.

وبحسب المصدر المطلع فإن كوثري «تشاجر» مرة أخرى مع عبد اللهيان في نهاية الاجتماع المغلق قائلا: «إذا كان الجبير يملك عقلا أكبر من الخارجية الإيرانية وروسيا كان علينا إقناع الكرملين وكيه جي بي بالتعاون معنا بأي صورة ممكنة لإبعاد الجبير من طريقنا»، وأضاف: «كان يجب توقع الأمر، لأن تخطيط الجبير سبب مشاكل لمهمتنا في سوريا وبعد توليه منصب وزير الخارجية فقدنا 48 من نخبة قياداتنا في الحرس الثوري»، ودون أن يذكر اسم قائد فيلق قدس قال: أهم قيادي في سوريا «أصيب بجروح خطيرة»، كما لعبت السياسة الخارجية السعودي دورا أساسيا في «شل» تحركات إيران نتيجة «انفعال» روحاني وظريف، مطالبا عبد اللهيان بشرح ما يحدث.

وتضم لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي 28 برلمانيا من أصل 290 نائبا في البرلمان الإيراني، ويرأسها حاليا علاء

> **• عبد اللهيان حذر البرلمان من دور الجبير.. وبرلمانيون يطالبونه بتقديم استقالته من منصبه**

الدين بروجردي كما تضم اللجنة مساعدين للرئيس ومتحدثا باسم اللجنة.

من جانبه، قال النائب نبوي إن وزير الخارجية ظريف يحاول التهرب من الإجابة «بحجة المرض والعلاج»، وأضاف: «قولوا لظريف إذا تغيرت اللجنة قريبا أو لم يفوزوا في الانتخابات فإن السياسة الخارجية السعودية باقية وعندها ماذا يريد أن يفعل ظريف بسياسته الانفعالية والمنحنية».

وبدوره، قال علاء الدين بروجردي رئيس اللجنة البرلمانية مخاطبًا عبد اللهيان: «ما تقولونه عن الجبير وتأثيره إما هو لضعفك وضعف ظريف، أو يجب أن نسمي الجبير صاروخا متعدد الأبعاد».

وبحسب المصدر فإن «كناية» بروجردي أثارت ضحك النواب، بينما رد البرلماني كاظم جلالي «لم يبق مجال للضحك.. يجب علينا أن نبكي»، وأوضح المصدر أن «ذكر الجبير يرهب أعلى مستشار في وزارة الخارجية الإيرانية في شؤون الدول العربية، إلى درجة أن عبد اللهيان عندما يرد ذكره وسطنا في طهران يلتفت يسارا ويمينا وكأنه جالس في مفاوضات في المغرب أو الجزائر».

وفي غضون ذلك، طلب النائبان منصور حقيقت بور وإبراهيم آقا محمدي من عبد اللهيان تقديم استقالته من منصب مساعد الشؤون العربية والأفريقية، منتقدا زيارة عبد اللهيان إلى لندن بدلا من الذهاب إلى السعودية للوقوف على قضية «ركن آبادي»، وبالمقابل قال عبد اللهيان إن وزير الخارجية السعودي يعتبره شخصا غير مرغوب فيه لا يسمح له بزيارة السعودية، مضيفا: «كيف يمكنني السفر إلى السعودية.. ألا يعرف نواب البرلمان أن السعودية تمنع دخول الطائرات والسفن إلى اليمن».

وبحسب المصدر فإن المتحدث باسم اللجنة سيد حسين نقوي حسيني وحسن كامران دستجردي وجها نقدا لاذعا لمساعدي ظريف وللسفارة الإيرانية في الأرجنتين، بسبب ضعف اطلاعهم على تراجع شعبية الرئيسة الأرجنتينية السابقة كريستينا فرنانديز و«دعم حملتها الانتخابية الذي كلف كثيرا، في الوقت الذي تعاني فيه إيران من أوضاع اقتصادية صعبة»، وهو «تكرار لخطأ ارتكبه وزير الخارجية السابق علي أكبر ولايتي في رومانيا عندما وقفت إيران مع نيكولاي تشاوتشيسكو»، معتبرين الرئيس الأرجنتيني الجديد «معاديا لإيران» لرفضه أي اتفاق وتسوية مع إيران بشأن «قضية آميا» (تفجير مركز الجالية اليهودية في الأرجنتين الذي قتل على أثره 85 شخصا في 1994).

قوات خاصة عراقية تواكب مسيرة الزوار من بغداد إلى المراقد الشيعية في مدينة كربلاء (أ.ف.ب)

العبادي ينوي إصدار حزمة جديدة من الترشيق تستهدف 8 وزارات

زيارة «الأربعينية» تؤجل الحراك الشعبي في العراق لأسبوعين وسط إحباط من نتائج الإصلاح

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت أعلنت فيه مصادر مقربة من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي عزمه على إطلاق حزمة جديدة من الإصلاحات بعد نحو أربعة شهور على إعلانه عن الحزمة الأولى منها، أدت زيارة «الأربعينية» إلى ضريح الإمام الحسين بن علي في مدينة كربلاء الأسبوع المقبل إلى تأجل المظاهرات الجماهيرية لنحو أسبوعين منذ يوم أمس، فيما كشف مسؤول رفيع أن دمج الوزارات ضمن الهيكلية الجديدة لم يستكمل، نظرا إلى المشاكل الأمنية والسياسية وهبوط أسعار النفط.

وكان التحالف الوطني المقرب من العبادي، أعلن أن الأخير يعتزم إطلاق حزمة جديدة من الإصلاحات تطال 8 وزارات ضمن تشريع قانوني، فضلا عن تغييرات أخرى ستشمل الوكلاء والمديرين العامين. وقال النائب عن التحالف علي المرشدي إن «التحالف الوطني جدد في الاجتماع الأخير دعمه لإصلاحات العبادي وتقويته لمواجهة التحديات التي تتطلب من الكتلة النيابية الأكبر الوقوف مع الحكومة»، مبينا أن «قيادات التحالف أكدت دعمها لأي إجراء يتخذه رئيس الوزراء شريطة عدم الإضرار بالمواطن على أن تقدم تلك الإجراءات عبر قوانين إلى البرلمان».

وأوضح المرشدي في بيان صحافي أصدره أول من أمس أن «التحالف الوطني حث رئيس الوزراء على تقديم دراسة مفصلة إلى مجلس النواب عن طبيعة الترشيق الوزاري الجديد من خلال تشريعها بقانون»، مؤكدا أن «التحالف الوطني يريد إنجاح مشروع رئيس الوزراء الإصلاحي شريطة أن لا يؤثر على معيشة الشعب العراقي». وأشار إلى إن «التأخر في تطبيق بعض الإصلاحات تعود أسبابه إلى المشاكل الأمنية والسياسية وهبوط أسعار النفط».

بيد أن وزيرا في الحكومة الحالية أضيفت إلى وزارته وزارة أخرى تم دمجها بها، أكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» طالبا عدم ذكر اسمه أن «عملية دمج بعض الوزارات مع بعضها لم تستكمل حتى الآن بالطريقة التي يمكننا من خلالها الحديث عن وزارة جديدة موحدة من حيث الهيكلية والإدارة الوظيفية»، مبينا أن «الملاكات بدء من الوكلاء نزولا لا تزال مثلما هي، وتدار من قبل ملاكاتها ما عدا الوزراء الذين دمجت وزاراتهم أقيلوا بحسب عملية الدمج». وأوضح الوزير أن «الموازنة الخاصة بالوزارة جاءت على أساس أن عملية الدمج قد اكتملت والأهم من هذا أن الموازنة قليلة جدا، بينما الواقع أن الوزارة لا تزال كما لو كانت وزارتين».

إلى ذلك، تغاضت المحكمة الاتحادية عما سبق أن أعلنته قبل أسبوع عن تأجيلها البت بالطعن الذي قدمه نائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي بشأن قرار العبادي إلغاء منصب نواب رئيس الجمهورية الذي كان من المقرر أن يبت به أمس (25 من الشهر الجاري).

وفي هذا السياق، يقول الوزير العراقي إن «المشكلة في قرار الإلغاء هي أن الأساس القانوني والدستوري له ضعيف لأن هناك قانونا ينظم عمل نواب رئيس الجمهورية، إضافة إلى أن العبادي لم يتشاور مسبقا مع رئيس الجمهورية فؤاد معصوم بخصوص الأمر الذي أدى إلى حصول هذا الإرباك الذي يعاني منه الجميع، بمن في ذلك المحكمة الاتحادية التي يبدو إنها محرجة إلى حد كبير بين إعادة نواب الرئيس، وهو ما يعني مواجهتها لغضب الشارع والعبادي والسيستاني وإلغاء الطعن وهو ما يعني مخالفتها للدستور».

على صعيد آخر، أكد نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي منسق التيار المدني الديمقراطي رائد فهمي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «المظاهرات كانت في الأصل من أجل دعم حركة الإصلاح ومحاربة الفساد والفاسدين، ولم تكن تستهدف طرفا معينا أو جهة ما بدليل أنها حظيت بدعم وتأييد أكبر مرجعية دينية في العراق هي مرجعية النجف ممثلة بالسيستاني، لكن المشكلة أن رئيس الوزراء لم يتعامل بشكل جدي حتى مع حزم الإصلاح التي أطلقها، الأمر الذي أدى إلى تقوية من استهدفتهم الإصلاحات من مافيات الفساد».

وأضاف أن «حركة الاحتجاجات سوف تستمر بصرف النظر عن أعداد المتظاهرين بين أسبوع وأسبوع، لكنها كحراك جماهيري أثبت جدارته وقوته وقدرته على مواجهة كل التحديات، ومنها ليس عدم استجابة الحكومة فقط لحركة الإصلاح بل حتى لعدم تأمين الحماية الكافية للمتظاهرين بدليل الاعتقالات وعمليات الاختطاف التي حصلت للكثير منهم خلال الفترة الماضية».

مخاوف فرنسية وإيطالية من تمدد «داعش» في البلاد

الإعلان عن تقديم دعم حكومي للجيش الليبي في مواجهة المتطرفين

القاهرة: خالد محمود

أعلنت الحكومة الليبية الانتقالية، التي يترأسها عبد الله الثني، وتتخذ من مدينة البيضاء بشرق ليبيا مقرًا مؤقتًا لها، عن تقديم مبلغ 50 مليون دينار ليبي لقوات الجيش الليبي، كما أعلنت عن منح ثقتها للجنة حكومية تتولى شؤون الجيش وميزانيته.

وقالت الحكومة في بيان رسمي لها، إنها منحت الإذن لوزارة المالية والتخطيط بتحويل مبلغ 50 مليون دينار ليبي من مخصصات الإعاشة والتموين لعناصر الجيش، على أن تخصم من مخصصات قيادته العامة. وأوضحت أن اللجنة التي ستتولى تدبير شؤون الجيش، ستضم كبار المسؤولين العسكريين والاقتصاديين، بما في ذلك محافظ مصرف ليبيا المركزي، والمؤسسة الوطنية للنفط، ورئيس هيئة الرقابة الإدارية، ورئيس الأركان العامة للجيش.

ميدانيًا، أسفرت غارتان لسلاح الجو الليبي على المنطقة الصناعية بمدينة أجدابيا عن مصرع شخصين مصريين، خلال قصف استهدف مقرًا تابعًا لعناصر تنظيم أنصار الشريعة بالمدينة، التي شهدت قبل يومين ثلاث عمليات اغتيال استهدفت اثنين من مشايخ السلفية، وأحد مؤيدي قوات الجيش الليبي.

وتشهد مدينة أجدابيا انفلاتًا أمنيًا وعمليات اغتيال، طالت ضباطًا وعسكريين، بالإضافة إلى شيوخ التيار السلفي، بعدما نجحت عناصر من تنظيم داعش فرت من مدينة بنغازي في إعادة التمركز بالمدينة.

وفي غضون ذلك، عبر الرئيسان؛ الإيطالي والفرنسي، عن قلقهما حيال الوضع المضطرب في ليبيا، الذي أضحى يمثل أرضًا خصبة لازدهار تنظيم داعش، إذ شدّد فرنسوا هولاند، ورئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينتسي، على ضرورة تكثيف الجهود لمنع التنظيم المتطرف من تحقيق مزيد من المكاسب الميدانية في ليبيا.

وحذر رينتسي من أن ليبيا تواجه خطر أن تصبح «الحالة الطارئة التالية»، بينما تحدث هولاند عن الحاجة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية ليبية لوضع حد للفوضى، بقوله: «يتوجب علينا في الوقت الحالي أن ننصّب (في ليبيا) ما انتظرناه لوقت طويل، وهو حكومة وحدة وطنية وتأمين البلاد لمنع (داعش) من التمركز هناك والتقدم».

وفي حين دعم رينتسي فكرة توسيع التحالف ضد تنظيم داعش، فإنه لم يتمكن من تقديم تعهدات بأن تقدم بلاده أي نوع من المساعدة العسكرية الجديدة لقتال التنظيم المتشدد في سوريا، حيث تشن الطائرات الفرنسية غارات على أهداف له. وقال رينتسي: «نحن نركز اهتمامنا على عملية فيينا من أجل سوريا»، في إشارة إلى المحادثات الدولية الرامية للتوصل إلى حل سياسي للنزاع السوري.. ونحن ملتزمون بشكل خاص بفتح هذه النافذة الدبلوماسية أكثر لتشمل ليبيا للأسباب التي قالها الرئيس هولاند بطريقة أفضل مني».

وأضاف رينتسي موضحًا: «سيكون أساسيًا للجميع إعطاء أولوية كاملة للملف الليبي، الذي بات في خطر أن يصبح الحالة الطارئة التالية».

وانزلقت ليبيا إلى المزيد من الفوضى بوجود حكومتين موازيتين، تحظى كل منهما بدعم عدد من الجماعات المسلحة، التي سمحت للمتطرفين من «داعش» بالسيطرة على مدينة سرت. وقد قالت الأمم المتحدة هذا الشهر إن مقاتلي التنظيم شددوا قبضتهم على وسط ليبيا، ونفذوا اعتقالات وإعدامات وأعمال ذبح سريعة.

إلى ذلك، قالت شركة جلينكور لتجارة السلع الأولية، إنها تعتبر المؤسسة الوطنية للنفط الليبية في طرابلس البائع الشرعي الوحيد لنفط البلاد، بعد أن أبرمت صفقة تصدير مع الشركة الحكومية هذا العام؛ إذ قال أليكس بيرد، رئيس وحدة النفط في «جلينكور»، إن «شركات النفط العالمية والمجتمع الدولي يساندان موقف المؤسسة الوطنية للنفط مساندة كاملة».

في افتتاح حملة مناهضة العنف ضد المرأة في إقليم كردستان

نيجيرفان بارزاني: الفكر الداعشي يتسلل بين شبابنا.. وعلى علماء الدين الوقوف ضد التزمت

أربيل: دلشاد عبد الله

شدد رئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، أمس، على ضرورة القضاء على تنظيم داعش الإرهابي والعمل على اقتلاع فكره من الجذور، مبينًا أن الإقليم اليوم قوة رئيسية في مواجهته ومحاربته، داعيًا في الوقت ذاته علماء الدين إلى لعب دور أكبر في القضاء على العنف. وأشار إلى الاستمرار في المهمات العسكرية لاستكمال تحرير الفتيات والنساء الإيزيديات المختطفات على يد المسلحين، إضافة إلى توفير العلاج والخدمات لجميع النازحين واللاجئين، مشيرًا إلى أن قطع ميزانية ورواتب الإقليم بشكل فردي من قبل الحكومة العراقية منذ بداية عام 2014 حرم مواطنيه من رواتبهم وقوتهم، مؤكدا أن مساعي التوصل إلى حل لهذا الوضع لن تكون سوى بالحوار مع بغداد.

وقال بارزاني في مراسم انطلاق فعاليات «حملة مناهضة العنف ضد المرأة في الإقليم» التي احتضنتها مدينة أربيل أمس إن «الإقليم يعتبر قوة رئيسية في مواجهة (داعش) ومحاربته في سنجار وكوباني والكوير ومخمور وطوزخورماتو وجميع مناطق كردستان الأخرى. إن انتصاراتنا في حماية أرض كردستان وتحرير سنجار هي لصالح القوى التقدمية على الجهل والإرهاب».

وحذر من أن «التنظيم الإرهابي تمكن من التسلل إلى داخل المجتمع، ليس في كردستان فقط بل في دول الغرب أيضًا، حيث تمثل خلاياه النائمة والسرية خطورة كبيرة من حيث نشرها للأفكار المتشددة والمعادية للعدالة وحرية الإنسان وغسل أدمغة شبابنا». وشدد على أن «على علماء الدين أن يلعبوا دورًا إيجابيًا مسالما، ويجسدوا المفاهيم العصرية من خلال أقوالهم وأفعالهم».

وتابع أن «هجمات (داعش) على كردستان والأزمات في العراق وسوريا تسببت بمشكلة إنسانية كبرى وهي مشكلة النازحين واللاجئين، وأصبحت المنطقة اليوم مكانًا لحماية نحو مليون وسبعمائة ألف نازح ولاجئ، ووفرنا أماكن لإيوائهم وأمنا الخدمات الضرورية لهم، لكن وجود هذا العدد الهائل من النازحين واللاجئين ولد ضغطا على الإقليم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية».

وفي حديث إلى الصحافيين حضرته «الشرق الأوسط» عقب انتهاء مراسم انطلاقة الحملة، قال بارزاني إن «الإقليم يمر بظروف اقتصادية صعبة، لكننا قريبا وبالتعاون والتنسيق مع الأمم المتحدة سنبعث بفريق خاص إلى سنجار والمناطق الأخرى لمعاينة الخسائر التي لحقت بها وتقييم الخسائر لإعادة إعمارها بالتعاون مع المجتمع، وسنواصل جهودنا من أجل اعتبار ما شهدته المدينة إبادة جماعية».

بدورها، قالت الأمينة العامة للمجلس الأعلى لشؤون المرأة في الإقليم بخشان زنكنة لـ«الشرق الأوسط» إن «للمجلس خططًا مشتركة مع وزارات حكومة الإقليم المعنية، تتضمن دعم الإيزيديات الناجيات من (داعش) يتضمن دعمًا صحيًا، سواء أكان من ناحية الصحة النفسية أم البدنية، وإعادة رفع الثقة لديهن، والعمل من أجل احتضانهن على كل المستويات الاجتماعية والتربوية وغيرها. ونحن عازمون على تقديم مشروع قرار إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة لإصدار قرار دولي بإدانة الجرائم، خصوصًا الجنسية التي ارتكبها إرهابيو (داعش) ضد الفتيات والنساء الإيزيديات وغيرهن من المختطفات».

وفيما أشارت المديرة العامة للدائرة القانونية في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في الإقليم تافكة عمر لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكومة العراقية، ومنذ بداية الكارثة، مقصرة تجاه الإيزيديات، وليس لها أي دور رئيسي في تقديم المساعدات والخدمات للنازحين واللاجئين في الإقليم».

اتهم بإتلاف وثائق.. ومخالفة التعليمات العسكرية

الجزائر: بدء محاكمة مدير فرع مكافحة الإرهاب السابق بالاستخبارات

وهران (الجزائر): «الشرق الأوسط»

بدأت في المحكمة العسكرية بوهران (غرب)، أمس، محاكمة المدير السابق لفرع مكافحة الإرهاب في جهاز الاستخبارات الجزائري، المعروف بالجنرال حسان، في جلسة مغلقة.

والجنرال حسان، واسمه الحقيقي اللواء عبد القادر آيت وعرابي، يعد أول ضابط كبير في الاستخبارات يقدم للمحاكمة، بعد توجيه تهم إليه تتعلق بـ«إتلاف وثائق ومخالفة التعليمات العسكرية»، بحسب مقران آيت العربي، أحد محاميه.

وجسد الجنرال حسان، الذي جرى توقيفه في أغسطس (آب) الماضي، طوال عشرين عاما القتال الضاري للجيش الجزائري ضد المجموعات المتطرفة المسلحة، كما كان المحاور الأساسي لأجهزة الاستخبارات الأجنبية طوال سنوات.

ووضع الجنرال حسان تحت الحراسة القضائية منذ إحالته إلى التقاعد أواخر 2013، وقد أعطت إحالته إلى التقاعد مؤشرا على استعادة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة السيطرة على أجهزة الاستخبارات الجزائرية التي كانت تعتبر «دولة موازية».

وفي رسالة نشرها محاميا الجنرال، حسان خالد بورايو وأحمد توفالي، اعتبرا أن إدانة الجنرال حسان «ستكون إشارة لكل الذين حاربوا بكل شراسة الإرهاب الداخلي والعابر للأوطان، والذي ضاعف من ضرباته في السنوات الأخيرة».

وقبل الجلسة، ذكر المحامي آيت العربي أنه طلب مثول الفريق محمد مدين، المعروف بالجنرال توفيق، بصفة شاهد في محاكمة موكله. وأقيل الفريق مدين من منصب مدير دائرة الاستعلام والأمن (المخابرات) بعد 25 سنة أمضاها في المنصب. وإذا مثل أمام المحكمة، فسيكون ذلك الظهور العلني الأول لهذا الرجل، الذي يبلغ الرابعة والسبعين من العمر، والذي بنى أسطورة حول شخصه.

ومن جهته، نفى اللواء عبد القادر آيت وعرابي الوقائع التي نسبت إليه، والتي ارتكزت عليها النيابة العسكرية، لاتهامه بـ«إخفاء وثائق مهمة» و«مخالفة تعليمات مسؤوليه المباشرين». ومنع أفراد أسرة آيت وعرابي من متابعة الجلسة، رغم حضورهم بكثرة. كما أحاطت السلطات الأمنية بوهران المحكمة العسكرية بإجراءات أمنية مشددة، وأبعد الصحافيون عن الجلسة، كما كان متوقعا.

وبحسب المحامي خالد بورايو، الذي تحدث لصحافيين لما رفعت جلسة المحكمة مؤقتا في منتصف النهار، فقد دافع آيت وعرابي الشهير بـ«الجنرال حسان» عن نفسه بـ«شراسة»، وتحدث عن تجربته الطويلة في محاربة الجماعات الإرهابية والقيادات المسلحة الأشد خطرا، أمثال مختار بلمختار زعيم تنظيم «المرابطين»، الذي نفذ الاعتداء الإرهابي على فندق بباماكو، عاصمة مالي، يوم الجمعة الماضي، والذي خلف 29 قتيلا.

وقال بورايو للصحافيين: «لقد تعامل بذكاء وحكمة مع القاضي، وكان مطمئنا وهو يشرح مهامه على رأس مصلحة محاربة الإرهاب، والتي دامت سنوات طويلة». لكنه تحاشى تقديم تفاصيل أخرى، بحجة «احترام قرار المحكمة العسكرية تنظيم المحاكمة في جلسة مغلقة».

ونقل عن حسان قوله للقاضي إن «كل ما كنت أفعله كمسؤول في الجيش كان ضمن استراتيجية رسمتها الدولة حفاظا على مصالحها. وبفضل العمل الاستخباراتي الذي أشرفت عليه تجنبت البلاد إزهاق أرواح كثيرة، وتمكنت من حماية مؤسساتها»، في إشارة إلى أن العمل الاستباقي الذي كان يؤديه في إطار محاربة الإرهاب، مكن من إحباط أعمال مسلحة.

يشار إلى أن بورايو يدافع أيضا عن جنرال آخر، هو حسين بن حديد المسجون بناء على تهمة «إحباط معنويات الجيش». وقد تم اعتقاله منذ شهرين بسبب تصريحات نارية في الصحافة، ضد رئيس أركان الجيش ونائب وزير الدفاع الفريق أحمد قايد صالح، وشقيق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

ورفض مقران آيت العربي، المحامي الثاني للجنرال حسان، وهو ناشط سياسي معروف، الخوض في تفاصيل المحاكمة، واكتفى بالقول تحت إلحاح صحافيين التقوه خارج المحكمة: «سأقول كل شيء بعد انتهاء المحاكمة، حفاظا على مصلحة المتهم».



مجلس التعاون لـ«الشرق الأوسط»: الموقف الخليجي موحد تجاه الحزب لتورطه في زعزعة الأمن

السعودية تدرج 12 عنصرًا من حزب الله في قائمة الإرهاب

الرياض: فهد الذيابي

أعلنت السعودية تصنيف 12 عنصرا من حزب الله اللبناني، أمس، ضمن قائمة الإرهاب، استنادا لنظام جرائم الإرهاب وتمويله، الذي ينص على ملاحقة المتطرفين، وتجميد أصولهم المالية في البلاد، وحظر التعامل معهم من قبل المواطنين السعوديين.

وأوضحت وزارة الداخلية في بيان لها أن «السعودية ستواصل مكافحتها للأنشطة الإرهابية لحزب الله بالأدوات المتاحة كافة، كما ستستمر في العمل مع الشركاء في أنحاء العالم بشكل ينبئ عن أنه لا ينبغي السكوت من أي دولة على ميليشيات حزب الله وأنشطته المتطرفة».

وأبانت أن حزب الله طالما يقوم بنشر الفوضى وعدم الاستقرار، وشن هجمات إرهابية، وممارسة أنشطة إجرامية وغير مشروعة في أنحاء العالم، فإن السعودية ستواصل تصنيف نشطاء وقيادات وكيانات تابعة لحزب الله، وفرض عقوبات عليها نتيجة التصنيف.

وأفادت وزارة الداخلية السعودية بأن تصنيف تلك الأسماء، وفرض عقوبات عليها، يأتي استنادا لنظام جرائم الإرهاب وتمويله، والمرسوم الملكي أ/ 44، الذي يستهدف الإرهابيين وداعميهم ومن يعمل معهم أو نيابة عنهم، حيث تجمد أي أصول تابعة لتلك الأسماء المصنفة، وفقا للأنظمة في السعودية، ويحظر على المواطنين السعوديين القيام بأي تعاملات معهم؛ والأسماء المصنفة هي «علي موسى دقدوق الموسوي، ومحمد كوثراني، ومحمد يوسف أحمد منصور، وأدهم طباجة وشركته، ومجموعة الإنماء لأعمال السياحة وفروعها، وقاسم حجيج، وحسين علي فاعور، ومركز العناية بالسيارات، ومصطفى بدر الدين، وإبراهيم عقيل، وفؤاد شكر، وعبد النور الشعلان، ومحمد نجيب كريم، ومحمد سلمان فواز».

وقال اللواء منصور التركي، المتحدث الأمني في وزارة الداخلية السعودية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأسماء التي جرى تصنيفها غير موجودة في السعودية وليس لها ارتباط بالخلايا الإرهابية والمطلوبين أمنيا في البلاد، ولكن لديهم أنشطة إرهابية تهدد الأمن في السعودية، وفي المنطقة بشكل عام وفي دول الجوار بشكل خاص».

وقال التركي، إن من لديهم حسابات مالية في السعودية، من تلك الأسماء المصنفة، ستطالهم عقوبة التجميد، ومن لا يمتلكون حسابات سيجري فرض قيود على أي تعامل معهم، ويشمل ذلك منع التحويل إليهم من المصارف السعودية. وفي هذا السياق، أكد الدكتور مشاري النعيم، المستشار السياسي للأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، لـ«الشرق الأوسط»، أن الإجراء الذي اتخذته السعودية من خلال تصنيفها لبعض عناصر حزب الله اللبناني، على قائمة الإرهاب، يأتي في إطار الموقف الخليجي الموحد في هذا الجانب؛ نظرا لتورط الحزب في نشاطات متطرفة لا تقتصر على سوريا ولبنان وحدهما، وإنما تطال العراق واليمن والبحرين، التي جند فيها عناصر إرهابية تعمل لصالح أجندته الطائفية.


عناصر من حزب الله اللبناني يستمعون إلى خطاب الأمين العام للحزب حسن نصر الله عبر دائرة تلفزيونية (رويترز)

وأوضح أن دول مجلس التعاون، لن تتراجع عن موقفها من الحزب، والمنتسبين إليه، مبينا أنها مصممة على المضي في تنفيذ خطوات عملية للتصدي لأنشطته، مضيفا أن «التعاون بين الأجهزة الأمنية لدول المجلس، قائم على أساس التنسيق العميق وتبادل المعلومات»، لافتا إلى أن ما كشفت عنه السلطات الكويتية - أخيرا - من ضبط خلايا متطرفة، يصب في مصلحة العمل الأمني المشترك، ومكافحة الإرهاب.

وأشار إلى أن السعودية لديها جهد لافت، في تعقب ومحاصرة الجماعات المتطرفة، ولديها موقف صارم في مواجهة الإرهاب ومموليه والمتعاطفين معه، ومن يساعد على تمرير وتنفيذ مخططاته الإجرامية، مؤكدا أن «الرياض تراعي - أيضا - عدم ارتباط الإرهاب بدين أو جنس أو طائفة». وجاءت الخطوة السعودية ضد قياديين ومسؤولين من حزب الله، على خلفية مسؤولياتهم عن عمليات لصالح الحزب في أنحاء الشرق الأوسط، بالإضافة إلى الكيانات التي تعمل كأذرع استثمارية لأنشطة الحزب، باعتبارها مزيدا من الاستهداف لأنشطة حزب الله التي تعدت إلى ما وراء حدود لبنان.

وكان وزراء داخلية مجلس التعاون لدول الخليج، في اجتماعهم في العاصمة البحرينية المنامة، في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2013، قد أقروا الإجراءات الأمنية الموحدة في دول المجلس ضد مصالح حزب الله والمنتمين إليه، بعد مناقشتهم تقريرا فنيا موسعا من اجتماعات سابقة عقدها مسؤولون من الأجهزة الأمنية والاقتصادية الخليجية.

وصادق الوزراء على الإجراءات اللازمة ضد مصالح حزب الله المالية والتجارية، إضافة إلى المنتمين إليه والمتعاونين معه في دول مجلس التعاون، بعد التدخلات الإقليمية السافرة للحزب، وتدريبه عناصر إرهابية، استعدادا لشن هجمات داخل الدول الخليجية.

بروفايل

مصطفى بدر الدين

● مصطفى بدر الدين، من مواليد الغبيري (ضاحية بيروت الجنوبية) 1961، هو أبرز قيادي عسكري في حزب الله. عيّن المسؤول العسكري الأول في الحزب خلفًا لصهره القيادي عماد مغنية الذي اغتيل بسيارة مفخخة في شارع السفارات في دمشق في 13 فبراير (شباط) 2008، وقد اتهم الحزب إسرائيل بالوقوف وراء العملية، كما أن بدر الدين هو أبرز المتهمين في جريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري في 14 فبراير 2005، وتحاكمه المحكمة الدولية الخاصة بلبنان غيابيًا في هذه القضية، بعدما رفض الحزب تسليمه مع أربعة من كوادر أمن حزب الله إلى العدالة الدولية.

ويحمل مصطفى بدر الدين أسماء أخرى مثل إلياس فؤاد صعب، وسامي عيسى، وسبق أن اعتقل في الكويت عام 1983 بتهمة تفجير السفارة الأميركية في الكويت، وحُكم عليه بالإعدام بتهمة تدبير هجمات، ومن أجل إجبار السلطات الكويتية على إطلاق سراحه قام أعضاء من حزب الله برئاسة عماد مغنية بخطف أربعة مواطنين غربيين على الأقل في لبنان. وقام مغنية أيضًا باختطاف طائرة تابعة للخطوط الجوية الكويتية للمطالبة بالإفراج عنه ومعتقلين آخرين، لكن بدر الدين فر من السجن في عام 1990 أثناء غزو صدام حسين للكويت وفي وقت لاحق أعاده الحرس الثوري الإيراني إلى بيروت.

عبد النور شعلان

● عبد النور علي شعلان، من مواليد بعبدا (لبنان) عام 1961، هو رجل أعمال مرتبط بشكل وثيق بقيادة حزب الله، يوصف بأنه «شخصية محورية» ساهمت في نقل الأسلحة بين الحزب وشركائه في المنطقة على مدى السنوات الـ15 الماضية. كان دوره رئيسيًا في تأمين حصول حزب الله على الأسلحة، بما فيها الأسلحة الصغيرة، منذ اندلاع الثورة في سوريا، كان يحرص على مرور الأسلحة عبر الحدود إلى عناصر الحزب من دون سؤال من الأجهزة الأمنية المختصة. وفي عام 2014 استخدم شعلان عمله كغطاء لمواد عسكرية وأسلحة للحزب في سوريا، وفي 2012 تورط في مساعدة حزب الله بالحصول على أسلحة ومعدات نقلها إلى داخل سوريا.

وفي 2010 كان الشخصية الرئيسية في سمسرة صفقات بين الحزب ومسؤولين في نظام الأسد وشركات في روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا لشراء وبيع الأسلحة. وفي 2010 طلب الحصول على عدد من الأطنان من مادة الأنهيدريد التي تستخدم في إنتاج المتفجرات والمخدرات الناركوتية، وذلك لمصلحة حزب الله. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2009 نسق بين حزب الله ومسؤولين في النظام السوري من أجل شراء وتسليم آلاف البنادق إلى السلطات السورية.

محكوم عليه بالسجن 17 عامًا بتهمتي الإرهاب والهروب

سامي شهاب قيادي حزب الله أحد أبرز المطلوبين لدى القضاء المصري

القاهرة: محمد عبده حسنين

يعد اللبناني محمد يوسف أحمد منصور وشهرته سامي شهاب، والذي وضعته السعودية أمس ضمن 12 قياديا في حزب الله على قوائمها للإرهاب، أحد أبرز المطلوبين لدى القضاء المصري، حيث سجن في مصر عام 2009 بعد إدانته بالتخطيط لتنفيذ أعمال إرهابية داخل البلاد ضمن خلية تابعة للحزب، قبل أن ينجح في الهرب مستغلا الفوضى الأمنية التي شهدتها البلاد، إبان ثورة 25 يناير 2011.

يقول المحامي أمير سالم، المدعي الرئيسي في قضية هروب شهاب من السجن، لـ«الشرق الأوسط» أمس إن «شهاب يعد من أخطر العناصر التي دخلت مصر، وقد خاطبت السلطات الإنتربول الدولي للقبض عليه بموجب الأحكام القضائية الصادرة ضده، التي وصلت إلى 17 عاما في قضيتي الإرهاب والهروب، لكن كما هو معلوم للجميع هو منذ هروبه إلى لبنان ووجوده مع تنظيم حزب الله فإن الأمر أصبح صعبا من الناحية السياسية والأمنية».

سامي شهاب زعيم «خلية حزب الله في مصر» الهارب من أحد السجون المصرية يعانق نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عقب وصوله إلى بيروت («الشرق الأوسط»)

ينتمي شهاب إلى أسرة شيعية كانت تقطن الجنوب اللبناني، وعقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان في سبعينات القرن الماضي انتقلت أسرته إلى العاصمة بيروت. وفي منتصف الثمانينات انضم شهاب إلى فصائل التعبئة العامة التابعة لحزب الله وتلقى تدريبات عسكرية أهّلته للمشاركة في أعمال المقاومة ضد الجيش الإسرائيلي، حتى تدرج بأوساط ميليشيات الحزب وتم ضمه إلى القوات الخاصة، فأصيب في إحدى المعارك بإصابات سطحية، على حد قوله.

بمرور السنين ازدادت خبرته فالتحق بالوحدة «1800» في حزب الله، المكلفة بدعم القضية الفلسطينية، وواصل تدريباته على الأعمال الاستخباراتية، فصدرت تكليفات له بالدخول إلى مصر بجواز سفر مزور وشراء قطعة أرض بمنطقة رفح واستغلالها في أعمال الرصد وحفر أنفاق بين مصر والأراضي الفلسطينية لاستغلالها في تهريب الأشخاص والأسلحة إلى داخل الأراضي الفلسطينية ودعم المقاومة بالأموال والأسلحة والمقاتلين.

وفي مطلع عام 2009 ألقت السلطات المصرية القبض على شهاب، حيث اتهمته نيابة أمن الدولة مع 27 شخصًا بالتخطيط للقيام بهجمات إرهابية وأعمال تخريبية داخل الأراضي المصرية، في ما عرف إعلاميا بـ«خلية حزب الله». وجاء في التحقيقات أن شهاب أقر بتكليفه من حزب الله بتنفيذ عمليات «انتحارية» في مصر، خصوصا في سيناء ضد السياح الإسرائيليين.

لكن حزب الله قال حينها ردا على تلك الاتهامات إن «شهاب كان يقدم إمدادات عسكرية لقطاع غزة بمساعدة ما يصل إلى عشرة أشخاص آخرين.. ونفى حزب الله أن يكون استهدف مصر».

وفي 26 أغسطس (آب) 2009 صدر ضده حكم في تلك القضية بالسجن 15 عاما. وقال قاضي المحاكمة حينها إن «المحكمة ترى أن ما اقترفه حزب الله اللبناني من أفعال بواسطة ممثليه لا صلة له بدعم المقاومة الفلسطينية». وتساءل: «هل كل ذلك الدعم يكون من خلال جمع المعلومات عن القرى والمدن والطرق الرئيسية بمحافظتي شمال وجنوب سيناء وأن يشمل هذا الدعم رصد وتحديد الأفواج السياحية المترددة على مناطق جنوب سيناء، واستئجار بعض العقارات المطلة على المجرى الملاحي لقناة السويس لاستغلالها لرصد السفن العابرة بالقناة؟».

وتابع القاضي في القضية التي شغلت حينها الرأي العام المصري والعربي أن «هذا الحزب المسمى بحزب الله كان يقصد ضرب اقتصاد مصر وتمزيق أوصال شعبها وإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في أرجائها».

لكن سجن شهاب في مصر لم يدم كثيرا، فبعد أقل من عامين استطاع شهاب الهروب والوصول إلى لبنان، مستغلا أحداث الفوضى التي شهدتها البلاد إبان ثورة 25 يناير 2011. وحظي شهاب حينها باستقبال شعبي حاشد حضره زعيم الحزب حسن نصر الله وسط أنصاره من حزب الله في بلدة حداثا، بعد أيام من سقوط نظام حسني مبارك في مصر. وخاطب نصر الله المصريين ممسكا شهاب في يده قائلا: «نشكركم كل الشكر على تحرير هؤلاء الأسرى».

تقول التحقيقات المصرية في قضية الهروب إن عناصر من حماس دخلت مع عناصر جماعة الإخوان المسلمين لإخراج العناصر الموجودة داخل سجن وادي النطرون، مستخدمين بعض المعدات الثقيلة من لوادر لتسهيل الاقتحام، وإن تلك العناصر نجحت بالفعل في مخططها وتسللت تلك المجموعات داخل الأراضي المصرية يوم 28 يناير 2011. وفي 29 يناير قامت باقتحام بعض السجون المصرية بمناطق أبو زعبل ووادي النطرون والمرج، مشيرة إلى أن الهجوم على السجون نتج عنه هروب جميع المسجونين بوادي النطرون وعددهم 11 ألفا و161 مسجونا.

وقال شاهد في القضية، وهو اللواء حمود الشاذلي، إن شهاب كان على رأس قائمة الأسماء التي يبحث عنها مقتحمو السجون في يناير 2011، إضافة إلى أسماء من حركة حماس.

وبينما قيل إن شهاب ومن معه فروا من مصر عبر الأنفاق في سيناء إلى غزة ومن ثم إلى لبنان، قالت مصادر إن شهاب غادر مصر بجواز سفر سوري زودته به المخابرات السورية واستخدمه للوصول إلى السودان، ليواصل من هناك إلى دمشق جوا ومن ثم إلى بيروت، وهناك قدم له حزب الله استقبال الأبطال في الضاحية الجنوبية.

يقول منتصر الزيات، المحامي الإسلامي الشهير: «هروب شهاب كان طبيعيا وسط حالة الانفلات التي حدثت، بالتأكيد قدرات حزب الله قوية وعالية واستطاع شهاب فور خروجه أن يتصرف بحكمة، ففي الوقت الذي سارع فيه المتهمون الفلسطينيون لدخول سيناء في تلك الظروف، تم القبض عليهم سريعا، لكن شهاب دخل إلى السودان ومنها إلى لبنان».

وأصدرت محكمة جنايات القاهرة في يونيو (حزيران) 2015 حكما بالحبس مع الشغل لمدة عامين، بحق شهاب في قضية هروبه، التي تم فيها أيضًا الحكم بالإعدام على 99 متهما، على رأسهم الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، ومرشد جماعة الإخوان الدكتور محمد بديع، والداعية يوسف القرضاوي.

فؤاد شكر

● يعرف فؤاد شكر باسم الحاج محسن شكر، من مواليد عام 1962 في بلدة النبي شيت في بعلبك. معروف بنشاطه في الحرب السورية. وهو مثل عقيل يعتبر أحد أعضاء «مجلس الجهاد» في الجناح العسكري لحزب الله، ويلعب دورًا حيويًا في الصراع السوري بمساعدته قوات النظام وحزب الله في المعارك ضد قوات المعارضة السورية. أما محمد نجيب كريم، ومحمد سلمان فواز، ومحمد كوثراني فدورهم يرتبط بدعمهم لأنشطة حزب الله العسكرية في لبنان وسوريا.

حسين فاعور

● حسين علي فاعور هو عضو في «الجهاد الإسلامي» التابع لحزب الله، وهي الوحدة التي تقوم بتنفيذ العمليات الإرهابية خارج لبنان. وهو يدير مركز العناية بالسيارات (كار كاير سنتر) ويشكل واجهة يستغلها حزب الله وتوفر له العناية بوسائل النقل الخاصة بعناصره. وأخيرًا، عمل فاعور مع أدهم طباجة في تأمين وإدارة أعمال البناء والنفط ومشاريع أخرى في العراق لحساب شركة «الإنماء للهندسة والمقاولات».

علي الموسوي

● علي موسى دقدوق الموسوي، أوقف في العراق عام 2007 على خلفية عملية أسفرت عن مقتل خمسة جنود أميركيين. وأعلن القضاء العراقي في عام 2012، بعد عام على انسحاب القوات الأميركية، الإفراج عن دقدوق وعودته إلى بيروت، بعدما برأته محكمة عراقية من الضلوع في قتل الجنود الأميركيين.

وقد أغضبت هذه الخطوة الولايات المتحدة التي كانت اضطرت إلى تسليم دقدوق للسلطات العراقية في ديسمبر (كانون الأول) 2007 بعد فشلها في إقناع بغداد بترحيله إليها، ومحاكمته على دوره في عملية خطف تمت عام 2007، وانتهت بمقتل الجنود الخمسة. وقد اتهمته القوات الأميركية بأنه عميل لفيلق القدس الإيراني، وقالت انه انضم إلى حزب الله في 1983. وأشارت إلى أنه «ارتكب مع إرهابيين آخرين جرائم ضد أميركيين وسنواصل اتخاذ كل الوسائل القانونية لنرى دقدوق يواجه العدالة على الجرائم المتهم بها».

أدهم طباجة وقاسم حجيج

● أدهم حسين طباجة، مواليد 1967، وهو عضو في حزب الله، ويملك شركة «مجموعة الإنماء للأعمال السياحية» مع توابعها، وأيضًا رجل الأعمال قاسم حجيج ويقدمان التي تقدّم خدمات المواصلات لحزب الله والجماعات الإرهابية.

وتقول المعلومات، إن أدهم طباجة عضو في حزب الله ويملك معظم أسهم شركة «مجموعة الإنماء للأعمال السياحية» التي تُعنى بقطاع العقارات والبناء في لبنان، ولها فروع كشركة «الإنماء للهندسة والمقاولات» التي تنشط في لبنان والعراق وشركة «الإنماء للتسلية والترفيه». ولطباجة علاقات مباشرة مع كبار العناصر التنظيميين في حزب الله بما في ذلك الذراع التنفيذية، كما أن شركة «الإنماء للهندسة والمقاولات» تُعد من أكبر وأنجح الشركات العقارية في لبنان منذ أواخر تسعينات القرن الماضي وقد استغلها حزب الله كآلية للاستثمار، واستخدم طباجة علاقته بقيادات حزب الله من أجل إنشاء مونوبولي خاص بشركته لأعمال البناء في الضاحية الجنوبية لبيروت وجنوب لبنان.

أما قاسم حجيج فتربطه علاقات مباشرة بالكوادر التنظيمية في حزب الله، وبالإضافة إلى الدعم الذي يقدمه لطباجة وشركاته الناشطة في العراق، وقد ساعد حجيج في فتح حسابات مصرفية لعناصر حزب الله في لبنان وساهم في تقديم قروض ائتمان لشركات المشتريات التابعة للحزب. كما يستثمر في البنى التحتية التي يستخدمها الحزب في لبنان والعراق.

إبراهيم عقيل

● إبراهيم محمد عقيل، من مواليد 1962 بدنايل (البقاع اللبناني)، هو في أعلى مراتب الجناح العسكري لحزب الله ضمن ما يعرف باسم «مجلس الجهاد»، يلعب حاليًا دورًا حيويًا في عمليات حزب الله العسكرية في سوريا من خلال مساعدة عناصر الحزب والقوات الموالية للنظام السوري في معاركهم داخل سوريا ضد قوات المعارضة السورية. وقد أصدر الإنتربول مرارًا مذكرات حمراء بحق عقيل بالاستناد إلى تاريخه الحافل مع حزب الله، بما في ذلك عملية خطف رهينتين ألمانيتين في أواخر ثمانينات القرن الماضي وحملة تفجير في باريس عام 1986.

تنوعت أدوارهم الأمنية، إلا أن الهدف واحد، هو حماية السعودية من الإرهاب، واستقرار الأمن، منذ أن استهدفت عناصر إرهابية بتوجيهات خارجية، ثلاثة مجمعات سكنية في شرق الرياض في 12 مايو (أيار) 2003. هؤلاء رجال الأمن من مختلف القطاعات الأمنية، ضحوا بأجسادهم، وتيتّمت أسرهم، مقابل التصدي للفكر المتطرف، وقطع شوكة الإرهاب، والأعمال الانتحارية، بعد أن حاول تنظيم «القاعدة» في السعودية، التخطيط لشن هجوم ضد المصالح الحكومية والأمنية والاقتصادية.

وقف عدد من «الشهداء» من رجال الأمن، من مختلف الرتب العسكرية، حماة للدين ثم الوطن، وتصدوا لعمليات إرهابية مختلفة، تضمنت انتحاريين يقودون سيارات مفخخة، أو تبادلوا الرصاص مع عناصر التنظيم، أو جرى اغتيالهم نتيجة موقعهم الأمني، أو استهداف منشآت نفطية للتأثير على المصالح الاقتصادية في العالم.

أرملة السواط: أبنائي يشعرون بفقد أبيهم.. وزوجة المولد: كنت على موعد عشاء معه.. وشقيق العلياني: صابرون على فراقه

أيتام ضحايا الإرهاب في السعودية: لن نصفح عن «القتلة»

الدمام: إيمان الخطاف
جدة: أسماء الغابري
الرياض: نايف الرشيد

بعد سنوات من تطهير السعودية، أراضيها من عناصر تنظيم «القاعدة»، والقبض على المحرضين والمنفذين، والداعمين، مرورا بالتحقيق معهم، ومحاكمتهم، وانتهاء بتنفيذ العقوبة الصادرة من المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض أو جدة، لا يزال بعض أسر «الشهداء» يتذكرون الحوادث التي تعرض لها ذووهم من الإرهاب، بعد مرور سنوات، خصوصا أن جميع من التقت «الشرق الأوسط» بهم، لا يزالون متمسكين بتنفيذ شرع الله فيهم.

اغتيال العميد السواط

على الرغم من مرور أكثر من 10 سنوات على اغتيال العميد مبارك السواط، ضابط المباحث السعودي، أمام منزله في حي الشرائع بمكة المكرمة، فإن زوجة «الشهيد» (أم عماد السواط) لا زلت تسترجع ذكريات الجريمة البشعة التي هزت المجتمع السعودي منتصف عام 2005. وجاءت أحداثها أثناء موجة من الهجمات الآثمة التي شنها تنظيم القاعدة على السعودية بين عامي 2003 و2006.

واسترجعت أرملة السواط شريط ذكرياتها لنحو سنوات إلى الوراء، واسترجعت مرارة الحادث المفجع الذي عاصرته، وكأنه حدث البارحة، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، لا زلت أشعر بغصة وألم، ومن المستحيل أن أنسى ذاك اليوم البشع مهما مرت السنوات، مشيرة إلى أنها عاشت مع «الشهيد» لنحو 20 عاما، أنجبت خلالها 4 أبناء و4 فتيات، أصغرهم تدرس الآن في الصف السادس الابتدائي.

وتضيف «فقد الزوج والأب أمر صعب جدا، والمسؤولية التي ألقيت على كاهلي كانت ثقيلة وقاسية مع غياب رب الأسرة، وحتى أبنائي ما زالوا يشعرون بالحزن والغضب الشديد تجاه المجرمين الذي اغتالوا والدهم، رغم مرور كل هذه السنين».

ويأتي حديث أرملة «الشهيد» السواط مع ترقب تنفيذ القصاص في الإرهابيين المتورطين بهذه الجريمة، وبسؤالها عن إمكانية التنازل والصفح عن الجناة، تنفي ذلك بشدة، معتبرة أن حق السواط هو حق الوطن ككل ولن تتنازل عنه، وتضيف «التنازل غير وارد أبدا مهما مرت السنوات، فجرحنا الداخلي عميق جدا، و(الشهيد) حاضر في أذهاننا دائما، نتذكره في الأعياد وفي الإجازات وفي مختلف المناسبات».

وتؤكد أم عماد السواط على أن الصفح أمر مستبعد بالنسبة لأبنائها كذلك، قائلة: «نزعوا الفقيد من وسط أبنائه، وهذا شيء صعب وقاسٍ جدا ومن الصعب نسيانه أو الصفحُ عنه». إلا أن العزاء الوحيد لأسرة السواط إيمانهم بالدور الكبير الذي كان على عاتق «الشهيد»، إذ تقول أرملته «أبنائي يفخرون كثيرا بوالدهم الراحل، لأنهم موقنون أنه (شهيد) وطن؛ ختم رحلته في هذه الدنيا وهو متوجه لتأدية واجبه تجاه بلده».

وعودة لتفاصيل ذاك اليوم الدامي، صبيحة الـ18 من شهر يونيو (حزيران) لعام 2005، ودع «الشهيد» مبارك السواط أسرته الصغيرة متوجها إلى عمله، حيث سمعت زوجته، في حينها، صوت دوي قوي لا تميزه بين إطلاق رصاص أو انفجار، اضطرت بسببه إلى النظر من نافذة المنزل، ثم قامت على الفور بالاتصال على هاتفه الجوال، لكنه لم يجب، حتى خرجت ووجدت زوجها الراحل ملقيا على الأرض ومضرجا بالدماء أمام منزله، في واحدة من أبشع العمليات الإرهابية المعاصرة.

وكانت السلطات الأمنية والعدلية في السعودية، أقفلت في وقت سابق ملف اغتيال العميد مبارك السواط أمام منزله، بعد صدور أحكام بالسجن والمنع من السفر على تسعة سعوديين، شاركوا في خلية إرهابية مكونة من 12 شخصًا (قتل منهم ثلاثة أشخاص) لاختطاف رجال قطاع المباحث العامة في وزارة الداخلية وتوثيق رسائلهم عبر مقاطع فيديو، وبثها عبر شبكة الإنترنت، من أجل مساومة الحكومة على شروطهم.

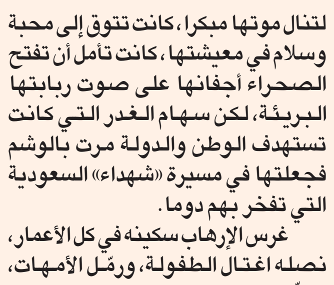
وأصدر قاضٍ في المحكمة الجزائية المتخصصة في مدينة الرياض، أحكامًا بالسجن والمنع من السفر تراوح بين 25 و10 أعوام لتسعة سعوديين، اشتركوا في التخطيط والتنسيق مع منفذي عملية اغتيال العميد مبارك السواط، وموافقة بعضهم في إعداد بيان يدعو إلى تصفية رجال المباحث العامة، فيما قتل ثلاثة أشخاص، اثنان منهم بعد 72 ساعة من تنفيذ الاغتيال، وهما كمال فودة ومنصور الثبيتي، والآخر شارك في العملية وتم انقضاء دعواه في القضية، وهو محمد بغدادي وقُتل في نقطة تفتيش أمنية (المثلث) في وادي الدواسر في ديسمبر (كانون الأول) 2010.

● أرملة العميد السواط لـ«الشرق الأوسط»: مرارة الحادث المفجع وكأنه حدث البارحة

المولد ومواجهة الخالدية

لم تكن تعلم رانيا محمد بن كابو أن موعد العشاء مع شريك عمرها، ياسر المولد، سيتأخر ليس فقط لدقائق ولا لساعات ولكن لعمر بأكمله، وأن فرحة اللقاء سيسرقها كاره للحياة والدين والوطن، خطط ورتب لتدمير حياة كل من وقف أمامه مدافعا ومؤمنا لمستقبل جيل ومحافظا على أمن وطن، وأكدت زوجة رجل الأمن الذي «استشهد» سنة 2003 على أيدي إرهابيين كانوا ضمن خلية عرف اسمها «بشقة الخالدية» بمكة المكرمة، كانت تخطط لاستهداف سجن الرويس في جدة وتفجير وتهريب من بداخله، إضافة إلى تسميم عدد من المستأمنين بوضع سم في خزانات المياه الخاصة بهم «أن قرار الإعدام في حق قاتل زوجها لن يشفي ما بداخلها من ألم، وأنها تتمنى رؤيته يعذب 37 عاما؛ نفس العمر الذي عاشه زوجها، ثم ينفذ فيه حكم القصاص بعدها».

وتروي والدة وضاح، وهو الابن الأكبر لـ«الشهيد» ياسر، ذكرياتها التي مرّ عليها 14 عاما حتى الآن، لم تفصح عنها من قبل، لقصص ومواقف عاشتها مع زوجها «شهيد» الوطن على مدار عشر سنوات، وقصة تلقيها خبر «استشهاده»، وما كان يدور في النفس قبلها.



تفجيرات حي المحيا في الرياض التي نفذتها مجموعة من الإرهابيين تسببت بسقوط عدد من القتلى

امرأة تعاين ما تبقى من الذكريات.. بعد الحادث الشنيع في إحدى مناطق شرق السعودية

وقالت رانيا «قبل وفاة ياسر بـ20 دقيقة وردني اتصال منه، يسألني ماذا أريد من عشاء كي يحضره معه، وأذكر أنني طلبت منه فطائر ومناقيش، لم أكن مرتاحة في هذا اليوم، وكنت أشعر بشعور غريب، وبعد مرور عشر دقائق من اتصاله عاودت الاتصال به ولكنه لم يرد، ولم أكن أعلم أن صوته لن يرد لمسعي بعدها، وبعد الكثير من الاتصالات رد على هاتفه صديقه وكان مرتبكًا، وقال لي إن ياسر مشغول وأغلق الخط».

وأضافت: «بدأت أفقد عقلي، خاصة بعد سماعي الأخبار في التلفاز، عن حدوث عملية إرهابية، وإغلاق هاتف ياسر، بعدها جاءت لي شقيقتي، وأبلغتني أن زوجها اتصل عليه أحد الأفراد وذكر أن ياسر مصاب وفاقد للوعي وهو موجود في المستشفى، وأنه في طريقه إليه، لم أكن مرتاحة لما سمعت واتصلت بأخيه فهد، وقال لي إنه سيذهب إليه ويطمئنني».

لم يمضِ وقت طويل إلا وجاء اتصال لرانيا من أخيه فهد يطلب منها الثبات والدعاء وترديد «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وعلى الرغم من هول المصيبة التي شعرت بها واختلاف مشاعرها وعدم إدراكها فقدان رفيق عمرها ووالد أبنائها الثلاثة، فإن رؤية زوجها في الكفن قبل دفنه، أعادت إليها ذاكرتها لحلم رأته في منامها كان يتردد عليها كثيرا ورأته آخر مرة قبل ثلاثة أيام من هذا الموقف الذي تقفه، شاهدت فيه نفس مشهد زوجها في كفنه الأبيض وبكاءها وألمها على رحيله.

عادت زوجة ياسر بذاكرتها لتتذكر الساعات الأخيرة قبل وفاته وقالت: «يوم (استشهاده) قام في الصباح باكرا وذهب لإحضار الفطور، وجاء إلى المنزل وأيقظ كل من في المنزل حتى أختي وزوجها ووالدتي وأبناءنا، واستغربت من تصرفه، ولكنه برر ذلك بأنه يريد أن يراهم وأن يتناولوا الإفطار معا، وبعدها أخذ هاتفه الجوال واتصل على كل العائلة، لم يترك شخصا إلا واتصل عليه، وقال لي إنه على موعد مع أحدهم لإنهاء موضوع مهم معه».

وبيّنت والدة وضاح أنه بعد «استشهاد» زوجها وانتهاء مراسم العزاء والعدة، قدم إليها قريبها الذي كانت سمعت منه قبل وفاته أنه ذاهب إليه لإنهاء أحد الأمور المهمة معه، ليكشف لها عن ماهية الموضوع الذي كان يريد فيها ياسر زوجها بإنهاء إجراءات نقل ملكية مبنى سكني قام ببنائه لها، مبررا فعله بخوفه عليها من المستقبل وحفظها وصونها حتى وإن (جار عليها هو نفسه فيما بعد).

كثير من القصص والحكايات التي سردتها رانيا بن كابو لـ«الشرق الأوسط»، تحمل معها غصات في القلب، هون عليها فيها - على حد قولها - «مؤانسة» سيرته العطرة التي لم يمر يوم واحد منذ وفاته وحتى الآن إلا وتمر على مسامعها من القريب والبعيد.

ياسر المولد كان أبا وأخا لعائلة رانيا بعد وفاة والدها الذي سبقه بأربع سنوات، فهو من قام بتربية أخيها واستكمال مراحل دراسته، وتزويج أختها والاهتمام بكل أفراد أسرتها، إلى جانب أسرته الصغيرة المكونة من ثلاثة أولاد، هم وضاح، وسيم ووليد، الذين حينما «استشهد» كانوا في الصفوف الابتدائية الأولى وأصبحوا الآن بين المرحلة الجامعية والثانوية.

وقالت رانيا زوجة «الشهيد» ياسر المولد «الإرهابيون أعداء للدين وللوطن وسارقون للفرح، وسرطان خطير منتشر بين الدول العربية والإسلامية وحتى الغربية، يتحدثون باسم الدين وهم أبعد ما يكونون عنه، أشدد على الدولة أن تضربهم بيد من حديد وأن تقيم حد الله عليهم، فنارنا لن تبرد، وأن تحقق عدل الله في الأرض لحماية الوطن والمواطن وحفظ مستقبل الأجيال القادمة».

اقتحام الرويس والعلياني

وبعد مرور تسعة أعوام على حادثة اقتحام عدد من عناصر الفئة الضالة سجن الرويس في محافظة جدة (غرب السعودية) ما زال أحد أشقاء الجندي العسكري الذي «استشهد» إثر هذه الحادثة يذكر أخاه مطلق حاسن العلياني، الذي كان مكلفًا بحراسة السجن وحمايته.

● زوجة «الشهيد» المولد لـ الشرق الأوسط: الإرهابيون أعداء للدين وسارقون للفرح

الحادثة التي وقعت عند الساعة الرابعة عصرًا من يوم الخميس أوائل شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 2006. إثر استهداف سجن الرويس في محافظة جدة، بعد أن تعرض حراس الأمن لإطلاق نار من أحد المباني المجاورة، وتصدى رجال الأمن للهجوم الجديد من الفئة الضالة، حيث قبضوا على الإرهابيين بعيد إطلاق النار.

وحاصر رجال الأمن الموقع المجاور للسجن وجرى تبادل إطلاق النار مع المتحصنين في المبنى، وانتهت العملية عند الساعة العاشرة مساءً من ذات اليوم بسقوط اثنين من الفئة الضالة بقبضة رجال الأمن.

وكان الإرهابيون خططوا على أن يكون الهدف من الهجوم على السجن هو استهداف رجال الأمن، فيما أدى حادث تبادل إطلاق النار إلى «استشهاد» رجلي أمن، أثناء أداء الواجب في محيط سجن الرويس، وهما عويض الهذلي ومطلق العلياني، فيما نتج عن الحادث إصابة بعض رجال الأمن.

وفرض رجال الأمن طوقًا أمنيًا على موقع الحادثة وتولت سلطات الأمن بموقع الحادث حماية السكان، ومن ثم تركيز جهدها للوصول إلى ضبط الجناة، في حين حقق رجال الأمن مكسبًا جديدًا تكلل بضبط الجناة دون خسائر إلحاقية بين رجال الأمن وسكان الأحياء المحيطة بموقع الحادث.

وفتح القضاء السعودي ملف استهداف قضية اقتحام سجن الرويس بجدة، بعد أن استكملت جهات التحقيق أخذ أقوال المتهمين في القضية، واتهم الادعاء العام السعودي، عام 2012 في جلسة بالمحكمة الجزائية المتخصصة، نحو 88 متهمًا؛ منهم 72 سعوديًا و8 تشاديين ويمنيان اثنان ومصري وفلسطيني ونيجيري وباكستاني وبنغلاديشي.

حيث خطط أحد المقتحمين سجن الرويس بمحافظة جدة للعملية، وقام برسم كروكي يوضح مداخل ومخارج جميع مباني السجن، فيما أحضر الآخر أسماء جميع ضباط سجن الرويس لاغتيالهم، واشتركت الخلية الإرهابية في إحضار كيسي نوم وجاكيت عسكري وسترة واقية من الرصاص.

وأوضح طلق العلياني، شقيق «الشهيد» العريف مطلق العلياني لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن شقيقه توفي وعمره 40 عامًا ويحمل رتبة عريف، وأنه طيلة الأعوام الماضية منذ وفاته ظلت أسرته صابرة على فراق شقيقه، مشيرًا إلى أن شقيقه لم يكن متزوجًا، وكان همه الأساسي والمهم هو إعانة أسرته وتربية إخوته الذين توفي والدهم منذ مدة طويلة، إضافة إلى حرصه الشديد على تنفيذ وصية والده بتربية إخوته بالشكل المطلوب.

وبحسب طلق العلياني، فإنه بعد مدة لا تتجاوز الخمسة أشهر توفيت والدته، ليتولى هو إدارة شؤون أسرته، وإعالتها، وحول مكان تواجده وقت حادثة وفاة أخيه، أكد أنه كان في مهمة عسكرية وطنية على الحدود الجنوبية السعودية، وتلقى الخبر بقلب مؤمن بقضاء الله وقدره، والصبر والاحتساب على فراق شقيقه الذي يمثل الأخ والأب في ذات التوقيت. وأكد أن من مهام شقيقه حراسة سجن الرويس، وكان يتواجد في إحدى بواباته، وكان حريصا على أداء عمله بكل إخلاص وتفان، كما أنه يحرص خارج أوقات العمل الرسمي على زيارة أسرته وتفقد أحوالها، ويجعل من رضا أسرته أولوية قصوى يجب أن تتحقق مهما كانت الظروف.

وأطلق شقيق «الشهيد» اسم أخيه على ابنه «مطلق»، مؤكدًا أنه سيدخل السلك العسكري بعد تجاوزه الشروط اللازمة لذلك، ويستكمل مسيرة عمه الذي «استشهد» على يد عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي.

وقضت المحكمة الجزائية المتخصصة - أخيرًا - أحكاما ابتدائية بالقتل بحق أربعة سعوديين والسجن لـ16 آخرين حتى 32 سنة لإدانتهم بقتل رجال أمن ومواطنين، والتخطيط لأعمال إرهابية تتمثل في اقتحام سجن الرويس واستهداف المستأمنين داخل السعودية، وتحريم التعليم في المدارس والوظائف الحكومية، والاعتداء على الممتلكات الخاصة بتكسير الأطباق الفضائية.

يذكر أن المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض شرعت بالبدء بالحكم على عناصر خلية شقة الخالدية، حيث أصدرت أحكاما ابتدائية بالقتل تعزيرا لسعودي ومصري وتشادي، والسجن حتى 33 سنة لـ18 آخرين من جنسيات مختلفة، لمواجهة بعضهم رجال الأمن بالنار في حي الخالدية داخل الحرم المكي بمكة المكرمة في 2003، واستهداف سجن الرويس في جدة، وتفجيره، وتهريب من بداخله، بينما خطط آخر لعملية تسميم عدد من المستأمنين بوضع سم بخزان مياه خاص بهم، لا سيما أن زوجته تمثل أمام القضاء في قضية الانضمام إلى «القاعدة» ودعم المقاتلين.

والدها لـ الشرق الأوسط: ليس غريبًا على السعودية أن تقتص ممن يهدد أمنها واستقرارها

الطفلة وجدان الكنيدري.. رمز للبراءة اغتاله الإرهاب في حادثة «الوشم 2004»

الرياض: عبد الله آل هيضه

على أطراف صورة قبل أكثر من أحد عشر عاما، تلوح براءة في الأفق، وشمس تداعب في ظهيرة الأربعاء الأسود، خصلات شعر طفلة ارتقت إلى الحلم والجمال، كانت في العمر تماما كما قبل تاريخ الصورة، تداعب حمائم تتوق معها إلى شيء مختلف لم ولن يراه سواها، في محياها في صور عدة ابتسامة صادقة من قلب يحب الحياة.

21 أبريل (نيسان) 2004. يوم مختلف على الوشم، الحي العتيق في العاصمة السعودية الرياض، نهاره ومساؤه حياة، حيث يعج بعدد من القطاعات الحكومية والأمنية والخاصة، في جنباته مقر للأمن العام، يحوي مبنيين إداريين أحدهما لقوات الطوارئ الخاصة، والآخر للإدارة العامة للمرور، وفيهما علامات الأمن والتضحيات، وفي محيطهما تجمعات بشرية تشعر بالطمأنينة في ظل بلد ومقر للأمن مستقر.

كانت الطفلة وجدان ناصر الكنيدري، في الصورة وعلى أطرافها قصص وذكريات، لم يعرف السعوديون صوتها، ولم يشاهدوا حُسنها إلا بعد أن غادرت، وبقيت بابتسامة حاضرة، كان من المفترض أن تعيش حتى اليوم، لتكون صبية في الثانية والعشرين من العمر؛ لولا نار الإرهاب، التي أزهقت جسدها، وجعلت من روحها ريحانا في كتاب «شهداء» الإرهاب، وخاصة «شهداء» الوشم ومن بينهم رجال أمن صامدون، وكذلك مواطنون.

في محيط الصورة ذاتها، وفي محيط منزلها، أطلقت لحمائمها الحرية، لكنها لم تشأ أن تغادر براءة طفلة آثرت أن تحتفل بإجازة نهاية الأسبوع متعلقة بها فعادت إليها، إذ لم تطلقها بإرادتها؛ بل اغتالها الإرهاب الذي ضرب بالقرب من منزل أسرتها مبنى الإدارة العامة للمرور، سقط بعض ركام السور عليها منهيا حياتها، حاملة غصة على قلوب كل السعوديين، القصة التي لم ينسوها، غادرت نهارا في انتصافة الشمس في سماء الرياض، وهي كالشمس، لا تلبث إلا أن تعود للذاكرة، مهما جرت الأيام.

وجدان الكنيدري، لم ترتكب معصية لتنال موتها مبكرا، كانت تتوق إلى محبة وسلام في معيشتها، كانت تأمل أن تفتح الصحراء أجفانها على صوت ربابتها البريئة، لكن سهام الغدر التي كانت تستهدف الوطن والدولة مرت بالوشم فجعلتها في مسيرة «شهداء» السعودية التي تفخر بهم دوما.

غرس الإرهاب سكينه في كل الأعمار، نصله اغتال الطفولة، ورمّل الأمهات، ويتّم الصغار، وأفقد الحياة أرواحها الطاهرة، التي كانت تدافع عنه من رجال أمن، أغلق طرق الفرح عن نساء كنّ في طوق الارتباط، وجعل الدمع مدرارا قهرا ووجعا على وجنات الشيوخ، ليكوّن الألم أخاديده في حياتهم وحياة مجتمع كل يوم وهو في ارتفاع.

كانت وجدان زهرة في حديقة الأنوثة، لم تشهد تطور بلادها في عقد من العمر، كيف أصبح، وكيف استمر أخضر، رغم كل محاولات ضرب استقراره، يقتبس وطنها من روح شبابه من الجنسين وقودا للحاضر والمستقبل، تعيش اليوم شقيقتا وجدان: أفنان، وسمية، اللتين تكبران «الشهيدة» دون وجدان مع أسرتهما، وظلت والدتها آمنة قوية، ردا على كارهي الحياة ومروعي الأمن، ويظل والدها شامخا، وإن أخفى بعض العبرات.



الطفلة وجدان التي اغتالتها يد الإرهابيين عام 2004

وأوضح ناصر الكنيدري في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»، أنه ليس غريبا على البلاد وحكامها أن تقتص ممن يهدد أمنها واستقرارها، ونحن في اهتمام متواصل في الأسرة من قبل حكام البلاد، معبرا عن مشاعره التي لهجت بالدعاء لحكام الدولة، وذاكرا أنه وبناته (أفنان، سمية، روان، ووجدان «الثانية») وأسرته في موقف الاحترام للوطن وشعبه، الذين ظلوا داعمين له حتى اليوم.

واستذكر والد الطفلة الراحلة وجدان، الزيارة التي قام بها وزير الداخلية السابق، الأمير الراحل نايف بن عبد العزيز له، والسؤال الدائم الذي كان واستمر اليوم مع ابنه الأمير محمد وبقية أجهزة وزارة الداخلية، وعدد من المسؤولين، مبينا أن الأمير نايف بن عبد العزيز، خفف أحزانهم بعد أن سمى الطفلة الجديدة التي لم تبلغ الشهرين حين وفاة «الشهيدة» وجدان بوجدان كحضور جديد لـ«الشهيدة» في أسرة الكنيدري.

بعد حادثة الوشم، كان الضحايا من كل الفئات والجنسيات، وحضرت وجدان رمزا لذلك الحادث الذي تسامى معها وطن بكل جغرافيته، كما هي العادة، متضامنين، رافضين؛ لتحل اليوم وجدان أخرى بذات الاسم، وفي عمر تعيشه حاضرا، مشابها لعمر توقف عنده عمر الأعوام الذي عاشته وجدان الأولى، فوجدان الطفلة التي ذهبت ضحية، خُلقت لأجل حلمها، وأرغمتها قوى الإرهاب على الخروج من الحياة وهي تعيش أدق تفاصيلها تبعث حمامة سلامها لوطنها وعالمها.

تفجير الوشم 2004، كان استهدف مبنى إدارة الأمن العام في حي الوشم بالرياض، الذي يضم الإدارة العامة للمرور، وقيادة قوات الطوارئ الخاصة، عبر عملية انتحارية بسيارة مفخخة نتج عنها وفاة خمسة أشخاص إضافة إلى وجدان، وهم: العقيد عبد الرحمن الصالح، والنقيب إبراهيم الدوسري، وموظف مدني اسمه إبراهيم المفيريج، وجميعهم يعملون في المديرية العامة للمرور. إضافة إلى جندي الحراسة الذي كان على مقربة من البوابة التي تفجرت أمامها سيارة الانتحاري، فضلا عن إصابة أكثر من 148 شخصا.

وكشفت السلطات الأمنية السعودية بعد أيام من الحادث عن هوية الانتحاري الذي فجر مبنى إدارة المرور، وقال بيان صادر عن وزارة الداخلية بأن، عبد العزيز المديهش، هو الذي كان يقود مركبة وتحمل ما يزيد عن 1200 كيلوغرام من خلائط الأمونال المتفجرة. وأكد بيان الداخلية السعودية حينها، أن المديهش كان «مطلوبا للجهات الأمنية ومتهربا منها وذلك لارتباطاته المؤكدة والموثقة بالفئة الضالة».

كشف عن إحباط 7 مخططات إرهابية العام الماضي

كاميرون يشدد على ضرورة توسيع الهجمات ضد «داعش» لتشمل سوريا



رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يتحدث أمام مجلس العموم أمس عن توسيع نطاق الضربات الجوية ضد تنظيم داعش لتشمل سوريا (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أمس، أمام برلمان بلاده، إلى توسيع نطاق الضربات الجوية ضد تنظيم داعش من العراق إلى سوريا. وتحدث كاميرون عن إحباط عدة هجمات لـ«داعش» على الأراضي البريطانية خلال العامين الماضيين.

وشدد على أن «خطر (داعش) يزداد على أراضينا ومواطنينا في الداخل والخارج». وقال: «علينا توسيع ضرباتنا الجوية لتشمل قواعد (داعش) في الرقة بسوريا». وقال كاميرون إن «شن ضربات جوية ضد مسلحي (داعش) في سوريا سيجعلنا أكثر أمنا».

ورفض كاميرون الزعم القائل بأن ذلك سيجعل من بريطانيا أكبر هدف للهجمات الإرهابية، وذلك في سياق دعوته إلى عمل عسكري في سوريا أمام مجلس العموم البريطاني.

ويسعى كاميرون لحض نواب المجلس على دعم التدخل العسكري ضمن «استراتيجية شاملة» للتصدي للتنظيم المتطرف. وحث أمام مجلس العموم على دعم الضربات الجوية في سوريا، قائلا: «إذا لم نتحرك الآن في وقت تعرضت فيه صديقتنا وحليفتنا فرنسا لهجمات بهذا الشكل، فمن الممكن حينها أن نلتمس العذر لأصدقائنا وحلفائنا عندما يتساءلون قائلين: إذا لم يكن الآن، فمتى؟» في إشارة إلى هجمات 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في باريس التي خلفت 130 قتيلا، وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنها.

وكان كاميرون قد كتب على «تويتر» في وقت سابق، ردا على تحذير لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية من الإقدام على مثل هذه الخطوة: «هناك شيء واحد واضح، وهو أن التهديدات لمصالحنا وشعبنا كبيرة، لدرجة أنه لا يمكننا الوقوف مكتوفي الأيدي دون التحرك». وقال كاميرون للنواب إن «الضربات الجوية وحدها لن تكون كافية لهزيمة (داعش)، وإن هناك حاجة إلى شركاء على الأرض». وكتب: «إننا بحاجة إلى رد شامل يسعى للتعامل مع التهديد الذي يشكله (داعش) لنا مباشرة، وليس فقط عبر الإجراءات التي نتخذها في الداخل، ولكن بالتعامل مع (داعش) على الأرض في المناطق التي يسيطر عليها». وكشف عن إحباط سبعة مخططات إرهابية ضد بريطانيا في العام الماضي، وعن 800 مواطن بريطاني توجهوا إلى سوريا عاد نصفهم، ويشكلون خطرا أمنيا على البلاد. وقال: «يجب ألا تنتظر بريطانيا حتى تتعرض للهجوم، لكن يجب أن تتحرك بشكل مسبق، إدراكا منها أنها قد تتعرض لمخاطر جوهرية في أي وقت».

نشر كاميرون مذكرة من 32 صفحة لبيانه أمام مجلس العموم، وكتب أن «القرارات الخاصة باستخدام القوة لن تؤخذ بسهولة». وقال رئيس الوزراء البريطاني: «نواجه تهديدا جوهريا لأمننا، ولا نستطيع الانتظار حتى تحقيق حل سياسي، فهذا لن يفعل شيئا، ويمكن أن يجعل من المملكة المتحدة أكثر استهدافا بهجمات (داعش)». واستبعد كاميرون نشر قوات بريطانية على الأرض، وشدد على أن هناك حاجة إلى قدرات القوات الجوية الملكية البريطانية من الحلفاء.

وعبر كاميرون عن قلقه لإسقاط الطائرة الروسية، مشددا على ضرورة اتخاذ إجراءات لتقليل خطر وقوع حوادث مماثلة. وشدد كاميرون على أن هناك سندا قانونيا قويا لتمديد الفعل العسكري الجاري في العراق، على أسس الدفاع عن النفس وقرار مجلس الأمن الدولي الأخير.

ورد كاميرون في مداخلته أمام المجلس على تقرير أصدرته مؤخرا لجنة الشؤون الخارجية المنبثقة عنه، خلص إلى أنه ينبغي استيفاء مجموعة من الشروط قبل التفكير في توجيه ضربات جوية للتنظيم في سوريا. وقالت اللجنة، في تقريرها، إنه «على بريطانيا تجنب التدخل العسكري في سوريا ما لم تتم صياغة استراتيجية دولية متكاملة للتصدي لـ(داعش)، وإنهاء الحرب الأهلية الدائرة في سوريا». ومن المتوقع أن يصوت مجلس العموم في غضون أسابيع قليلة على مشروع يخول الحكومة توجيه ضربات جوية في سوريا.

من جانبه، بحث زعيم المعارضة العمالية، جيرمي كوربن، عن ضمانات لعدم انجرار بريطانيا إلى حرب برية، وتساءل: «هل هذه الضربات الجوية البريطانية ستؤدي إلى اختلاف على الصعيد العسكري هناك؟»، وقال كوربن: «لا شك أن تنظيم داعش قد فرض نظاما من الرعب على الملايين في العراق وسوريا وليبيا، وهذا يشكل خطرا على شعبنا أيضا».

البنتاغون: الحادث المأساوي سببه خطأ بشري

أفغانستان: ضغوط على واشنطن لفتح تحقيق مستقل في قصف مستشفى «أطباء بلا حدود»

كابل: «الشرق الأوسط»

تكثفت الضغوط، أمس، لفتح تحقيق دولي بشأن الغارة الأميركية التي أصابت مستشفى تديره منظمة أطباء بلا حدود في أفغانستان، بعد حديث الجيش عن أخطاء «مأساوية كان يمكن تفاديها»، رافضا توضيح ما إن كان سيجري تحقيقا مستقلا.

واتهمت «أطباء بلا حدود» الجيش الأميركي، أول من أمس، «بالإهمال الفاضح» بعد إعلان قائد أميركي في أفغانستان خلاصات تحقيق وزارة الدفاع، ومفادها أن سبب الغارة على مستشفى المنظمة الإنسانية في 3 أكتوبر (تشرين الأول) في قندوز شمال البلاد، «هو قبل كل شيء خطأ بشري».

أوقعت الغارة 30 قتيلا وأجبرت المنظمة على إغلاق المستشفى، وهو المركز الوحيد لعلاج الصدمات في المنطقة، وأثارت موجة عارمة من الإدانات العالمية.

تحدث الجنرال جون كامبل، قائد 13 ألف جندي تابعين للحلف الأطلسي في أفغانستان، أول من أمس، في مقر الحلف في كابل، عن تحقيق البنتاغون، مؤكدا أن «الحادث المأساوي الذي كان يمكن تفاديه سببه قبل كل شيء خطأ بشري». وعزا كامبل الخطأ إلى إنهاك القوات الأميركية التي كانت تواجه هجوما لطالبان منذ خمسة أيام، وأن الخطأ نتج عن «خلل في الإجراءات والمعدات». وأضاف الجنرال: «تم الخلط بين المستشفى وهدف آخر من قبل الجنود الأميركيين الذين اعتقدوا أنهم بصدد قصف مبنى آخر يبعد بضع مئات من الأمتار عن المكان، حيث تم إبلاغهم بوجود مقاتلين».

وتلحظ خلاصة التحقيق «أن الجنود الذين أمروا بالغارة ونفذوها من الجو، لم يتخذوا الإجراءات المناسبة للتثبت من أن هذا المكان كان هدفا مشروعا». كما أكد الجنرال الأميركي تعليق مهام الأفراد المعنيين في انتظار «مجرى القضاء العسكري المعتاد» من دون مزيد من التفاصيل. وردت «أطباء بلا حدود» على التصريح بقولها: «إن سلسلة الأخطاء المخيفة التي تم الكشف عنها اليوم تبرهن عن الإهمال الفاضح للجيش الأميركي ولانتهاكه لقواعد الحرب»، وفق المدير العام للمنظمة كريستوفر ستوكس.

وطالبت منظمة أطباء بلا حدود بتحقيق دولي مستقل حول الوقائع، مؤكدة وجود «تساؤلات جدية» حول «ما إذا كان المهاجمون أطلقوا النار على مستشفى عامل، عن دراية أم نتيجة استهتار».

وتابعت: «هذا يتطلب تحقيقا جنائيا بخصوص احتمال ارتكاب جرائم حرب، لكن البنتاغون لم يوضح اليوم إن كانت التوصيات الصادرة إلى كبار القادة العسكريين تشمل إمكانية توجيه تهم جنائية»، كما أعربت عن مخاوف «لبقاء أي قرار حول احتمال توجيه اتهامات جنائية من مسؤولية قيادة العمليات العسكرية في أفغانستان».

في المقابل، رفض المتحدث باسم كامبل، ويلسون شوفنر، القول إن كان سيجرى تحقيق دولي مستقل بعد تحقيق البنتاغون، وقال: «نعتقد أن التحقيق الذي جرى كان كاملا وغير منحاز، وندعم خلاصاته وتوصياته، ونؤيد الآلية التي جرى بموجبها».

ودعت «أطباء بلا حدود» لجنة تقصي الحقائق الدولية الإنسانية، وهي هيئة مستقلة أنشئت بموجب القانون الدولي ولم يتم تفعيلها من قبل، إلى التحقيق في الهجوم. لكن بدء التحقيقات يحتاج إلى إذن من الولايات المتحدة وأفغانستان، ولم يوافق أي منهما حتى الآن». وأوضح كامبل، أول من أمس، أن القوات الأفغانية طلبت دعما جويا وثيقا من الأميركيين لإجراء عملية تنظيف في تلك الليلة تشمل مبنى سابقا للاستخبارات الأفغانية، قالت إن طالبان سيطرت عليه. ابتداء من تلك اللحظة «ارتكب عدد من الأخطاء». فقد غادر طاقم طائرة إيه سي - 130 المقاتلة، باكرا، ولم يكن لديهم الوقت للاستماع إلى موجز عن المهمة أو تلقي بيانات مهمة «من بينها إشارات عدم الاستهداف»، على ما قال. وتابع أن خللا طرأ على الأنظمة الإلكترونية على متن الطائرة؛ «مما عرقل تشغيل قدرات القيادة والسيطرة الضرورية وعطل قدرة الطائرة على نقل تسجيلات فيديو وإرسال وتلقي البريد الإلكتروني والرسائل الإلكترونية».

بعد ساعات من تصويت البرلمان الأوروبي على قرار لمكافحة تجنيد الأوروبيين في منظمات إرهابية

بلجيكا: تقرير يحذر من انتشار الفكر المتطرف بين العسكريين

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت اللجنة البرلمانية المكلفة بمراقبة عمل الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في البلاد، إن الفكر المتشدد أصبح أكثر حضورا في الجيش البلجيكي. وجاء التقرير البرلماني البلجيكي بعد ساعات من تصويت البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، على قرار جديد لحظر التطرف ومكافحة تجنيد المواطنين الأوروبيين من قبل منظمات إرهابية.

وجاء في التقرير البرلماني البلجيكي، الذي نشرته وسائل الإعلام في بروكسل أمس، إن «الاستخبارات العسكرية عليها القيام بدور أكبر، لمنع انتشار العناصر المتشددة بين صفوف الجيش وموظفي وزارة الدفاع البلجيكية».

وأشار التقرير في هذا الصدد إلى أن الموظفين في وزارة الدفاع لهم الحق في حرية التعبير وتكوين جمعيات، ولكن يجب عليهم أيضا إثبات الولاء للدولة، والابتعاد عن التصرفات المرتبطة بالتشدد. وألمح التقرير إلى أن التهديدات الثلاثة، التي يواجهها الجيش، تتمثل في التشدد الإسلامي، واليمين المتشدد، وعناصر ما يطلق عليهم «عصابة أصحاب الدراجات النارية».

ونصح التقرير بضرورة أن تعطي الاستخبارات العسكرية اهتماما خاصا لأي إشارات تتعلق بالتحول نحو أفكار التشدد سواء بين الأفراد العسكريين أو المدنيين في وزارة الدفاع والجيش. وفي الوقت نفسه حذر التقرير من التسرع في الحكم على الأمور ولتفادي ذلك لا بد من التركيز على المشاهدة مع الحذر في تحليل السلوكيات.

وقال التقرير إن «التشدد يعتبر مشكلة محدودة ولكنها تتزايد وألمح التقرير إلى أن 50 ملفا يتعلق بالتشدد، منهم أربعة جنود تورطوا بالفعل في أنشطة تتعلق بالتشدد، و12 آخرين هم تحت المراقبة الشديدة، ولهذا يتعين على الاستخبارات العسكرية أن تكون في حالة تأهب لمواجهة انتشار التشدد في صفوف الجيش البلجيكي». وقال التقرير البرلماني، إن أعدادا قليلة جدا من القيادات المسؤولة في الوحدات والأقسام العسكرية، هي التي تقوم بالتبليغ عن مثل هذه الملاحظات، وقليل منها تطلب الإرشادات، ولهذا يطالب التقرير بضرورة أن يكون هناك تطور في هذا الأمر، وبصورة أكثر منهجية، بحيث يمكن التحرك بشكل أسرع للتعامل مع عدة أمور، ومنها على سبيل المثال، إلغاء التصريحات الأمنية للمشتبه في تأثرهم بالفكر المتشدد، حتى لا يتم استعمال التصاريح التي تفتح لهم أبوابا مغلقة أمام الأشخاص العاديين، كما طالب التقرير بضرورة اللجوء إلى الوزير المختص في حالة وجود مشكلة تتعلق بالمعلومات.

وجاء التقرير البلجيكي بعد ساعات من تصويت البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ على قرار جديد لحظر التطرف ومكافحة تجنيد المواطنين الأوروبيين من قبل منظمات إرهابية. القرار دعا إلى تعاون بين الدول الأعضاء، وإلى العمل على تحسين وضع السجون؛ حيث تتم عملياتٌ لتجنيد الشبان الأوروبيين. وقالت عضو البرلمان الأوروبي، رشيدة داتي: «كلما تعرفنا على هوية الذين يجندون المواطنين الأوروبيين، كلما امتلكنا معلومات عن شبكاتهم وعملياتهم التي يحضرون لها. الخارجون من السجون إلى أحضان الجماعات المتطرفة هم بمثابة قنابل موقوتة بالنسبة لنا».

من جهتها، ترى البرلمانية البرتغالية أنا غوميش، التي تمثل الاشتراكيين، أن محاربة التطرف سوف تترتب عليها تكاليفُ مادية، منتقدة بذلك نقص الدعم المادي، «سياسة التقشف الاقتصادية العمياء لا تساعدنا في تحسين قدرات أجهزة الشرطة والقضاء في الدول الأوروبية. الأجهزة الأمنية والقضائية بحاجة ماسة لمساعدتنا اليوم، كما أنها بحاجة للتعاون فيما بينها وتقاسم المعلومات، فلا تصبح السجون الأوروبية مراكز يتخرج منها المتطرفون إنما مراكز لإعادة تأهيل الجانحين».

هذا ويتضمن القرار الجديد الصادر عن البرلمان الأوروبي بندًا ينص على محاربة الدعائية الإرهابية المنتشرة على الإنترنت. يذكر أنه في مطلع العام الماضي قالت الحكومة الهولندية إن هناك عددا من الجنود الهولنديين السابقين، يشاركون في العمليات القتالية بسوريا في صفوف ما يطلق عليهم «داعش»، وجاء ذلك في رد كتابي من وزيرة الدفاع الهولندية، جانين هينس بلاسخرت، على استجواب في البرلمان تقدم به حزب الحرية اليميني المتشدد الذي يقوده السياسي خيرت فيلدرز المعروف بمواقفه من الأجانب، خصوصا المسلمين.

ونقلت وسائل الإعلام الهولندية تفاصيل ما جاء في الرد الكتابي من الوزيرة على الاستجواب الذي تضمن الرغبة في التأكد؛ مما أوردته تقارير إعلامية حول وجود عدد من الجنود السابقين في الجيش الهولندي بين صفوف المتشددين الذين سافروا إلى سوريا تحت لواء التطرف. وقالت الوزيرة: «قد يكون هناك ثلاثة جنود سابقين بين صفوف المتطرفين».

وحول ما أوردته التقارير من تأكيدات حول وجود جندي سابق في الجيش الهولندي ضمن المقاتلين، قالت الوزيرة إن «هذا الشخص كان بالفعل قد شارك في التدريبات العسكرية للجيش الهولندي خلال الفترة ما بين 2009 و2010 وشارك بعدها في دورتين للتدريب ولفترة قصيرة ولم يسبق له أن شارك في أي عمليات عسكرية نفذها الجيش الهولندي ولم يعمل في أي وحدة للعمليات العسكرية». وبالإضافة إلى هذا الشخص فإن وزارة الدفاع لديها معلومات بوجود شخصين آخرين كانا في وقت سابق ضمن جنود الجيش الهولندي وانخرطا في صفوف ما يعرف بالمتشددين.

وحول إمكانية سحب الجنسية الهولندية من هؤلاء الأشخاص بناء على طلب من حزب الحرية، قالت الوزيرة: «لا يمكن القيام بهذا الأمر فور عودتهم، فلا بد أولا تحديد ما إذا كان ينبغي محاكمتهم، وإذا أدينوا بقرار لا رجعة فيه بناء على جريمة إرهابية يتم سحب الجنسية منهم، مع الأخذ في الاعتبار إذا كانوا يحملون أكثر من جنسية».

جنديان بلجيكيان في حالة تأهب أمام مقر المجموعة الأوروبية في العاصمة بروكسل أمس (رويترز)

صلاح عبد السلام

أكثر المطلوبين أمنيًا داخل أوروبا في أعقاب هجمات باريس

APPEL À TÉMOINS
ABDESLAM SALAH

صلاح عبد السلام
26 عامًا

15 سبتمبر (أيلول) 1989
ولد في بروكسل وحمل الجنسية الفرنسية

2010
سجن لإدانته بالسطو المسلح والتقى في السجن عبد الحميد أباعود

مطلع 2011
فصل من عمله لدى «إس تي آي بي»، شركة نقل في بروكسل، بسبب التغيب عن العمل لفترات طويلة

عاش في مولنبيك وتولى إدارة حانة يملكها شقيقه إبراهيم

مطلع 2015
خضع وإبراهيم لاستجواب الشرطة البلجيكية للاشتباه في سفره لسوريا، ثم أطلق سراحه

13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015
يشتبه في تورطه في هجمات باريس، وهو هارب منذ 14 نوفمبر

المصدر: الشرطة الفرنسية والبلجيكية

ما يزال الغموض يحيط بدوره

يعتقد أنه اضطلع على الأقل بدور صغير، ربما قيادة سيارة كانت تقل ثلاثة من المهاجمين إلى استاد فرنسا. وربما صدرت له الأوامر بمهاجمة هدف في الضاحية الـ18 من باريس

5 كلم
السين - سان دوني
سان دوني
نهر السين
باريس
أوت دي سين
ألفورتفي
فال دي مارين

شوهد في الضاحية الـ18، حيث كانت تقف سيارة سوداء مشتبه بها طراز «كليو» في 13 نوفمبر

توقفت سيارة سوداء طراز «بولو» قرب مسرح «باتاكلان»

استأجر باستخدام بطاقته الائتمانية
- سيارة سوداء طراز «كليو»
- سيارة سوداء طراز «بولو»
- غرفتين في ألفورتفي، إحدى ضواحي باريس

CB
Salah Abdeslam

بلجيكا
بروكسل
مولنبيك
كامبراي
فرنسا

في التاسعة صباح 14 نوفمبر، يقدم رجل بطاقة هويته بإحدى نقاط التفتيش على الطريق باسم صلاح عبد السلام. لم تثر حينها الإنذارات، وبالتالي سمح له ولاثنين معه بالرحيل.

أ.ف.ب: «الشرق الأوسط»

على لائحة ضمت 85 اسمًا أرسلتها أجهزة الاستخبارات إلى بلدية منطقة مولنبيك في العاصمة

بلجيكا: أباعود والشقيقان عبد السلام على لائحة المتشددين منذ الصيف الماضي

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلطات مولنبيك البلجيكية أمس أن أسماء أربعة رجال يشتبه في لعبهم دورا محوريا في هجمات باريس كانت مدرجة على لائحة من 85 اسما «لمتطرفين» أرسلتها أجهزة الاستخبارات البلجيكية إلى بلدية منطقة مولنبيك في العاصمة.

والأربعة هم عبد الحميد أباعود وإبراهيم وصلاح عبد السلام ومحمد أبريني. وصرح مسؤول مقرب من السلطات المحلية رفض الكشف عن اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية «أؤكد أن أسماءهم وردت في لائحة وجهها جهاز التنسيق لتقييم التهديدات في يونيو (حزيران) 2015 إلى رئيسة بلدية مولنبيك (فرنسواز شيبمان) وإلى رئيس قسم الشرطة» في المنطقة وأوردت اللائحة اسم عبد الحميد أباعود البلجيكي المغربي البالغ 28 عاما ويشتبه بكونه العقل المدبر لهجمات باريس في 13 نوفمبر (تشرين الثاني)، الذي قتل في هجوم للشرطة الفرنسية على شقة في سان دوني شمال باريس، مع تصنيف «متشدد، ذهب إلى سوريا».

كما ورد اسم إبراهيم عبد السلام، الفرنسي البالغ 31 عاما الذي كان يقيم في بلجيكا وشارك في فرقة هاجمت مقاهي وفجر نفسه في باريس، وشقيقه صلاح البالغ 26 عاما وذهب إلى بلجيكا بعد ساعات على الهجمات وما زال البحث عنه جاريا، ووصفا بأنهما «متطرفان ينتميان إلى التيار الإسلامي» بحسب المصدر.

أما محمد أبريني البالغ 30 عاما وتم التعرف عليه بعد مشاهدته برفقة صلاح عبد السلام قبل يومين على الهجمات وصدرت بحقه مذكرة توقيف دولية، فصنف بأنه «يشتبه في ذهابه إلى سوريا وعودته منها».

وشكل جهاز التنسيق هذه اللائحة بعد تفكيك خلية للمتطرفين في فيرفييه (شرق) لها علاقات مع مولنبيك لرسم صورة واسعة لعدد الأشخاص «الذين قد يكونون على علاقة بمتطرفين غادروا للقتال في سوريا أو عادوا منها»، بحسب المصدر.

وأرسلت لوائح مماثلة إلى بلديات مختلفة في البلاد.

وتعرضت السلطات البلجيكية إلى انتقادات حادة اتهمتها بالتساهل حيال تكوين خلايا متشددة خططت من بروكسل لهجمات باريس التي أسفرت عن مقتل 130 شخصا.

ضمن حملة لتبني اتجاه أكثر قوة في محاربة «داعش»

بوتين وهولاند يؤيدان تشكيل تحالف واسع لمكافحة الإرهاب

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجود تطابق في المواقف بين موسكو وباريس بخصوص تشكيل تحالف واسع لمكافحة الإرهاب. وقال بوتين، أمس، خلال استقباله نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند بموسكو إن «روسيا مستعدة للتعاون مع فرنسا لمكافحة الإرهاب»، مثمنا جهود نظيره الفرنسي لإقامة تحالف واسع النطاق في التصدي للخطر الإرهابي، بحسب قناة «روسيا اليوم».

وأضاف الرئيس الروسي أن ما تعرضت له روسيا وفرنسا من أعمال إرهابية (سقوط طائرة الركاب الروسية في سيناء وهجمات باريس) «يدفعنا لبذل جهود أكبر لمكافحة الإرهاب».

من جهته قال هولاند «جئت إلى موسكو لتنسيق التحركات مع روسيا في المكافحة الشرعية للإرهاب»، مضيفا أنه من الضروري إنشاء تحالف واسع قوي لمكافحة الإرهاب والتحرك معا لمعالجته.

كان هولاند قد وصل في وقت سابق أمس الخميس إلى موسكو للقاء بوتين.

يشار إلى أن بوتين قد أعطى في الأسبوع الماضي، أمرا للبحرية الروسية بإقامة اتصال مع حاملة الطائرات «شارل ديغول» التي أبحرت نحو شرق البحر المتوسط، والعمل معا كحليفيْن في توجيه ضربات لتنظيم داعش في سوريا. وتأتي المباحثات ضمن حملة دشنها هولاند لتبني اتجاه أكثر قوة في محاربة التنظيم، الذي أعلن مسؤوليته عن تنفيذ سلسلة من الهجمات الإرهابية في باريس في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، مما أسفر عن مقتل 130 شخصا وإصابة أكثر من 350.

ومنذ وقوع الهجمات، كثفت فرنسا من عملياتها العسكرية في العراق وسوريا، حيث ينشط التنظيم. وقد حركت البحرية الفرنسية حاملة طائرات في البحر المتوسط لدعم الهجمات الجوية للجيش الفرنسي التي تستهدف مراكز تدريب التنظيم والمناطق التي يسيطر عليها. وتقوم فرنسا بمبادرة دبلوماسية لتكوين جبهة مشتركة ضد التنظيم المتشدد الذي أعلن مسؤوليته عن هجمات باريس الدامية التي قتل فيها 130 شخصا في 13 نوفمبر الحالي، وأعلن تنظيم «داعش» كذلك المسؤولية عن إسقاط طائرة روسية في سيناء بمصر في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مما أدى إلى مقتل 224 شخصا هم كل من كانوا عليها.

وقال هولاند في تصريحات أذاعها التلفزيون في بداية محادثات ثنائية مع الرئيس الروسي في الكرملين: «عدونا هو (داعش).. هو يسيطر على أراض وله جيش وموارد لذلك يجب أن نشكل هذا التحالف الكبير لضرب هؤلاء الإرهابيين».

لكن الزعيمين تجنبا النظر لبعضهما خلال حديثهما القصير أمام التلفزيون، مما يشير إلى استمرار العلاقة المضطربة بين روسيا والغرب بسبب الأزمة الأوكرانية والخلافات المتعلقة بالسياسات في الشرق الأوسط.

وكثفت كل من روسيا وفرنسا حملات القصف الجوي في سوريا لكن أهدافهما مختلفة. فالطائرات الحربية الروسية تستهدف عددا كبيرا من القوات المعارضة دون الاقتصار على تنظيم داعش.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى استقباله الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في موسكو أمس (إ.ب.أ)

الآلاف يسعون للانضمام إلى الجيش.. وقوات الشرطة تلقت سيلاً من طلبات الالتحاق بصفوفها

هجمات باريس تحفز الفرنسيين على الانضمام إلى المعركة

باريس: ليز ألديرمان*

أيقظت الهجمات التي شنها متشددو «داعش» في العاصمة الفرنسية باريس قبل أقل من أسبوعين مشاعر وطنية في فرنسا لم تُرصد منذ عقود في البلاد.

ويتدفق آلاف الفرنسيين في الوقت الحاضر للانضمام إلى الجيش، كما تشهد قوات الشرطة على المستويين المحلي والوطني سيلاً من طلبات الالتحاق بصفوفها. حتى مبيعات العلم الفرنسي الذي نادرًا ما يعرضه الفرنسيون سجلت ارتفاعات هائلة منذ الهجمات التي خلفت 130 قتيلاً.

ويقول الكولونيل إيريك دي لابريسل، ناطقًا باسم هيئة التجنيد في الجيش الفرنسي: «يتوافد الناس ويتصلون بنا أفواجًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مستخدمين كلمات من قبيل الحرية والدفاع والحرب ضد الإرهاب».

هذا التدفق في فرنسا، التي لم تعد تطبق نظام التعبئة الإجبارية، يعيد إلى الأذهان ما حدث في الولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول). وفي العامين التاليين لتلك الهجمات الإرهابية، ارتفع عدد الجنود الأميركيين العاملين بما يزيد عن 38 ألف فرد ليصل إلى 1,4 مليون جندي. وتماثل الأسباب التي قدمها الكثير من هؤلاء الشبان الأميركيين الذين تطوعوا للخدمة العسكرية آنذاك تلك التي يسوقها بعض من أقرانهم الفرنسيين في الوقت الحاضر.

وفي العادة يسعى نحو 300 شخص يوميًا إلى الانخراط في صفوف الجيش الفرنسي. لكن منذ هجمات الثالث عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، والتي أعلن الرئيس فرنسوا هولاند أنها عمل من أعمال الحرب، تضاعفت الأعداد 4 مرات لتبلغ 1500 يوميًا، حسبما يفيد المسؤولون.

وعلى بعد أميال قليلة من المكان الذي اقتحم فيه المسلحون مطاعم ونادي باتكلان الليلي في 13 نوفمبر، غمرت مسؤولي التجنيد في مركز فورت نوف دي فينسين بشرق باريس منذ اليوم التالي طلبات الشبان والعسكريين السابقين وحتى المتقاعدين من الراغبين في معرفة ما إذا كانوا يستطيعون الانضمام لحمل السلاح وما هو أقرب وقت لتحقيق رغبتهم.

لقد كان جيرمي مولين يسير مع أصدقائه بالقرب من بوا دي فينسين في باريس عندما بدأت تتوالى على هاتفه الجوال الرسائل النصية عن الهجمات الإرهابية. وبعد 10 أيام من تلك المجزرة، توجه مولين إلى فورت نوف ليسأل عن أقرب فرصة يمكنه فيها ارتداء الزي العسكري.

ويقول مولين، 23 عامًا، الذي كشف أنه كان يفكر عادة في الالتحاق بالجيش لكنه الآن اكتسب عزمًا جديدًا للمضي في ذلك: «تلك الهجمات عززت من رغبتي في الدفاع عن بلادي.. لقد ضرب الإرهابيون قلب باريس. لو لم نضعهم عند حدهم، سوف يكررون فعلتهم».

من جانبه، كشف ناطق باسم القوات الجوية أن الغارات الانتقامية التي شنتها المقاتلات الفرنسية ضد أهداف لـ«داعش» في مدينة الرقة السورية، والتي شوهدت في صور لاقت انتشارًا هائلاً على شبكة الإنترنت، أدت إلى ارتفاع طلبات الالتحاق إلى نحو 800 طلب في اليوم الواحد مقابل 200 فقط في الماضي. وبلغ عدد زيارات موقع التجنيد الخاص بالشرطة الوطنية الفرنسية أكثر من 13500 مرة يوميًا خلال الأسبوع الماضي، مقابل 4500 زيارة في العادة، بينما قفزت طلبات الالتحاق إلى 4500 طلب مقابل 1500 طلب فقط في السابق.

ويقول دي لابريسل: «لقد تفاعل الشبان على وجه الخصوص بشدة مع الأحداث.. المستهدفون في باتكلان والأماكن الأخرى كانوا الشبان الفرنسيين، وهؤلاء الشبان يقولون: إنهم يريدون فعل شيء ما».

وقال شاب في السابعة عشرة خلال مقابلة معه في فورت نوف إن الهجمات هزته وعائلته التي تعيش في ضاحية باريسية للطبقة العاملة.

وأكد المتطوع المحتمل، الذي طلب ذكر اسمه الأول فقط وهو جيرمي لحماية خصوصيته: «إنني مستعد للذهاب إلى الحرب». لقد ذهب بعد ظهيرة هذا اليوم إلى القاعدة العسكرية للخضوع لكشف طبي دقيق لتحديد مستوى لياقته البدنية. كان جيرمي قد تقدم بطلب التطوع قبل شهر من الهجمات، لكنه يقول الآن «لقد حفزني ذلك أكثر من أي وقت مضى لكي أصبح جنديًا».

وعلى مقربة من المكان، كان العشرات من الرجال والنساء يعتمرون القبعات العسكرية الحمراء والأزياء المموهة، ممسكين ببنادق آلية سوداء ثقيلة، ويحتشدون سوية تحت سماء زرقاء رائعة استعدادًا لتدريب عسكري. بينما كانت السيارات الجيب العسكرية تمرق مسرعة. وداخل مركز التجنيد، تُعرض مجموعة من الملصقات التي تظهر جنودًا فرنسيين ينفذون مهامًا قتالية واستطلاعية. وعرض تسجيل فيدو لعمليات نفذها الجيش الفرنسي في مواقع مختلفة تمتد من أفغانستان وليبيا حتى هايتي.

تأتي هذه الطفرة فيما يسارع الرئيس فرنسوا هولاند من أجل تعزيز الإنفاق العسكري لمحاربة ما وصفه بالتهديد الإرهابي المتنامي داخل الأراضي الفرنسية وخارجها. يذكر أن معظم مرتكبي هجمات باريس كانوا من المواطنين الفرنسيين الذين يعيشون في فرنسا وبلجيكا، ويقومون بالتنسيق مع «داعش» في سوريا.

من ناحية أخرى، نشر الرئيس هولاند 10 آلاف جندي في شوارع باريس ومدن فرنسية أخرى بعد يوم من وقوع الهجمات. ومن المرجح أن تلك القوة ستزيد في ظل تراجع الحكومة عن خطة سابقة لتخفيض ميزانيتها بهدف تقليص حجم الجيش في الأعوام المقبلة.

ومن المقرر أن يزيد الإنفاق العسكري الفرنسي، الذي بلغ العام الماضي 42 مليار يورو، أنفقت على عمليات عسكرية وأسلحة وشبكات استطلاع وعمليات دعم أخرى، بنحو 600 مليون يورو إضافية خلال العام المقبل لتمويل المواقع الجديدة والمعدات اللازمة، حسبما أعلن وزير المالية ميشال سابين العام الماضي.

يذكر أن الجيش الفرنسي، الذي يعد حاليًا الأكبر في أوروبا الغربية، سوف يستقبل 10 آلاف مجند إضافي هذا العام و15 ألف مجند العام المقبل. كما سينضم إلى الشرطة الوطنية الفرنسية وقوة الدرك نحو 5 آلاف عضو جديد، علاوة على ألف موقع تفتيش جمركي مستحدث و2500 في وزارة العدل الفرنسية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

رينان ماسيو (32 عاما) الموظف بأحد البنوك خلال مقابلة بقاعدة عسكرية في شرق فرنسا يطلب فيها الالتحاق بالجيش (نيويورك تايمز)

اسمه حسام العبدلي.. وعرف بتردده على المدارس الدينية

مصادر أمنية تونسية: منفذ العملية الانتحارية عمره 27 عامًا ويقطن غرب العاصمة

تونس: المنجي السعيداني

ذكرت مصادر أمنية تونسية، أن وحدات إقليم الأمن في أريانة (القريبة من العاصمة التونسية) التابعة للحرس الوطني والفرقة المختصة في مكافحة الإرهاب، تمكنت أمس من التعرف على هوية الانتحاري الذي نفذ الهجوم ضد حافلة الأمن الرئاسي أول من أمس (الأربعاء). وأكدت أن اسمه حسام العبدلي، وهو من مواليد سنة 1988 (نحو 27 عامًا) ويقطن بمنطقة المنيهلة غرب العاصمة التونسية، وقد عرف بتردده على المدارس القرآنية بحي الانطلاقة القريب من المنيهلة وسجل تغيبه عن مقر سكناه منذ أشهر.

وحسب مصادر إعلامية محلية، فقد تم استدعاء والدته وإخضاعها لتحليل البصمة الجينية للتأكد من تطابق الجينات بينها وبين جينات الجثة رقم 13 التي لم يحل لغزها إلى حد الساعة.

وتختلف هذه الرواية اختلافًا جذريًا مع الإفادة التي قدمها هشام الغربي رئيس نقابة الأمن الرئاسي حول منفذ العملية الإرهابية الأخيرة، فقد أشار إلى أنه من سلك الأمن، وقد طرد منذ فترة من السلك الأمني بعد اكتشاف ميول متطرفة لديه.

وقدمت بعض وسائل الإعلام التونسية الحرفين الأصليين من اسم الأمني الذي قصده الغربي، وقالت إنه يحمل حرفي (ر.ح)، وهذان الحرفان لا يتطابقان مع اسم حسام العبدلي المقدم من قبل هذه المصادر الأمنية.

وقالت المصادر ذاتها، إن المتهم يعمل بائعا متجولا وهو على علاقة بالإرهابي كمال القضقاضي المتهم الرئيسي باغتيال النائب البرلماني محمد البراهمي يوم 25 يوليو (تموز) 2013، وأضافت أنه يتبنى الفكر التكفيري، وأنه كان ينوي التحول إلى سوريا بغرض الجهاد. وعثر في منزله على مناشير تصف رؤساء الأحزاب السياسية بـ«الطاغوت» وتحرض على إباحة دم كل من لم يكفر الطاغوت.

وأكدت المصادر الأمنية نفسها أن الصورة التي نشرها تنظيم داعش حول هوية الانتحاري المدعو أبو عبد الله التونسي، هي التي أدت إلى الكشف عن منفذ العملية الإرهابية من خلال ملامح العينين، ورجحت والدته تطابق الصورة التي نشرها «داعش» مع صورة ابنها بنسبة 90 في المائة.



أبو عبد الله التونسي منفذ العملية الانتحارية («الشرق الأوسط»)

الشرطة الروسية تعزز التدابير الأمنية الوقائية في مواجهة التهديدات

غالبية المواطنين الروس يشعرون بالقلق إزاء احتمال وقوع أعمال إرهابية في بلادهم

موسكو: طه عبد الواحد

أعلنت وزارة الداخلية الروسية، وكذلك هيئة الأمن الفيدرالي وغيرهما من مؤسسات معنية بالأمن وقضايا الإرهاب، اعتماد تدابير أمنية خاصة وذلك بعد الهجمات الإرهابية في باريس منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري. وتحسبًا لأي عمل إرهابي قد ينفذه عناصر من جماعة «داعش» الإرهابية التي سبق أن هددت روسيا، تم نشر أعداد كبيرة من رجال البوليس في الأماكن العامة وفي وسائل المواصلات لا سيما المترو، فضلا عن تشديد التدابير الأمنية في المطارات ومحطات القطار في العاصمة الروسية، وارتفع عدد رجال البوليس مع كلاب خاصة قادرة على الكشف عن وجود مواد متفجرة أو غيرها من مواد غير قانونية في الحقائب.

وحتى اليوم يبقى العمل جاريًا في المدن الروسية بالخطة الأمنية الوقائية أو «الاستباقية» حيث تنطلق الأجهزة الروسية في نشاطها هذا من مبدأ «الوقاية المبكرة» وعدم ترك الأمور حتى وقوع عمل كارثي يتسبب بسقوط ضحايا. ويوم أمس أعلن ديمتري بيغوف مدير قسم البوليس الخاص بالأمن في مترو موسكو عن تعزيزات أمنية إضافية داعيا المواطنين إلى التعامل مع الأمر بتفهم وأن هذه الخطوات تهدف إلى الحفاظ على سلامتهم وأمنهم، وموضحًا أن هذه الإجراءات ضرورية بسبب زيادة خطر التهديد الإرهابي.

في غضون ذلك أعد مركز «ليفادا سنتر» لمسح الرأي العام استطلاعا للرأي أظهر أن 82 في المائة من المواطنين الروس يشعرون بالقلق إزاء احتمال وقوع هجمات إرهابية في روسيا، بينما قال 73 في المائة بأن هجمات إرهابية قد تقع في روسيا حاليا، وتأتي هذه النسبة بعد هجمات باريس أما قبلها فقد أعرب 48 في المائة من المواطنين الروس عن اعتقادهم باحتمال وقوع هجمات إرهابية في البلاد. ومن ثم ينتقل مركز «ليفادا سنتر» ويسأل المواطنين الروس عن رأيهم فيما إذا كنت «الإجراءات التي تتخذها السلطات الروسية حاليًا مناسبة وكافية»، حيث رأى 36 في المائة من المواطنين الروس أنها إجراءات مناسبة وكافية، بينما رأى 39 في المائة عكس ذلك، ما يعني أن الغالبية تأمل بتدابير أخرى إضافية للحد من التهديد الإرهابي. أما السؤال الأخير في استطلاع الرأي فكان حول «ما الذي كنت لتفعله لو كنت في السلطة الفرنسية بعد هجمات باريس»، هنا أجاب 44 في المائة بأنهم سيكثفون الحرب على الإرهاب ويطورون التعاون الدولي في هذه الحرب، وقال 41 في المائة من المواطنين الروس بأنهم كانوا سيشددون قوانين سياسة الهجرة، وتخفيف الشروط التي تدفع إلى تدفق اللاجئين إلى البلاد.

الرباط تنخرط في خطة جديدة لمكافحة الإرهاب مع الاتحاد الأوروبي

المغرب يفكك خلية إرهابية تضم 3 أشخاص بينهم امرأة

الرباط: لطيفة العروسني

أعلنت السلطات الأمنية المغربية، أمس، عن تفكيك خلية إرهابية جديدة تضم ثلاثة عناصر بينهم امرأة، تنشط في ثلاث مدن، كانت تعتزم تنفيذ عمليات إرهابية خطيرة داخل البلاد.

ويأتي الإعلان عن تفكيك الخلية الجديدة بعد 10 أيام فقط من تفكيك خلية إرهابية تضم أربعة أشخاص، كانت تخطط بدورها لتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف استقرار البلاد، وذلك بتنسيق مع قادة ميدانيين من المقاتلين المغاربة الذين التحقوا بتنظيم داعش الإرهابي.

وأفاد بيان صدر أمس عن وزارة الداخلية المغربية، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، بأنه «في إطار المجهودات الاستباقية الرامية لصد التهديدات الإرهابية، تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (الاستخبارات الداخلية) من تفكيك خلية إرهابية تتكون من ثلاثة عناصر، من ضمنهم امرأة، ينشطون بمدن فاس وأولاد تايمة والدار البيضاء، موالين لتنظيم داعش».

وأوضح البيان أن «التحريات الدقيقة مكنت من كشف مدى الانخراط الكلي لعناصر هذه الخلية في الأجندة التخريبية التي سطرها التنظيم الإرهابي السالف الذكر، وذلك من خلال سعيهم الحثيث لتنفيذ عمليات إرهابية خطيرة بالمملكة»، مشيرا إلى أنه سيجري تقديم المشتبه فيهم إلى العدالة فور انتهاء البحث الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

وكان المغرب قد رفع درجة التأهب الأمني بعد تفجيرات باريس تحسبا لتعرض البلاد لهجمات إرهابية، وتأكد الخطر بعد الهجوم الانتحاري الذي استهدف حافلة تقل عناصر الأمن الرئاسي في تونس.

ويخشى مراقبون أن يدفع المغرب ثمن تعاونه الأمني مع البلدان الأوروبية، لا سيما فرنسا، حيث كان لأجهزته الأمنية دور كبير في الكشف عن مكان وجود مدبر هجمات باريس عبد الحميد أباعود، الفرنسي من أصل مغربي. بيد أن الرباط أعلنت أنها ماضية في تنفيذ خطة التعاون مع دول الاتحاد الأوروبي للتصدي للأخطار الإرهابية.

وقالت مباركة بوعيدة، الوزيرة المنتدبة في وزارة الخارجية، أمام البرلمان، إن المغرب والاتحاد الأوروبي سيعملان على اعتماد خطة عمل جديدة في مجال مكافحة الإرهاب، وذلك مع اعتماد البرنامج الأوروبي الجديد 2015 - 2020 في المجال الأمني، والذي يسعى الاتحاد من خلاله إلى تعزيز تعاونه مع دول المنطقة. وأوضحت الوزيرة بوعيدة أن «هذه الخطة ترتكز على ثلاثة مجالات، تتمثل في منع الإرهاب واحتواء التطرف، ومكافحة الجريمة المنظمة، ومكافحة الجريمة الإلكترونية».

وذكرت بوعيدة أن المغرب يشارك في اجتماع اللجنة الأوروبية المكلفة بالإرهاب، وفي الحوار الاستراتيجي حول الإرهاب، إضافة إلى عقد الجانبين اجتماعات سنوية للجنة الفرعية حول العدل والأمن والتي يقدم فيها الطرفان جديد إنجازاتهما في هذا المجال. وأضافت الوزيرة المغربية أنه جرى التوقيع على الاتفاق حول مشاركة المغرب في عمليات تدبير الأزمات في يوليو (تموز) الماضي، على هامش زيارة فيديريكا موغيريني، الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، للمغرب. وأبرزت بوعيدة أن المغرب عمل على التأسيس للتعاون مع الاتحاد الأوروبي في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب في إطار خطة العمل 2013 - 2017 التي ترمي إلى تفعيل مقتضيات الوضع المتقدم بين المغرب والاتحاد الأوروبي كتنظيم برامج للتدريب وتبادل الخبرة.

موسكو تنتظر شرحًا معقولاً وواقعيًا للهجوم الذي استهدف طائرتها

بوتين يطالب أنقرة بالاعتذار.. وإردوغان يدعوه لاحترام سيادة تركيا

موسكو: طه عبد الواحد
أنقرة: «الشرق الأوسط»

تبادلت روسيا وتركيا، أمس، المطالب بالاعتذار، والاتهامات بشأن المسؤولية عن حادثة إسقاط الطائرة الروسية الثلاثاء الماضي، والتي قالت أنقرة إنها اخترقت مجالها الجوي خلال إغارتها على مواقع للمعارضة السورية قرب الحدود مع تركيا.

وفيما بدا أن روسيا تسعى لإيجاد مخرج للأزمة يحافظ على هيبتها، ولا يصعد الأمور إلى حد بعيد، تمسكت أنقرة بموقفها رافضة الاعتذار عن الحادثة، بل ذهب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى القول بأن روسيا هي من عليها أن يعتذر.

ولليوم الثالث على التوالي، تواصل القيادات الروسية من مختلف المستويات إطلاق تصريحات تنديد حادة اللهجة مع تحذير ووعيد لتركيا على خلفية إسقاطها القاذفة الروسية «سو 24» في سوريا، وتتخلل الحزم في التصريحات عبارات تبدو مثل إطار يتم رسمه للمدى الذي ستذهب إليه روسيا في ردها على الحادثة، وبوابة تلمح إليها روسيا كوسيلة محتملة للوقوف على بداية طريق الخروج من الأزمة بين موسكو وأنقرة على خلفية إسقاط القاذفة الروسية.

وفي هذا السياق، وفي كلمة له أمام سفراء عدد من الدول خلال مراسم تسلمه أوراق اعتمادهم، كرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مقولته بأن إسقاط تركيا للقاذفة الروسية «طعنة غدر في الظهر من جانب من رأت فيهم روسيا شركاء في التصدي للإرهاب»، مضيفا أن هذا العمل أمر «غير قابل للتفسير». وكرر بوتين أيضا ما وجهه يوم أول من أمس من اتهامات صريحة وأخرى مبطنة لتركيا بأنها تتستر على الإرهابيين وتشتري النفط منهم بمليارات الدولارات، داعيا إلى تصنيف كل من يحاول تبييض صفحة الإرهابيين على أنه «شريك في الجريمة».

وأعرب الرئيس الروسي، خلال مراسم تسليم أوراق اعتماد سفراء بعض الدول في الكرملين، عن أمله في تشكيل تحالف دولي واسع ضد الإرهاب، وفي تقديم هذا التحالف الدعم للعملية الروسية العسكرية بسوريا. وأضاف: «التستر على الإرهابيين وعلى اتجارهم غير الشرعي بالنفط والبشر والمخدرات والتحف الفنية مستمر، وهناك من يواصل الحصول على عائدات بمئات الملايين، بل ومليارات الدولارات من ذلك». وأمل في أن «يتم في نهاية المطاف تشكيل تحالف واسع فعلا، يتصدى للإرهاب بصورة منسقة، كقوة موحدة فعالة، ويدعم العسكريين الروس الذين ينفذون عمليات عسكرية ناجحة ضد التنظيمات الإرهابية في سوريا».

واعتبر بوتين أن «الطعنات الغادرة في الظهر» من جانب من اعتبرتهم روسيا قبل ذلك شركاء لها في مكافحة الإرهاب «غير قابلة للتفسير على الإطلاق». وأكد أن السلطات التركية لم تقدم حتى الآن أي اعتذار لموسكو بعد إسقاط القاذفة الروسية «سو 24» فوق أراضي سوريا. وقال: «إننا لم نسمع حتى الآن أي اعتذار مفهوم من القيادة العسكرية والسياسية العليا في تركيا، أو أي اقتراح بالتعويض عن الضرر، أو تعهدات بمعاقبة المذنبين عن ارتكاب هذه الجريمة». وأضاف أنه يتكون لدى الجانب الروسي انطباع بأن القيادة التركية تعمل عمدا على الدفع بالعلاقات الروسية التركية إلى طريق مسدود.

وأعرب ديمتري بيسكوف، السكرتير الصحافي للرئيس الروسي، في تصريحات له يوم أمس، عن اعتقاده بأنه سيكون من الصعب تعويض الضرر الذي لحق بالعلاقات الروسية - التركية نتيجة تلك الحادثة. وأضاف أن روسيا الاتحادية تنتظر من تركيا تقديم شرح معقول وواقعي للهجوم الذي تعرضت له القاذفة الروسية من جانب المقاتلات التركية. واستطرد بيسكوف، موضحا أن روسيا «كانت تثمن عاليا العلاقات الثنائية (مع تركيا) وعلاقات الشراكة والتعاون الحقيقية، والواعدة. وبالطبع ما زلنا ننتظر توضيحات منطقية وواقعية من الجانب التركي».

وفي المقابل، رأى إردوغان أن «هناك قوى تحاول إعادة تشكيل المنطقة من خلال استخدام تنظيم داعش الإرهابي، ولا نسمح لأحد باتهامنا بعدم مواجهة التنظيم سواء من الداخل أو الخارج ونحن من تضرر منه». وقال في إشارة غير مباشرة إلى روسيا: «إن البعض وباسم مكافحة تنظيم داعش يدعم التنظيمات الإرهابية ويريد إجلاء التركمان من أراضيهم، وإجبارهم على ترك بيوتهم». واعتبر أنه لا توجد دولة غير تركيا تحارب تنظيم داعش، بشكل جدي، و«تركيا أول من وصفت هذا التنظيم بالإرهابي، عندما كان يعمل باسم آخر، ومع ظهوره باسمه الحالي وصفناه بالإرهابي، ونحاربه، وسنواصل محاربته». وأكد أن تنظيم داعش يبيع النفط لنظام الأسد، وأنه إذا كان لا بد من البحث عن الجهة التي توفر المال والسلاح للتنظيم فينبغي توجيه الأنظار إلى النظام السوري والدول التي تدعمه.

واعتبر إردوغان أن «تهديدات روسيا غير مقبولة، ولا بد لها أن تحترم سيادتنا». وقال: «نسعى لإحلال السلام بالمنطقة، ولا يوجد أي مبرر للجانب الروسي لانتهاك مجالنا الجوي، ونتابع تصريح الجانب الروسي بكل أسى وأسف، ونحتاج لتنسيق أكبر بين البلدين».

وفي الإطار نفسه، أكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عدم وجود أسباب تدفع بلاده إلى الاعتذار عن إسقاط الطائرة الروسية، مؤكدا أنها «أسقطتها وفقا لقواعد الاشتباك». وأوضح أن بلاده لا ترغب في رفع مستوى التوتر بين البلدين، مؤكدا أن «العلاقات بين البلدين ستعود إلى سابق عهدها، من خلال حلّ الأزمة بالطرق الدبلوماسية والحوار».

وأفاد جاويش أوغلو بأنّ «المقاتلات التركية أسقطت الطائرة التي انتهكت الأجواء التركية قبل التعرف على هويتها، وأنّ النظام السوري يمتلك نفس هذا النوع من الطائرات الروسية التي تنفذ غارات داخل سوريا».

وعن اتصاله الهاتفي مع نظيره الروسي، أوضح جاويش أوغلو أنّه أبلغ نظيره بنية تركيا «تقديم كل التفاصيل حيال حادثة إسقاط الطائرة الروسية»، مشيرا إلى أنهما سيعقدان لقاء في بلغراد، وأنّ احتمال لقاء الرئيسين التركي والروسي قائم (على هامش زيارتهما باريس الأسبوع المقبل للمشاركة في قمة تغير المناخ).

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان خلال اجتماع المسؤولين المحليين في قصره في أنقرة أمس (ا.ف.ب)

تكثيف الغارات عند خط الحدود التركية ـ السورية

روسيا تنشر «إس 400» وتدرس إرسال مزيد من المقاتلات

بيروت - إسطنبول: «الشرق الأوسط»

مارست موسكو ضغوطا عسكرية غير مباشرة على تركيا، بتكثيف غاراتها الجوية على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية عند الحدود، مستهدفة قافلة شاحنات خرجت من تركيا إلى المعبر الذي تسيطر عليه المعارضة السورية، بينما أعلنت وزارة الدفاع عن نشر منظومة صواريخ «إس 400» المضادة للطائرات، وأعلنت عن استعدادها لنشر مقاتلات إضافية لحماية قاذفاتها في مهماتها فوق سوريا.

وقالت تقارير إن طائرات روسية استهدفت أمس مدينتي إعزاز (شمال حلب) وسرمدا (شمال إدلب)، القريبتين من الحدود التركية. وأفادت مصادر محلية لوكالة أنباء الأناضول الرسمية التركية أن شخصًا قتل وجرح ثلاثة آخرون في غارتين للطيران الروسي على المدخل الجنوبي لمدينة سرمدا، القريبة من معبر باب هوى، بينما وقعت أضرار مادية في الغارة التي استهدفت الطريق الواصل بين معبر باب السلامة ومدينة أعزاز.

وبينما قالت موسكو إنها استهدفت شاحنات تنقل معدات عسكرية، أكدت تركيا والمعارضة السورية أن طائرة روسية قصفت أمس تجمعًا لشاحنات تقل مساعدات إنسانية للسوريين في مدينة أعزاز، ما أسفر عن وقوع 3 قتلى على الأقل و7 جرحى.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أن منظومة «إس 400» للدفاع الجوي دخلت حيز التنفيذ. ونشرت عنها مواصفات تقنية تظهر أنها تكتشف الأهداف على مدى 600 كيلومتر، وأنها قادرة على تعقب 300 هدف مرة واحدة ومهاجمة ومهاجمتها من مسافة 240 كيلومترا، وتستطيع أن تتحرك في خمس دقائق لإطلاق 72 صاروخا وتدمير 36 هدفا دفعة واحدة.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إنها تدرس إرسال 10 إلى 12 طائرة مقاتلة لحماية الطائرات الروسية القاذفة في سوريا خلال عملياتها ضد تنظيم داعش هناك. وكتبت صحيفة «كوميرسانت» الروسية نقلا عن مصدر في أجهزة العمليات العسكرية في القوات المسلحة الروسية أنه «لغاية وقوع هذا الحادث كانت الطائرات الروسية القاذفة تقوم بمهامها من دون حماية لأن المعلومات الاستخباراتية لم تكشف أبدا عن وجود معدات مضادة للجو لدى مسلحي تنظيم داعش، ولم ينظر بجدية إلى احتمال قيام طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة بمهاجمة طائراتنا». وأضاف المصدر: «أما الآن فسوف ترافق كل قاذفة قنابل طائرة مقاتلة... واستنادا إلى ذلك، تدرس هيئة الأركان العامة إمكانية إرسال 10 –12 طائرة مقاتلة لتوفير الحماية لقاذفات القنابل عند قيامها بتنفيذ مهامها القتالية». وتستخدم روسيا في الغارات في سوريا طائرات اقتحامية من طراز «سو - 25» وقاذفات من طراز «سو - 24 إم» و«سو - 34»، وتقوم بحمايتها في الجو طائرات مقاتلة من طراز «سو - 30 إس إم».

إلى ذلك دعت رئاسة الأركان التركية مسؤولين من الملحقية العسكرية في السفارة الروسية بأنقرة إلى مقر هيئة الأركان التركية، وتم إطلاعهم على تفاصيل بشأن حادثة إسقاط المقاتلة الروسية. وقالت رئاسة الأركان في بيان نشر على موقعها الإلكتروني إن اثنين من الملحقية العسكرية في السفارة الروسية حضرا إلى مقر هيئة الأركان، وتباحث الطرفان في حيثيات إسقاط المقاتلة الروسية. وأوضحت هيئة الأركان لممثلي الملحق العسكري أن هوية الطائرة لم تكن معروفة أثناء توجيه التحذيرات إليها، ولم يبدِ الطيارون أي تجاوب على الرغم من أنه تم تحذيرهم 10 مرات، مما دفع المقاتلات التركيات إلى إسقاطها.

وذكرت مصادر عسكرية تركية أن طائرات تابعة لسلاح الجو الروسي اخترقت المجال التركي ثلاث مرات قبل شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بعد بدء حملتها العسكرية بسوريا. وقالت المصادر إن سلاح الجوي التركي تدخل عقب الانتهاك الرابع لمجالها الجوي وأسقطت الطائرة الروسية، وفق قواعد الاشتباك، منوهة بأن هوية الطائرة لم تُعرف إلا بعد إسقاطها.

والتقى أمس رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو في مقر هيئة الأركان العامة بكبار مسؤولي الجيش، في إطار انعقاد الدورة الشتوية لاجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، لمناقشة تداعيات إسقاط الطائرة الروسية من قبل القوات المسلحة التركية، والبعد العسكري للأزمة الروسية التركية. وحضر الاجتماع وزير الدفاع أحمد يلماز، ورئيس هيئة الأركان العامة خلوصي أكار، ومجموعة من قيادات الجيش، إلى جانب رئيس الدرك العام، بالإضافة إلى كثير من جنرالات القوات المسلحة التركية. وتوجه الحضور عقب الانتهاء من الاجتماع إلى القصر الرئاسي، الذي سيكون الرئيس التركي إردوغان في انتظارهم لتقديم مأدبة عشاء على شرفهم.

تلويح بوقف مشاريع تعاون في الطاقة والذرة ● رجل أعمال تركي لـ الشرق الأوسط: منعوا دخولي رغم أني متزوج روسية

موسكو تضغط اقتصاديًا على أنقرة وتوقيف رجال أعمال أتراك

بيروت - موسكو: «الشرق الأوسط»

بدأت روسيا ممارسة «مضايقات» اقتصادية بحق تركيا، التي تعتبر واحدا من كبار الشركاء الاقتصاديين لموسكو. وأعلن رئيس الحكومة الروسية دميتري مدفيديف خلال اجتماع الحكومة، يوم أمس، أن روسيا الاتحادية ستتخذ إجراءات عسكرية وسياسية واقتصادية بحق تركيا، ردا على ما اعتبره عملا عدوانيا قامت به الطائرات التركية حين أسقطت القاذفة الروسية سو - 24.

واستمع رئيس الوزراء الروسي لبعض الوزراء حول الخطوات الممكن اتخاذها في سياق الرد الروسي، وكلف الحكومة بإعداد اقتراحات بهذا الصدد، موضحا أن التدابير التي يدور الحديث عنها تأتي وفق القانون الروسي الخاص بحالات كهذه وقد تشمل تجميد برامج التعاون الاقتصادي، والعمليات المالية، وفرض قيود على صفقات التجارة الخارجية، وتعديلات على الرسوم الجمركية المفروضة على الصادرات التركية إلى روسيا، وغيره من إجراءات.

من جهة اخرى قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه حاول الاتصال هاتفيًا بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية لكن الاتصال لم يتم وقال خلال مقابلة أجراها مع قناة «France24»: بعد الأحداث المتعلقة بالطائرة الروسية قمت بالاتصال بالرئيس الروسي بوتين لكنه لم يجب

أما عمليا، فقد لوحت روسيا بخفض وارداتها الزراعية من تركيا بحدود 10 في المائة، معلنة أن هذه النسبة من الواردات «لا تتطابق مع المواصفات الروسية»، كما أعلنت أنها سوف تدقق أكثر في الواردات التركية «خشية تمرير مواد تشكل خطرا إرهابيا على روسيا».

وأفادت مصادر تركية «الشرق الأوسط» أن دائرة الهجرة الفيدرالية الروسية أوقفت 39 رجل أعمال تركيا خلال مشاركتهم في أعمال معرض زراعي بمدينة كراسنودار جنوب روسيا، لما قالت إنه «انتهاك لقوانين الهجرة الروسية». واستند الروس إلى ثغرة في القانون تفرض على الأتراك الراغبين في ممارسة الأعمال والتجارة الحصول على تأشيرة دخول للبلاد، في حين أنها تسمح للسياح بالدخول دون فيزا. وهو إجراء اعتاد التجار الأتراك القيام به لتسهيل عملية دخولهم.

وذكرت إحدى القنوات المحلية في إقليم كراسنودار، أن رجال الأعمال الأتراك دخلوا روسيا كسياح من دون فيزا، بينما كان هدف زيارتهم الحقيقي هو المشاركة في المعرض، الأمر الذي يعتبر انتهاكا للقوانين، حيث كان يتعين على رجال الأعمال هؤلاء، الحصول على تأشيرة (فيزا) دخول تجارية. ووفقا للقوانين الروسية سيضطر رجال الأعمال هؤلاء إلى دفع غرامة مالية تتراوح ما بين 2,5 ألف إلى 5 آلاف روبل روسي، إضافة إلى ترحيلهم خارج الأراضي الروسية.

وقالت المصادر التركية أيضا إن عددا كبيرا من رجال الأعمال الأتراك مُنعوا من دخول روسيا، بعدما اعتبرت دوائر الهجرة الروسية أنهم «لم يقدموا دليلا مقنعا على هدف زيارتهم البلاد»، على الرغم من حصولهم على تأشيرات. وقال أحد هؤلاء لـ«الشرق الأوسط» إنه اعتاد الدخول إلى روسيا اعتياديا، خصوصا أنه متزوج من روسية تقيم معه في تركيا، مشيرا إلى أنه فوجئ بمنعه من دخول البلاد وإعادته إلى تركيا.

وقالت صحيفة «كوميرسانت» إن روسيا ألغت اجتماع مجلس التعاون التركي الروسي الذي كان مقررا عقده في سان بطرسبرج خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، كرد فعل على إسقاط تركيا للطائرة الروسية على الحدود السورية. وادعى المصدر أن روسيا ستستمر في سياساتها الصارمة تجاه تركيا رغم التزام حكومة أنقرة بالخطاب السلمي.

ومن جانبه، أشار الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إلى أنه لم يتم التطرق حتى الآن لقرار إلغاء أو عدم إلغاء اجتماع مجلس التعاون التركي الروسي، وأن عقد هذا الاجتماع مرهون ببعض العوامل.

وقال وزير التنمية الاقتصادية الروسية أليكسي أولوكايف، أمس، إن بناء المحطة الكهرذرية «أك كويو»، أول مشروع محطة ذرية في تركيا الذي يتضمن بناء 4 مفاعلات بقدرة 1200 ميغاوات، ومشروع نقل الغاز الروسي إلى تركيا عبر قاع البحر الأسود «السيل التركي»، قد يقعان تحت إجراءات الحظر الروسي على تركيا. وأوضح أولوكايف معلقا على مصير خط نقل الغاز «السيل التركي»: «هذا المشروع لا يختلف عن أي مشروع آخر، حين يدور الحديث عن تعاوننا في مجال الاستثمار. هذا المشروع يعد أحد أكبر المشاريع الاستثمارية المستقبلية، وهو أيضا يخضع لقانون التدابير الاقتصادية الخاصة، مثله مثل أي مشروع آخر». وبالإضافة إلى ذلك، أشار أولوكايف إلى أن الحظر ينطبق أيضا على مشروع بناء المحطة الذرية لتوليد الكهرباء. ومشروع «السيل التركي» الهادف لنقل الغاز الروسي إلى تركيا ومنها إلى أوروبا، كان من المتوقع أن تبلغ قدرته التمريرية نحو 63 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

في غضون ذلك، برز لدى الجانب الروسي نوع من القلق إزاء تداعيات الأزمة الحالية على الحركة، عبر مضيقي البوسفور والدردنيل، إذ أعرب دميتري بيسكوف السكرتير الصحافي للرئيس الروسي عن أمل بلاده في ألا يؤثر تعقيد العلاقات مع تركيا على الشحن عبر المضيقين، لافتًا إلى أن قواعد حركة الملاحة البحرية عبر مضيق البوسفور والدردنيل تنظمها اتفاقية مونترو عام 1936، التي تحفظ حق السفن التجارية من جميع الدول بحرية المرور عبر مضيق في وقت السلم ووقت الحرب. وفي شأن آخر، قال بيسكوف إن فرض حظر على المنتجات التركية إجراء لم يتم بحثه أو دراسته في الكرملين، مذكرًا بأن روسيا ليست في حالة حرب مع تركيا، «لكن سيتم تشديد المراقبة على الصادرات من تركيا في سياق إجراءات وقائية من أي عمل إرهابي».

نصب تذكاري لضباط الجيش السوفياتي وقد وضعت عليه صورتا الطيارين الروسين والزهور وطائرة ورقية خارج مقر قيادة الأركان العامة الروسية في موسكو أمس (ا.ف.ب)

«الجيش الحر» يحذر من خطر التقدم نحو سهل الغاب.. والطيران الروسي يكثف غاراته على ريف اللاذقية

المعارضة السورية تدق ناقوس الخطر إثر سيطرة قوات النظام على تلال «الجب الأحمر»



صبية سوريون يبحثون عن خشب في حطام بناية انهارت بفعل القصف في دوما بريف دمشق أمس (رويترز)

بيروت: يوسف دياب

حقق النظام السوري وحلفاؤه تقدما عسكريا ملحوظا في ريف محافظة اللاذقية، عبر سيطرتهم على منطقة تلال الجب الأحمر في جبل الأكراد، مستفيدين من غطاء جوي كثيف وفره لهم الطيران الحربي الروسي الذي شن عشرات الغارات على هذه المنطقة.

موقع «الدرر الشامية» الإخباري المعارض أفاد بأن «قوات النظام مدعومة بالطيران الروسي سيطرت (أمس) على منطقة تلال الجب الأحمر في جبل الأكراد بريف اللاذقية». وأردف أن «برج زاهية (وهو أعلى النقاط في جبل التركمان) سقط من أيدي الثوار، مما يجعل باقي المناطق المحررة في ريف اللاذقية في خطر حقيقي، وسط سعي مكثف للنظام وحليفته روسيا لإحراز تقدم جديد في المنطقة».

هذه التطورات لم يقلل «الجيش السوري الحر» من خطورتها، وفق ما أوضح أحد قيادييه العميد أحمد رحال، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «سيطرة النظام على منطقة الجب الأحمر تحمل خطرا مزدوجا؛ الأول: تشكل خطرا على بقية المناطق المحررة في جبل الأكراد، والثاني أنها تشكل خطرا على قوات المعارضة الموجودة في سهل الغاب». وخلافا لما أورده موقع «الدرر الشامية»، أكد رحال أن «منطقة تلة زاهية الموجودة في جبل التركمان كانت تحت سيطرة النظام، وتمكن (الجيش الحر) من استعادتها منذ ثلاثة أيام، ويحاول النظام أن يستردها، لكنه لم يتمكن من ذلك، بل هناك عمليات كر وفر، لكن السيطرة الآن هي للثوار».

وأردف رحال قائلا: «القصف الجوي الذي ينفذه الطيران الروسي على مواقع المعارضة هو الذي منح النظام وأعوانه أفضلية ميدانية في الأيام الأخيرة». واستطرد معلقا: «الطيران الروسي يسرح ويمرح بحرية في غياب المضادات الجوية». وعما إذا كان القصف الجوي الروسي الكثيف قرب الحدود مع تركيا يقلل من فرص إقامة المنطقة الآمنة التي تعمل لأجلها أنقرة، أوضح رحال أن «العمليات الروسية تجري الآن في المنطقة الساحلية، أما المنطقة الآمنة المأمولة إقامتها فهي في ريف حلب الشمالي، وتبدأ من معبر جرابلس الحدودي مع تركيا إلى أعزاز وصولا إلى حلب».

هذا، ولم يغب الطيران الروسي، أمس الخميس، عن أجواء معظم المحافظات السورية؛ إذ شن غارات مكثفة على البلدات الحدودية مع تركيا ومناطق أخرى في ريف محافظة حلب. وأفاد مراسل «الدرر الشامية» بأن «الطائرات الحربية الروسية شنت أربع غارات جوية بالصواريخ الموجهة على بلدة سرمدا في ريف محافظة إدلب قرب الحدود السورية التركية، استهدفت إحداها قافلة إغاثية، مما أدى إلى مقتل شخص على الأقل. كذلك استهدفت قرية دير حسان بالقرب من الحدود التركية، وهي منطقة فيها مخيمات يقطنها لاجئون، بالتزامن مع تحليق كثيف في أجواء مخيم أطمة الحدودي».

من جهة ثانية، أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أن «طائرات حربية روسية نفذت خمس غارات استهدفت مدينة معرة النعمان بريف إدلب، أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل وسقوط عدد من الجرحى، في حين تعرضت مناطق في بلدة التمانعة بريف إدلب الجنوبي لقصف جوي، وقتل شخصان جراء تنفيذ طائرات روسية عدة غارات على مناطق في بلدة سرمدا والطرق الواصلة إلى معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا».

وكما سبقت الإشارة، لم تقتصر الغارات الروسية على منطقة الساحل السوري، بل امتدت إلى مدينة أعزاز في ريف حلب الشمالي القريبة من الحدود التركية. بالإضافة إلى غارات على بلدة الخفسة في الريف الشرقي لحلب، أسفرت عن مقتل سبعة مدنيين وجرح عدد آخر، وأيضا شن غارات على محطة «البابيري» لضخ المياه قرب مدينة مسكنة.

وأفاد ناشطون أيضا أن «المقاتلات الروسية شنت أكثر من عشر غارات منذ الصباح (أمس) على قرى زيتان والزربة وخان طومان وطريق حلب - دمشق الدولي في ريف حلب الجنوبي». أما في الريف الغربي فسقط عشرات الجرحى من المدنيين جراء استهداف الطائرات الروسية سوقا في بلدة أورم الكبرى، إضافة إلى سوق الهال في قرية عويجل وبلدة كفرناها.

ويأتي التصعيد الروسي غداة مقتل ثلاثين مدنيا أول من أمس (الأربعاء) في عمليات قصف وغارات جوية من قبل الطيران الروسي وقوات الأسد على مدن مختلفة في سوريا. وأعلنت «لجان التنسيق المحلية» أن عشرة أشخاص قتلوا في محافظة إدلب، بينما قتل ستة آخرون في محافظة حماه، وأربعة في محافظتي مدينة دمشق وريفها، كما قتل ثلاثة مدنيين في محافظة حمص، والباقي في محافظات حلب ودرعا واللاذقية.

توقعات بدخولهم من شمال العراق لرفض تركيا السماح لهم بالعبور

تضارب في التقارير حول وصول مدربين عسكريين أميركيين إلى عين العرب

بيروت: كارولين عاكوم

تضاربت المعلومات، أمس، حول وصول مجموعة من المدربين العسكريين الأميركيين إلى عين العرب (كوباني) في محافظة حلب بشمال سوريا، بهدف تدريب ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية، في سياق خطّة محاربة تنظيم داعش. ففي حين أشارت بعض المصادر إلى وصول «عشرات» الأميركيين إلى عين العرب عبر تركيا، نفى مسؤولون في «وحدات حماية الشعب» الكردية و«قوات سوريا الديمقراطية»، الخبر، وإن ذكروا في الوقت عينه إلى أنه من المتوقّع أن يصلوا خلال أيام قليلة تنفيذًا للوعود الأميركية.

مسؤول العلاقات الخارجية في «وحدات حماية الشعب» ناصر الحاج منصور والمسؤول الكردي وإدريس نعسان تكلما بهذا الاتجاه، فقال الحاج منصور لـ«الشرق الأوسط»، موضحًا: «حتى الآن لا نستطيع تأكيد أو نفي الخبر ونتوقّع أن تتضّح الأمور خلال ساعات قليلة»، بينما قال إدريس: «تواصلت مع مختلف المسؤولين الأكراد، وكان تأكيد من الجميع أنه لا معلومات لديهم تشير إلى أنّهم دخلوا حتى إلى الآن».

ومن جهة ثانية، نفى العقيد طلال سلو، المتحدث باسم «قوات سوريا الديمقراطية»، دخول الأميركيين لغاية الآن، مضيفا: «حتى إنه من المستبعد أن يكونوا قد دخلوا عبر تركيا التي لن تسمح لهم بذلك، وبالتالي، من المفترض أن يدخلوا عبر شمال العراق، كما تجري العادة مع الإعلاميين الأميركيين».

بعكس ذلك، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر في «وحدات حماية الشعب» الكردية تأكيده وصول المدربين الأميركيين إلى عين العرب، موضحًا أن «مهمتهم التخطيط لمعارك جرابلس والرقة (شمال سوريا) والتنسيق مع طيران الائتلاف الدولي (بقيادة واشنطن) والقوات على الأرض». إذ أفاد الصحافي مصطفى عبدي من عين العرب، للوكالة نفسها، عن «وصول ما بين عشرين وثلاثين مدربًا أميركيًا بينهم ضباط إلى عين العرب خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية»، مشيرًا إلى أنهم «مجموعة استطلاع والدفعة الأولى من الأميركيين الذين يفترض أن يدربوا المقاتلين الأكراد ويساعدوهم في التحضير للعمليات ضد تنظيم داعش في جرابلس والرقة».

من جهته، أكد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن للوكالة «وصول أكثر من خمسين مدربا أميركيا إلى شمال وشمال شرقي سوريا»، مشيرا إلى أن أكثر من ثلاثين منهم موجودون حاليا في عين العرب، والمجموعة الثانية في محافظة الحسكة. ثم أوضح أن الأميركيين وصلوا في الوقت ذاته خلال اليومين الماضيين على دفعتين عن طريق تركيا وكردستان العراق، ومن المفترض أن يتجمعوا في عين العرب لتدريب «قوات سوريا الديمقراطية»، وهو ائتلاف من فصائل كردية وعربية أعلن عنه في 12 أكتوبر (تشرين الأول) لقتال تنظيم داعش.

ووفق معلومات لجان التنسيق المحلية المعارضة، فإن «نحو 50 عسكريًا أميركيًا، بينهم ضباط، وصلوا إلى داخل الأراضي السورية، بهدف تدريب مقاتلين أكراد لمواجهة تنظيم داعش».

في هذه الأثناء، ذكر سلو، أنّ «المعركة اليوم ترتكز في منطقة ريف الحسكة الجنوبي، حيث يتم استخدام الشحنة العسكرية الأميركية الأولى التي كانت قد وصلت قبل نحو شهر، بينما لا تزال الخلافات مع القيادة التركية تحول دون الدخول في معركة الريف الشمالي لحلب، وتحتاج معركة الرقة إلى دعم على مختلف الصعد، عسكريًا وبريًا وجويًا»، معتبرا أنّ الظروف الحالية لا تزال غير مواتية لها، ومؤكدا في الوقت عينه أنّه ليس من المستبعد، وفي ظل التنسيق الدائم مع الأميركيين، أن يتم التسريع بها.

جدير بالذكر، أن مصادر عسكرية أميركية ذكرت الشهر الماضي، أن عناصر القوات الخاصة الأميركية ستصل إلى شمال سوريا خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، في «مهمة استشارية لا تشمل مرافقة المقاتلين في عمليات ضد تنظيم داعش». وكان جون إرنست، المتحدث باسم البيت الأبيض، قد أشار أخيرا إلى أن «العسكريين الذين سوف يرسلون إلى سوريا هم أقل من خمسين عنصرًا، ولن تكون لهم مهام قتالية».

قال إن لبنان أصبح في منتصف الطريق بمحاربة الإرهاب بينما الدول الأوروبية ما زالت في البداية

قهوجي: خطر المخيمات السورية يتزايد لكن الأمن تحت السيطرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

عبر قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي عن قلقه من التهديد الأمني المتزايد الذي تمثله مخيمات النزوح السورية كونها قد تشكل مخابئ محتملة للمسلحين، لكنه أكد أن الوضع الأمني في البلاد تحت السيطرة.

قهوجي قال لـ«رويترز» في مقابلة أجرتها معه، إن «الوضع الأمني بالداخل ممسوك وتحت السيطرة، ولكن هذا لا يلغي إمكانية حصول خرق ما في مكان معين. لم تعد الأمور منفلتة، ولم نعد كما كنا في السابق نأكل كفًا (نتلقى صفعة) ونصاب بالضياع والإرباك والفزع». وأضاف: «في أوروبا يحصل خرق وقد يحصل خرق عندنا أيضًا، ولكن نحن تقريبًا جففنا المصادر التي تفخّخ السيارات.. ولكن قد يبقى هناك شخص ما يضع زنارًا ناسفا ويرتدي معطفًا»، لافتًا إلى أنّه «قد تحصل خروقات (تفجير برج البراجنة كان خرقًا، وممكن أن يحصل خرق ثانٍ، ولكن لم تعد هناك أماكن فلتانة عندنا للتفخيخ.. صارت تأتي من الخارج».

وتابع قهوجي: «أصبحنا في منتصف الطريق في محاربة الإرهاب، بينما الدول الأوروبية ما زالت في البداية. المعلومات أصبحت كبيرة جدًا عندنا».

وعن أوضاع مخيمات النازحين السوريين قال: «بالتأكيد ازداد الخطر في هذه المخيمات، ونحن قمنا بالكثير من المداهمات»، داعيًا إلى «إزاحة المخيمات لأكثر من 500 متر عن الطرقات العامة في البقاع لمنع الخروق الأمنية أو اختباء الإرهابيين». ثم أردف: «لسنا ضد النازحين ونعرف أن هؤلاء يريدون العيش، ولكن عليهم أن يبتعدوا عن المناطق التي تؤذينا.. نتعاطى معهم كبشر لا كسوريين، ولكن من الممكن أن يأتينا الخطر منهم».

بعدها قال قائد الجيش اللبناني: «المخيمات بحاجة إلى تنظيم. المسؤولون اللبنانيون اختلفوا بالسياسة بشأن المخيمات؛ لأن كلمة مخيم دائمًا تسبب لنا الفزع وتعيد إلى الأذهان قضية المخيمات الفلسطينية». وبينما لفت إلى أن العمليات الانتحارية تتزايد عندما تحرز السلطات نجاحا في مكان ما، قال: «نجحنا إلى درجة كبيرة في ضبط السيارات المفخخة، فراحوا إلى الخلايا الصغيرة وتفخيخ الأحزمة. قد يستعينون بأشخاص من داخل المخيم لمساعدتهم.. إن الخطر الأمني يتزايد كلما ازداد الضغط عليهم في داخل سوريا. كلما حقق الجيش السوري نجاحات ازدادت إمكانية سعيهم للتسلل إلى داخل المناطق اللبنانية والقيام بأعمال إرهابية في البلاد».

واختتم قهوجي تصريحه بالقول: «كان الإرهابيون في السابق يفخخون السيارات على الحدود السورية ويرسلونها إلى عرسال، ومن ثم إلى الداخل اللبناني. الآن لم يعد لديهم القدرة على ذلك، لقد أقفلنا الباب الذي كانوا يأتون منه وأقفلنا عدة طرق وأماكن أخرى.. وضعنا على الحدود جيد جدا. في عرسال ورأس بعلبك الانتشار جيد جدًا ولن نسمح لهم بالتحرك وعندما نشعر بأي حركة نفتح النار بالمدفعية والطيران»، في إشارته إلى الوضع الحالي في البقاع وتحركات المسلحين في المنطقة الحدودية بشرق لبنان.

رفضوا المشاركة في جلسات الحوار الوطني

الأمن السوداني يعتقل شخصيات من المعارضة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اعتقلت عناصر الأمن السوداني، في وقت متأخر أول من أمس، ثلاث شخصيات من المعارضة، رغم الجهود المبذولة لإقناعهم بالمشاركة في جلسات الحوار الوطني، التي بدأت الشهر الماضي، بحسب ما أعلن تحالف المعارضة الرئيسي في السودان.

وقال تحالف قوى الإجماع الوطني في بيان إن «الأجهزة الأمنية قامت باعتقال كل من المهندس صديق يوسف رئيس اللجنة السياسية، والأستاذ يحيى الحسين رئيس اللجنة القانونية، والأستاذ أزهري علي عضو الهيئة العامة، وجميع المعتقلين هم أعضاء في الهيئة العامة لقوى الإجماع الوطني». وأضاف البيان أنه «تم اعتقال المذكورين من منازلهم، ولا تعرف حتى الآن الأماكن التي نقلوا إليها»، موضحا أن قوى الإجماع «إذ تدين هذا المنهج البربري الذي تقوم به الأجهزة الأمنية باعتقال كوادر وقيادات الأحزاب السياسية، فإنها تحمل النظام مسؤولية سلامتهم وتطالب بإطلاق سراحهم فورا».

وكان الرئيس السوداني عمر البشير، الذي يحكم البلاد منذ 1989، قد أطلق عملية حوار وطني. لكن غالبية المجموعات المعارضة والمتمردة قاطعت الحوار الوطني، ودعت إلى لقاء خارج السودان لتحديد شروط المفاوضات. وكان البشير أشار إلى أنه قد يعلن وقفا دائما لإطلاق النار مع المتمردين في ولايات غرب دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان.

ويعاني إقليم دارفور منذ 2003 من مواجهات عنيفة بين الحكومة ومتمردين، يشعرون بأنهم مهمشون من قبل نظام الخرطوم. وقد أسفر النزاع عن مقتل أكثر من 300 ألف شخص، ونزوح 2,5 مليون آخرين، بحسب الأمم المتحدة.

والبشير مطلوب منذ 2009 بموجب مذكرة توقيف أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وإبادة في دارفور (غرب).

بان كي مون يزور المنطقة في الأشهر المقبلة لبحث سبل حل النزاع

وزير الخارجية المغربي يجري مباحثات مع مبعوث الأمم المتحدة إلى الصحراء

الرباط: لطيفة العروسني

أجرى صلاح الدين مزوار، وزير الخارجية المغربي، مساء أول من أمس في الرباط، مباحثات مع كريستوفر روس، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء.

وذكرت وكالة الأنباء المغربية أن زيارة روس تندرج في إطار جولة بالمنطقة، تنفيذا لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لكن لم تتطرق إلى أي تفاصيل عن فحوى المباحثات.

وكان روس قد شرع في جولة جديدة للمنطقة في محاولة لإحياء المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو، حيث استقبل الاثنين الماضي من طرف الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وجرى اللقاء بحضور وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الجزائري رمطان لعمامرة، ووزير الشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية، عبد القادر مساهل.

وأعلن روس في الجزائر أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يعتزم القيام قريبا بزيارة إلى المنطقة، مضيفا أن «بان يأمل في زيارة المنطقة خلال الأشهر المقبلة حتى يقدم مساهمته الشخصية لإيجاد حل لهذا النزاع، عبر الحصول على (التزام حقيقي) من المغرب وجبهة البوليساريو بالشروع في جولة جديدة من المفاوضات من دون شروط مسبقة».

ومن المرتقب أن يزور روس أيضا موريتانيا ومخيمات جبهة البوليساريو في تندوف (الجزائر) وأوروبا، خلال الأيام المقبلة من أجل تنسيق برنامج التعاون بين طرفي نزاع الصحراء وإيجاد حل سياسي نهائي متوافق بشأنه.



صلاح الدين مزوار خلال استقباله كريستوفر روس في الرباط مساء أول من أمس (ماب)

وزار العاهل المغربي الملك محمد السادس مدينة العيون، كبرى مدن الصحراء في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بمناسبة الذكرى الـ40 للمسيرة الخضراء، وألقى خطابا أعلن فيه أن بلاده «ستواجه كل المحاولات، التي تستهدف التشكيك في الوضع القانوني للصحراء المغربية، أو في ممارسة سلطاته كاملة على أرضه في أقاليمه الجنوبية»، مشددا على أن المغرب يرفض أي مغامرة غير محسوبة العواقب، لأنه ستكون لها تداعيات خطيرة، وأي اقتراح فارغ ودون جدوى، سوى محاولة نسف الدينامية الإيجابية، التي أطلقتها مبادرة الحكم الذاتي».

يذكر أن آخر جولة من المفاوضات بين الطرفين المغربي وجبهة البوليساريو جرت في مارس (آذار) 2012 في «منهاست» بضواحي نيويورك، ولم تحرز المفاوضات المتعاقبة أي تقدم يذكر.

وقدم المغرب مشروع حكم ذاتي كحل للنزاع، واعتبره أقصى ما يمكن أن يقدمه، فيما تطالب جبهة البوليساريو باستفتاء لتقرير المصير.

تسيبراس: قلقون حيال الاستيطان والمقدسات وموقفنا من القضية الفلسطينية ثابت

عباس يستقبل رئيس الحكومة اليونانية ويدعو لدور أوروبي أكبر في العملية السياسية

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

اتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الحكومة الإسرائيلية الحالية، بإفشال كل فرص تحقيق السلام، داعيا إلى دور أوروبي أكبر في العملية السياسية، في مؤشر واضح على خيبة الأمل من الدور الأميركي.

وقال في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء اليوناني، أليكسيس تسيبراس، الذي زار رام الله أمس، إن «الحكومة (الإسرائيلية) الحالية، أفشلت كل فرص تحقيق السلام، ودمرت الأسس التي بنيت عليها الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والأمنية معنا، الأمر الذي يجعلنا غير قادرين وحدنا على تطبيق الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين».

وحذر عباس من مغبة تحول الصراع السياسي مع إسرائيل إلى ديني، متهما إسرائيل بالعمل على تغيير هوية القدس وطابعها والتغول في الممارسات العدوانية ضد المقدسات.

وقال عباس، إن «ما يعيشه شعبنا من ظروف بالغة الصعوبة والخطورة، جراء استمرار الاحتلال الإسرائيلي، وممارسات مستوطنيه الإجرامية، وعمليات التنكيل والاعتقالات والإعدامات الميدانية لشبابنا، والحصار الاقتصادي الخانق لشعبنا، وغياب الأفق السياسي، كلها أسباب ولدت اليأس والإحباط وانعدام الأمل بالمستقبل، وأوصلت شبابنا إلى ما تشهده بلادنا من ردود أفعال».

ودعا عباس «إلى دور أوروبي أكبر في إيجاد حل سياسي ينهي الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين، وفق حل الدولتين، وعلى أساس حدود عام 1967، وقرارات الشرعية الدولية، وضمن سقف زمني محدد»، مضيفا «إذ أننا لا نريد مفاوضات من أجل المفاوضات، ولن نقبل بحلول انتقالية أو جزئية، وسنواصل انضمامنا إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية لصون حقوق شعبنا، وترسيخ أسس دولتنا الديمقراطية القادمة. وعلى ضوء ما تقدم، فإننا نؤكد ضرورة أن يستجيب المجتمع الدولي لمطلبنا بتوفير نظام حماية دولية لشعبنا، إلى أن ينال حريته واستقلاله».

وثمن عباس مواقف الاتحاد الأوروبي، خاصة مواقفه تجاه الاستيطان ومنتجاته، ورحب بتوصيات البرلمانات الأوروبية لحكوماتها للاعتراف بدولة فلسطين، موجها الدعوة لكل الدول التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين وتؤمن بحل الدولتين، أن تعترف بالدولتين وليس بدولة واحدة.

وكان تسيبراس وصل إلى رام الله قادما من إسرائيل وحظي باستقبال كبير في رام الله؛ إذ استعرض مع عباس حرس الشرف الذي اصطف لتحيتهما، فيما عزف السلامان الوطني اليوناني والفلسطيني، قبل أن يضع إكليلا من الزهور على ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات، ويعقد جلسة مباحثات مع عباس اتفق خلالها على إنشاء لجنة حكومية فلسطينية - يونانية مشتركة، لبحث جميع القضايا الثنائية، ومن أجل مزيد من تطوير العلاقات بين البلدين والشعبين.

وقال رئيس وزراء اليونان، إنه بحث مع الرئيس تطورات الوضع وكيفية تعزيز العلاقات الفلسطينية اليونانية. وأضاف «زيارتي لفلسطين جاءت في أوقات عصيبة يسودها توتر كبير وعنف يمارس ضد المدنيين، وينتابنا القلق حيال ذلك، كما أننا قلقون حيال توسيع سياسة الاستيطان على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، ونود التشديد على أهمية حماية واحترام الوضع التاريخي لجميع المقدسات الموجودة في مدينة القدس، بما فيها المسجد الأقصى». وتابع «يقلقنا انعدام العملية السياسية وغياب فرص التقدم الواضح فيها لبث الأمل المنشود في الشعب الفلسطيني، الذي يستحق أن يكون لديه أمل بالحرية، بالتزامن مع تزايد الصراعات». وأردف، لقد «حانت اللحظة لاتخاذ خطوات شجاعة تجاه القضية الفلسطينية ودعم أي مبادرة دولية في هذا الاتجاه، ونرحب بجهود الرئيس عباس الذي يحظى بدعمنا الكامل، وستواصل اليونان دعم القيادة الفلسطينية في المحافل الدولية، وهي تدعم الحاجة لحل الدولتين لقيام دولة فلسطينية فعلية، ذات سيادة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

ومضى يقول: «ضمن إطار الاتحاد الأوروبي سنقوم بأقصى ما بوسعنا لخلق مناخ إيجابي لاستئناف محادثات السلام».

وأكد تسيبراس أن موقف اليونان من القضية الفلسطينية ثابت ومنفصل عن تطور العلاقة الثنائية مع إسرائيل.

وكان رئيس الحكومة اليونانية قد التقى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو. وقالت مصادر في ديوان نتنياهو، إن تسيبراس بدد مخاوف تل أبيب تجاه مستقبل العلاقات بين البلدين، وإنه أكد «حرص حكومته على مواصلة العلاقات الحميمة والتعاون القائم بينهما في مجال استخراج الغاز من الآبار التي حفرتها إسرائيل في عمق البحر الأبيض المتوسط، وفي مجال التعاون العسكري والاستراتيجي ومكافحة الإرهاب».

وقال بيان رسمي عن ديوان نتنياهو، إن الرئيسين اتفقا على عقد لقاء قمة ثلاثي بمشاركة الرئيس القبرصي، في سبيل إيجاد وسائل التعاون المشترك في مجال الطاقة. والمقصود بذلك، حسب مصادر سياسية في تل أبيب، هو فحص الجدوى الاقتصادية لتوزيع الغاز من الآبار الإسرائيلية إلى أوروبا، وهل من الأفضل أن ينقل بواسطة خط أنابيب إلى اليونان ومن هناك إلى أوروبا، أو بواسطة أنابيب إلى قبرص ومن هناك بصنابير تنقل عبر البحر إلى اليونان ومن هناك إلى أوروبا؟ وما سيحسم القرار هو مستوى الحماية الأمنية الأفضل.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الحكومة اليونانية ألكسيس تسيبراس خلال مؤتمرهما الصحافي في رام الله أمس (رويترز)

مقتل 101 فلسطيني و21 إسرائيليًا خلال 56 يومًا في عمليات طعن ودهس وإطلاق نار

الجيش الإسرائيلي يقتحم قرى وبلدات في الضفة الغربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينيين في الضفة الغربية، أمس، أحدهما في مواجهات بين شبان وجنود في قرية قطنة شمال القدس، والثاني على حاجز زعترة جنوب نابلس، بدعوى محاولته طعن جنود، ليرتفع بذلك، عدد الفلسطينيين الذين قضوا في انتفاضة المدى الحالية، إلى 101، مقابل 21 إسرائيليا قتلوا بالسكاكين وطعنا وفي حوادث دهس. وقال ناطق عسكري إسرائيلي إن جنودا قتلوا مهاجما على حاجز زعترة حاول طعن عدد من اليهود الذين كانوا يستوقفون السيارات في المكان.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية «استشهاد سامر حسن سريسي (51 عاما)، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي على حاجز زعترة، جنوب نابلس، بعد أن (أصابه جنود الاحتلال) وتركوه من دون تقديم الإسعافات اللازمة له». وقتل سريسي بعد ساعات من قتل جنود إسرائيليين الشاب يحيى يسري طه (21 عاما)، من قرية قطنة، برصاصة في الرأس خلال مواجهات مع الاحتلال.

وكان مئات من الجنود اقتحموا القرية فجرا، مما فجر مواجهات عنيفة مع السكان. وقبل ذلك بساعات، قضى الفتى إبراهيم عبد الله داود (16 عاما)، متأثرا بإصابته الخطيرة بالرصاص الحي، التي أصيب بها عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، خلال قمع مسيرة إحياء ذكرى الرئيس الراحل ياسر عرفات. وقالت وزارة الصحة في بيان: «إن حصيلة الشهداء منذ مطلع الشهر الماضي، بلغت 101، بينهم 22 طفلا وطفلة، و4 سيدات، 18 منهم سقطوا في قطاع غزة وواحد في النقب».

وجاءت عمليات القتل، أمس، مترافقة مع اقتحامات قامت بها القوات الإسرائيلية لأكثر من مدينة وقرية ومخيم.

وصادرت إسرائيل 8 باصات من إحدى شركات نابلس بتهمة نقل متظاهرين إلى الحواجز، واعتقلت 35 فلسطينيا على الأقل. ويؤكد قتل الفلسطينيين، أمس، اتهامات للجنود الإسرائيليين بالقيام بإعدامات ميدانية، على الرغم من قدرتهم على «تحييد» المهاجمين.

وكان مدير عام منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية، حغاي إلعاد، خاطب، أول من أمس، فقط، رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، متهما إياه بالمسؤولية عن تنفيذ الجيش والشرطة إعدامات ميدانية للفلسطينيين، الذين تتم السيطرة عليهم من قبل أفراد الشرطة والجيش وحتى من قبل المدنيين الإسرائيليين.

وقال إلعاد في رسالة أرسلها إلى نتنياهو، أمس: «إن الحكومة الإسرائيلية تشجع أفراد الشرطة وتمكنهم من أن يكونوا قضاة وجلادين، وأن يعدموا ميدانيا الفلسطينيين، وهم أعدموا ميدانيا فلسطينيين بعد أن جرت السيطرة عليهم». وأكد إلعاد أن عمليات الإعدام تأتي ضمن «سياق الخطاب المتطرف لقادة إسرائيل وأعضاء كنيست من الائتلاف الحكومي»، مهاجما المستشار القانوني للحكومة «الذي لم يفعل شيئا لوقف عمليات القتل، على الرغم من أنه أصدر تعليمات حول إطلاق الرصاص».

وجاء في رسالته: «لا يمكن إعادة الحياة إلى من قتل، وعليك التوضيح وبشكل سريع أنه لا يحق لأحد إعدام الفلسطينيين ولا أن تحول أفراد الشرطة إلى قتلة».

ومع عملية الطعن الجديدة يكون الفلسطينيون قد نفذوا، خلال 56 يوما، 76 عملية طعن، يضاف إليها 10 عمليات إطلاق نار، و21 عملية دهس، بحسب إحصاءات إسرائيلية وفلسطينية، مما أدى إلى مقتل 21 إسرائيليا، وإصابة مائتين بينهم 21 في حالة الخطر.

ونفذ الكثير من العمليات على مفترقات وحواجز إسرائيلية وداخل القدس، لكن مفترق طرق مجمع مستوطنات «غوش عتصيون»، الذي يمر منه يوميا آلاف الإسرائيليين والفلسطينيين كان النقطة الأكثر سخونة.

ونشرت إسرائيل منذ أول من أمس، قوات خاصة على المفترق لحماية الإسرائيليين، بعدما زجت سابقا بلواء كامل للمنطقة، ونصبت حواجز إضافية، وأغلقت مداخل بلدات وقرى قريبة، بينما تدرس فصل الشوارع وبناء جدران.

ويقع المفترق الشهير، بين مدينتي بيت لحم السياحية والخليل التي تعد أكبر مدينة فلسطينية وعاصمة الاقتصاد، وهو ممر إجباري لكل الفلسطينيين الذين يريدون المرور إلى الخليل أو من الخليل إلى بيت لحم ورام الله وشمال الضفة الغربية، كما هو ممر إجباري للمستوطنين سكان غوش عتصيون والبلدة القديمة في الخليل، الذين يمرون إلى القدس أو يتوجهون إلى مستوطنات الخليل الكثيرة.

وشهد المفترق عمليات أدت إلى قتلى وجرحى إسرائيليين، كما أنه المفترق الذي شهد العام الماضي اختطاف المستوطنين الثلاثة وقتلهم، وهم غلعاد شاعر، ونفتالي فرانكل، وإيال يفرح، في 12 يوليو (تموز)، مما أدى في نهاية المطاف إلى حرب صيف 2014 في غزة.

وفي المقابل، قضى، منذ الثالث من الشهر الماضي، 101 فلسطينيا، بينهم 21 طفلا و4 سيدات، إضافة إلى أكثر من 12 ألف مصاب.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان: «إن 79 شهيدا ارتقوا في الضفة الغربية، بينما استشهد في قطاع غزة 18 مواطنا، إضافة إلى شاب ارتقى من النقب»، بالإضافة إلى قتيلي أمس.

وأشارت إلى أن 1578 مواطنا أصيبوا بالرصاص الحي في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما أصيب 1085 بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وعولجوا جميعا في المستشفيات، وأصيب 1528 بالرصاص المعدني وعولجوا ميدانيا. وقالت إنه أصيب 7670 بالاختناق نتيجة الغاز المسيل للدموع خلال المواجهات مع الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبينت الوزارة أنه أصيب 1138 مواطنا بالرصاص الحي في الضفة الغربية، و967 بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، إضافة إلى 300 إصابة بالرضوض والكسور نتيجة اعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين على المواطنين، إضافة إلى 30 إصابة بالحروق.

وفي قطاع غزة أصيب 440 مواطنا بالرصاص الحي، و116 بالرصاص المطاطي، وعشرات بحالات الاختناق نتيجة الغاز المسيل للدموع.





جنود إسرائيليون يتخذون مواقعهم خلال مواجهة مع شبان فلسطينيين في مخيم الفوار جنوب الخليل بالضفة الغربية (إ.ب.أ)

100 ألف يجازفون بحياتهم عبر المعابر الإسرائيلية للالتحاق بعملهم

العمال الفلسطينيون في إسرائيل.. لقمة عيش مغمسة بالذل

رام الله: كفاح زبون

ينتظر رامي معيوي وقتا غير محدد، على حاجز 300 شمال بيت لحم، قبل أن يسمح له جندي إسرائيلي بدخول القدس للالتحاق بعمله. ولكي لا يفقد عمله، يضطر للخروج باكرا مع بزوغ الفجر، كي يحجز له دورا على الحاجز بين العمال الآخرين، وينتظر أن يسمح له جندي بالعبور إلى منطقة فحص الوثائق والهويات، ومن ثم إلى عمله، مضطرا كذلك، للعودة عبر الحاجز الذي مر منه صباحا، على أن يعيد الكرة في اليوم التالي.

ومنذ سنوات يعاني معيوي مع آلاف العمال الفلسطينيين الآخرين، هذا «الذل» على الحواجز الإسرائيلية، التي يسيرها جنود يتلقون أوامر عليا بين الحين والآخر، مرة بطرد العمال، ومرة بشتمهم وضربهم، أو تأخيرهم، وأحيانا يخضع الأمر لمزاج الجنود أنفسهم، بحسب الحالة الأمنية والنفسية كذلك.

ولم تجد منظمة «محسوم ووتش» الإسرائيلية (كلمة محسوم تعني حاجزا بالعبرية)، مصطلحا أفضل من «سوق عصرية للعبيد»، وهي تصف المعابر في الضفة الغربية أثناء مرور العمال الفلسطينيين منها في الصباح. ورغم حجم الذل هذا، يعتبر العمال هؤلاء محظوظين، فغيرهم لم يحصلوا على تصاريح، وعليهم التسلل إلى إسرائيل من أجل العمل.

ومع الانتفاضة الحالية، بات حال معيوي ورفاقه أصعب، إذ تطبق إسرائيل إجراءات أمنية مشددة وفحوصات أوسع، بل سحبت التصاريح من كثيرين، كعقاب جماعي على تنفيذ الفلسطينيين عمليات ضد إسرائيليين.

وقال معيوي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإجراءات الأمنية أكثر تشددا، الوضع صعب وخطير ويتعلق بحياتنا أحيانا لكن هذا هو رزقنا». وأضاف: «نقف وقتا أطول، ونخضع لتفتيش صعب ودقيق، كما أننا نعمل في الداخل في ظروف صعبه وخطيرة على حياتنا».

ويشكر معيوي ربه أنه يعمل في «إسرائيل» نفسها، وليس في مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية. إذ منعت بعض هذه المستوطنات العرب من دخولها، وطلبت أخرى منهم وضع بطاقات تميزهم عن غيرهم من العمال، ما جعل بعضهم يفقد رزقه أو يعمل تحت شعار أنه «مشبوه».

وخلال الهبة الفلسطينية الحالية، منعت مدن ومستوطنات مثل تل أبيب ورحوفوت، وهود هشارون، وموديعين مكابيم، وغوش عتصيون، وبيطار، العمال العرب من دخولها كعقاب للكل الفلسطيني. لكن معظمها رفع هذا المنع بعد أيام لأنه من الصعب الاستغناء عن الأيدي الفلسطينية.

وقال أحد العمال الذي فضل عدم ذكر اسمه: «لقد جاءوا بعمال تايلنديين وأفارقة وندموا على ذلك». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «العامل الفلسطيني يحصل على أجر أعلى صحيح، لكنه يؤدي عملا خارقا بالنسبة للآخرين».

وتتفاوت الأجرة اليومية للعامل الفلسطيني بحسب ما إذا كان عاملا «عاديا» أو «معلما»، وقال معيوي وآخرين التقتهم «الشرق الأوسط»، إن العامل العادي يحصل على 180 شيقلا في اليوم الواحد (الدولار 3,88 شيقل)، ويحصل المعلم على 250 إلى 300، أما في المصانع الرسمية فيحصلون على أقل بقليل من ذلك.

ولا يحصل أي من العمال الفلسطينيين على مثل هذه الأجور في الأراضي الفلسطينية، وعلى سبيل المثال، يحصل عامل البناء على 80 شيقل، وفي مصانع رسمية قد يحصل على 50، ويعد هذا سببا مباشرا لتحمل الذل في الطريق إلى إسرائيل. وقال أبو أحمد سباتين، وهو مقاول كبير ويشرف على عدد كبير من العمال الذي يعملون في إسرائيل: «الناس تبحث عن لقمة عيشها ولا تلتفت للشعارات».

وأضاف: «تخيل أن الكثير من عمالي من جنوب الخليل، يخرجون من منازلهم الساعة الثانية منتصف الليل، كي يصلوا الحاجز في وقت مبكر ويلتحقوا بأعمالهم. غنهم يقضون 6 ساعات في الطريق وعلى الحواجز. ما الذي يجبرهم على ذلك؟ إنها لقمة العيش». وينسحب هذا على العمال صيفا وشتاء. وتابع: «لو وجدوا بديلا أفضل هنا لما اضطروا لذلك».

لكن حقيقة الأمر، هي أن كثيرا من الفلسطينيين تعودوا على العمل في إسرائيل، ويفضلونه حتى لو وجدوا عملا مماثلا في الأراضي الفلسطينية، بسبب ميزة الحصول على تصاريح، والتسوق من إسرائيل، وبعض المزايا الأخرى الاقتصادية.

ويعمل الفلسطينيون في إسرائيل منذ بداية الاحتلال، حيث تولت إسرائيل إدارة السياسة الاقتصادية في الأراضي التي احتلتها بصورة حصرية.

وتقول منظمة بيتسيلم، إنه في إطار هذه السياسة، امتنعت إسرائيل عن الاستثمار في تطوير اقتصاد فلسطيني مستقل، وشجعت الفلسطينيين على الانخراط في سوق العمل الإسرائيلية قبل قيام السلطة وبعده كذلك. وفعلا لم يتوقف العمال عن الذهاب إلى إسرائيل أبدا حتى بعد قيام السلطة، لكن ذلك تراجع إلى حد ما مع الوظائف التي وفرتها السلطة، وتراجع أكثر مع الانتفاضة الثانية عام 2000 حيث أغلقت إسرائيل الضفة وغزة بشكل محكم.

ويوجد اليوم في إسرائيل، بحسب الإحصاءات الرسمية الإسرائيلية، 60 ألف عامل يحملون تصاريح ونصفهم يعمل في المستوطنات، أما الذين لا يحملون تصاريح فلا يمكن حصرهم.

أما قبل قيام السلطة، فكان ضعف هؤلاء يعملون في إسرائيل. لكن مع هذه الانتفاضة، تغيرت الأرقام، مرة أخرى، إذ سحبت إسرائيل تصاريح 1200 عامل، على الأقل، وجمدت أخرى، فيما منعت آلاف آخرين بحسب الوضع الأمني من دخول إسرائيل.

وقال سباتين «تغيرت الأوضاع». وأضاف: «أنا اليوم لا أوافق على أخذ أي مشروع، ولا أرسل عمالي للعمل في أي مكان، لأني أخشى على حياتهم». وتابع: «أنا الآن في طريقي إلى هناك، تخيل طلبوا مني ألا أذهب وأنا ألبس جاكيت، يخشون أن أضع يدي في جيبي فيطلق أحد الجنود النار تجاهي.. الوضع خطير والثقة اليوم معدومة».

وبسبب غياب الثقة، يجد العمال اليوم بحسب سباتين، صعوبة كبيرة في إيجاد مكان للنوم، موضحا: «كانوا ينامون هناك اختصارا للوقت والجهد، أما اليوم فإنهم مضطرون لمضاعفة الوقت والجهد، والمرور بأخطار متعددة في طريق عودتهم وذهابهم». وفي الوقت الذي يستطيع فيه العمال الرسميون المرور والعودة، فقد الكثير من العمال غير الرسميين مصادر رزقهم. وقال رمزي، وهو شاب كان يذهب إلى إسرائيل تسللا عبر مناطق لا يوجد فيها جدار، أو من خلال سماسرة يتولون تهريب عمال، إنه لم يعد يريد المغامرة، إذ لم يعد قادرا على المبيت هناك، كما كان قبل يفعل قبل ذلك، كما أن طريقه أصبح محفوفا بالمخاطر. ويفضل رمزي البقاء بلا عمل على أن يتعرض للاعتقال أو الموت. ليست المعاملة السيئة وحدها والمخاطر الجمة، هي ما يعانيه العمال في إسرائيل بل أيضا، الإجحاف القانوني بهم، فالعمال، ليس من حقّهم الحصول على تمويل لتلقي العلاج الطبي في إسرائيل، باستثناء حوادث العمل وبشروط أقلّ من العُمّال الإسرائيليين والأجانب. ولكن عبثا حاول المسؤولون الفلسطينيون القضاء على هذه الظاهرة، منذ الانتفاضة الأولى، باستخدام «القوة»، وحتى قيام السلطة الفلسطينية، التي وضعت في عام 2010 خطة لإنهاء العمل في المستوطنات خلال عام، عن طريق «إيجاد بدائل» لكن عددهم تزايد بعد 5 سنوات.

بعد أزمة الانكماش الاقتصادي.. وهبوط شعبيتها إلى أقل من 10 %

رئيسة البرازيل تتعرض لضربة قاسية جديدة بعد اتهام برلماني في حزبها بالفساد

برازيليا: «الشرق الأوسط»

مني معسكر رئيسة البرازيل ديلما روسيف، مساء أول من أمس، بضربة قاسية جديدة، وذلك بعد سجن دلسيدي أمارال، زعيم كتلة حزب العمال اليساري الحاكم في مجلس الشيوخ، في إطار التحقيق في فضيحة الفساد المتصلة بشركة «بتروبراس» النفطية العملاقة.

وأوقف السيناتور أمارال في برازيليا بطلب من النيابة، ووضع قيد الحجز المؤقت على أساس وجود «أدلة لمحاولة إعاقة مجرى العدالة»، بعد استصدار قرار من المحكمة العليا في حدث نادر بحق شخصية مشمولة بالحصانة البرلمانية.

ويعد أمارال أول برلماني برازيلي يسجن من أصل عشرات الأسماء التي وردت في التحقيق في فضيحة الفساد السياسي المالي المتصلة بشركة النفط الحكومية، والذي بدأ في 2014. وقد سمح التحقيق بالكشف عن نظام تزوير ممنهج للصفقات التي وقعتها الشركة مع المتعاقدين معها، والذي أتاح تلقي رشى بقيمة 3 في المائة عن كل صفقة، وتم تسليم جزء منها إلى برلمانيين من الائتلاف الحاكم.

ووجهت التهم إلى أمارال في إطار التحقيق مع عدد كبير من كبار المسؤولين السابقين في شركة «بتروبراس»، ومع رؤساء بعض كبرى شركات الأشغال العامة البرازيلية وعدد كبير من الوسطاء. وقدرت الشركة حجم الأموال المختلسة بداية السنة بنحو ملياري دولار، لكن الشرطة البرازيلية تقدر المبلغ اليوم بأكثر من 11 مليار دولار.

وقرر القضاء سجن أمارال بعد الاستماع إلى محادثة تدينه، سجلها ابن المدير الدولي السابق لـ«بتروبراس» نستور سيرفيرو، المسجون حاليا، والذي يتفاوض مع المحققين لإبرام اتفاق لإفشاء معلومات مقابل تخفيض عقوبته.

وفي الحديث، يحاول السيناتور إقناع ابن سيرفيرو بالضغط على أبيه حتى يتراجع عن التعاون مع القضاء، وفي المقابل يعرض عليه مساعدته في الهرب إلى إسبانيا بعد الإفراج عنه، ودفع مبلغ شهري لعائلته بقيمة 13500 دولار.

ويشكل اعتقال أمارال ضربة للرئيسة روسيف، التي هبطت شعبيتها إلى أقل من 10 في المائة منذ فوزها الصعب في نهاية 2014. كما تتلقى الرئيسة اليسارية التبعات المدمرة والمتضافرة لفضيحة «بتروبراس»، وتبعات الانكماش الاقتصادي، كما تواجه أزمة سياسية حادة تهدد ولايتها.

ومني حزب العمال بضربة في الصميم هذه السنة، مع توجيه التهم وسجن مسؤوله المالي خاو فاكاري، وكذلك خوسيه ديرسو المدير السابق لمكتب الرئيس السابق لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الزعيم التاريخي للحزب. وقد دعا رئيس مجلس الشيوخ رينان كالهيروس، عضو حزب الحركة الديمقراطية الوسطي المتحالف مع حزب العمال، إلى اجتماع لرؤساء الكتل البرلمانية بعد توقيف السيناتور أمارال.

كما ورد اسم كالهيروس نفسه، وهو الرجل الثالث في الدولة، في إطار التحقيق، لكن دون أن يتم التعرض له حتى الآن. والحال نفسه ينطبق على رئيس مجلس النواب إدواردو كونها، الشخصية الرابعة في النظام وعضو الحركة الديمقراطية والخصم اللدود لديلما روسيف، التي تسعى إلى الخلاص بنفسها فحسب. ويتهم هذا النائب، الذي ينتمي إلى غلاة المحافظين، بتلقي رشى بملايين الدولارات على حسابات في سويسرا، كشف عنها القضاء السويسري الصيف الماضي، بعد أن أنكر وجودها أمام لجنة التحقيق البرلمانية حول بتروبراس.

ويخضع كونها لإجراء تأديبي أمام لجنة الأخلاقيات في البرلمان، التي يمكن أن تقيله من منصبه. لكنه قام بابتزاز حزب العمال مهددا بالاستجابة لطلب من المعارضة بتنحية روسيف، الأمر الذي يملك وحده صلاحية طرحه إذا أيد الحزب الرئاسي طرده.

ووافق مجلس الشيوخ البرازيلي، أول من أمس، على قرار للمحكمة العليا بالقبض على زعيم الائتلاف الحاكم في المجلس الأعلى للبرلمان السيناتور دلسيدي أمارال، لاتهامه بعرقلة تحقيق بشأن الفساد في شركة «بتروبراس» النفطية المملوكة للدولة، وذلك بعد أن صوت أعضاء مجلس الشيوخ بأغلبية 59 صوتا، ضد 13 صوتا، لصالح تأييد حكم المحكمة، الذي أدى للمرة الأولى على الإطلاق في تاريخ البلاد إلى اعتقال سيناتور أثناء فترة ولايته.

واتهم ممثلو ادعاء، يجرون تحقيقا بشأن ساسة لهم صلات بفساد في «بتروبراس»، أمارال بمحاولة رشوة مسؤول تنفيذي سابق بالشركة للفرار من البرازيل، بدلا من تقديم أدلة في إطار اتفاق لتخفيف العقوبة.



برازيليون يتظاهرون أمام مقر الشرطة في مدينة برازيليا ضد حكومة الرئيسة ديلما روسيف بعد اعتقال دلسيدي أمارال ليلة أول من أمس (أ.ف.ب)

في مؤشر على تجاوز دبلوماسية الرئيسة السابقة

رئيس الأرجنتين يعين مستشارة بان كي مون وزيرة للخارجية

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

اختار ماوريسيو ماكري، الرئيس الأرجنتيني المنتخب، كبيرة مستشاري الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، لمنصب وزير الخارجية في الحكومة الجديدة، وذلك في مؤشر على الابتعاد كثيرا عن دبلوماسية الرئيسة المنتهية ولايتها كريستينا فرنانديز.

وأكد ماكري، أمس، أن سوزانا مالكورا ستكون كبيرة دبلوماسيي الأرجنتين، وذلك بعد تنصيبه رئيسا في 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

بينما وصف دبلوماسيون ومسؤولون بالأمم المتحدة مالكورا بأنها ثاني أقوى شخصية في هيكل المنظمة الدولية. وبخصوص هذا التعيين قال إيجناسيو لاباكوي، وهو محلل سياسي يعيش في بوينس آيرس «لقد كانت السياسة الخارجية للأرجنتين في عهد فرنانديز تتجه إلى الداخل في الأغلب.. لكن إعلان ماكري يمثل تغييرا واضحا».

وستخلف مالكورا وزير الخارجية، هيكتور تيمرمان، المعروف على الساحة العالمية بمناشداته بشأن جزر فوكلاند، وحملته ضد حاملي السندات الذين يصفهم بأنهم «انتهازيون»، لأنهم يقاضون الأرجنتين بسبب تخلفها عن سداد الدين السيادي.

وفي حين قال البيت الأبيض في بيان، مساء أول من أمس، إن الرئيس باراك أوباما هنأ الرئيس الأرجنتيني المنتخب على فوزه في الانتخابات أثناء محادثة هاتفية، مؤكدا الشراكة طويلة الأمد بين الولايات المتحدة والأرجنتين، ونقل التزامه بتعميق التعاون في القضايا المتعددة الأطراف وتحسين الروابط التجارية والفرص في قطاع الطاقة، انتقد ديوسدادو كابيو، ثاني أقوى مسؤول في فنزويلا، الرئيس الأرجنتيني «لإهانة» دولة شقيقة، وذلك بعد أن دعا ماكري إلى تجميد عضوية فنزويلا في تكتل تجاري إقليمي بسبب انتهاكات حقوق الإنسان.

وأكد الرئيس الأرجنتيني، في أول مؤتمر صحافي له، موقفه بضرورة خروج حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو من السوق المشتركة لأميركا الجنوبية (ميركوسور). لكن كابيو، رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان)، نائب رئيس الحزب الاشتراكي، رد عليه بالقول: «فاز السيد ماكري في الانتخابات، ثم فجأة اعتقد أنه فاز بالانتخابات في فنزويلا.. إنه أمر محزن أن يفوز شخص في الانتخابات، ثم يكون أول شيء يقوم به هو محاولة إهانة شعب شقيق.. اترك الشعب الفنزويلي.. لديك كثير من العمل في الأرجنتين فلا تزعج نفسك بشؤون فنزويلا».

لكن المعارضة في فنزويلا أشادت بفوز ماكري، باعتباره ضربة لليساريين في أميركا اللاتينية، ومؤشرا طيبا لمعركتهم الخاصة مع الحزب الاشتراكي في الانتخابات التشريعية المقررة في فنزويلا في 6 ديسمبر المقبل.

أكدت فشله في كبح الهندوس المتشددين الذين يحرضون على الانقسام

المعارضة الهندية تنتقد الحزب الحاكم بسبب تضييقه على الحريات

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قالت زعيمة المعارضة الهندية سونيا غاندي، أمس الخميس، إن المبادئ العلمانية في الهند في خطر، وذلك في الوقت الذي أشاد فيه نواب البرلمان بالدستور وواضعيه.

وتأتي تصريحات غاندي، التي تتزعم حزب المؤتمر الوطني الهندي، في الوقت الذي تقول فيه أعداد متزايدة من المثقفين والفنانين وأحزاب المعارضة إن المساحة المتاحة للمعارضة والاختلاف تتقلص في ظل حكومة حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي.

وقد أعاد عدد من الكتاب والأكاديميين، وصناع السينما وغيرهم، جوائز الدولة التي حصلوا عليها خلال الأشهر القليلة الماضية، وذلك بعد أن قامت مجموعة من الغوغاء، دون محاكمة، بإعدام رجل يشتبه في أنه قام بتخزين لحوم بقر في منزله، بالإضافة إلى مقتل اثنين على الأقل من المفكرين العقلانيين، علما بأن الأغلبية الهندوسية في الهند تقدس الأبقار.

وقال المنتقدون إن حزب «بهاراتيا جاناتا»، الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء ناريندرا مودي، فشل في كبح جماح القادة الهندوس المتشددين الذين يدلون بتصريحات محرضة على الانقسام.

ومن جانبها، أكدت غاندي أن «الحوادث التي وقعت خلال الأشهر القليلة الماضية هي ضد القيم المنصوص عليها في الدستور تماما.. والأشخاص الذين لا يثقون في القيم الدستورية يحلفون بها.. هل من الممكن أن تكون هناك مزحة أكبر من ذلك؟».

وافتتح البرلمان الهندي، أمس الخميس، دورة شتوية مدتها شهر، من المتوقع أن تكون عاصفة.

وتأتي تصريحات زعيمة المعارضة الهندية سونيا بعد يومين من تصريحات أدلى بها نجم بوليوود عامر خان، وخلفت جدلا سياسيا كبيرا في البلاد، وذلك على خلفية التعليقات التي أدلى بها حول عدم التسامح في الهند، حيث قال الممثل المسلم، خلال حفل تسليم جوائز الصحافة في نيودلهي، إنه يشعر بالقلق بسبب تزايد تصرفات عدم التسامح في البلاد، مضيفا أن زوجته الهندوسية كيران راو طالبته بمغادرة الهند.

وتأتي تعليقات خان بعدما احتج العديد من الكتاب والأكاديميين وصناع الأفلام والفنانين خلال الأشهر الأخيرة على ما سموه بتزايد التعصب تجاه الأصوات المعارضة والأقليات. كما نقلت صحيفة «إنديان إكسبريس»، التي كانت تنظم الفعاليات، عن النجم خان قوله: «كيران وأنا عشنا حياتنا في الهند، ولأول مرة أصبحت تقول لي: هل علينا أن نغادر الهند؟ هذا أمر كارثي وموضوع حساس»، مؤكدا أن «هناك إحساسا بتزايد الاضطراب في الهند».

وقوبلت تصريحات خان برد فعل قوي من جانب حكومة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي، التي تولت منصبها في مايو (أيار) 2014، وقالت إنها مؤامرة لتشويه صورة الهند. فيما قال الوزير الاتحادي مختار عباس ناجفي، أحد القادة المسلمين بحزب بهاراتيا، للصحافيين، إنه لا يوجد بلد متسامح مثل الهند، مضيفا أن «خان لن يجد دولة أفضل من الهند بالنسبة للمسلمين الهنود، أو جيرانا أفضل من الهندوس».

لكن من ناحية أخرى، دعم حزب المؤتمر المعارض تصريحات خان، إذ نقلت صحيفة «ذا هندوس» عن المتحدث باسم الحزب، أبهيشيك سينجفي، قوله إن «ما قاله عامر خان، وهو من أكثر الممثلين احتراما، هو ما يقوله العالم بأكمله».

من العواصم

وصلوا إلى سيول ولم يسبق لمعظمهم استخدام الكومبيوتر أو امتلاك بطاقة ائتمان ولا يعرفون الدفع عبر الهاتف الذكي

الهاربون من كوريا الشمالية يدخلون القرن الـ 21 بعشرة دولارات

سيول: آنا فيفيلد*

عشرة دولارات تكفي لأن يصبح شخص هارب من كوريا الشمالية مساهما في مقهى «يوفيل» في سيول عاصمة كوريا الجنوبية، لأن الأمر لا يتعلق بالمال، بل بفكرة الاستثمار.

ويوجد في سيول أكثر من 28 ألف كوري، فروا من الشمال ويعيشون حاليا في الجنوب، ويناضل معظمهم لاغتنام الفرص في هذا المجتمع المحموم. وعندما وصلوا إلى كوريا الجنوبية، لم يسبق لمعظمهم استخدام جهاز الكومبيوتر على الإطلاق، أو امتلاك بطاقة ائتمان كما أنهم لا يفهمون اللهجة الكورية المليئة بالكلمات المقترضة من اللغة الإنجليزية، ولا يعرفون كيفية الدفع عبر الهاتف الذكي.

وهذا الارتباك اليومي، إلى جانب صرامة الحياة الشيوعية في كوريا الشمالية، حيث لا يوجد سوى القليل من العمل أو المال، يعني أن الكثيرين يكافحون من أجل البقاء في وظائفهم في كوريا الجنوبية الرأسمالية، وسيمثل ذلك تحديا كبيرا لكوريا الجنوبية في حال، أو بالأحرى عندما، يحدث التوحيد بين الكوريتين.

وتعرض كوريا الجنوبية بعض التدريب العملي للكوريين الشماليين الذين يتمكنون من الوصول إلى الجنوب، وبعد قضاء ثلاثة أشهر في مركز الاستقبال، يمكنهم اختيار الاستمرار في التدريب المهني لوظائف بسيطة. لكن هذه الفئات ليست رائجة، في ظل تلهف الهاربين على الانغماس في عالم كوريا الجنوبية «الحقيقي». كما تقدم الحكومة الجنوبية أيضا الدعم لأرباب العمل الذين يوظفون الهاربين من كوريا الشمالية، بحد أقصى يصل حاليا إلى 500 دولار شهريا للسنوات الأربع الأولى.

وبعد أن قالت رئيسة كوريا الجنوبية «بارك غيون - هاي» العام الماضي إن إعادة التوحيد ستكون بمثابة «الجائزة الكبرى» لكوريا الجنوبية، بسبب الفرص الاقتصادية التي ستظهر حينئذ، اقتحم جوزيف بارك عالم المشاريع التجارية، وهو شاب يبلغ من العمر الآن 33 عاما، غادر كوريا الشمالية أثناء مجاعة منتصف تسعينات القرن الماضي، وأصبح مثل الكثير من الهاربين الآخرين مسيحيا في كوريا الجنوبية. يقول جوزيف «عندما وصلت إلى كوريا الجنوبية قدمت اقتراحي للبنك الصناعي الكوري، وأخبرته بأني كنت رجل أعمال في كوريا الشمالية، وطلبت منهم مساعدتي».

وقدم بارك للسلطات فكرته عن «مشروع اجتماعي»، وهو عبارة عن مقهى داخل مباني البنك، حيث يشرب الكوريون الجنوبيون القهوة بكثرة، ويعتقدون أن دفع 4 دولارات أو 5 دولارات لتناول فنجان من القهوة ثمنا بخسا. وبهذا الخصوص يقول بارك متذكرا هذه المرحلة الحاسمة من حياته «قلت لهم إن أعطيتموني مساحة فارغة، سأقدم لكم القهوة بثمن رخيص، وبذلك تقدمون مساهمة اجتماعية أكبر.. وبعدها بثلاثة أسابيع، ردوا علي قائلين: لدينا مكانان فارغان لك. يمكننا توفير المساحة فقط، وليس أي شيء آخر.. فوافقت على العرض، رغم أنني لا أملك المال».

وعثر بارك عن أشخاص للاستثمار في مشروعه، بعضهم ساهم بعشرة دولارات، والبعض الآخر بألف دولار، وجمع نحو 23 ألف دولار، ومن ثم حصل على قرض قدره 30 ألف دولار من منظمة تمويل المشاريع الصغيرة الكاثوليكية. وبعدها بدأ بارك في إنشاء المقهيين من نقطة الصفر. يقول بارك بهذا الخصوص «في كل خطوة في طريقي كنت آخذ كوريين شماليين معي. ذهبنا إلى المكاتب الحكومية لتسجيل أعمالنا التجارية، وأنجزنا كافة الإجراءات اللازمة، ولم يكن الكوريون الشماليون يعرفون كيفية فعل ذلك».

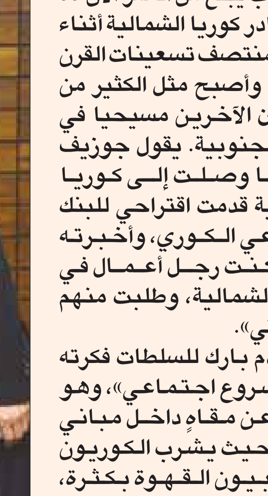
بعد أن أطلق بارك مقهى داخل مبنى البنك الصناعي الكوري بمدينة يونغين خارج العاصمة سيول، شيّد الفرع الآخر في وسط سيول بعد أربعة شهور من ذلك، ووظف فيه اثنين هاربين من كوريا الشمالية، وحول هذا الاختيار بالذات يقول بارك «يعيش الكوريون الشماليون في كوريا الجنوبية كالعبيد، وهم أيضا عبيد للرأسمالية في كوريا الجنوبية.. لذلك أردت تأسيس عمل تجاري للكوريين الشماليين».

وبداخل هذين المقهيين يتساءل الزبائن أحيانا عن كيفية تعايش هؤلاء الهاربين في الجنوب، لكنهم يستمتعون عادة بالقهوة الرخيصة، التي يبلغ سعرها دولارا واحدا أو دولارين للفنجان، كما يشعر العمال بالسعادة أيضا، وفي هذا الصدد تقول جانغ إيون جونغ، التي تعيش في الجنوب منذ عقد من الزمان، والتي كانت تتخبط بين الوظائف داخل المطاعم وصالونات التجميل قبل مجيئها للعمل مع بارك: «بصراحة، من الصعب جدا على الهاربين من كوريا الشمالية الاستقرار في كوريا الجنوبية بسبب الاختلافات اللغوية والثقافية».

ويعتبر هذا العمل مرضيا بنسبة كبيرة بالنسبة لجانغ التي تقول حول ذلك «كنت قبل ذلك أعمل من أجل المال، أما الآن فأنا أشعر بأنني أعمل لصالح رؤيتي بعد التوحيد».

ويقول تشو بونغ - هيون، وهو محلل في معهد الأبحاث الاقتصادية التابع للبنك الصناعي الكوري، وخبير في الاقتصاد الكوري الشمالي، إن المقهى يمثل فقط هذا النوع من النهج الذي ستحتاجه كوريا الجنوبية أثناء استيعابها المزيد والمزيد من الكوريين الشماليين.

وأضاف تشو موضحا «يعيش نحو 28 ألف كوري شمالي حاليا في كوريا الجنوبية.. وإذا فشلنا في العيش في وئام معهم الآن سيكون من الصعب للغاية إعادة توحيد الكوريتين. لذلك فمن الأهمية بمكان لكوريا الجنوبية خلق بيئة مواتية لاستقرار لاجئي كوريا الشمالية بشكل جيد وناجح».

رئيس الوفد الكوري الجنوبي كي كي وونغ يصافح رئيس وفد كوريا الشمالية وانغ شول خلال مباحثاتهما أمس في بلدة بانمونغون (أ.ب)

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ«الشرق الأوسط»

الحاجة إلى حكومة أزمة في ليبيا



محمود محمد الناكوع*

ليبيا التي ظلت دولة موحدة منذ الاستقلال عام 1951، صارت مهددة الآن بالدخول في نزاعات عبثية بفعل مجموعات صغيرة ملكت السلاح والمال، تحركها دوافع انتهازية ومصلحية قصيرة النظر، وإلى جانب هذه المجموعات هناك تنظيمات شديدة التطرف، تسعى إلى السيطرة على مواقع استراتيجية، بعض تلك المواقع في المدن كما هو الحال في سرت وما حولها، وبعضها الآخر في مصادر النفط إنتاجًا وتصديرًا، بينما لا توجد حتى الآن قوات رسمية لا من الجيش ولا من الشرطة لمواجهة تلك الأخطار، التي تتسع من دون وعي حقيقي من أطراف الصراع، أو بتجاهل متعمد منها وبما ستؤدي إليه تلك الأخطار من مضاعفات على جميع المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية.

لقد أكد المجتمع الدولي من خلال مبعوثيه ومن خلال فرقه، أنه جاد في مساعدة الشعب الليبي للخروج من المأزق الذي يعيشه منذ سنوات، وأن المجتمع الدولي الآن هو أكثر جدية في مواقفه، لأن له مصلحة في استقرار ليبيا، خصوصًا بعد انتشار أعمال الإرهاب ووصولها إلى قلب أوروبا، عبر موجات الهجرة وبعضها قادم من ليبيا.

كذلك بدأ مندوب الأمم المتحدة الجديد السيد مارتن كوبلر بدأ جولاته واتصالاته، ويتوقع أن يكون حاسمًا في التسريع بدعم الحكومة الوطنية الجديدة، التي ستكون حكومة وحدة للتعامل مع الأزمة باستراتيجية واضحة تطمئن الجميع، ومن المهم أن يتقدم العقلاء والحكماء وأهل العلم في البلاد بمشروع للمصالحة الوطنية الشاملة التي لا تستثني أحدًا، إلا من يرفض بناء دولة القانون والخيار الديمقراطي وصناديق الاقتراع.

المرحلة الآن تتطلب حكومة أزمة من أهل الكفاءات والنظافة والإخلاص، مع مراعاة التوازن الجغرافي الذي يرمز ويؤكد أن ليبيا التي بناها الأجداد على أسس سليمة، خصوصًا بعد تعديل الدستور عام 1963، ستظل موحدة وقادرة على النهوض من كبوتها الحالية. وإلى جانب تشكيل حكومة الوحدة الوطنية والمؤمل أن تظهر للوجود قريبًا، حسب توقعات بعض الأوساط الليبية الفاعلة في الميدان، فإن مشروع المصالحة سيكون نجاحه هو الضامن لتحقيق الاستقرار والأمن والدخول في عملية بناء مؤسسات الدولة.

إن المجتمعات لا يمكن أن تبنى على الخوف والكراهية والاقتتال والتهجير والخطف والانتقام، والدول كذلك لا يمكن أن تستقر وتقوم بأعمال التنمية ما لم يتحقق التوافق والانسجام الاجتماعي والثقافي. ويمكن للشعب الليبي الذي عانى كثيرًا خلال السنوات الماضية أن يدعم حكومة الوحدة الوطنية بقوة، وأن يساعدها في العمل من العاصمة طرابلس، ومن المؤكد أن الشعب الليبي الآن أكثر وعيًا وأشد حرصًا على أن يرى حكومة واحدة تخضع لإدارتها جميع مؤسسات الدولة كبيرها وصغيرها، وأن تصبح جميع تلك المؤسسات في خدمة المواطن على أسس سليمة.

* سفير ليبيا في لندن

سليمان فرنجية.. حارس تركة الأسد

نديم قطيش

دخل المشرق العربي في زمن الحسم بلا شك. وما تفصلنا عن الاستحقاقات وبدايات التأسيس للجديد المقبل علينا، إلا أسابيع قليلة أشار إليها الرئيس الأميركي باراك أوباما في كوالالمبور على هامش فعاليات اجتماع رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان). كان الرئيس الأميركي يتحدث عن فسحة الزمن المتاح أمام موسكو لتحسم خيارها بالتخلي فعليًا عن بشار الأسد.

سبقت ذلك إشارات عدة تفيد بأن موسكو تهيئ «البنية التحتية» لهذا القرار، من خلال ما كشفته الصحافة الإسرائيلية من أن فلاديمير بوتين أبلغ الأسد ضرورة التخلي عن صلاحياته. وقد أكدت التسريبات الإسرائيلية كلامًا نسب إلى الدبلوماسي الإيراني جاويد قربان أوغلي، مدير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية الإيرانية، قال فيه إن الرئيس الروسي طلب من الأسد الاستعداد لحزم حقائبه، لأنه في أي لحظة قد يحين وقت رحيله أو يُطلب منه ترك السلطة.

عوامل عدة ساهمت في تسريع الاتجاه نحو مرحلة جديدة في سوريا تفتتح، من دون مبالغة، عصرًا جديدًا في المشرق. أول هذه العوامل الصمود الأسطوري للشعب السوري، وصلابة الموقف العربي المتمسك بألا يكون الأسد جزءًا من مستقبل سوريا، معطوفًا على قِصر نفس المغامرة الروسية وحاجتها إلى ترجمة المجهود الحربي في سوريا إلى نتائج سياسية سريعًا، وأخيرًا هزيمة إيران في المشرق العربي، وهو ما استدعى أصلاً دخول موسكو على خط الأزمة السورية!

لن يتأخر غروب حكم آل الأسد عن سوريا كثيرًا، غير أن مرحلة ما بعد الأسد ليست ماءً رقراقًا، لا في سوريا ولا في لبنان، وهو ما عجل من إدارة محركات التسوية بين اللبنانيين.

يشبه سقوط الأسد، أيًا تكن الفترة التي سيستغرقها، غرق سفينة «تايتانيك»، مع ما يعنيه ذلك من قدرتها على سحب السفن الصغيرة القريبة منها إلى أعماق العتم والموت. وعليه، فالتحدي الأول المطروح على الحياة السياسية والوطنية اللبنانية هو كيفية حماية لبنان من أن تجذبه طاقة انهيار النظام السوري، ولو أتى على شكل خروج مشرف ترعاه وتصونه موسكو، كما هو مرجح.

الواقع يقول إن التسوية التي نحن مقبلون عليها، نحن اللبنانيين، هي في مكان ما تسوية بين خاسرَين، مهما زُين لأي من الطرفين أنه رابح. سوريا المدمرة، المصدرة لكل أشكال النزوح والفقر والتخلف والانهيار الاجتماعي والأفكار الراديكالية، هي خسارة للفريقين. وهي بالتأكيد ليس ما راهن عليه أي منهما. رهان فريق سوريا الأسد في لبنان على حماية الأسد لا يعدو وهمًا، ورهان خصومه على اقتلاع سهل للنظام ونقل سوريا من موقع إلى موقع وهم موازٍ ما لم يكن أكبر.

ككل تسوية، لا بد لها أن تتعرض للقنص، إما من متضررين وإما من حالمين، لا سيما إذا كان عنوان التسوية انتخاب صديق بشار الأسد الشخصي الوزير سليمان فرنجية رئيسًا للجمهورية بعد عشر سنوات من الانتفاضة ضد سوريا، بل وفي لحظة سقوط الأسد الآتية لا ريب فيها.

غير أن اللبنانيين ما عادوا يملكون ترف إبقاء البلاد معلقة بلا نصاب دستوري ومؤسساتي، وتشريع هيكل الدولة على مزيد من التآكل والانهيار، إلا من كان منهم مستفيدًا من حال التآكل والانهيار كحزب الله. وهم لا يملكون ترف الحلول الوسط التي استُنزفت مع حكومة الرئيس تمام سلام، وما عادت قادرة على إنتاج مطمر للنفايات، دعك من معالجة أي عنوان سياسي أو سيادي من العناوين الكبرى. وبالتأكيد ما عادوا يملكون ترف الأوهام بأن فريقًا سيلغي الآخر بموجب نتائج الحرب في سوريا أو يغير موازين القوى لصالحه بشكل دراماتيكي.

أما في ما يعني قوى «14 آذار»، أو ما بقي منها بأي حال، فثمة حاجة ملحة إلى إعادة الصراع إلى داخل النظام السياسي بدلاً من إبقائه خارج النظام. أيًا تكن التسوية، فإن في إعادتها الاعتبار للنظام السياسي وهيكل الدولة مكسبًا قد لا يستشعره من لا يزالون على الجبهات. وأزعم أن ليس ثمة كثير مما يمكن أن يكسبه حزب الله من تسوية تأتي بحليفه رئيسًا.. ليس بوسعه أن يربحه من إدامة الفراغ والتهرؤ واستنزاف النظام ومؤسساته والتسلط بسلاحه على البلاد، في حين أن إنهاء الفراغات المتتالية هو مكسب لديمومة الدولة اللبنانية في واحدة من أدق اللحظات التي تمر بها المنطقة.

لماذا سليمان فرنجية؟

العارفون بالتركيبة اللبنانية يعرفون أن فرنجية، على عكس حليفيه حزب الله والجنرال ميشال عون، ينتمي إلى فصيلة قوى النظام أو الـ«استابلشمنت»، في حين يقع حلفاؤه خارجها تمامًا. هو أقرب بمعنى من المعاني إلى الرئيس نبيه بري والزعيم الدرزي وليد جنبلاط، منه إلى هوية حلفائه. ثم إن التوازن السياسي في البلاد لا يسمح إلا برئيس حكومة من «14 آذار» ورئيس جمهورية من «8 آذار»؛ يرعى الأول مصلحة الدولة اللبنانية، ويقف الثاني «حارسًا قضائيًا» على تركة نظام الأسد.

اختبار التسوية في لبنان هو تمهيد للتسوية الكبرى في سوريا. هو تقاطع الحد الأدنى بين الفيلة المتصارعة في المشرق، وتثبيت للتوازن اللبناني، بالأصالة وليس بالوكالة، وفرصة جديدة لحماية لبنان من الالتحاق بانهيار سوريا الأسد.

بريد القراء @

الضربات الروسية

● حول خبر «روسيا تؤكد إنقاذ الطيار الثاني وتعلن استمرار ضرباتها قرب الحدود التركية»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أتساءل عن أي ضربات يتحدثون؟ لم نر على الأرض إلا القنابل والصواريخ الروسية التي تنهال على رؤوس المعارضة السورية والمدنيين، أما «داعش» فلا يناله إلا عدد قليل من الصواريخ التي تخطئ هدفها. الكل يريد محاربة «داعش» حسب تصريحاتهم النارية ولكن الواقع على الأرض يدحض ذلك. إن «داعش» وروسيا حالهما في رأيي حال الميليشيات الطائفية الإرهابية من لبنان والعراق وأفغانستان.. الجهتان تحاربان المعارضة السورية وتقتلان الشعب السوري. إن روسيا تلعب دور الغراب بجدارة.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

الصراع السوري

● بخصوص خبر «تركيا تسقط طائرة روسية وتحتمي بـ(الناتو).. وبوتين يتهمها بالتواطؤ مع الإرهاب»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أنه من مجريات الأحداث في سوريا ومع ارتفاع وتيرة الصراعات بين الشعب السوري وطاغيته بشار الأسد إلى المنطقة الإقليمية بدخول إيران وتركيا وحزب الله ثم ارتفعت الوتيرة لتضم إليها روسيا وأميركا كان هناك جدل عبر الأمم المتحدة باستخدام الفيتو المزدوج من روسيا والصين ضد قرار بريطاني أميركي فرنسي، ولكن اليوم تحولت سوريا إلى ساحة حرب عالمية بعد ما تم تدمير جل المدن السورية التي يسكنها السنة والأكراد، ونجت دمشق واللاذقية التي يسكنها العلويون الشيعة، وبعد تدخل روسيا عسكريا ضد تنظيم داعش الذي هو إساءة للإسلام بأعمال لم يقرها هذا الدين الحنيف الذي يدعو للسلام والمساواة بين جميع خلق الله، الآن العالم يشهد تسارعا في الأحداث وهي تنبئ عن شيء خطير وهو دخول العالم في حرب لا نهاية لها وصراع حول النفوذ في أرض العرب.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

مسميات شوهت الدين

● فيما يتعلق بخبر «البيت الأبيض: السعودية تقود الجهود الدولية لتجفيف منابع تمويل (داعش)»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أنه بالأمس القريب كانت روسيا تضرب مئات الصهاريج الداعشية التي تهرب النفط عبر تركيا وهي المنفذ الوحيد لتهريب النفط، ومنذ سنوات ظهر التحالف ضد «داعش» بقيادة أميركا التي انزعجت وأعطت الضوء الأخضر لتركيا لضرب الطائرة الروسية، وهي في مجال سوريا الجوي. كيف نصدقكم يا من صنعتم «القاعدة» و«داعش» و«النصرة» وجيش الفتح وغيرها من المسميات القبيحة التي شوهت الإسلام، فهم يفرحون ويكبرون بقتل الأبرياء عكس ما جاء به الإسلام ورسالته السمحة، منذ سنوات والعالم يعرف من يمول هؤلاء الوحوش من مال وأعداد كبيرة من الجهلة، ومن انضم إليهم من أوروبا عن طريق تركيا كما يتردد في وسائل الإعلام.

سعد الليباوي - المملكة المتحدة
gemnas@live.co.uk

الاستفادة من الإيجابيات

● عطفا على مقال توفيق السيف «الأسئلة الباريسية»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أن أزمة البعض ولا أقول الكل مع المنتج الثقافي الغربي تكمن في الخلط في فرز هذا المنتج وعدم أخذ الإيجابي منه، بل تم تعميم الحكم السلبي على الجزء المادي في الثقافة الغربية على كامل التجربة الفكرية الغربية، أعتقد أن هذا هو محور الأزمة، الغرب المتزن يشارك في نقد هذا الجزء المادي من ثقافته التي سيق لها نتيجة عدم رغبته في صدام الكنيسة فرحل كثيرا، أما في المجمل فهناك الكثير من الإيجابيات التي يمكن للحضارات الأخرى أن تستفيد منها.

أحمد جريش - السعودية
ahmedgarash@gmail.com

الحرب العالمية في سوريا

● بشأن خبر «بين سوريا و(داعش) وإسقاط المقاتلة الروسية.. هل نحن على أعتاب حرب عالمية ثالثة؟»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن الحرب العالمية لم تكن حربًا واحدة في بقعة واحدة، بل هي عدة حروب ومعارك دموية شرسة قتل فيها الملايين من المدنيين، وقد سميت شيوعًا بالحرب العالمية إيحاء بالحدث الواحد وكأنه حصل في يوم وانتهى في محاولة لتحجيم وتقليل فظاعتها وعارها، ولكن كلتا الحربين العالميتين عبارة عن معارك متواصلة من بداية القرن حتى نهايته.. سلسلة من المعارك التي قاد بعضها إلى البعض الآخر، وإن ما يحصل اليوم لهو امتداد مباشر للحرب العالمية وما تبعها من تسابق على سيادة العالم وانهيار للقوى التقليدية، أما بالنسبة لسوريا فاجتماع القوى فيها في هذه البقعة الواحدة لهو حدث جديد، خصوصا أن الحكومة السورية مؤيدة من قبل قوى الشرق، وإن قامت حرب فستكون في نظري هي الحرب العالمية الأولى في التاريخ لكونها في بقعة واحدة ولغرض واحد وحربًا واحدة، بعكس الحروب العالمية التي تعددت فيها الجبهات والأهداف.

عبد الله صالحين - السعودية
alzachary@gmail.com

تحرير اليمن

● تعقيبا على خبر «الشريط الساحلي في الصُبيّحَة.. حزام أمني وعسكري واسع لليمن»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: إن الشريط الساحلي لمديرية المضاربة في الصبيحة يعتبر خط الدفاع الأول لمحافظة عدن وقد استشعر أبناء هذه المديرية المسؤولية وكانوا في مقدمة الصفوف وقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الدفاع عن الوطن واستعادة عزته وكرامته من جحافل الطغاة والمعتدين، لقد كان للدعم المقدم من دول التحالف وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة لإسناد هذه الجبهة مردود إيجابي في حجم وقيمة الانتصارات التي تحققت بفضل الله وصمود واستبسال أبناء هذه المديرية التي أنجبت رمز المقاومة والفداء محمود الصبيحي.

نعمة السيلي - اليمن
neama - 111@hotmail.com

رد الفعل التركي

● بخصوص مقال سمير عطا الله «(منطقة آمنة) وأجواء غير آمنة»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: في اعتقادي أن إسقاط سلاح الجو التركي للطائرة الروسية كان ردا ولم يكن عملا عسكريا مبادرا، فقبل ثلاث سنوات وفي بداية الأزمة السورية أسقطت إحدى القطع البحرية الروسية شرق المتوسط مقاتلة تركية وقتل طياروها والتي ثبت أنها لم تبرح المجال الجوي التركي، وهذا يبرر ما قيل عن استهداف طياري السوخوي بإطلاق النار عليهما بعد أن قاما بالقفز بالمظلات من المقاتلة المعطوبة، إذن فالأمر لم يتعد الرد على إهانة روسية سابقة لتركيا لم يكن لها أي مبرر سوى أنها اختبار روسي مبكر لرد الفعل الذي يمكن أن يصدر من الناتو فيما لو تدخلت روسيا عسكريا في سوريا وهو ما نراه الآن، ثم إن عدم رضا الأتراك عن التدخل الروسي ليس سببه الوحيد في رأيي هو دعم الروس لرئيس النظام السوري بشار الأسد فقط، ولكن خوفًا من إضعاف «داعش» لصالح الأكراد الذين يمثلون التهديد رقم واحد للأمن الوطني التركي.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

صراع القوى العظمى

● أود أن أعلق على مقال مشاري الذايدي «حرب القرم الروسية التركية»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بالقول: إن روسيا تتزعم العالم وأميركا تتراجع للخلف، الدب الروسي يتفوق على «الكاو بوي» خصوصا في سوريا لماذا يا ترى؟ هل لأن الروس يحلمون بالشرق الأوسط والشواطئ الدافئة كما يدعي الأميركيون أم لأن روسيا تدافع عن حليف لها وأيضا حتى لا يمتد هذا التنظيم إلى داخلها لقربه من حدودها مع وجود مسلمين داخل روسيا نفسها، أم هي فرصة سنحت لروسيا فاستغلتها لدخول سوريا وملء الفراغ الذي تركه الأميركيون في الشرق الأوسط، فهم في زمن باراك أوباما جانحون للسلم كما رأيناهم مع الإيرانيين ومع نظام بشار الأسد وكذلك «داعش».. إنه حزب الحمائم كما يسمونه وسنرى الرئيس القادم وسياسته وخصوصا إذا فاز حزب الصقور، هل سيعود «الكاو بوي» ويطرد الدب الروسي ويقف بحزم مع حلفائه في الناتو ضدهم أم سيتحالف معهم ضد الإرهاب وتحت قيادتهم؟ على كل حال المسألة مسألة وقت والحرب على الإرهاب ستطول وغدا سنرى.

يحيى عواجي - السعودية
yahyakhassawi@gmail.com

محاولة تشويه الصورة

● فيما يخص مقال عبد المنعم سعيد «ماذا يفعل المسلمون؟»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول: لماذا لا نسمي الأشياء بأسمائها؟ فالمسلمون أبرياء من «داعش» والمسؤول عنهم منذ إنشاء طالبان و«القاعدة» و«داعش» هو الصهيونية العالمية التي أرادت بعد أن تخلصت من الشيوعية أن تحارب الإسلام.. أولا بدأت بأفغانستان وبعد ذلك تحولت للعراق فأغرت صدام حسين بغزو الكويت وجمعت الجيوش لإخراجه وضربت عليه حصارا من الشمال والجنوب ثم في عام 2003 ادعت أن لديه أسلحة دمار شامل لتغزوه بكذب وتلفيق من الرئيس الأميركي حينها جورج بوش الابن ورئيس الوزراء البريطاني وقتها توني بلير وجوقة المحافظين اليهود وبتعاون مع الخائنين، والآن يحاربون الإسلام علنا عن طريق مرشحين يتاجرون بالشعب الأميركي المسكين الذي يصدق هؤلاء من تجار الحروب والأسلحة المسيطرين على الشعب، وحكامنا بدل من أن يفرغوا الدعاة والميزانيات للدعوة إلى الإسلام في أميركا والبلاد الأوروبية يحاربون شعوبهم ليبقوا عبيدا لهم ولنزواتهم وأطماعهم في المال والشهوات وحب التسلط على غيرهم.

إبراهيم بن عمر - الدنمارك
aboo.mohamed@live.com

الاحتراق بنار التطرف

● بعد قراءتي مقال إميل أمين «تأجيج لا يخدم أحدًا»، المنشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: لكي نضع الأمور في نصابها لا بد من التذكير بما جرى في البوسنة والهرسك قبل عشرين عاما، حيث تم اعتداء الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك على مسلمي البوسنة والهرسك بحرب صليبية غير مسبوقة، خلفت أكثر من مائتي ألف قتيل ومليوني لاجئ ونازح، ونحو ستين ألف حالة اغتصاب وأكثر من ستة وعشرين مذبحة ضد مسلمي البوسنة، والمعروف منها فقط هي مذبحة سربرينيتسا التي راح ضحيتها أكثر من اثني عشر ألف مسلم بوسني في يوم حصار واحد، ثم كان قصف وتجويع سراييفو العاصمة البوسنية خلال سنوات الحرب الثلاث من تطهير عرقي لمعظم قرى ومدن البوسنة، واستبدال المدنيين الصرب مكان المسلمين وتدمير أكثر من 650 مسجدا في مدن وقرى البوسنة والهرسك، وحرق أكثر من مليون ونصف كتاب ومخطوطة بينما وقف العالم متفرجا، أما الآن فقد قامت الدنيا ولم تقعد، وهذا لا يعني أننا نؤيد الإرهاب والذبح الذي اكتوينا به قبلهم.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief





رونالد نوبل *

لافتة الترحيب الأوروبية بالإرهابيين

جعلت ترتيبات فتح الحدود الأوروبية، التي أتاحت السفر، عبر 26 دولة دون فحص جوازات السفر أو رقابة، الحدود بين الدول منطقة دولية كبيرة، يستغلها الإرهابيون في تنفيذ الهجمات على القارة العجوز، ويفرون بمنتهى السهولة.

ذلك هو أحد الدروس المستفادة من الهجمات الإرهابية المروعة التي ضربت باريس مؤخرا. كما توفر أحد أبسط الحلول المطروحة للمشكلة. يجب تعليق العمل بترتيبات الحدود الأوروبية المفتوحة، وعلى كل دولة من الدول المشاركة أن تبدأ في تنظيم فحص ومراجعة جميع جوازات السفر على قواعد البيانات الخاصة بجوازات السفر المسروقة والمفقودة التي يشرف عليها الإنتربول.

خلال الفترة السابقة على الهجمات الأخيرة، لم تعمل أي من تلك الدول على فحص جوازات السفر بصورة منظمة أو التحقق من هويات المواطنين العابرين للحدود بطريق البر أو عبر الموانئ أو في المطارات. إن ذلك يبدو مثل رفع لافتة ترحيب بالإرهابيين على الحدود إلى داخل أوروبا. ولقد قبلوا الدعوة بالفعل!

يُشتبه في أن أحد منفذي الهجمات الإرهابية في باريس استخدم جواز سفر سوريًا مزورًا لدخول اليونان طلبًا لحق اللجوء السياسي. ولقد ألقت السلطات الصربية في وقت لاحق القبض على أحدهم ممن يحتوي جواز سفره على تفاصيل تتشابه مع ذلك الذي عثروا عليه في أحد مسارح أحداث هجمات باريس الإرهابية.

جرت المفاوضات في عام 1985 بشأن ترتيبات الحدود الأوروبية المفتوحة في مدينة شينغن، ومن ثم عُرفت الاتفاقية لاحقا باسم اتفاقية «شينغن». وهناك 22 دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي هي أطراف في تلك الاتفاقية.

في سبتمبر (أيلول)، أعلن جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية أن حرية الحركة بموجب اتفاقية «شينغن» هي «رمز فريد للتكامل الأوروبي».

ولكن ما كان يُعتبر فكرة معقولة من قبل بات يشكل في الوقت الراهن خطرًا حقيقيًا وقائمًا، إذ إن جوازات السفر المسروقة والمزيفة من منطقة دول «شينغن» من بين أكثر أنواع الهويات رواجًا بين الإرهابيين والمهربين وتجار البشر وغيرهم من المجرمين. ومن بين الدول الأوروبية التي لم تنضم لاتفاقية دول «شينغن» المملكة المتحدة، التي شرعت في فحص جوازات السفر وفقًا لقواعد بيانات الإنتربول عقب هجمات عام 2005 التي أسفرت عن مصرع 52 مواطنًا وإصابة أكثر من 700 آخرين في لندن.

وللولايات المتحدة تاريخ طويل من التعامل مع الإرهابيين الذين يستخدمون جوازات السفر ووثائق الهوية المسروقة أو المفقودة في دخول البلاد. وفي عام 1993، كان رمزي يوسف، العقل المدبر لأول هجمة تهدف لنسف مركز التجارة العالمي، دخل الولايات المتحدة طالبًا للجوء السياسي مستخدمًا جواز سفر عراقيًا مزورًا. وفي عام 2007، بدأت الولايات المتحدة في التحقق من وثائق الهوية، مع أكثر من 300 حالة فحص سنوية وفقًا لقاعدة بيانات الإنتربول.

إن وجود الحدود المفتوحة من دون وسائل للتدقيق والفحص يساعد الإرهابيين. والعجز عن تنفيذ الفحص الدقيق لجوازات السفر عند المعابر الحدودية تصرف غير مسؤول في مواجهة موجة الإرهاب الدولي. واستنادًا إلى 14 عامًا من الخبرة في إدارة الإنتربول، أعلم أن الإرهابيين تسنح لهم كثيرًا فرص النجاح في عملياتهم ما دامت الدول فشلت في التحقق من هويات أولئك الذين يعبرون حدودها.

في أعقاب الهجمات الإرهابية الأخيرة، تعيد بعض الدول الأوروبية النظر في سياسة الحدود المفتوحة لديها. ويتوقع من وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي النظر في تنفيذ إجراءات فحص أكثر صرامة على المواطنين حال الدخول أو الخروج عبر منطقة «شينغن».

تُعدّ تلك خطوات إيجابية. يمكن لتنظيم داعش تنفيذ هجمات جديدة اليوم، أو غدًا، أو الأسبوع المقبل. وحتى يمكن فحص الجوازات بصورة منهجية عند كل نقطة عبور حدودية، يتعين على دول اتفاقية «شينغن» تعليق العمل بترتيبات الحدود المفتوحة فيما بينها.

عندها فقط، تكون كلمات الحزن والتضامن من رؤساء الحكومات لدينا تحمل معاني حقيقية وصادقة.

* المدير السابق للشرطة الدولية (الأنتربول)
* خدمة «نيويورك تايمز»

رضوان السيد

الإمامة والخلافة وخسائر الإسلام والعرب

تحدث وزير الداخلية اللبناني، نهاد المشنوق، في كلمته بمناسبة العيد الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة عن أخطار الولاية والخلافة على الدين والدولة، وضرورة الخروج منهما باتجاه عروبة الاعتدال (والأدق الحديث عن الإمامة والخلافة، لأن الخلافة ولايةٌ أي سلطةٌ أيضًا). وكلا المصطلحين كلاسيكي، وكانا يُستخدمان بالتبادل، بمعنى أنّ كل أمير للمؤمنين (وهذا لقبٌ ثالث) كان يستطيع تسمية نفسه في الخُطَب ورسائل دواوين الإنشاء إمامًا أو خليفةً، هذا وإن تكن الظلال الدينية في القديم أغلب على لقب الإمام، والظلال السياسية أغلب على لقب الخليفة. إنما في نهايات العصور الوسطى قلَّ استعمال لقب الإمام لرأس الدولة - ولأنّ موازين الخلافة منصبًا ومعنى خفّت أو زالت، فقد كان العثمانيون يستخدمون اللقب أحيانًا مقرونًا بسلطان أو خاقان البرين والبحرين (السلطة الفعلية)، أو ينسونه لفتراتٍ طويلةٍ، إلى أن ختم عبد الحميد الثاني العهد العثماني بالالتزام بلقب الخليفة وأمير المؤمنين، لأسباب لا يتسع المقام لشرحها.

عندما تبلورت الرؤية الشيعية للسلطة السياسية، جرى الالتزام بلقب الإمام، باعتباره الرأس في الدين والدنيا. وظهر ذلك في العقائد، فصارت الإمامة المعصومة ركنًا من أركان الدين مثل الوحدانية والنبوات واليوم الآخِر. ومن طرائف الأمور وعجائب التاريخ والعقائد أنّ عدة دولٍ شيعيةٍ قامت منذ القرن الثالث الهجري (= التاسع الميلادي)، وكان الإمامُ حاضرًا فيها مثل الزيود في طبرستان واليمن، والفاطميين بالمغرب ومصر والشام. بيد أن الكثرة الشيعية التزمت رؤيةً أخرى تقول بغيبة الإمام، وحُرمة إقامة الدولة لحين حضوره. ولسببٍ غير مفهوم أيضًا، تربط هذه الرؤية العقدية بين الإمام الذي يتحدر من سُلالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، والمهدي الذي يأتي في آخر الزمان. وفي زمن الغيبة الطويل هذا يتولى إدارة الشؤون الحسْبية، أي الدينية، للجماعة الفقهاءُ، ويتصرف عامة الشيعة في الشؤون العامة، حسب ما يرون فيه مصلحتهم (مبدأ التقية).

إنّ الذي حصل مع القلق الديني الذي أثارته الاستعماريات والحداثيات والتغريب في الأزمنة الحديثة أنّ هذا القلق تحول إلى ثورانٍ ظهرت من خلاله «إحيائياتٌ» عند السنة والشيعة، وعند السنة قبل الشيعة. وقد سميتُ ظاهرة الثوران الديني في بحوثي «إحيائية»، لأنني شبهتها بالموجات البروتستانتية التي تتشارك إحيائياتُنا معها في عدة أمور. أول تلك الأمور: الخروج على السائد المعاصر، والخروج في الوقت نفسِه على التقاليد المستقرة في فقه الدين وفقه العيش. وثاني تلك الأمور العودة إلى ما قبل التقليد، فعند الإنجيليات الجديدة العودة إلى نص العهدين القديم والجديد، والقديم بالذات. وعند الإحيائيات السنية العودة إلى الكتاب والسنة لقراءتهما قراءةً حرفية مخالفة لمنهجيات التفسير المستقر في الأعمال الكلاسيكية، ومخالفة لما استقرّت عليه مذاهب الفقهاء القُدامى. أما عند الشيعة فقد بدأ الإحياء بالحملة على التغريب، ثم الحملة على اعتزال المراجع الكبار (= مراجع التقليد) للشأن السياسي، انتظارًا لظهور المهدي المنتظر. وقد اختلط ذلك بتفسيرات جديدة لتجارب آل البيت في النضال والمعاناة والاستشهاد.

إنّ المؤسسة الدينية الشيعية القوية في إيران، وتحت وطأة خيبة الجمهور المتدين، والمثقفين، من الحداثة وحكم الاستبداد، استطاعت قيادة ثورةٍ عارمةٍ على السلطة الملكية عام 1979، واستولت على النظام، وأقامت دولة ولاية الفقيه التي كان الخميني قائد الثورة قد تصورها في رسالةٍ صغيرةٍ مطلع السبعينات بعنوان: «الحكومة الإسلامية». ما عاد الفقيه حارسًا للانتظار، بل إنه فرض نفسه باعتباره صاحب الحق في إدارة الشأنين الحسْبي الديني، والسياسي العام. هو يقيم «دولة التمهيد» لظهور الإمام المهدي، بوصفه وكيلاً أو نائبًا كامل الصلاحيات لحين ظهوره أو حضوره. وهكذا قامت دولةٌ دينيةٌ في إيران أنْهت الازدواجية، يتمتع إمامُها أو مُرشدها بالصلاحيات المطلقة للمعصوم المنتظَر.

أما عند السنة، فكان الأمر أصعب. فالمؤسسات الدينية عندهم لا تحمل سلطةً ولا وكالةً عن الله ورسوله إلاّ بالمعنى الاحتسابي (= حمل العلم). هي مؤسسات مفتوحة، وفقهاؤها أهل تطوع واختصاص. وفلسفتها تعد أنّ السلطة في الدين والدنيا هي لجماعة المسلمين، وليس من مهامها إدارة الشأن العام أو التصدي لذلك. ولذا فقد أفضت التحويلات التي قام بها الإحيائيون الخارجون على المؤسسات المصير إلى اعتبار «الشريعة» غير مطبَّقة والفقهاء مهملين. وعبر عدة عقودٍ من التحشيديات صارت «الشريعة» نظامًا كاملاً في الدين والدنيا لا بد من تطبيقه ليس في التعبديات فقط، بل وفي الاجتماعيات والاقتصادات والسياسيات. وهكذا تطور الأمر إلى ظهور رؤية «الحاكمية»، بمعنى أنّ هذا النظام الإلهي يحتاج إلى استعادة الشرعية للمجتمع والدولة للاستيلاء على النظام السياسي من جانب الفئة المختارة التي كلّفت نفسها بذلك. وعندما لم تستطع أحزاب الإسلام السياسي الوصول إلى السلطة في دولةٍ سنيةٍ كبرى أو وسطى، انفجرت «الجهاديات» التي أرادت إحلال سلطة الحاكمية الإلهية (= تطبيق الشريعة) بالقوة.

لقد طرأ هنا في العقدين الأخيرين تطورٌ ثانٍ أو ثالث. فمع وضوح الخيار البدِيل، خيار «الدولة الإسلامية» جرى تراجُعٌ عن التنكر للتقليد بالجملة، واللجوء إلى نموذج خلافة الراشدين، في موازاة عودة الإمامة باعتبارها سلطةً قائمةً لا تنتظر المهدي. ولذلك سمَّى البغدادي نفسه «خليفةً» ودولته «دولة الخلافة». فظهرت لدى هذا الانشقاق السني دولةٌ دينيةٌ أيضًا تُناظرُ ممارسة الإمامة عند شيعة إيران اليوم. وكلا النموذجين إيهامٌ وتحريفٌ وتحوير، ولا علاقة له بالتجربة التاريخية. فالفقيه الشيعي ما كان حاكمًا حتى في الدول الشيعية الكثيرة. والسلطة السياسية عند السنة ما كانت ركنًا من أركان الدين، بل هي كما يقول الفقهاء الكبار أنفسهم مصلحية وتدبيرية، وتشكّلها الجماعة حسب حاجاتها؛ خلافة أو سلطنة أو إمارة أو مُلْكًا أو نظامًا دستوريًا. ولذلك فقد قلتُ إنّ مسارات «القاعدة» والملا عمر والزرقاوي والبغدادي هي مساراتٌ انشقاقية، لأنها تُغيّر في أركان الدين وثوابته. وإذا أُضيفت إلى ذلك اعتباراتٌ أخرى مثل التكفير واستحلال الدم والاستعراض (= التفجير الانتحاري العشوائي لقتل أكبر عددٍ من الناس)، والتعرض لأتباع الديانات والعقائد الأخرى بالاسترقاق والسبي، وهم الذين عاشوا مع المسلمين آمنين على أعراضهم وأنفسهم وأموالهم وحرياتهم لأكثر من ألف وأربعمائة عام، يصبح ذلك كلُّه إجرامًا وإرهابًا واختراعًا لدينٍ جديدٍ لا علاقة له بدين المسلمين ولا بكتابهم وسنة نبيهم. وقد صدقوا وهم الكاذبون عندما سموا دينهم الجديد: إدارة التوحش!

الإمامة دولةٌ دينيةٌ جديدةٌ في التقليد الشيعي. والخلافة دولةٌ دينية لا علاقة لها باعتقاد أهل السنة والجماعة، ولا بممارستهم السياسية في التاريخ والحاضر. وهاتان الآيديولوجيتان تنشران الرعب والخراب في المنطقة والعالم. ونحن العرب، سنةً وشيعة، أكبر المتضررين منهما في ديننا ودولنا ومجتمعاتنا. ولذلك لا بد من مكافحتهما بكل سبيل.

الإمامة دولةٌ دينيةٌ جديدةٌ في التقليد الشيعي.. والخلافة دولةٌ دينية لا علاقة لها باعتقاد أهل السنة ولا بممارستهم السياسية

أمير طاهري

غارة ناجحة لبوتين في طهران

بكل المقاييس، صُممت زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى طهران، الاثنين الماضي، كي تبدو وكأنها قطعة من الباليه السياسي الدبلوماسي، لتخدم ثلاثة أهداف محددة؛ الهدف الأول هو إظهار أن روسيا تعترف بـ«المرشد الأعلى» علي خامنئي باعتباره صانع القرار الأول في الجمهورية الإسلامية.

غالبا ما يلقي القادة الغربيون باللائمة على «مسؤولي إيران غير المنتخبين»، ويقصدون «المرشد الأعلى» بسبب مغامرات الجمهورية الإسلامية على المسرح السياسي الدولي. فهم يخدعون أنفسهم باعتقادهم أنهم سوف يحصلون على صفقات أفضل من «المسؤولين المنتخبين»، وهنا يقصدون رئيس الجمهورية الإسلامية. وبناء على هذا التحليل، حاول القادة الغربيون، وبالتحديد الرؤساء الأميركيون، إبرام صفقات مع عدد من الرجال الذي خدموا كرؤساء في النظام الخميني؛ بدءًا من قليل الحظ أبو الحسن بني صدر، إلى المبهم محمود أحمدي نجاد، ومرورًا بالماكر هاشمي رفسنجاني. ويعلق هؤلاء القادة آمالهم على الرئيس حسن روحاني، خليفة رفسنجاني.

التحليل الغربي مخطئ لسببين؛ الأول هو أن كلمتي «منتخب» و«غير منتخب» في الجمهورية الإسلامية لا تحملان المعنى نفسه الذي تحملانه في الديمقراطيات الغربية، وذلك لأنه لا يخوض الانتخابات سوى المرشحين الذين حصلوا على موافقة من النظام، وحتى مرشحو النظام الذين تم اختيارهم مسبقًا ليس باستطاعتهم الفوز إلا بعد اعتماد فوزهم من قبل مجلس يضم اثني عشر عضوًا من الملالي. وعليه، فإن القول بأن روحاني هو الرئيس «المنتخب» لإيران أمر يثير الضحك في حد ذاته (لم يسمح لنصير روحاني، رفسنجاني، نفسه حتى بالتقدم للترشح في المرة السابقة).

وفي الوقت نفسه، بمقدور خامنئي الادعاء بأنه «منتخب»، شأنه شأن روحاني أو غيره في النظام الخميني، وهذا لأن «القائد الأعلى» منتخب من قبل «مجلس خبراء القيادة»، المنتخب بدوره من قبل الشعب بالطريقة المخادعة نفسها التي انتخب بها الرئيس. وبناء عليه، فإن كل كبار القادة في الجمهورية الإسلامية منتخبون، لكن الانتخابات ليست حقيقية.

يدرك بوتين هذا الأمر جيدًا كمدافع عن النظام السوفياتي، فليونيد بريجينيف أيضًا انتخب بالطريقة نفسها شأن جوزيف ستالين وخامنئي اليوم. ومع زوال الاتحاد السوفياتي أعلن بوتين نفسه زعيم روسيا القومي، وبتلك الصفة أيضا يدرك بوتين طبيعة النظام الاستبدادي، حيث السلطة دائمًا شأن شخصي، وليس مؤسساتيًا. ففي النظام الروسي، يتمتع الحاكم، أو القيصر، ببعض السلطات الدينية شأن «المرشد الأعلى» في النظام الخميني. ومن ضمن ألقاب القيصر لقب «غوزدار»، الذي يعني سيد العالم، وهي المرتبة التي تقرب الحاكم من درجة الألوهية. فقد أقام إيفان، مؤسس روسيا الحديثة كدولة والملقب في الأدب الغربي بـ«المزعج»، محكمته في معبد أرثوذوكسي لعدة سنوات، وحصل على «السلطة الإلهية»، عندما أمر بقطع رؤوس تسعة من قادة التتار المسلمين عام 1550.

وغالبا ما يصف المعلقون الغربيون النظام الروسي بـ«الشمولي»، غير أن مصطلح المستبد أدق تعبيرًا. ففي هذا النظام، القيصر الذي لا يحسن الحكم لا يوجه له الانتقاد لعدم كفاءته أو عدم عدالته، لكن يوصم بصفة «المحتال»، والمعنى الضمني هو أن «القيصر الحقيقي» دائمًا يحسن الحكم، وبناء عليه فهو أكبر من أن يُنتقد ممن هم دونه من البشر. «القيصر» الحقيقي لا يخسر حربًا، ولا يكون مخمورًا طوال الوقت، ولا يصاب بالجنون. إن فعل أيًا من تلك الأشياء فهو محتال، وليس قيصرًا سيئًا. فالتاريخ الروسي مليء بالمغامرين الذين زعموا أنهم «قياصرة» حقيقيون عندما ساءت الأمور في ظل قيادتهم. وشأن إيران الشيعية، أوجدت إيران تقليد عبادة «الشهيد»، حيث تقوم الطوائف السرية، مثل طوائف «ريدنيل» و«خليست»، بتوقيع عقوبات جماعية على نفسها لما اقترفه أجدادها الذين فشلوا في الدفاع عن «القيصر الحقيقي».

وعلى عكس الزعماء في الديمقراطيات الغربية، لا يجد بوتين صعوبة في فهم النظام الخميني، ولهذا خرج عن عادته بأن أبدى احتراما لخامنئي.

وافق بوتين على ركوب السيارة «المرسيدس» المقاومة للرصاص التي أرسلها له خامنئي كي يستقلها من المطار (رغم أن بوتين كان قد أحضر سيارته الخاصة المقاومة للرصاص ماركة «زيل» لكنه لم يستخدمها). ركب بوتين السيارة مباشرة إلى قصر خامنئي، متجاهلاً حفل الاستقبال الذي أعده روحاني. وقضى الزعيم الروسي نحو ثماني ساعات في طهران، منها نحو ساعة ونصف الساعة مع «المرشد الأعلى».

ومرة أخرى، وعلى عكس البروتوكول، أحضر بوتين هدية لخامنئي عبارة عن نسخة من القرآن الكريم عمرها 300 عام (يتم تبادل الهدايا بين الرؤساء في الزيارات الرسمية فقط في حين لم تكن تلك الزيارة رسمية). وأثنى الرئيس الروسي على خامنئي، وأوضح له أن موسكو أولته عناية خاصة بأن قررت مناقشة كل الموضوعات الدولية المهمة ذات الاهتمام المشترك معه.

وافق بوتين على السماح لإيران بفتح فرع لـ«الجامعة الإسلامية الحرة» الإيرانية، وبافتتاح فرع معهد ديني للتعليم العالي، في روسيا في بلدة ديرباند، إقليم داغستان، حيث الأغلبية الشيعية. والأهم أن بوتين، على الأقل، ادعى أنه في ما يخص سوريا، فإن المرشد الأعلى هو من يقود الرقصة، فإن أراد بقاء بشار الأسد فليبق الطاغية السوري، وإن أراد له الرحيل فليرحل.

وحسب صحيفة «ديلي كيهان» الإيرانية التي تعكس أفكار خامنئي، عبر المرشد الأعلى عن رضاه عن سياسات بوتين «خاصة خلال العام ونصف العام الأخير».

هدف بوتين الثاني كان أن يلقي بمفتاح ربط في ما يعتقد أنه خطة لعب أميركية للسنوات الخمس المقبلة. فخلال ساعات معدودة، حطم بوتين آمال الرئيس أوباما في أن يعمل الجانب الموالي للولايات المتحدة، بقيادة رفسنجاني، على تحييد أو تهميش دور خامنئي ومن ثم قيادة إيران إلى اتجاه مختلف.

في النهاية، أراد بوتين إرسال رسالة إلى أطراف في المنطقة وفي مناطق أخرى، مفادها أنه في حين أن التحالف مع الولايات المتحدة، الصديق المتقلب، يؤدي دومًا إلى الحزن وخيبة الأمل، فإن تنمية الصداقة مع روسيا تعتبر استراتيجية أكثر حكمة.

وعلى السطح، فقد حقق بوتين أهدافه الثلاثة في طهران كاملة، لكن الوقت وحده كفيل بأن يظهر إن كانت تلك الأهداف تستحق عناء السعي لها، أم لا.

بعث بوتين برسالة أنه في حين أن التحالف مع أميركا يؤدي إلى خيبة الأمل فإن الصداقة مع روسيا استراتيجية أكثر حكمة

تدشن برنامج «اكتفاء» لتوطين 70 % من احتياجات الشركة.. الأسبوع المقبل

«أرامكو السعودية» توقّع اتفاقًا لتطوير وتشغيل مصفاة في إندونيسيا

الدمام: «الشرق الأوسط»

كشفت، أمس، كل من «أرامكو السعودية» وشركة «بي تي برتامينا» الإندونيسية المتخصصة في النفط والغاز، أنهما أبرمتا اتفاقًا مبدئيًا لمشروع يتضمن الاشتراك في ملكية وتشغيل مصفاة «تشيلاتشاب» في جزيرة جاوة الإندونيسية وتطويرها، وذلك في إطار خطة «برتامينا» العامة لتطوير المصافي.

وقالت الشركتان في بيان مشترك، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه: «إن الاتفاق أبرم في مصفاة (تشيلاتشاب) أمس بحضور نائب الرئيس الإندونيسي، محمد يوسف كالا، ومجموعة من الوزراء والمسؤولين بينهم مصطفى المبارك السفير السعودي لدى إندونيسيا».

وقّع الاتفاق المهندس أمين بن حسن الناصر، رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إدارييها التنفيذيين، ودوي سويتجيبتو، رئيس شركة «بي تي برتامينا»، المملوكة للدولة في إندونيسيا، وأقرّا من خلاله وبصورة رسمية المبادئ التجارية الأساسية لهذا المشروع. وأجريت مراسم التوقيع أثناء افتتاح نائب الرئيس، مرفق التكسير بالوسيط الكيميائي الذي بدأ تشغيله أخيرًا في مصفاة «تشيلاتشاب»، وتدشين مشروع السماء الزرقاء، وهما مشروعان يهدفان إلى إنتاج بنزين عالي الجودة.

وستمكن أعمال التطوير المقترحة المصفاة من تكرير كميات أكبر من أنواع النفط الخام المر، وتلبية مواصفات المنتجات عالية الجودة (اليورو - 4)، علاوة على إنتاج البتروكيماويات الأساسية والزيوت الأساسية، في حين ستساعد زيادة الطاقة الإنتاجية إلى 370 ألف برميل يوميًا، إندونيسيا على تلبية الطلب المتزايد على المنتجات المكررة وزيوت التشحيم الأساسية والبتروكيماويات.

ويتضمن هذا الاتفاق المبدئي اتفاق توريد طويل الأجل للنفط الخام السعودي إلى مصفاة «تشيلاتشاب»، ومن شأن هذا الاتفاق المبدئي أن يمهد الطريق للمرحلة المقبلة من أعمال التطوير في إطار التعاون بين الطرفين، ومن المتوقع أن يبدأ إجراء دراسة التصاميم الهندسية الأساسية لأعمال تطوير مصفاة «تشيلاتشاب» قريبًا، وأن ينتهى منها بحلول عام 2016.

وتعد الخطة العامة لتطوير المصافي جزءًا من مهمة «برتامينا» كشركة وطنية للطاقة بهدف إنتاج وتسويق أنواع الوقود لإندونيسيا، كما ستعمل الخطة على زيادة القدرة التنافسية لمصافي إندونيسيا مع تحسين أمن الإمدادات على الصعيد المحلي.

وذكر المهندس أمين الناصر، رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إدارييها التنفيذيين، أن «إندونيسيا محط أنظار العالم بوصفها إحدى الدول الكبيرة الصاعدة في الاقتصاد العالمي، مع ما تربطها من علاقات وروابط تاريخية مشتركة مع السعودية».

وأضاف الناصر، أن «قطاع التكرير في إندونيسيا يمثل فرصة جذابة للاستثمار، وأن (أرامكو السعودية) تعتز بأن يكون لها دور فاعل في تنمية قطاع التكرير الإندونيسي، ومع ما تتسم به إندونيسيا من نمو في الطلب على المنتجات البترولية، فإن استثمار (أرامكو السعودية) في مشروع (تشيلاتشاب) سيسهم في تعزيز ازدهار هذه البلاد العريقة في المرحلة المقبلة من نموها وتطورها».

وتعد مشاركة «أرامكو السعودية» في الخطة العامة لتطوير المصافي الخاصة بشركة «برتامينا» فرصة مميزة لها لتوسعة محفظة استثماراتها في مجال التكرير والتسويق على الصعيد العالمي، بما يتوافق مع استراتيجيتها بأن تصبح الشركة العالمية الأولى في مجال الطاقة والكيماويات.

يشار إلى أن هذا المشروع الاستثماري تم في بيئة تشهد نموًا عاليًا في الطلب على المنتجات البترولية في منطقة جنوب شرقي آسيا. وفي شهر يوليو (تموز) 2014، عرضت «برتامينا» على «أرامكو السعودية» وثلاثة شركاء استراتيجيين فرصة المشاركة في خطتها العامة لتطوير المصافي الرامية إلى تطوير وتوسيع خمس مصافٍ محلية قائمة (وهي «تشيلاتشاب» و«بالونغان» و«دوماي» و«بلاجو» و«باليكبابان») لتزيد طاقتها الإنتاجية الإجمالية من 820 ألف برميل في اليوم إلى 1680 مليون برميل في اليوم. واختارت «برتامينا»، «أرامكو السعودية» شريكًا استراتيجيًا لثلاث من هذه المصافي الخمس، وهي «تشيلاتشاب»، و«بالونغان» في جاوة و«دوماي» في سومطرة.

من جهة أخرى، أعلنت «أرامكو السعودية»، أنها ستدشن مطلع الشهر المقبل، برنامجها لتعزيز القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد، «اكتفاء»، وسيدشن البرنامج، الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، أمير المنطقة الشرقية؛ في ملتقى تنظمه «أرامكو» في الدمام.

وقالت الشركة، إن هذا البرنامج يسعى إلى تعزيز القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد والإسهام في دفع عجلة نمو الاقتصاد الوطني، من خلال فتح آفاق جديدة للاستثمار المحلي، لتعزيز رفع نسبة توطين إنتاج المواد والخدمات والوظائف المرتبطة بها إلى مستوى جديد وبجودة عالية تجعله قادرًا على المنافسة مع المنتج العالمي، وتنويع الاستفادة من مصادر الطاقة والخدمات الأساسية في السعودية. ويهدف برنامج «اكتفاء» بحلول عام 2021 إلى توطين الصناعات والخدمات المتعلقة بقطاع الطاقة والوصول إلى توطين ما نسبته 70 في المائة من احتياجات الشركة، وذلك بالتعاون الوثيق مع قطاع الموردين المعتمدين لدى الشركة، سواءً كانوا من المصنعين أو المقاولين.

وقال المهندس عبد العزيز العبد الكريم، نائب رئيس «أرامكو السعودية» للتموين: «نسعى في (أرامكو السعودية) من خلال تنظيم هذا الملتقى، إلى تعزيز سبل وجهود ضمان استمرارنا في بناء سلسلة توريد تتسم بالتنوع والفاعلية والكفاءة العالية والقدرة على الاستمرار في تحقيق أهداف أعمالنا، ودفع عجلة النمو الاقتصادي في السعودية بصفة مستدامة».

وأضاف العبد الكريم في تصريحه يوم أمس: «سيعرّف الملتقى بما يمكن أن يقدمه البرنامج من خريطة طريق لتعزيز جهود توطين الكوادر العاملة في قطاع التوريد، وبناء قاعدة راسخة من التحالفات بين الكيانات الاستثمارية الوطنية المتخصصة والكيانات العالمية التي لها باع طويل في هذا المجال».

وقال العبد الكريم: «سعي الملتقى إلى التعريف بدور البرنامج في المساعدة على جهود توطين أحدث الممارسات التقنية والفنية والاقتصادية في هذا القطاع الحيوي المؤثر بشكل كبير في خطى التنمية الوطنية المستمرة التي تشهدها السعودية، بتوجيه ورؤية ثاقبة من لدن قيادتنا الرشيدة».

من جهة ثانية، أوضح ناصر إليامي، مدير إدارة التطوير الصناعي والتموين الاستراتيجي، أن «تنظيم (أرامكو السعودية) هذا الملتقى التعريفي ببرنامج تعزيز القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد يأتي انطلاقًا من برنامجها الشامل للتحول الاستراتيجي المتسارع، الذي تسعى من خلاله في هذا المجال إلى إحداث نقلة نوعية هائلة في اعتمادها على قطاع التوريد المحلي بحلول عام 2021».

وقال إليامي: «إن البرنامج يقدم مستوًى جديدًا من تكافؤ الفرص بين الموردين المحليين والعالميين لمن يستوفي الشروط للحصول على عقود (أرامكو السعودية)، ودفعة قوية لتوطين الوظائف والصناعة».

ومن المنتظر أن يحفل هذا الملتقى بمشاركة الموردين المحليين والعالميين لـ«أرامكو السعودية» بفاعلية في النقاش حول أهداف الشركة الطموحة من هذا البرنامج، والدور المهم الذي يمكن أن يقوم به شركاء سلسلة التوريد في دعم النمو التنافسي المستمر لقطاع الطاقة السعودي، والاقتصاد المحلي بصفة مستدامة.

المهندس أمين الناصر رئيس «أرامكو السعودية» ودوي سويتجيبتو رئيس شركة «بي تي برتامينا» الإندونيسية بعد إبرام الاتفاق المبدئي لمشروع تطوير مصفاة في إندونيسيا («الشرق الأوسط»)

الرياض وموسكو تتشاوران حول أوضاع السوق النفطية

تعاون سعودي - روسي في مجالات الطاقة الشمسية والمتجددة

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتبر ألكسندر نوفاك وزير الطاقة الروسي أن بلاده مرشحة للتعاون مع السعودية في عدة مجالات، من بينها مجالات الطاقة والكهرباء والطاقة المتجددة، بما فيها الطاقة الشمسية والتشاور حول أوضاع السوق النفطية.

وقال نوفاك أمس إن بلاده والسعودية ستشكلان مجموعة عمل مشتركة خاصة للتعاون في مجال النفط والغاز من أجل تعزيز حوار الطاقة بين أكبر منتجين للخام في العالم.

وبحسب «رويترز»، قال نوفاك خلال اجتماع دوري لمسؤولي الحكومتين الروسية والسعودية في موسكو إن روسيا ستواصل التعاون مع وزارة البترول السعودية.

وأضاف أن المشاورات بين أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والمنتجين الآخرين «مهمة»، مشيرا إلى استعداد روسيا للتعاون في العملية.

واختتمت في العاصمة الروسية موسكو أمس أعمال الدورة الرابعة للجنة الحكومية السعودية الروسية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني التي استضافتها روسيا، حيث أكد الجانبان على أهمية النهوض بمستوى التبادل التجاري والاقتصادي والتعاون الاستثماري الذي لا يرقى إلى ما يمتلكه البلدان من إمكانيات كبيرة.

وشهد ختام الاجتماع توقيع عدة اتفاقيات للتعاون بين ممثلي قطاعي الأعمال في البلدين ومحضر اجتماع مجلس الأعمال السعودي الروسي الذي عقد خلال فعاليات زيارة الوفد السعودي.

وتطلع المهندس عبد اللطيف العثمان محافظ الهيئة العامة للاستثمار، في كلمته خلال أعمال الدورة الرابعة للجنة الحكومية السعودية الروسية المشتركة، إلى أن تشهد الفترة المقبلة تسريعا لوتيرة العمل لإنجاز ما يتم الاتفاق عليه، خصوصا أن هذه الاجتماعات تأتي بعد الزيارة التي قام بها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية إلى روسيا منتصف العام وسط احتفاء رسمي كبير، وقد أضافت بعدًا جديدًا وواعدًا في مسيرة العلاقات بين البلدين.

ولفت العثمان إلى أن الوفد السعودي الذي يزور موسكو ممثلا بنحو 25 جهة حكومية وتحمل توجيها من قيادة السعودية بإعطاء كامل الاهتمام لتعزيز التعاون مع روسيا بما يخدم البلدين، «ومن المؤمل أن نتوصل إلى آليات عمل يتم من خلالها تفعيل جميع البنود التي يتم التوقيع عليها في المحضر».

وشدد محافظ الهيئة العامة للاستثمار على أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يحرص على معالجة أي معوقات من الممكن أن تواجه المستثمرين في السعودية.

وشدد المهندس عبد اللطيف العثمان في كلمته خلال افتتاح أعمال اللجنة السعودية الروسية في موسكو على أن السعودية أكبر اقتصاد في المنطقة، وهي إحدى أسرع الدول نموا في مجموعة العشرين. وكشف أن اقتصاد بلاده يبلغ ما يعادل 746 مليار دولار، وأن معدل النمو «أسمي» خلال السنوات العشر الماضية 6 في المائة، معتبرًا أن السعودية تتميز بنظام استثمار أجنبي يكاد يكون الأكثر تقدما مقارنة بأغلب الدول ولديها بنية تحتية متطورة يجري تحديثها باستمرار.

وتابع: «بالنسبة إلى الشركات الأجنبية ومن بينها الشركات الروسية الرائدة التي نرحب بها كل الترحيب فإنه يسمح لها بالتملك بنسبة مائة في المائة في جميع القطاعات مع استثناءات بسيطة في بعض القطاعات»، موضحا أن السعودية «تشهد نشاطا اقتصاديا ضخما وحراكا تنمويا شاملا في مختلف مناطق البلاد ولا يقتصر على المدن الكبيرة، وذلك مكننا من توفير فرص استثمار فريدة لتأسيس كيانات استثمارية عملاقة يمكن أن تقدم خدماتها ومنتجاتها على مستوى السعودية والمنطقة».

وأبان أن الهيئة أطلقت تطبيقا إلكترونيا يتضمن تعريفا شاملا بالفرص الاستثمارية التي تضمنتها خطة الاستثمار الموحدة التي أعدتها الهيئة بالتعاون مع الجهات الحكومية في السعودية، وقد حددت الخطة أكثر من 100 فرصة استثمارية في 18 قطاعا قيمتها نحو 344 مليار دولار، وتهدف إلى استغلال القوة الشرائية في مشروعات تتجاوز 500 مليار دولار في السنوات العشر المقبلة.

من جانبه، قال ألكسندر نوفاك وزير الطاقة الروسي إن حجم التعاون التجاري بين البلدين الذي لم يتخطَّ 1,1 مليار دولار في عام 2014 لا يعكس الصورة الحقيقية لما يمتلكه البلدان من قدرات، مشيرًا إلى أن انعقاد اللجنة المشتركة وما ضمته من عدد كبير من ممثلي الجانبين الحكومي والقطاع الخاص يعد مؤشرا جيدا لمدى التقدم الذي يمكن إحرازه في الفترة المقبلة.

وأيد وزير الطاقة الروسي خلال الجلسة الختامية لأعمال اللجنة التي عقدت على مدى يومين في موسكو مقترح تكوين فريق عمل مشترك لمتابعة ما تم الاتفاق عليه ومتابعة المشاريع الناجمة عن هذه الدورة وتكثيف اللقاءات الثنائية، خصوصا بعد الدفعة الكبيرة التي جاءت من إعلان صندوق الاستثمارات في البلدين عن برنامج استثماري لإنشاء وتدشين مشاريع مشتركة بقيمة رأسمالية تبلغ 10 مليارات دولار. وأفاد الوزير نوفاك بأن هناك عدة مجالات مرشحة للتعاون فيها، من بينها مجالات الطاقة والكهرباء والطاقة المتجددة بما فيها الطاقة الشمسية، والتشاور حول أوضاع السوق النفطية، مشيدًا بحرص قطاعي الأعمال في البلدين على استمرارية انعقاد مجلس الأعمال المشترك وتنظيم منتدى للاستثمار بمشاركة نحو 40 شركة روسية إضافة إلى كثير من الشركات السعودية.

من جانب آخر، قال الدكتور عبد الرحمن الزامل رئيس مجلس الغرف السعودية إنه من الأهمية بمكان أن يتابع الجانبان تواصلهما لمتابعة ما تم الاتفاق عليه، مبديا اهتمام القطاع الخاص السعودي بتعزيز التعاون في مجال الصناعات البتروكيماوية والصناعات المتقدمة الروسية.

وفي ختام الجلسة تم توقيع المحضر النهائي لأعمال الدورة الرابعة للجنة الحكومية السعودية الروسية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني من قبل محافظ الهيئة العامة للاستثمار في السعودية ووزير الطاقة الروسي.

العلاقات الاقتصادية السعودية - الروسية مرشحة لنمو مطرد

موسكو - الرياض: «الشرق الأوسط»

سيجري خلال المنتدى والمعرض المصاحب عرض لمشروعات وفرص الاستثمار في كلا البلدين، وعقد ورش عمل عدة حول التعاون المشترك في مجال استخراج المواد المعدنية والنقل وتطوير البنية التحتية والأمن المعلوماتي، إضافة إلى مجالات التعاون في النفط والغاز والأمن الغذائي والاستثمار الزراعي والإسكان والتطوير العقاري والتعاون في مجالات السياحة والصناعات التحويلية والبتروكيماويات وتقنية النانو والتقنيات المتقدمة والطاقة الكهربائية والمتجددة والموارد المالية وتقنيات تحلية المياه والتعاون في مجالات الرعاية الصحية والصيدلانية.

يذكر أن المنتدى والمعرض المصاحب يقام على هامش عقد اللجنة السعودية - الروسية المشتركة في دورتها الرابعة - حاليا - في موسكو بمشاركة ممثلي 25 جهة حكومية ووفد تجاري سعودي كبير.

وتعقد اجتماعات اللجنة السعودية الروسية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني في دورتها الرابعة - حاليًا - بالعاصمة الروسية موسكو، وسط رغبة حقيقية من قيادتي البلدين في تنشيط التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين، الذي لم يتجاوز حاجز 175 مليون ريال (46,6 مليون دولار) صادرات سعودية لروسيا، و7,1 مليار ريال (1,8 مليار دولار) واردات روسية للسعودية.

وسيعمل الوفد السعودي المشارك في أعمال اللجنة برئاسة المهندس عبد اللطيف العثمان، محافظ الهيئة العامة للاستثمار، الذي يضم ممثلين عن 25 جهة حكومية، إضافة إلى وفد تجاري ممثل للقطاع الخاص والجانب السعودي في مجلس الأعمال المشترك، على تحسين العلاقات الاقتصادية والاستثمارية، وتعزيز التبادل التجاري، واغتنام الفرص التي توفرها كلتا السوقين في تعزيز العمل المشترك.

وزاد حجم التوقعات بنجاح زيارة الوفد السعودي لموسكو، إذ أكد المهندس العثمان أن العام الحالي يمثل نقطة تحول في العلاقات بين البلدين، خاصة بعد الزيارة الناجحة التي قام بها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، إلى روسيا، مشددًا على أن عقد اجتماعات اللجنة المشتركة في دورتها الرابعة ومنتدى الأعمال والاستثمار السعودي الروسي الذي تقيمه الهيئة العامة للاستثمار بشراكة موسعة من مجلس الغرف السعودية والمجلس العربي الروسي تحت عنوان «صداقة - شراكة - فرص» وما تحمله هذه المفردات معانٍ كبيرة ترسم ملامح ومستقبل التعاون بين السعودية وروسيا.

وتشير بيانات هيئة الإحصاءات إلى أن الصادرات السعودية لروسيا في عام 2005 كانت 46 مليون ريال (12,2 مليون دولار) فقط، في مقابل واردات روسية للسعودية بلغت 1,49 مليار ريال (397 مليون دولار) لتنخفض الصادرات السعودية في عام 2006 إلى 20 مليون ريال (5,3 مليون دولار)، بينما ارتفعت الواردات إلى 2,6 مليار ريال (693 مليون دولار)، لتعود الصادرات السعودية للتحسن في عام 2007. وتبلغ 31 مليون ريال (8,2 مليون دولار)، مقابل نمو للواردات الروسية للسعودية لتبلغ 3,4 مليار ريال (906 ملايين دولار). وفي عام 2008 بلغت الصادرات السعودية لروسيا 48 مليون ريال (12,8 مليون دولار)، ونمت الواردات الروسية للسعودية إلى أربعة مليارات ريال (1,06 مليار دولار)، فيما بلغت الصادرات السعودية في 2009 نحو 63 مليون ريال (16,8 مليون دولار)، بينما انخفضت الصادرات الروسية للسعودية إلى 2,6 مليار ريال (693 مليون دولار)، وتبعه في عام 2010 مواصلة الصادرات السعودية النمو لتبلغ 67 مليون ريال (17,8 مليون دولار) مقابل 3,3 مليار ريال (880 مليون دولار) واردات روسية للسعودية.

أما في عام 2011 فبلغت الصادرات السعودية لروسيا 151 مليون ريال (40,2 مليون دولار)، بينما بلغت الصادرات الروسية للسعودية 4,5 مليار ريال (1,2 مليار دولار)، وفي عام 2012 بلغت الصادرات السعودية لروسيا 174 مليون ريال (46,4 مليون دولار)، وهي أعلى قيمة للصادرات السعودية منذ عام 2005. مقابل 5,4 مليار ريال (1,4 مليار دولار) واردات روسية للسعودية، وفي عام 2013 تراجعت الصادرات السعودية إلى 143 مليون ريال (38,1 مليون دولار)، مقابل بلوغ الواردات الروسية للسعودية 6,3 مليار ريال (1,6 مليار دولار). وعاودت الصادرات السعودية في العام الماضي 2014 نموها، لتبلغ 173 مليون ريال (46,1 مليون دولار)، فيما سجلت الواردات الروسية للسعودية أعلى قيمة حتى الآن، وبلغت 7,1 مليار ريال (1,89 مليار دولار)، أي إنها تضاعفت تقريبا ست مرات خلال تسعة أعوام.

وتكشف البيانات أن الصادرات السعودية في عام 2014 لروسيا تمثلت في البولي إيثلين عالي الكثافة والبوليميرات إثيلين، إضافة إلى الأصباغ والدهانات السطحية والسجاد والموكيت وخيوط العزل، فيما كانت أسلاك النحاس والشعير والحديد الصلب غير المخلوط وزيوت الوقود وزيوت محضرات الديزل في صدارة الصادرات الروسية للسعودية.

من جانبها، ترى الهيئة العامة للاستثمار في السعودية، أن هناك عددًا من المجالات الاستثمارية الواعدة بين السعودية وروسيا تتمثل في مشروعات الطاقة والنقل والبنية التحتية والرعاية الصحية والتعليم.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)

أمس 45,49 $
السابق 46,33

الذهب

أمس 1071,00 $
السابق 1076,40

أغلبهم من شرق آسيا وأوروبا والولايات المتحدة

فرص الأسهم السعودية تلفت أنظار المستثمرين الأجانب

الرياض: شجاع البقمي

في وقت تنخفض فيه مكررات الربحية في سوق الأسهم السعودية، وتتصاعد فيه جاذبية السوق المحلية، بالتزامن مع صدور قرارات حكومية صارمة تجاه الوعاء الاستثماري الآخر في البلاد الذي يرتكز على القطاع العقاري، باتت التقارير المالية التي ترصد الفرص الاستثمارية الواعدة في سوق الأسهم السعودية أحد أهم التقارير التي تلفت أنظار المستثمرين الأجانب.

وبحسب مسؤولين رفيعي المستوى في شركات مالية سعودية، فإن المستثمرين الأجانب، وخصوصًا من شرق آسيا، وأوروبا، والولايات المتحدة الأميركية، باتوا يطلبون بشكل ملحوظ التقارير المالية التي ترصد الفرص الاستثمارية في سوق الأسهم السعودية، مؤكدين لـ«الشرق الأوسط» أمس أن هذه التقارير المطلوبة بشكل خاص أصبحت مركزة، وترصد فرص السوق مع تغير مكررات الربحية، بسبب تحرك السعر السوقي من جهة، وتحركات إدارات الشركات وتطورات النتائج المالية من جهة أخرى.

وفي ضوء هذه المستجدات، أغلق مؤشر سوق الأسهم السعودية مع ختام تعاملاته الأسبوعية يوم أمس الخميس على ارتفاع بنحو 30 نقطة، لينهي بذلك تعاملاته عند مستويات 7238 نقطة، وسط سيولة نقدية متداولة، بلغ حجمها نحو 4,4 مليار ريال (1,2 مليار دولار)، وهي السيولة التي تبدو متواضعة، إلا أنها تميل للشراء، وفقًا لإغلاق المؤشر العام على اللون الأخضر.

وقد شهدت السوق أمس 11 صفقة خاصة، بنحو 1,98 مليون سهم، بقيمة إجمالية بلغت 75,7 مليون ريال (20,1 مليون دولار)، بينما كانت من أهم الشركات التي شهدت صفقات خاصة سهم شركة «سابك» بنحو 95,7 ألف سهم بسعر 89,75 ريال للسهم الواحد (23,9 دولار).

وبحسب السوق المالية السعودية «تداول»، فإن الصفقات الخاصة هي الأوامر التي يجري تنفيذها عندما يتفق مستثمر بائع ومستثمر مشترٍ على تداول أوراق مالية محددة وبسعر محدد، بحيث تتوافق مع ضوابط السوق المالية السعودية والقواعد واللوائح الصادرة عن هيئة السوق المالية ذات العلاقة، بينما لا تؤثر الصفقات الخاصة في سعر آخر صفقة أو أعلى أو أدنى سعر للسهم، أو سعر الافتتاح وسعر الإغلاق، أو مؤشر السوق أو مؤشرات القطاعات.

وقد أكد فهد المشاري الخبير المالي لـ«الشرق الأوسط» أن رصد المستثمرين الأجانب للفرص الاستثمارية الجاذبة في سوق الأسهم السعودية يعتبر حراكًا اقتصاديًا مهمًا، وقال إن «السوق المالية السعودية فقدت كثيرا من قيمتها خلال الفترة الماضية، وبقاء مستويات الأرباح فوق حاجز 28 مليار ريال (7,4 مليار دولار) خلال الربع الواحد يعد أمرًا مهمًا في رفع جاذبية السوق السعودية».

وتوقع المشاري أن تحقق الشركات المدرجة في تعاملات سوق الأسهم السعودية خلال الربع الأخير من العام الحالي أرباحا بقيمة 30 مليار ريال (8 مليارات دولار)، مبينًا أن مكرر ربحية السوق السعودية وفقًا لإغلاق مؤشر السوق أمس اقترب من حاجز 15,3 مكرر (وفقًا لنتائج العام الحالي 2015).

يأتي هذا في الوقت الذي بات فيه قرار مجلس الوزراء السعودي يوم الاثنين الماضي، بالموافقة على رسوم الأراضي البيضاء، سببًا رئيسيًا في سعي كثير من المستثمرين في السوق العقارية المحلية نحو البحث عن قنوات استثمارية جديدة، وهي القنوات التي تأتي في مقدمتها سوق الأسهم في البلاد.

ويتواكب قرار فرض الرسوم على الأراضي البيضاء مع تراجعات ملحوظة شهدتها سوق الأسهم السعودية خلال الفترة الماضية، شهد من خلالها مؤشر السوق العام تراجعًا بنحو 4 آلاف نقطة خلال أقل من 24 شهرًا، وهي التراجعات التي تمثل ما نسبته نحو 36 في المائة من أعلى قيمة محققة خلال هذه الفترة (قريبًا من مستويات 11200 نقطة).

ومن المتوقع في أول ردة فعل على قرار فرض الرسوم على الأراضي البيضاء أن تتجه نحو 30 مليار ريال خلال الأشهر الثلاثة المقبلة إلى المضاربة في سوق الأسهم المحلية، حيث كان قطاع الأراضي في السعودية يشهد عمليات مضاربة مرتفعة، وتدويرًا عاليًا، تسبب بشكل ملحوظ في تضخيم الأسعار.

وفي هذا الشأن، تبلغ القيمة السوقية للأسهم السعودية نحو 1,5 تريليون ريال (400 مليار دولار)، وهي القيمة التي قد تشهد تحسنًا ملحوظًا خلال الأشهر المقبلة، بسبب حركة مؤشر السوق العام، حيث من المتوقع أن تكون نتائج الربع الأخير من العام الحالي من أهم أدوات الجذب الاستثمارية للسيولة النقدية.

جانب من تعاملات الأسهم السعودية (تصوير سعد الدوسري)

تقرير لمؤسسة النقد يوصي بإنشاء تكتلات صناعية وتجارية

دعم «المنشآت الصغيرة» في السعودية يرفع معدل تنويع القاعدة الإنتاجية

الدمام: إيمان الخطاف

كشفت تقديرات رسمية أن أبرز تحديات تنويع القاعدة الإنتاجية في السعودية، تكمن في اتجاهين رئيسيين هما، إصلاح الإطار العام لإدارة الاقتصاد الكلي المتمثل في جانب الطلب، والاتجاه الثاني يتضمن تنمية رأس المال البشري، وإصلاح تشوهات سوق العمل، وبناء قاعدة صناعية تدعم الصادرات (جانب العرض).

ويرتبط الاتجاه الأول بالسياسات الاقتصادية الكلية الرئيسية المستخدمة في إدارة الطلب الكلي، وهي: السياسة المالية، والسياسة النقدية، وسياسة سعر الصرف، وذلك بحسب ما تظهر ورقة عمل حملت عنوان (تحديات تنويع القاعدة الإنتاجية في السعودية)، أعدتها إدارة الأبحاث الاقتصادية في مؤسسة النقد العربي السعودي، لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وأكدت الورقة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، أن تنويع القاعدة الإنتاجية من أهم الأهداف الاقتصادية الاستراتيجية التي تبنتها خطط التنمية في السعودية، ويعد هذا التنوع هاجس البلدان أحادية أو ثنائية الإنتاج، لأنها عرضة في أي لحظة من اللحظات إلى الأزمات الاقتصادية، وذلك لاعتمادها على ما يراوح بين 75 و85 في المائة على عوائدها من مواردها الطبيعية في تمويل موازنتها العامة.

وتشير ورقة العمل إلى أن النجاح المتحقق في بعض الدول على مستوى تنويع القاعدة الإنتاجية يعود إلى دعم الحكومة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، لذا جرى إنشاء هيئة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في البلاد - أخيرا -، ومراقبة أدائها، ودعم صادراتها، وإجراء مراجعة تقوّم أنظمة وقنوات تمويل تلك المنشآت عبر توجيهها نحو صناعة السلع التصديرية المنافسة ذات التقنية المتوسطة والعالية، والتركيز على بنية التمويل وقنواته، وليس فقط على حجمه (تمويل النشاطات ذات القيمة المضافة العالية مثل الصناعة وغيرها).

وأشارت الورقة إلى أن تركيز الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية كان لصالح نشاط الخدمات (المقاولات، والصيانة والتشغيل)، أي: النشاطات ذات الكثافة في استخدام العمالة الأجنبية، وموارد الطاقة المدعومة، في حين ظل نشاط الصناعات التحويلية غير النفطية للاستثمار الأجنبي المباشر ضعيفا، كما أن حيزا من الاستثمار الأجنبي ذهب إلى الاستثمار في المواد الكيميائية والمنتجات النفطية المكررة التي لا تجعلها في معزل عن تقلبات سوق الطاقة العالمي.

ومع توارد السؤال (لماذا السعودية بحاجة إلى تنويع قاعدتها الإنتاجية؟)، تجيب هذه الورقة «لأن هيكلها الاقتصادي الحالي ما زال يعتمد اعتمادًا كبيرًا على النفط، ولم يحدث تغير ملموس في هيكل تنويع القاعدة الإنتاجية الذي يسهم في خلق وظائف في القطاع الخاص، وزيادة التنافسية والإنتاجية، وتحقيق النمو المستدام، وتأسيس اقتصاد صناعي سيكون ذا أهمية مستقبلية عندما تبدأ عائدات النفط في الانخفاض، ومن ثم استقرار معدلات النمو في السعودية، وعدم تقلبها الذي يعكر صفو تحولها إلى اقتصادات ذات الدخل المتوسط أو المرتفع نتيجة التقلبات في معدلات النمو».

أمام ذلك، أوصت ورقة العمل بتوفير الدعم لإعادة هيكلة أكثر القطاعات ملاءمة، وتقويم ومراجعة أنظمة التمويل الحالية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة عبر توجيهها إلى دعم صناعة السلع التصديرية ذات التقنية العالية، وأوصت ورقة العمل كذلك بإنشاء التكتلات الصناعية والتجارية بين المنشآت الكبيرة والشركات متعددة الجنسيات من جهة، وبين المنشآت الصغيرة والمتوسطة من جهة أخرى، لتعزز من إمكانية نقل التكنولوجيا وتطوير المنتجات في محيط النشاط الواحد (تحويل المدن الصناعية إلى عناقيد إنتاجية).

واشتملت التوصيات على أهمية تقوية الروابط الأمامية (البحث والتطوير والتصنيع) بين المنشآت الكبيرة والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وكذلك الحال مع الروابط الخلفية (النقل والإمداد والتخزين)، إلى جانب التركيز على القطاع الصناعي من حيث إدخال الترابط عبر سلسلة إنتاج أو سلسلة توزيع أو سلسلة تسويق موحدة.

وحثت ورقة العمل على ضرورة الاستفادة من تجارب الدول التي تمكنت من تنويع قاعدتها الإنتاجية بعيدا عن قطاع النفط، مثل: ماليزيا وكوريا الجنوبية وسنغافورة، وكذلك الاستفادة من تجارب الدول النفطية، مثل: تشيلي وفنزويلا وغيرها، بالإضافة إلى وضع خطط صناعية، مثل الخطة الصناعية الماليزية ماستر لزيادة تعميق التكنولوجيا.

اتفاقات دولية لتقليل الاعتماد على الفحم.. والسعودية تتقدم بخطة لخفض الانبعاثات

«اقتصاد دون كربون».. التحدي الذي يواجهه العالم

القاهرة: صبري ناجح*

يواصل العالم خطواته الجادة نحو التخلص من صناعة الفحم، التي تمثل نحو 41 في المائة من مصادر تمويل الطاقة حول العالم، بسبب ما تسببه من تغيرات مناخية تؤثر حتمًا على موازنات الدول واقتصاداتها بشكل مباشر وغير مباشر. ومن بين الخطوات الجادة كان ما توصلت إليه الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، الأسبوع الماضي، من اتفاق لتقليل التمويل الحكومي لشراء أو فتح محطات توليد الطاقة الكهربائية التي تعمل بالفحم الحجري من أجل تقليل الانبعاثات الحرارية.

ويأتي الاتفاق ضربة قوية لصناعة الفحم قبيل قمة المناخ العالمية المزمع عقدها، الشهر الحالي، في باريس، حيث تُعتبر هذه الصناعة المتهم الأول بالتسبب في ارتفاع درجات الحرارة في العالم، نظرًا لحجم الانبعاثات الناتج عنها.

ومن المقرر قطع التمويل عن 85 في المائة من مشاريع الفحم حول العالم، بموجب اتفاقية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، التي يبلغ عددها نحو 34 دولة، على أن يشمل ذلك البنك الأميركي للاستيراد والتصدير، والبنك الدولي، وبنك الاستثمار الأوروبي.

وتستحوذ صناعة الفحم على النسبة الأكبر لمعظم دول العالم مقارنة بمصادر توليد الكهرباء الأخرى، إذ يبلغ 41 في المائة مقابل 6 في المائة للنفط و20 في المائة للغاز و15 في المائة للطاقة النووية و16 في المائة للطاقة المائية، و2 في المائة لطاقة الرياح ومصادر أخرى.

وتتصدر اليابان النسبة الأعلى بين الدول استخدامًا في الفحم، إذ يبلغ حجم استخداماتها لتوليد الطاقة منه نحو 95 في المائة، جنوب أفريقيا 93 في المائة، الصين 79 في المائة، أستراليا 78 في المائة، بولندا 87 في المائة، كازاخستان 75 في المائة، الهند 68 في المائة، المغرب 51 في المائة، إسرائيل 58 في المائة، اليونان 54 في المائة، أميركا 45 في المائة، ألمانيا 41 في المائة.

وبدأت بعض الدول تقليل الاعتماد بالفعل على الفحم في إنتاجه للكهرباء، بعد اكتشافات النفط الصخري التي سرعان ما لاقت انتشارًا خلال عامي 2013 و2014، إلا أن تراجع أسعار النفط حاليًا حد من الاعتماد عليها، نظرًا لتكلفتها المرتفعة.

ويؤكد بيان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، على «التزام (أعضاء المنظمة) ترشيد والتخلص التدريجي من تمويل الفحم الذي يشجع على الاستهلاك المسرف».

ومن شأن ذلك أن يلغي تمويل بناء نحو 1200 محطة تعمل بالفحم حول العالم، أكثر من ثلاثة أرباعها في الهند والصين، وفقًا لتحليل أجراه معهد الموارد الدولية في واشنطن.

وساعد تمويل الدول الأعضاء في المنظمة في شراء فحم بأكثر من 35 مليار دولار على مدى السنوات السبع الماضية، بحسب مسؤول في إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لوكالة «بلومبيرغ».

ويستخدم الفحم في إنتاج ما يقرب من 70 في المائة من صناعة الحديد والصلب على مستوى العالم. ومن المتوقع طبقًا لتقديرات «غولدمان ساكس» أن يزيد الطلب العالمي على الفحم الحراري بين عامي 2014 و2017 بنسبة 2,75 في المائة سنويًا في المتوسط.

وعارضت اليابان أخيرًا الرأي الأميركي حول تقليل الاعتماد على الفحم كمصدر لتوليد الكهرباء، نظرًا لحجم التعامل الكبير للكربون في دعم الصناعة اليابانية، وعلى رأسها مجموعة شركات «توشيبا»، إلا أن الدولتين اتفقتا أخيرًا على تقليل نسبة الانبعاثات تدريجيًا. وتلجأ الدول عادة للفحم كمصدر لإنتاج الطاقة نتيجة تكلفته الرخيصة قياسًا بأسعار البدائل الأخرى.

وأظهرت دراسة أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) أن دعم إنتاج الفحم يتراجع تدريجيًا بشكل عام، ومن بين أسباب تراجعه انخفاض أسعار النفط وجهود عديد من الدول من أجل التحول إلى سياسات طاقة أجدى اقتصاديًا وأقل إضرارًا للبيئة، مشيرة إلى أن الجزء الأكبر من انخفاض الدعم تحقق في المكسيك إذ انخفض الدعم من 18,5 مليار يورو عام 2012 إلى 2,5 مليار يورو في 2014.

وأضافت الدراسة أن الحكومات في العالم تخصص أموالاً لدعم الفحم تفوق الأموال المطلوبة لمحاربة ظاهرة التغير المناخي، إذ تحتاج الدول النامية لأكثر من 100 مليار دولار سنويًا لحمايتها من تداعيات التغير المناخي. وبحسب المنظمة فإن استخدامات الفحم والغاز الطبيعي والنفط حصلت على دعم سنوي يتراوح بين 160 و200 مليار دولار خلال الفترة من 2010 إلى 2014 في 40 دولة، منها 34 دولة عضو في المنظمة وست دول صاعدة أخرى.

من جانبه، طالب مؤتمر القمة المعني بالمناخ عام 2014 في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، بتعبئة الدعم والإرادة السياسية اللازمة للتوصل إلى اتفاق دولي بشأن تغير المناخ في 2015 وتعبئة العمل على أرض الواقع في جميع القطاعات. واقترحت القمة عدد من المبادرات والائتلافات والالتزامات الرئيسية، منها: اعتماد إعلان نيويورك بشأن الغابات، الذي تضمن التزامات من شأنها خفض تناقص مساحات الغابات الطبيعية بحلول عام 2020 والسعي للقضاء على هذه الظاهرة بحلول عام 2030، والتعهد بتخصيص مبلغ 2,3 مليار دولار أميركي للصندوق الأخضر للمناخ، وإطلاق التحالف العالمي من أجل الزراعة الذكية مناخيًا، وإعلان قطاع التأمين عن نيات إنشاء إطار استثماري لمخاطر المناخ بحلول عام 2015 في باريس.

ويشمل الأثر البيئي لصناعة الفحم مشكلات من قبيل استخدام الأراضي، وإدارة المخلفات، وتلوث المياه والهواء الناجم عن تعدين الفحم ومعالجته، واستخدام منتجاته. بالإضافة إلى التلوث الجوي، كما يسفر حرق الفحم عن مئات الملايين من أطنان المخلفات الصلبة سنويًا، التي تشمل الرماد المتطاير، والرماد المتراكم في القاع، وترسبات عمليات نزع الكبريت من غازات المداخن التي تحتوي على الزئبق، واليورانيوم، والثوريوم، والزرنيخ، وغير ذلك من المعادن الثقيلة.

ولتقليل حجم الانبعاثات الغازية، أعلنت السعودية أخيرًا خططًا لتنويع اقتصادها لمكافحة تغير المناخ، وذلك ضمن استراتيجية يمكن أن تتجنب انطلاق نحو 130 مليون طن من الانبعاثات الكربونية سنويًا بحلول عام 2030.

ولأنها أكبر مصدِّر للنفط في العالم وواحدة من ضمن مجموعة العشرين، طرحت السعودية خطة على الأمم المتحدة قبل انعقاد قمة باريس التي تبدأ في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي حتى 11 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بغرض الحد من الانبعاثات. وقالت إن الإجراءات التي تضمنتها الخطة تسعى إلى تحقيق خفض طموح «يصل إلى 130 مليون طن مكافئ من غاز ثاني أكسيد الكربون سنويًا بحلول عام 2030 من خلال تنويع الاقتصاد وتعديله».

وعلقت رئيسة أمانة التغير المناخي بالأمم المتحدة كريستيانا فيجيريه على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، قائلة: «شكرًا للسعودية»، مضيفة أن نحو 160 دولة أعلنت خططًا قومية لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري والفيضانات وموجات الجفاف وارتفاع منسوب مياه البحار.

وكانت السعودية قد قالت في أبريل (نيسان) الماضي إنها تهدف إلى توفير ما يعادل 1,5 مليون برميل يوميًا من خلال إجراءات تحسين الكفاءة والحد من الاستهلاك المحلي لبيع مزيد من النفط في الخارج، موضحة أنها ستنشئ مصنعًا لجمع واستخدام 1500 طن من غاز ثاني أكسيد الكربون يوميًا لاستخدامه في مصانع البتروكيماويات، ومصنعًا تجريبيًا في منطقة العثمانية لحبس وتخزين الكربون الذي يقع في حقل نفط الغوار، مما قد يرفع معدلات استخراج الخام 20 نقطة مئوية.

وستنتهج السعودية سياسات أخرى لمكافحة تغير المناخ، منها إبطاء معدلات التصحر والنهوض بكفاءة النقل العام. ولتجنب التداعيات المدمرة من ظاهرة الاحتباس الحراري مثل الجفاف وارتفاع منسوب المياه في البحار، يتعين أن يقتصر على درجتين مئويتين، بحسب علماء جيولوجيين، مما يستلزم إجراءات وقرارات سريعة ومكثفة من كل الدول.

وتهدف بريطانيا إلى إغلاق جميع محطات الكهرباء العاملة بالفحم بحلول 2025 في إطار خطط أعلنتها الأسبوع الماضي، لتصبح أول اقتصاد كبير يحدد موعدًا لإغلاق محطات الفحم. وقالت وزيرة الطاقة والتغير المناخي البريطانية أمبر رود إن بلادها ستنظر في استخدام محطات للكهرباء تعمل بالطاقة النووية والغاز الطبيعي بدلاً من محطات الفحم لاستكمال منظومة الطاقة المتجددة. وساهمت المحطات التي تعمل بالفحم بنحو ثلث إمدادات الكهرباء في بريطانيا العام الماضي لكن المحطات التي ما زالت تعمل في البلاد وعددها 12 محطة بينها محطات قديمة سيتم إغلاقها خلال العشر سنوات المقبلة، بسبب تشديد المعايير البيئية للاتحاد الأوروبي.

* وحدة «الشرق الأوسط» الاقتصادية



تستحوذ صناعة الفحم على النسبة الأكبر لمعظم دول العالم مقارنة بمصادر توليد الكهرباء الأخرى (أ.ف.ب)

صعود صافي الأرباح مدعومًا بارتفاع الموجودات

البنوك الخليجية تستهدف التوسعات الإقليمية لتوظيف فائض السيولة

القاهرة: صبري ناجح*

يسعى قطاع الخدمات المصرفية في دول مجلس التعاون الخليجي لاقتناص فرص استثمارية خارج الحدود، لتنفيذ خطط توسعية، نتج عنها مؤخرًا عمليات استحواذ واندماجات كبيرة.

ومع زيادة طلبات الائتمان لدى البنوك في المنطقة، وتوقعات النمو المستقبلية التي تبدو جاذبة للقطاع المصرفي خاصة على المدى المتوسط، توسعت نظرة البنوك الخليجية لتتخطى الحدود من خلال التوسع إقليميًا وعالميًا.

وكانت آخر عمليات اقتناص الفرص تتمثل في استحواذ البنك الأهلي الكويتي خلال الشهر الحالي، على بنك «بيريوس - مصر». ولم يستغرق تنفيذ الصفقة سوى 6 أشهر للانتهاء من إجراءات نقل الملكية والأسهم، إذ تم الإعلان عن نية الشراء من جانب «الأهلي الكويتي» في مايو (أيار) 2015، لتنتهي في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بقيمة تبلغ 150 مليون دولار أميركي، على أن يتم تغيير اسم البنك ليصبح «البنك الأهلي الكويتي - مصر» بعد موافقة الجهات الرسمية على الاسم الجديد، وتعميمه على جميع فروع البنك وعددها 39 فرعًا خلال النصف الأول من عام 2016.

وتأتي هذه الصفقة بعد استحواذ بنك قطر الوطني على بنك «سوسيتيه جنرال - مصر» بقيمة تبلغ 2,5 مليار دولار. في إطار سعي مجموعة QNB لتحقيق هدفها بأن تصبح العلامة المصرفية المتميزة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بحلول عام 2017. كما قام بنك الإمارات دبي الوطني، بالاستحواذ على أسهم بنك «بي إن بي باريبا - مصر» في صفقة قدرت بنحو 500 مليون دولار.

محمد النجار، مسؤول قطاع التجزئة المصرفية في بنك مصر، يوضح لـ«الشرق الأوسط» أهمية وجود البنوك الخليجية في أسواق مصر وشمال أفريقيا لتنويع المعروض أمام المستهلك العربي، مشيرًا إلى أن «توسع البنوك الخليجية خلال الفترة الأخيرة يعني أن لديهم فائضًا ماليًا محققًا من أسواقهم المحلية، ويسعون لأفضل استثمار له في الأسواق الإقليمية». وأضاف النجار أن «بنوك الخليج مثل الإمارات الوطني وأبوظبي الإسلامي تركز أولاً في الأسواق التوسعية على القروض الشخصية، من خلال تسهيلات ائتمانية، وهو ما يجذب الأفراد».

ويبدو أن مضاعفة ربحية القطاع المصرفي في الشرق الأوسط يثير شهية المستثمرين لاقتناص الصفقات، بعد أن حققت معظم البنوك أرباحا أعلى من التوقعات، فضلاً عن النمو القوي للإيرادات، وارتفاع إقراض الشركات.

ووفقًا لتقرير بنك الاستثمار الإقليمي «بلتون» عن البنوك للربع الثاني من العام الحالي، فإن أرباح البنوك «تجاوزت توقعاتنا تقريبًا بسبب تسجيل أرباح جيدة من الفوائد ومن غير الفوائد، مما أدى لنمو غير متوقع بالإيرادات. فقد ارتفع إجمالي الأرباح بنسبة 30 في المائة مقارنة بالربع الثاني لعام 2014».

وجاء نمو صافي الأرباح بدعم من ارتفاع الإيرادات بقوة، سواء على مستوى صافي أرباح الفوائد أو الأرباح من غير الفوائد. كما ارتفع المعدل السنوي لمتوسط العائد على حقوق المساهمين إلى 25 في المائة في الربع الثاني لعام 2015، من 21 في المائة في الربع الثاني لعام 2014.

وكشف نمو البنوك الخليجية عن عملية توسع ضخمة في ميزانيتها العمومية، مما يعكس نمو الاقتصادات الإقليمية، بجانب توسع بعض البنوك في المنطقة للدخول في أسواق أخرى لتعزيز النمو، ونمت أصول البنوك القطرية بنسبة 19,73 في المائة، نتيجة عمليات الاستحواذ الضخمة التي ضمت استحواذ بنك قطر الوطني على أسهم بنك «سوسيتيه جنرال - مصر» وتوسع بنك التجاري القطري في تركيا، فضلاً عن الأرباح العالية التي حققتها البنوك السعودية، بحسب مجلة «ذى بانكر». وجاءت السعودية في المرتبة الثانية من حيث الهيمنة المصرفية في القائمة لثلاثة بنوك هم الأعلى نموًا في الأرباح قبل الضريبة مع حساب العائد على رأس المال.

وتتزايد فرص توسع البنوك الخليجية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، على خلفية تنامي التعاملات التجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي وأفريقيا، إذ نمت من نحو 7 مليارات دولار عام 2004 إلى خمسة أضعاف في عام 2014، لتصل إلى 35 مليار دولار.

وتبلغ حصة الدول الخليجية من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أفريقيا نحو 9,1 في المائة من إجمالي التعاملات في العام الماضي. ويخطط بنك دبي الإسلامي لبدء عمليات مصرفية في كينيا قبل نهاية العام الحالي.

كما يظهر ذلك الاهتمام جليًا في تحرك بنك قطر الوطني على المستوى الإقليمي، إذ بدأ البنك حملته في شمال أفريقيا من خلال الاستحواذ على حصة 49 في المائة في بنك التجارة والتنمية في ليبيا عام 2012، وبعد سنة واحدة اشترى الأسهم المتبقية في بنك الاستثمار التونسي القطري، وهو مصرف يمتلك فيه حصة كبيرة منذ عام 1982. لتأتي عملية الاستحواذ الأكبر من قبل البنك على «سوسيتيه جنرال - مصر» في عام 2013، كما وقع مذكرة تفاهم بشأن التعاون مع بنك «التجاري وفا» المغربي في نفس العام.

وينوي بنك البركة الإسلامي البحريني التوسع في دول المغرب العربي وليبيا ومصر العام المقبل، بحسب عدنان يوسف الرئيس التنفيذي لبنك البركة الإسلامي البحريني، الذي توقع في تصريحات صحافية أن يكون 2016 عامًا جيدًا لخطط التوسع في دول شمال أفريقيا وفتح نحو 50 فرعًا جديدًا.

واحتفظت وكالة موديز للتصنيف الائتماني بنظرتها المستقبلية المستقرة للنظام المصرفي السعودي، وقالت إنه رغم استمرار هبوط أسعار النفط، فمن المتوقع أن تحافظ البنوك السعودية على مرونة الأرباح والسيولة الوفيرة وأن تدعم عمليات الائتمان القوية. وقالت «موديز» يوم الاثنين، إن تلك النظرة تعكس توقعاتها بتطور الجدارة الائتمانية للمصارف السعودية خلال 12 إلى 18 شهرًا المقبلين، متوقعة أن يبلغ نمو الائتمان المصرفي ثمانية في المائة في 2015، وخمسة في المائة في 2016.

وبلغت رسوم الخدمات المصرفية الاستثمارية في الشرق الأوسط نحو 182 مليون دولار أميركي خلال الربع الأول من العام الحالي، بنمو 20 في المائة مقارنة بالربع نفسه من العام الماضي.

*الوحدة الاقتصادية لـ«الشرق الأوسط»

تشغيل أول رحلات منتظمة بين الرياض وكابل الشهر المقبل

ارتفاع الوجهات الدولية في مطار الملك خالد الدولي إلى 89

جدة: فهد البقمي

بدأ مطار الملك خالد الدولي في العاصمة السعودية الرياض تشغيل رحلات طيران منتظمة إلى مدينة كابل الأفغانية عبر شركة طيران «صافي»، وهي المرة الأولى التي يجري فيها تشغيل تلك الوجهة بين البلدين.

وقال يوسف العبدان مدير عام مطار الملك خالد الدولي لـ«الشرق الأوسط»: «إن المطار يشهد نموا كبيرا في عدد الرحلات وشركات الطيران التي ترغب تسيير رحلاتها إلى السعودية للاستفادة من نمو الطلب على الطيران»، مشيرا إلى أن «عدد شركات الطيران العاملة في المطار بلغ 41 شركة من مختلف خطوط الطيران العالمية، وأن العام الحالي شهد تشغيل ثلاث شركات هي (صن إير)، و(إيجيان)، و(صافي)».

وأوضح العبدان، أن «طيران صافي» الأفغاني سيبدأ تشغيل رحلاته الأولى في ديسمبر (كانون الأول) المقبل بين مطاري الرياض والعاصمة الأفغانية كابل، وذلك بمعدل أربع رحلات أسبوعية في الاتجاهين بين الرياض وكابل، وبذلك يرتفع عدد الوجهات من وإلى مطار الملك خالد الدولي إلى 89 وجهة.

شركة الخطوط الجوية (صافي) ومقرها دبي وكابل، هي أول وأكبر شركة طيران مملوكة للقطاع الخاص من أفغانستان، وهي إحدى الشركات التابعة لمجموعة «صافي» وتأسست في عام 2006، وتعد أول شركة طيران أفغانية تعمل تماشيا مع متطلبات وكالة سلامة الطيران الأوروبية (EASA)، وشهادة تدقيق السلامة التشغيلية (أيوسا) الخاصة بالاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) ومنظمة الطيران المدني الدولية (ICAO)).

ويعد مطار الملك خالد الدولي واحدًا من أسرع المطارات نموًا في حركة المسافرين في المنطقة، الأمر الذي دفع الهيئة العامة للطيران المدني بصفتها المسؤولة عن الارتقاء بصناعة النقل الجوي في البلاد إلى طرح جملة من المشروعات التطويرية العاجلة التي تساهم في تناغم المطار مع نمو الحركة الجوية.

ومن المشروعات التي تنفّذ، تطوير الصالة الخامسة، بالإضافة إلى مشروع مماثل للصالة الثالثة والرابعة، فيما ساهمت خطوات التحسينات الأخيرة في استيعاب حركة المسافرين وتوفير الخدمات على نحو متقدم.

ويشهد المطار حاليا إنشاء مشروع صالة رقم 5 في المطار الذي يحقق تقدما في نسبة الإنجاز، وفقا للخطة الزمنية المحددة المشروع، الذي يجري تنفيذه تحت إشراف قطاع المشروعات في الهيئة العامة للطيران المدني.

ويهدف المشروع الجديد إلى تلبية النمو المتزايد على الحركة الجوية في المطار، إلى جانب المساهمة في استكمال تطوير المطار، حيث سيجري تحويل حركة الركاب من الصالة رقم 3 إلى الصالة رقم 5 أثناء فترة تطوير وتوسعة الصالتين 1 و2 بعد الانتهاء من أعمال تطوير الصالتين 3 و4.

وستبلغ الطاقة الاستيعابية للصالة عند تشغيلها 12 مليون مسافر سنويا، ويجري إنشاؤها على مساحة 100 ألف متر مربع، تتضمن ثماني بوابات مزدوجة لصعود المسافرين إلى الطائرات، وتستوعب أنواعا مختلفة من أحجام الطائرات، كما يضم المشروع مبنى لمواقف السيارات، يستوعب 3000 سيارة، إضافة إلى مركز إطفاء حريق، ومبنى مركز عمليات ساحة الطيران وشبكة الطرق والجسور، كما بدأ إنشاء محطة المترو أمام الصالة رقم 5 بالتنسيق مع شركة مترو الرياض.

انفجار فقاعة الشركات الناشئة التي تم تقييمها بمليار دولار وأكثر

«خرافة» شركات التكنولوجيا «وحيدات القرن» تصطدم بالواقع

نيويورك: مايك إيساك وكاتي بينير*

تميزت الطفرة في قطاع التكنولوجيا على مدار الأعوام القليلة الماضية بصعود ما يسمى بشركات اليونيكورن - في إشارة إلى المخلوقات الخرافية «وحيدات القرن» - وهي الشركات الناشئة التي بلغت قيمتها مليار دولار أو أكثر. وقبل أن يكتسب المصطلح هذا الانتشار، كانت شركة «ليفينغ سوشيال» من كبرى «وحيدات القرن» في وقتها. والآن تمثل نموذجًا وعبرة لما قد تبدو عليه بعض وحيدات القرن الحالية في قادم الأعوام إذا خرجت الأمور عن مسارها الصحيح.

وقبل 4 أعوام فقط، كانت «ليفينغ سوشيال» ومنافستها الأكبر «غروبون» قد حققتا نموًا سريعًا بفضل فكرة بسيطة مفادها الربط بين الزبائن والمتاجر والأعمال المحلية عبر عروض مخفضة يومية تصل إلى صناديق بريد المستخدمين، مثل خصم 50 في المائة على مأكولات جاهزة أو رسالة ترويجية عن الحصول على قطعتين عند شراء قطعة واحدة من منتج ما. وتقتطع «ليفينغ سوشيال» وغروبون نسبة على كل صفقة.

واعتبر أصحاب رؤوس الأموال المغامرة أن تلك العروض اليومية ستكون سبيل الإنترنت لغزو الأنشطة التجارية المحلية، وبحلول أواخر عام 2011، كانت «ليفينغ سوشيال» قد جمعت أكثر من 800 مليون دولار ووصل تقييمها إلى 4,5 مليار دولار، حسبما تفيد البيانات الصادرة عن شركة في سي إكسبرتس. وعدت الشركة أمازون وصندوق الاستثمار العملاق تي روي برايس من بين مستثمريها. وأنفقت «ليفينغ سوشيال» بسخاء وأطلقت حملات إعلانية تلفزيونية ضخمة. وفي ظل موجة الزخم التي تعيشها، فكرت الشركة في طرح أسهمها في البورصة.

اليوم أصبحت «ليفينغ سوشيال» جثة وحيدة (يونيكوربس) أكثر منها وحيدة القرن. ولم تتقدم الشركة قط بطلب لطرح عام أولي كما خبا حماس المستهلكين للعروض اليومية. أما صندوق «تي روي برايس» فقد خفف حصته في «ليفينغ سوشيال» إلى صفر تقريبًا، حسبما تظهر بيانات «مورنينغستار». وانكمشت القوة العاملة في الشركة لتصل إلى نحو 800 موظف بعدما كانت تضم 4500 موظف في أوج مجدها عام 2011. (غروبون، التي أدرجت نفسها بالفعل في البورصة، تتداول أسهمها بأسعار تقل أكثر من 85 في المائة عن سعر الطرح العام الأولي).

وتصارع «ليفينغ سوشيال» الآن لكي تنعش أعمالها عبر التركيز على «خبرات جديدة»، مثل برنامج كوبونات مجانية، الذي يعيد الأموال لبطاقات العملاء الائتمانية عندما يتناولون الطعام في مطاعم معينة. وتعاني الشركة من أجل الإبقاء على موظفيها. كما أنها باعت تقريبًا جميع الشركات الأجنبية التي اشترتها وأغلقت المقار التي افتتحتها أيام ازدهارها.

ويقول جيم برامسون وهو مستشار قانوني عام في «ليفينغ سوشيال» عمل مع الشركة على مدار 5 أعوام ونصف العام، إنه «من الصعب تغيير شركة كبيرة الحجم بين ليلة وضحاها».

وربما ينضم قريبًا إلى «ليفينغ سوشيال» رفقاء جدد. وتوجد الآن أكثر من 142 شركة وحيدة القرن تقدر قيمتها مجتمعة بنحو 500 مليار دولار، بحسب شركة الأبحاث «سي بي إنسايتس». وبدأت التصدعات تظهر على بعض من تلك الشركات الناشئة ذات القيم المرتفعة.

كانت عدة صناديق استثمارية خفضت مؤخرًا قيم شركة تبادل الرسائل «سنابشات» وخدمة التخزين على الإنترنت دروببوكس. وأفادت «زينيفتس»، وهي شركة ناشئة تعمل في مجال الموارد البشرية، إنها لم تحقق أهدافها لقطاع المبيعات مما يبطئ من وتيرة تعييناتها. وسعرت شركة سكوير للمدفوعات يوم الأربعاء الماضي طرحها العام الأولي بقيمة 2,9 مليار دولار، بعدما قيمها مستثمرون خاصون بـ6 مليارات دولار. وحذر أصحاب رؤوس أموال مغامرة في سليكون فالي، من أمثال بيل غيرلي من بنشمارك ومايكل موريتز من سكويا، من أن هزة كبيرة ستطال شركات اليونيكورن.

فينكي غانيسان هو مستثمر مغامر في مينلو فينشرز، وضخ أموالاً في شركة طلب السيارات الأجرة «أوبر» وشركات يونيكورن أخرى. ويقول إنه كما أن تقييم «ليفينغ سوشيال» رفع التوقعات إلى مستويات لم تستطع الشركة الوصول إليها، فإن «وحيدات القرن اليوم ستواجه ذات المشاكل».

وتأسست «ليفينغ سوشيال» عام 2007 من قبل 4 أصدقاء هم آرون باتاليون وتيم أوشوغنيسي، وإيدي فريدريك، وفال أليكسينكو، الذين كانوا يعملون سوية في شركة ناشئة للرعاية الصحية تدعى «ريفوليوشن هيلث غروب». الطبعة الأولى من ليفينغ سوشيال، كانت تسمى هانغري ماشين، وأنتجت تطبيقات ارتبطت بفيسبوك، بما في ذلك تطبيقات لاستطلاع الآراء وطريقة لتبادل الكتب المفضلة مع الأصدقاء. وبمرور الوقت، أصبحت «هانغري ماشين» شركة ترسل إلى زبائنها رسائل إلكترونية يومية تحمل عروضًا من الشركات والمتاجر. وكان تيم أوشوغنيسي رئيس مجلس إدارة الشركة.

وهرع المستهلكون للاستفادة من عروض «ليفينغ سوشيال» اليومية. وبعد نحو عام من دخولها هذا النشاط، قالت الشركة إنها تمتلك 10 ملايين مشترك منتشرين عبر أنحاء الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا. وبعد شهور قليلة، أعلنت أنها تمكنت من رفع عدد مشتركيها بما يزيد عن الضعف. ودخلت السوق الآسيوية في وقت لاحق من ذلك العام. وضمت قائمة المستثمرين في الشركة ريفوليوشن فينشرز ولايت سبيد فينشر بارتنرز وأمازون وجي بي مورغان تشايز، ليبلغ إجمالي رأس المال الذي جمعته «سوشيال كابيتال» أكثر من 919 مليون دولار.

وعلى مدار السنوات التالية، استحوذت «ليفينغ سوشيال» على العملاء بأسرع ما يمكن في مسعى لضمان صدارة غير قابلة للمنافسة في مجال العروض اليومية. وأنفقت الشركة النقود على الإعلانات التلفزيونية لزيادة الوعي بعلامتها التجارية. وبهدف تعزيز توسعها، استحوذت «ليفينغ سوشيال» على شركات ناشئة في إسبانيا ونيوزيلندا وأسواق أخرى لا تعرف عنها الكثير. وقدمت الشركة عروضًا ترويجية في فئات جديدة مثل السفر وتوصيل الوجبات. وشهدت طفرة في التوظيف.



لكن رغم إنفاقها الإعلاني الضخم، لم تكن أنشطتها الأساسية ناجعة. وتكشف البيانات المالية الأخيرة التي أصدرتها «أمازون» أنه في عام 2011، حققت «ليفينغ سوشيال» إيرادات بقيمة 238 مليون دولار - لكنها خسرت 499 مليون دولار.

أما «غروبون»، التي لم تحقق الأرباح أيضًا، فقد أدرجت أسهمها في البورصة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011، وعلى الفور واجهت شكوك المستثمرين حول استدامتها. وكانت الشكوك معدية وسرعان ما انتقلت إلى «ليفينغ سوشيال» وأجهضت فرصها في طرح أسهمها في البورصة. وحاولت الشركة الناشئة أن تجمع 400 مليون دولار في أواخر 2011، لكنها لم تتمكن من جمع سوى 176 مليون دولار، بحسب بيانات لجنة الأوراق المالية والبورصة.

ويقول مستثمرو «ليفينغ سوشيال» إنه يسهل الآن تبين أن استراتيجية النمو بأي تكلفة خلقت دورة هبوطية من الإفراط في التوظيف والتوسع. ولم يلتفت أحد كثيرًا إلى الكيفية التي ستجني بها الشركة المال في نهاية المطاف.

وتدار «ليفينغ سوشيال» الآن من قبل رئيس مجلس إدارة جديد هو غوتام تاكار، الذي انضم إلى الشركة في أغسطس (آب) 2014 بعد نحو عقد من الزمان قضاه في إي باي. ويقول السيد تاكار إن خطة الشركة المقبلة سوف تقلص من اعتمادها على العروض وتركز بالأحرى على مبادرة جديدة لاستعادة المال.

ويمنح مشروع تجريبي يدعى «ريستورانتس بلاس»، الزبائن تخفيضات عبر استرداد النقود على بطاقاتهم الائتمانية - دون حاجة إلى كوبونات مطبوعة - عندما يتناولون الطعام في مطاعم معينة. وتأخذ «ليفينغ سوشيال» حصة من كل معاملة.

ويقول السيد تاكار إن «جمهورنا الأساسي من النساء الثريات المتعلمات - من اللائي تتراوح أعمارهن بين 25 إلى 40 عامًا. ما يمكننا عمله هو مساعدة هؤلاء النسوة على التمتع بعطلة نهاية أسبوع طيبة».

وداخل «ليفينغ سوشيال»، كانت الشكوك تساور موظفي الشركة إزاء تحول استراتيجيتها، حسبما أفاد 3 موظفين تركوها هذا العام. وقال نحو 12 موظفًا سابقًا ومستثمرون حاليون إن الإجراءات الاستراتيجية الخاطئة من قبل الشركة أثرت بالسلب على الروح المعنوية. مشاعر السخط فاقمها عجز الموظفين الأوائل - الذين أغرتهم حزم الأسهم السخية - عن بيع أسهمهم في «ليفينغ سوشيال».

النتيجة أن الشركة عاجزة عن الاحتفاظ بموظفيها، لا سيما أن «ليفينغ سوشيال» تنافس شركات يونيكورن أخرى لاستمالة المهندسين. ولم تعد الشركة قادرة على عرض رواتب ضخمة وحزم أسهم مغرية لاجتذاب المواهب.

ويقول السيد تاكار: «تعيين التقنيين ليس بأسهل مهمة في العالم.. فنحن لسنا غوغل».

كما دخلت «ليفينغ سوشيال» أيضًا في طور التقشف بجولة من الاستغناءات في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي علاوة على تصفية للاستثمارات في وحدات كاملة. كما أغلقت الشركة مقار في عدة مدن، من بينها نيويورك وسياتل. وباعت الخريف الماضي تيكيت مونستير، ومقرها في كوريا الجنوبية. وفي فبراير (شباط) الماضي، باعت الشركة «ليتس بونس»، وهي شركة ناشئة مقرها إسبانيا كانت قد استحوذت عليها في 2011، وبعد شهرين، تخلصت «ليفينغ سوشيال» من أعمالها في أستراليا ونيوزيلندا.

ويجد المستثمرون والمؤسسون والكثير من الموظفين أنفسهم عالقين مع أسهمهم، في ضوء أن الطرح العام الأولي أو البيع يبدوان بعيدي المنال. وعندما سئل السيد تاكار عن هذا المسار قال إن التقييمات جميعها «نظرية». وأضاف: «التقييمات هي واحدة من تلك الأشياء التي تخضع لنظرة المتلقي».

* خدمة «نيويورك تايمز»

بينما تجمع صناديق الاستثمار على أن الجنيه مقوم بأعلى من قيمته

الدولار في مصر.. من «عملة صعبة» إلى «أزمة أكثر صعوبة»

القاهرة: محمود نجم *



قام «المركزي» بحركة فاجأت الجميع، وخفّض قيمة الدولار أمام الجنيه بعشرين قرشًا الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى إجراءات أخرى أظهرت قوة الجنيه. («غيتي»)

الإتاحة أم السعر المناسب؟ هذا هو السؤال الملح على راسمي السياسة النقدية في مصر، فبعد أشهر طويلة من التضييق على حركة الدولار في السوق الرسمية والتضحية باحتياطي النقد الأجنبي، والمساعدات الخليجية لدعم الجنيه وإبطاء تدهوره، لم تصل سوق المال إلى النجاح المرضي لأصحاب الأعمال أو حتى المواطنين، حسب رأي كثير من المحللين، الذين يؤكدون أنه «لا الجنيه وصل إلى سعره العادل المحفز للصادرات والجاذب للاستثمارات، ولا هو استقر عند سعر معين، مما يقلل من معدلات التضخم التي وصلت إلى أكثر من اثنين في المائة شهريا خلال الفترة الماضية»، ولكن من الواضح أن الوضع سيتغير مع قدوم طارق عامر، محافظ البنك المركزي الجديد في مصر.

تحركات عامر خلال الأيام الماضية كانت في اتجاه الإتاحة وبسعر مناسب، وقام «المركزي» بحركة فاجأت الجميع، وخفّض قيمة الدولار أمام الجنيه بعشرين قرشًا الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى إجراءات أخرى أظهرت قوة الجنيه.

«كل البضاعة المحتجزة خرجت من الموانئ حاليا، ولا توجد أي شكاوى نهائيا، فالبنك المركزي وفّر خلال الأسبوعين الماضيين 1,8 مليار دولار لخروج البضائع من الموانئ، ومليار دولار أخرى من ضمن حزمة متفق عليها، قيمتها 4 مليارات دولار لتلبية 25 في المائة من عمليات تغطية الحسابات الدولارية على المكشوف لدى البنوك»، هكذا أكد محمد السويدي، رئيس اتحاد الصناعات المصرية، في لقائه مع الصحافيين منذ يومين.

لكن تصريحات السويدي لا تعكس وضعا مستداما، فأحمد حلمي، عضو المجلس التصديري للأثاث، قال، لـ«الشرق الأوسط»، إن الصناع لم يشعروا بهذه السيولة، فأزمة الدولار المستمرة منذ سنوات أجبرت بعض الصناع على الابتعاد عن حركة الاستيراد، والاعتماد بدلا من ذلك على المستوردين المتخصصين، كما أدت هذه الأزمة إلى تباطؤ حركة الصادرات المعتمدة على مواد خام مستوردة، مثل صناعة الأثاث. وتابع حلمي: «منذ عامين ونحن نعتمد على تجار السوق السوداء في توفير العملة، وعلى المستوردين توفير السلع بأسعار مرتفعة، لذا نحتاج إلى شهرين حتى نبدأ في العودة إلى دورة العمل الطبيعية، ووقتها نستطيع تقييم مدى نجاح سياسات (المركزي) في توفير الدولار».

ولكن الحكومة لم تكتف بتوفير الدولارات للواردات المحجوزة بالموانئ، ورفع قيمة الجنيه، بل خطت خطوة جديدة في طريق «الجنيه القوي»؛ إذ قامت شركة «إسكندرية لتداول الحاويات»، المملوك معظمها للحكومة، بتأجيل تحصيل خدمات التفريغ للحاويات وإعادة الشحن بالدولار لمدة عام، «للتخفيف عن كاهل المستوردين والمصدرين»، وفقا للشركة، كما منح البنك المركزي، الخميس الماضي، موافقة برفع أسعار الفائدة بالجنيه المصري في أكبر البنوك الحكومية في السوق وهي: «الأهلي المصري» و«مصر» و«القاهرة» التي أطلقت شهادات ادخار بعائد قياسي يبلغ 12,5 في المائة، وهو عائد أعلى من شهادات قناة السويس التي تم طرحها العام الماضي، بهدف تشجيع حاملي الدولار على التحويل إلى الجنيه والاستفادة من معدل الفائدة الأعلى، وبالتالي تقوية الجنيه، وخفض معدلات التضخم في السوق عن طريق امتصاص السيولة.

وبلغت حصيلة بيع شهادات الادخار الجديدة، ومدتها ثلاث سنوات، في أول ثمانية أيام عمل بالبنوك العامة الثلاثة («الأهلي» و«مصر» و«القاهرة») 44,3 مليار جنيه (نحو 5,65 مليار دولار)، مما جعل سؤالا جديدا يتردد: ما الهدف من تقوية الجنيه بهذا الشكل؟

«خلال الفترة الماضية، كان (المركزي) مهتما بخفض الطلب على الدولار، الآن هو مهتم بزيادة العرض»، وفقا لعمر الشنيطي، المدير التنفيذي لـ«مجموعة مالتيبلز للاستثمار»، موضحا لـ«الشرق الأوسط» أن هناك فارقا بين سياسات هشام رامز، محافظ البنك المركزي المنتهية ولايته في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وخلفه طارق عامر، الذي بدأ التجهيز لولايته الجديدة بهذه التحركات.

وفي فبراير (شباط) الماضي، أصدر رامز قرارا يقضي بإقرار حد أقصى لإيداع الدولار في البنوك يوميا، يقدر بعشرة آلاف دولار، وشهريا بخمسين ألف دولار، لتصبح السوق الرسمية هي الحل الوحيد لتوفير الدولار لراغبي الاستيراد؛ وذلك في مسعى من الدولة لإجبار المواطنين ورجال الأعمال على بيع ما بحوزتهم من عملة أجنبية للجهاز المصرفي، وتحويلها إلى العملة المحلية، ولكن السوق الموازية احتفظت بجزء من الدولارات، وخلقت بدائل شرعية وغير شرعية للاستيراد بعيدا عن قيود «المركزي»، بينما واجه كثير من المستوردين صعوبات في توفير الدولار، حتى مستوردي الخامات والسلع الأساسية من غذاء وأدوية ومعادن؛ إذ ينتظرون شهورا حتى يستطيع «المركزي» توفير ما يحتاجون إليه من دولارات.

ورغم ازدياد الانتقادات لهذا الأسلوب، فإن رامز أكد أنه «لن يتم إلغاء حد الإيداع اليومي والشهري من الدولار وأنا محافظ للبنك المركزي»، ولهذا يعول ويتوقع كثير من الخبراء ورجال الأعمال أن يتم إلغاء حد الإيداع، أو زيادته تدريجيا، على أقل تقدير، في عهد عامر.. فلقاء المحافظ الجديد أعضاء اتحاد الصناعات قبل أيام يظهر أنه أميل إلى استيعاب الشركاء، من رجال الأعمال وشركات الصرافة، أكثر من سلفه.

«في الفترة الماضية كان البنك المركزي مسؤولا عن تدبير العملة الأجنبية للمستوردين.. في الفترة المقبلة أتوقع أن يتم رفع حد الإيداع تدريجيا تمهيدا لإلغائه، وبالتالي سيقوم المستوردون بالاعتماد على الصرافات وتجار العملة في توفير الدولارات»، وفقا للشنيطي.

من ناحية أخرى، يقول رئيس اتحاد الصناعات: «إذا نظمنا الاستيراد فسيقل التهافت على الدولار، سيكون لدينا معايير للاستيراد قبل نهاية 2015 بما يحد من الاستيراد العشوائي».

ولكن هل يستطيع «المركزي» إتاحة العملة بسعرها الحالي لفترة طويلة؟

سقوط طائرة روسية في سيناء، والاستثمارات الخارجية أقل من التوقعات الحكومية، والصادرات المصرية غير البترولية تهبط 19 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من 2015، والمساعدات الخليجية تتراجع مقارنة بعامين سابقين، وديون البنك المركزي المصري بالنقد الأجنبي تفوق صافي أصوله الأجنبية لأول مرة منذ عام 1992، حتى قناة السويس تتراجع إيراداتها بعد مشروع ازدواج الممر الملاحي.. كل هذه النقاط تؤكد أن كافة بنود ميزان المدفوعات تأن.

وتجمع صناديق الاستثمار في مصر على أن الجنيه مقوم بأعلى من قيمته، وتطالب الحكومة منذ ثورة يناير (كانون الثاني) 2011 بإجراء تخفيضات أكبر على قيمة الجنيه أمام الدولار، لتصبح الخدمات والصادرات المصرية بقيمة أقل، وبالتالي يصبح الاقتصاد المصري أكثر تنافسية وجاذبية للاستثمار، ولكن البنك المركزي خفض قيمة الدولار أمام الجنيه لأول مرة منذ عامين.

في يناير 2011 كان الدولار قرب مستوى 5,50 جنيه، وكان «المركزي» يمتلك وقتها احتياطيا من النقد الأجنبي يبلغ 36 مليار دولار، وبعد اندلاع الثورة قام «المركزي» بالتنازل عن جزء كبير من الاحتياطي لدعم الجنيه، ولكن هذا لم يمنع الجنيه من الانخفاض، حتى وصل الدولار إلى 8 جنيهات بشكل رسمي، أما الستة عشر مليار دولار الموجودة باحتياطي البنك المركزي الآن، فهي ديون بالكامل، لذا تطالب بنوك الاستثمار بتخفيض أكبر في قيمة الجنيه، حتى يتحسن وضع ميزان المدفوعات.

وفي ما يخص المستقبل، فبعد أيام من رفع البنك المركزي قيمة الجنيه المصري في مواجهة الدولار، أعلنت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندارد آند بورز» عن تعديل رؤيتها لاقتصاد البلاد من إيجابية إلى مستقرة، بينما يعكس رؤية حذرة للمستقبل بعد تباطؤ المساعدات الخليجية.

وقالت الوكالة، في تقريرها، الصادر الجمعة الماضي، إن ضغوط توفير التمويل الأجنبي ستظل مستمرة، كما أن إجراءات تقليص الدعم والأجور المرتقبة في الفترة المقبلة تأتي في ظل استقرار اجتماعي - سياسي يتسم بالهشاشة.

وتخوفت الوكالة من تلك الضغوط بشكل واضح في مؤشرها عن صافي الالتزامات الخارجية، التي تشمل المستحقات المالية على القطاعين العام والخاص تجاه العالم الخارجي، كنسبة من النقد الأجنبي المتدفق إلى البلاد. فهذا المؤشر كانت نسبته 60,8 في المائة في 2011، واستمر في النمو إلى مائة في المائة في 2014. وتتوقع الوكالة أن تتضاعف هذه النسبة تقريبا إلى 193 في المائة في 2018.

ويفسر محللون ازدياد الالتزامات الخارجية باحتياج البلاد إلى استيراد الطاقة ومعدات الإنتاج لاستعادة وتيرة النمو الاقتصادي، في الوقت الذي يواجه فيه الخليج ضغوطا اقتصادية في ظل الانخفاض الحاد في أسعار النفط منذ النصف الثاني من 2014، مما يضعف من احتمالات استمرار المساعدات.. فكيف سيوفر «المركزي» الدولار؟ وبأي سعر في الفترة المقبلة؟

يتوقع هاني جنينة، رئيس قسم البحوث في بنك الاستثمار «فاروس»، أن يقوم «المركزي» برفع حد الإيداع الدولاري في البنوك قبل نهاية العام الحالي، وهو الإجراء الذي أصبح - وفقا لجنينة - مطلبا جماعيا للمتعاملين في سوق العملة، بالإضافة إلى أنه الحل المنطقي والمتوقع تنفيذه لإنهاء أزمة الدولار.

لا يفضل جنينة توقع سعر معين للدولار في الفترة المقبلة، بسبب «أن الوضع حساس حاليا، وأن (المركزي) يحاول السيطرة على سوق العملة»، ولكن وفقا لتوقعات سابقة لجنينة فإن الدولار سيصل سعره إلى 8,50 جنيه في منتصف 2016، وهو سعر غير بعيد عن المتداول في السوق الموازية هذه الأيام في مصر، فقد وصل سعر الدولار إلى 8,45 جنيه للشراء و8,55 للبيع خلال الأسبوع الماضي.

ولا تختلف توقعات الشنيطي عن توقعات جنينة، فالمدير التنفيذي لـ«مجموعة مالتيبلز للاستثمار» يرى أن السعر الحالي للجنيه لن يستمر لأشهر، وربما لأسابيع، ثم يكسر الدولار حاجز الـ8,25 أو الـ8,50 قبل نهاية العام المالي 2015 - 2016.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

مساهم في «فيسبوك» رفع دعوى في أميركا بعد زيادة متوسط تعويضاتهم فيها إلى 460 ألف دولار

بعد المديرين التنفيذيين.. الجدل يحتدم حول أجور أعضاء مجالس إدارات الشركات

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما ما زال الجدل حول التعويضات المالية الباهظة التي يتقاضاها المديرون التنفيذيون محتدما، فتحت جبهة نقاش أخرى حول زيادة أجور أعضاء مجالس إدارات الشركات.

وبحسب تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» اكتسبت هذه القضية أهمية في الآونة الأخيرة بسبب دعوى قضائية رفعت ضد «فيسبوك»، يزعم مقيمها أن أعضاء مجلس الإدارة في عملاق الإنترنت وافقوا على زيادة أجورهم عبر رفع متوسط التعويضات التي يحصل عليها الأعضاء الخارجيون لتصل إلى 461,265 دولار في عام 2013.

كان أحد حملة أسهم «فيسبوك» قد رفع دعوى قضائية أمام محكمة في ولاية ديلاوير الأميركية دفع فيها بأن هذا التعويض مبالغ فيه. ولم يشكُ حامل الأسهم من أن أعضاء المجلس يحددون بأنفسهم هذه التعويضات فحسب، ولكن أيضًا من أن المبلغ يزيد 43 في المائة عما تدفعه شركات مماثلة لأعضاء مجالس إداراتها. لا يتوقف الأمر عند ذلك الحد، لكن سوزان ديزموند هيلمان، رئيسة مجلس إدارة مؤسسة بيل وميلندا غيتس، تلقت خيارات تحفيزية في ذلك العام تزيد عن 900 ألف دولار نظير انضمامها لمجلس إدارة «فيسبوك»، أي ما يقرب من الأجر الذي تتقاضاه في مؤسسة غيتس ويبلغ مليون دولار سنويًا.

إن الأجور التي سيدفعها الصفوة لأنفسهم تحدد النهج لأعضاء مجالس الإدارات في الشركات الأخرى. وستكون هذه واحدة من أولى القضايا التي ستدرس فيها محكمة في ديلاوير مبلغ التعويض الكافي لأعضاء مجالس الإدارة.

إن القضية تطرح سؤالاً جيدًا: كم هو الأجر الذي ينبغي أن يتقاضاه أي عضو مجلس إدارة؟

من ناحية أخرى، يتواصل احتدام المعركة حول تعويضات التنفيذيين فيما ارتفع معدل حزمة الأجور الذي يتحصل عليه المدير التنفيذي لإحدى الشركات المدرجة بمؤشر ستاندرد آند بورز 500 العام الماضي إلى 12,2 مليون دولار، بينما بلغ المتوسط 10,3 مليون دولار، حسبما أفادت مؤسسة إكويلار لأبحاث الأجور.

وعلى النقيض، يتقاضى عضو مجلس الإدارة الفتات. وبحسب إكويلار، متوسط أجر العضو بلغ 233,600 دولار في 2014، بزيادة نحو 17 في المائة عن 2010. لكن يظل هذا المبلغ رقمًا معتبرًا بالنسبة إلى الموظف العادي، لكنه لا يقارن بما يتحصل عليه رئيس مجلس إدارة بالطبع.

لكن كثيرين يجادلون بأن أعضاء مجلس الإدارة لا يتقاضون أجورًا مناسبة، على الأقل في ضوء مستوى العمل الذي يقومون به.

كانت الفكرة السائدة في الماضي أن وظيفة عضو مجلس الإدارة شكلية، إذ لا يفعل الكثير، بخلاف حضور اجتماع سنوي بالأساس. كما أن هؤلاء الأعضاء كانوا في العادة من الأصدقاء والمشاهير. هذه كانت الأيام التي شغل فيها أو جي سيمسون منصب عضو مجلس الإدارة ولجنة المراجعة في شركة إنفينيتي برودكاستينغ.

لكن العالم بات مختلفًا. وأصبح التركيز في الوقت الراهن منصبًا على الانخراط في المهمة. وتعقد مجالس إدارات الشركات في وقتنا الحالي المزيد من الاجتماعات ويطلب منها المزيد من الأعمال، ما يعود الفضل فيه إلى حد بعيد إلى التعديلات التي أدخلها قانون ساربانز - أوكسلي لعام 2002. ويجتمع مجلس الإدارة الآن في المتوسط 8 مرات سنويًا، حسبما تفيد شركة سبنسر ستيوارت الاستشارية. إن حجم العمل لم تطرأ عليه زيادة فحسب، ولكن أيضًا فرص التعرض للملاحقة القانونية في حال ساءت أحوال الشركة.

وهكذا صعبت زيادة الأعمال والتعرض للمساءلة من مهمة إيجاد النوعية المناسبة من الأشخاص للانضمام إلى عضوية مجالس إدارات الشركات، حيث يفضل كبار التنفيذيين التركيز على مهام وظائفهم اليومية.

وفي إطار سعيها وراء الاستعانة بأعضاء جيدين لمجالس الإدارات، تدفع صناديق التحوط لهم الآن حصة من أرباحها، في ترتيب يعرف باسم الطوق الذهبي. وتخوض صناديق التحوط النشطة منافسات بالوكالة تشمل أغريوم ونرال موتورز وهيس باستخدام سياسة الأطواق الذهبية. وفي كل واحدة من هذه المنافسات، يتحصل أعضاء مجالس الإدارات على الملايين في حال جناها صندوق التحوط، ويهدف هذا التعويض جزئيًا إلى اجتذاب أفضل العناصر المرشحة.

وبالمقارنة بترتيبات الطوق الذهبي، تبدو أجور أعضاء مجلس إدارة «فيسبوك» صفقة رابحة.

ويمكن الدفع بأنه ينبغي في الواقع زيادة أجور أعضاء مجلس الإدارة في «فيسبوك» لأن ما يتحصلون عليه هي مبالغ زهيدة. بالطبع، على الجانب الآخر، يطرح تساؤل مفاده أنه لماذا يتعين على أي شركة عامة أن تدفع سنتًا واحدًا أكثر مما يتعين عليها - لا سيما إذا كان الأجر جرى التصويت عليه بالموافقة من جانب أعضاء مجلس الإدارة أنفسهم؟

موطن السخرية يكمن في أن رقم الأجر في بعض الحالات لا يساوي شيئًا، بينما في حالات أخرى يساوي كثيرًا جدًا.

هل يبدو من المنطقي أن مارك أندريسين أو ريد هاستنغز أو بيتر ثيل أعضاء مجلس إدارة «فيسبوك»، وجميعهم من المليارديرات، انضموا إليه من أجل المال؟ في الأغلب، شأنهم شأن الكثير من الأعضاء الآخرين، لم يلتحقوا بمجلس إدارة الشركة إلا لنيل شرف لقب «عضو مجلس إدارة فيسبوك».

لكن أعضاء مجالس إدارات شركات أخرى يهتمون كثيرًا بالمال. خذ مجلس إدارة شركة سكوير، على سبيل المثال. إنه يضم روث سيمونز، الرئيس السابق لجامعة براون التي استقالت من مجلس إدارة غولدمان ساكس بعد اندلاع الأزمة المالية. وتلقت خيارًا بشراء 38 ألف سهم من سكوير لتنضم إلى مجلس إدارتها، وهو ما يقل كثيرًا عما ناله وزير الخزانة الأميركي الأسبق لورانس إتش سامرز الذي تلقى خيارًا بشراء 1,1 مليون سهم. وفي كلتا الحالتين، تترجم هذه الخيارات إلى مبالغ معتبرة إذا ما قيست بقيمتها الصافية. وبالمناسبة، لا يملك أعضاء مجلس إدارة سكوير، ومن بينهم ماجيك جونسون، أي خبرة مصرفية تقريبًا.

ويعني ذلك أن التعويض الذي يحصل عليه أعضاء مجالس الإدارة، مهما كان ارتفاع المبلغ، ليس منطقيًا في غالب الأحوال. في حالات كثيرة، لا يكون له علاقة بالخبرة التي يجلبها العضو إلى طاولة الاجتماعات. وفي حالات أخرى، قد يشعر عضو مجلس الإدارة بامتنان مفرط إزاء المبلغ المحترم الذي يتقاضونه ويزهد في تحدي الإدارة.

كما تغيب أي أدلة على أن زيادة أجر عضو مجلس الإدارة يحسن في واقع الأمر أداء الشركة.

في الواقع، إن تعويض عضو مجلس الإدارة يمثل حالة لا يصبح فيها ربط الأجر بالأداء فكرة طيبة، إذ إنه من شأن ذلك أن يمنح هؤلاء الأعضاء الحافز لكي يشجعوا شركتهم على خوض مخاطر شديدة. وبما أن هؤلاء الأعضاء يحظون في العادة بالحماية من تراجع شركاتهم ومن المستبعد أن يتعرضوا للمساءلة، فإن مثل هذه الخطوات غير المحسوبة ستضر حملة الأسهم بالأساس. لذا من الأفضل أن يواصل أعضاء مجالس الإدارات في أداء مهامهم المعتادة. قارن ذلك بالمديرين التنفيذيين الذين يضعون مسيرتهم المهنية وسمعتهم برمتها على المحك في شركاتهم.

ويعيدنا ذلك من جديد إلى «فيسبوك».

سيكون من قبيل الخطأ أن تشعر بحماسة زائدة حيال إمكانية أن توجه هذه الدعوى القضائية ضربة قاصمة لمستوى التعويضات التي يتقاضاها أعضاء مجلس الإدارة. فلطالما سمحت محاكم ديلاوير بتباين شديد في تعويضات التنفيذيين وفي قضايا تعلقت بمبالغ أكبر كثيرًا. لقد قررت المحكمة، على سبيل المثال، أنه لا ضير في أن يدفع مجلس إدارة والت ديزني لمايكل أوفيتز مبلغ 140 مليون دولار تعويضًا لعزله بعد 14 شهرًا من العمل بالشركة.

لكن مرة أخرى، في ضوء ثراء «فيسبوك»، تبدو أجور أعضاء مجلس إدارة الشركة ضئيلة. وتدفع شركات أخرى مبالغ أكبر، بما في ذلك غوغل وسيلزفورس دوت كوم، التي دفعت لكل عضو من أعضاء مجالس إدارتها نحو 650 ألف دولار في عام 2013. بينما خفضت «فيسبوك» أجور أعضاء مجالس إدارتها إلى نحو 370 ألف دولار العام الماضي.

وهكذا ربما تكشف قضية «فيسبوك» أنه عندما يتعلق الأمر بأجر عضو مجلس الإدارة، فإنه لا توجد إجابة واضحة.

تجرى لمصابين بحالات مرضية شديدة

زراعة الرئة.. حلول ومصاعب

الرياض: د. عبير مبارك*

لا تزال زراعة الرئة Lung Transplant أحد أنواع زراعات الأعضاء الأقل في عدد الحالات التي تُجرى لها هذه النوعية من العمليات الجراحية. وتشير المؤسسة القومية الأميركية للقلب والدم والرئة، التابعة لـوزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأميركية، إلى أن زرع الرئة هو علاج «الملاذ الأخير» بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من مرض شديد في الرئة مع عدم وجود خيارات طبية علاجية أخرى للتغلب على تدهور قدرة الرئة على أداء وظائفها بشكل يكفي لعيش المريض حياة مريحة نسبيًا على أقل تقدير.

قصر القامة

وكان الباحثون من المركز الطبي بجامعة كولومبيا في نيويورك قد نشروا ضمن عدد 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي للمجلة الأميركية لطب التنفس والعناية المركزة American Journal of Respiratory and Critical Care Medicine، نتائج دراستهم حول تأثيرات قصر القامة على فرص تلقي المعالجة الطبية بزراعة الرئة. وهي الدراسة التي قد يستغرب البعض أهميتها ويرى أنها «طريفة» إلا أن لها مدلولات طبية كما سيأتي.

وأفاد الباحثون أن البالغين قصار القامة هم أقل حظًا في أخذ فرصة المعالجة بزراعة الرئة مقارنة بمنْ يكون طولهم ضمن المعدلات الطبيعية، وأن البالغين قصار القامة أكثر عُرضة للوفاة نتيجة لذلك خلال فترة الانتظار لحين توفر رئة ممنوحة من شخص سليم متوفى. وفي هاتين الملاحظتين، تُعاني النساء أكثر من الرجال في أخذ فرصة المعالجة بزراعة الرئة. وعلق الدكتور ديفيد ليدرير، الباحث الرئيس في الدراسة وطبيب الباطنية بجامعة كولومبيا، بالقول: «يميل الجراحون إلى مطابقة قصار القامة مع متبرعين بالرئة قصار القامة لأنهم يعتقدون أن ذلك سيؤدي إلى الحصول على نتائج أفضل لزراعة الرئة. ولكن النتائج الحديثة تشير إلى أن هذا السلوك الطبي يجعل قصار القامة يُعانون من عواقب أسوأ، وقصار القامة بإمكانهم التكيف مع الرئة الأكبر، والجراحون بإمكانهم تقليص حجم الرئة قبل زراعتها في قصير القامة، وبالتالي لا يُوجد مستند علمي يدعم هذا السلوك المنحاز ضد قصار القامة الذين هم بحاجة ماسة لزراعة الرئة».

وتابع الباحثون في دراستهم 13 ألف بالغ محتاجين لزراعة الرئة ممنْ تم وضعهم ضمن قوائم الانتظار لتلقي زراعة الرئة فيما بين عام 2005 و2011، وتبين أن قصار القامة، أي منْ طولهم أقل من 5 أقدام و4 بوصات (1,60 متر تقريبا) كانوا بنسبة 34 في المائة أقل حظًا لتلقي زراعة الرئة مقارنة بمنْ هم أطول من ذلك. وبالتالي، كانوا بنسبة 62 في المائة أعلى في الوفيات خلال فترة الانتظار لتلقي عملية زراعة الرئة. وهو ما علق عليه الباحثون بالقول إن ثمة ضرورة لمراجعة العناصر التي من خلالها يتم ترتيب أولويات تلقي زراعة الرئة لضمان المساواة بين قصار القامة ومنْ هم أطول منهم.

زرع الرئة

وتذكر المؤسسة القومية الأميركية للقلب والدم والرئة أن زرع الرئة ليس شائعًا جدًا نظرًا لوجود عدد قليل من الأعضاء المتبرع بها والمتاحة للزراعة، وأنه قد أجريت نحو 1800 عملية زرع الرئة في الولايات المتحدة في عام 2010، وتتراوح أعمار معظم الذين تمت لهم عمليات زرع الرئة ما بين 18 و65 سنة، وأن توفر مزيد من الرئتين الممنوحة يعني عددًا أكبر من الرئتين المناسبة للزراعة. هذا مع العلم أن زرع الرئة يُعرض المرضى إلى مخاطر جسيمة يُمكن التغلب عليها إذا ما تمت متابعتهم بشكل دقيق في مرحلة ما بعد إتمام العملية الجراحية للزراعة نفسها، مثل أن يرفض جسم المريض تلك الرئة الجديدة المزروعة أو قد تحصل عدوى ميكروبية شديدة نظرًا لتلقي أدوية خفض مناعة الجسم التي تُعطى لجميع أولئك المرضى لتسهيل تقبل الجسم للرئة الجديدة المزروعة، ولذا تُؤكد المؤسسة القومية الأميركية للقلب والدم والرئة أن في الأجلين القصير والطويل ثمة احتمالات لحصول مضاعفات لعملية زرع الرئة يمكن أن تهدد الحياة.

أنواع الزرع

ومصدر الرئة المزروعة إما رئة مأخوذة من جسم شخص متوفى أو جزء من الرئة المأخوذ من جسم شخص سليم. وعليه هناك أربعة أنواع من زراعة الرئة، أولها زرع كامل الرئتين، المأخوذة من متبرع متوفى، في جسم مريض واحد، أي زرع مزدوج Double - Lung Transplant، وتستغرق هذه العملية عادة ما بين 6 إلى 12 ساعة. والثانية، زرع رئة واحدة، مأخوذة من متبرع متوفى، في جسم شخص مريض، أي زرع أحادي Single - Lung Transplant، وتستغرق هذه العملية عادة ما بين 4 إلى 8 ساعات. وثالثها، زرع فص من الرئة الممنوحة من شخص سليم حي Living Donor Lobar Lung Transplant في جسم شخص مريض، وهو نوع نادر من الزراعات في الوقت الحالي ويتم غالبًا للأطفال. والنوع الرابع في حالات مرضى لديهم فشل في القلب والرئتين يتم لهم زراعة القلب والرئتين Heart–Lung Transplant المأخوذتين من متبرع متوفى.

وتقول المؤسسة القومية الأميركية للقلب والدم والرئة إن الطبيب قد ينصح بزراعة الرئة لمنْ لديهم مرض شديد في الرئة وقابل للتطور إلى حد تهديد سلامة حياة المريض ولا تُجدي الوسائل العلاجية الطبية في معالجتهم، وتحديدًا منْ تشير التقديرات الطبية العلاجية إلى أن فرص بقائهم على قيد الحياة لا تتجاوز سنة أو سنتين على الرغم من توفير الدعم الطبي العلاجي بأقصى ما يُمكن على هيئة أدوية وأجهزة مساعدة على التنفس Breathing Devices. ولذا فإن عملية زرع الرئة يمكن أن تحسن نوعية الحياة التي يعيشها المريض وأيضا قد تساعدهم على العيش لفترة أطول مما لو تُركوا من دون إجراء جراحة زراع الرئة.

حالات مرضية

وتذكر أيضًا أن من أهم الحالات المرضية التي قد تتطلب معالجة بزراعة الرئة هي مرض الرئة الانسدادي المزمن COPD الذي هو في حقيقة الأمر ليس مرضًا واحدًا فحسب وفق ما تشير إليه منظمة الصحة العالمية WHO، ولكنّه مصطلح عام يُستخدم للإشارة إلى أمراض رئوية مزمنة تحدّ من تدفق الهواء في الرئتين. وهذا المرض ليس مجرّد سعال بسيط يصيب المدخّن، وإنما هو مرض رئوي لا يُشخّص بسهولة ويتهدد حياة المصابين به. وأكثر أعراض هذا المرض شيوعًا ضيق التنفس، أو «الحاجة إلى استنشاق الهواء»، وفرط إفراز البلغم، والسعال المزمن.

وقد تصبح الأنشطة اليومية، مثل صعود عدد قليل من الدرجات، أمرًا بالغ الصعوبة كلّما اشتد المرض. وتضيف أن مرض الرئة الانسدادي المزمن من الأمراض التي يمكن توقيها، غير أنّه يتعذّر الشفاء منه. ويمكن أن يساعد العلاج على إبطاء استفحاله، علما بأن المرض يتفاقم ببطء مع مرور الوقت. وعليه يُشخّص هذا المرض، في غالب الأحيان، لدى أولئك الذين يبلغون من العمر 40 عامًا أو يزيد. وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن مرض الرئة الانسدادي المزمن، على الرغم من قلّة الحديث عنه نسبيًا، يُودي بحياة شخص واحد في كل عشر ثوان على مستوى العالم. ومن المتوقّع أن يزيد العدد الإجمالي للوفيات الناجمة عن هذا المرض في السنوات العشرين القادمة بشكل يجعل منه ثالث أهمّ أسباب الوفاة في العالم، وذلك إذا لم تُتخذ إجراءات فورية للحد من عوامل الخطورة ذات الصلة، وبخاصة تدخين التبغ وتلوّث الهواء.

ويعد التدخين المسبب الأكثر شيوعًا لمرض الانسداد الرئوي المزمن، بالإضافة إلى عدد من العوامل الأخرى مثل تلوث الهواء وعوامل أخرى كلهب وسائل الطبخ والتدفئة سيئة التهوية، والتعرض الطويل المدى لهذه المهيجات يسبب التهابات في الرئتين مما يؤدي إلى ضيق في الممرات الهوائية الصغيرة وتحلل أنسجة الرئة.

ومن الأمراض الأخرى مرض التليف الرئوي مجهول السبب Idiopathic Pulmonary Fibrosis (IPF) الذي هو مرض مزمن يصيب الرئتين، ويتسبب في ظهور ندبات ليفية في داخل تراكيب الرئة، ومع مرور الوقت تصبح أنسجة الحويصلات الهوائية في الرئة عبارة عن أنسجة ليفية، مما يسبب عدم قدرة الرئتين على نقل الأكسجين من الهواء الذي يتنفسه الشخص إلى مجرى الدم لديه، ومن ثم لا تحصل أعضاء الجسم المختلفة، كالمخ وغيره من الأعضاء، على كمية الأكسجين التي تحتاج إليها. وحتى اليوم، يبقى سبب حدوث هذا التليف الناجم عن الالتهابات غير معروف، ولكنه عادة ما يصيب الأشخاص الأكبر من عمر 50 سنة، ومن أهم أعراضه هو حدوث ضيق في النفس وسعال جاف.

وكذلك الحال في أمراض مثل ارتفاع ضغط الدم الرئوي Pulmonary Hypertension ومرض التليف الكيسي Cystic Fibrosis ومرض نقص ألفا واحد أنتيتربسين AAT Deficiency. وفيها جميعًا تنخفض بالتدريج قدرات الرئة على أداء وظائفها الأساسية، وبالتالي يصل المريض إلى مراحل مرضية متقدمة تتطلب مساندة بالأجهزة ومعالجة بالأدوية، والتي قد تصل إلى مرحلة لا تُجدي فيها نفعًا، ما يتطلب زراعة الرئة.

انتظار الزراعة

ومتوسط مدة الانتظار لتلقي زراعة الرئة في الولايات المتحدة لمنْ تم إدخالهم في البرامج القومية الخاصة بذلك هو ما بين 2 إلى 3 سنوات. ويتم إجراء عمليات زراعة الرئة في المراكز الطبية المتخصصة والتي لديها خبرة في إنجاز مثل هذه النوعية من المعالجات الطبية المتقدمة. ويُشارك في فريق زراعة الرئة مجموعة من المتخصصين الطبيين، وهو ما يشمل جراحا متخصصا في الجراحات الصدرية وطبيبا متخصصا في أمراض الرئة وطبيبا متخصصا في أمراض القلب والأوعية الدموية وطبيبا متخصصا في أمراض المناعة ومتخصصين في العلاجات التنفسية ومنسق عمليات زراعة الأعضاء، بالإضافة إلى طواقم التمريض والفنيين وأخصائيين نفسيين ومتخصصين في التغذية ومتخصصين في الخدمة الاجتماعية وغيرهم. ولذا فإن نجاح مراحل التحضير لعملية الزراعة ونجاح عملية الزراعة ونجاح اجتياز فترة ما بعد العملية الجراحية وفترة النقاهة يتطلب العمل بروح الفريق بين مجموعة من المتخصصين الطبيين وغير الطبيين.

ووفق ما تشير إليه المؤسسة القومية الأميركية للقلب والدم والرئة فإن النتائج الحديثة تُظهر أن فرص البقاء على قيد الحياة بعد زراعة الرئة Lung Transplant Survival، لمدة عام نحو 78 في المائة، ولمدة ثلاثة أعوام 63 في المائة، ولمدة خمس سنوات 51 في المائة، وهي أفضل ما يُمكن في الوقت الراهن ووفق إحصائيات المستشفيات الأميركية، وأن فرص البقاء على قيد الحياة بعد زراعة الرئة هي أفضل نسبيًا في حالات زراعة الرئتين مقارنة بزراعة رئة واحدة لمتلقي الزراعة، وتحديدًا متوسط البقاء على قيد الحياة هو 4,2 بالنسبة لزراعة رئة واحدة، وهو 6,6 سنة في حالة زراعة رئتين.

ويبقى المريض في المستشفى ما بين أسبوع إلى ثلاثة أسابيع في الغالب، ويُطلب من المريض أن يكون قريبًا من المستشفى فترة 3 أشهر التالية لخروجه منها، وتستمر فترة النقاهة نحو 6 أشهر.

* استشارية في الباطنية

د. حسن محمد صندقجي *

رفقًا بالأطفال في سمنتهم

التعامل الطبي مع مشكلة السمنة يجدر أن يتسم بالحكمة، أسوة بكل أنواع التعاملات بين العاملين في الأوساط الطبية مع مرضاهم. وصحيح أن السبيل إلى التخلص من مجموعة الكيلوغرامات الزائدة في وزن الجسم ينحصر في طريقين هما خفض كمية كالورى السعرات الحرارية المتناولة ضمن الغذاء اليومي، وممارسة الرياضة البدنية بشكل يومي، إلا أن الأسباب التي تُؤدي بالإنسان إلى الإصابة بالسمنة لا تنحصر في سببين بل في أكثر من عشرة أسباب. ولذا فإن إفهام المُصاب بالسمنة أن لديه مشكلة صحية، خطوة أولى. والمطلوب من هذه الخطوة تهيئة المُصاب بالسمنة للتوجه نحو العمل على التغلب على هذه المشكلة الصحية بطريقة تضمن أن لا ينتج عنها مشاكل صحية أخرى.

هذا في حال سمنة البالغين، أما في حال سمنة الأطفال فإن الحاجة إلى الحكمة لا تكون فقط من قبل الطبيب المتابع للطفل بل من الوالدين على وجه الخصوص في مساعدة الطفل للتغلب على مشكلة السمنة ولحماية نفسيته وعواطفه خلال تلك الرحلة وصولاً بوزن الجسم إلى المعدلات الطبيعية.

ووفق الإحصائيات التي تذكرها المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض واتقائها فإن نسبة الأطفال فيما بين عمر 6 إلى 11 سنة - المصابين بالسمنة ارتفع من 7 في المائة في عام 1980 إلى نحو 18 في المائة في عام 2012، وارتفعت نسبة المراهقين فيما بين عمر 12 إلى 19 سنة المصابين بالسمنة من 5 في المائة في عام 1980 إلى نحو 21 في المائة في عام 2012، وبالعموم فإن أكثر من ثلث الأطفال والمراهقين مُصابون بالسمنة وزيادة الوزن.

هذا حجم المشكلة، أي إنها مشكلة صحية شائعة، وتحمل في طياتها ارتفاع احتمالات تسبب هذه السمنة بأمراض القلب المبكرة ومرض السكري من النوع الثاني المبكر وغيرها من التداعيات الصحية. وهذه المشكلة الشائعة لدى الأطفال تعني تلقائيًا أنها شائعة في أوساط الآباء والأمهات بداهة. ووضع هذه الحقائق عن السمنة لدى طفلهم أمام الآباء والأمهات يدفع البعض منهم نحو معاملة الطفل بطريقة قاسية وتتسم بالمضايقة نتيجة للنظر إلى مشكلة السمنة كما لو أنها مماثلة لمشكلة عدم الذهاب إلى النوم في وقت مبكر أو التخلف عن الأداء الدراسي المتميز وغيرها من السلوكيات التي يجتهد الوالدان في تعديل أي انحراف فيها لدى الأطفال. ولكن لماذا يتوجه بعض من الآباء والأمهات نحو هذا السلوك؟، الإجابات تختلف وتُدخلنا في متاهات معالجة طريقة تعامل الوالدين مع المشكلات الصحية لدى أطفالهم، وهو ما يطول الحديث عنه.

لنأخذ طريقًا منطقيًا آخر في الإجابة. إن الطفل لم يُقرر أبدًا في بداية الأمر أن يكون سمينًا، إذ إنه قرر أن يتناول ما لذّ له وطاب دون حساب ووعي بعواقب ذلك الصحية على وزنه وتبعات ذلك، ووجد كل الظروف التي تسمح له بذلك ووصل بالتالي إلى السمنة. وهو بداية أيضًا طفل لا يعي معنى «مضاعفات السمنة» ولا «تداعيات السمنة» إلا حينما نشأت المشكلة الصحية لديه. وبعيدًا عن فتح باب علاقة الوالدين بترك الطفل يفعل ذلك لفترة طويلة، ودور الوالدين في تعليم الطفل عواقب الانفلات في تناول الأطعمة، ومدى قيام الوالدين بقياس وزن الطفل بشكل روتيني كل شهرين أو ثلاثة أشهر لمتابعته وتعديل مسار المشكلة والوقاية منها قبل الوقوع فيها، فإن مضايقة الطفل بالعموم حول سمنته لها تأثيرات صحية عكسية على نفسية الطفل وعلى سلوكياته في تناول الطعام.

وكان الباحثون من جامعة هيوستن قد نشروا ضمن عدد نوفمبر (تشرين الثاني) من مجلة المراهقة المبكرة Journal of Early Adolescence، نتائج دراستهم عن تأثيرات إغاظة الفتيات حول سمنتهن أو زيادة الوزن لديهن على مستوى تقديرهن لأنفسهن ومخاطر إصابتهن بأي من أنواع اضطرابات تناول الطعام Eating Disorders. وعلقت البروفسورة نورما أولفيرا، الباحثة الرئيسية في الدراسة من جامعة هيوستن، بالقول: «حالة وزن الجسم هي شأن بالغ الحساسية لدى الأطفال ذوي الوزن الزائد أو المصابين بالسمنة، ومضايقتهم في هذا الأمر قد تتسبب برد فعل قوي إذا ما صدرت عن أطفال آخرين ليسوا سمينين». وفي الدراسة أفاد جميع الأطفال المشمولين بالدراسة بأنهم غير سعداء بكونهم سمينين ويتمنون لو كانوا أنحف.

وفي 21 نوفمبر الحالي قامت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال بتحديث نشرتها الخاصة حول التأثيرات العاطفية السلبية للسمنة على الأطفال. وقالت فيها إنه ليس هناك فقط تبعات صحية المرتبطة بالسمنة في مرحلة الطفولة، ولكن أيضا أن مشكلة زيادة وزن الطفل متشابكة عن كثب بعالمه العاطفي. وتحدثت عما سمته وصمة العار الاجتماعية للأطفال الذين يعانون من زيادة الوزن وأن هذه النظرة قد تكون ضارة للطفل مثل الأمراض التي غالبا ما تصاحب السمنة وأنها لا تطالهم وحدهم بل تطال والديهم الذين يعيشون مع الوزن الزائد لطفلهم كأمر يفطر الفؤاد.

وبصفة عامة، إذا كان طفلك يعاني من السمنة، فهو أكثر عرضة لتدني احترام الذات وهو ما يضعف الثقة بالنفس ويؤدي إلى تدني الأداء الأكاديمي في المدرسة. ولذا فإن الرفق بالطفل والعمل لمساعدته على تجاوز مرحلة زيادة الوزن هو شأن مهم، على الوالدين أن يتعاونا فيه مع الطفل.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

دراسة أميركية ترصدها في عمر 10 شهور

بدايات التفكير المنطقي تظهر لدى الأطفال مبكرًا

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

لا يمكن تخيل وجود تفكير منطقي ومرتب لدى الأطفال قبل بداية مرحلة عمرية معينة، وهي مرحلة بداية نضج الحواس الإدراكية مثل التحدث بطلاقة والقدرة على التحاور من خلال الصوت أو اكتمال نمو القدرات الحركية، بمعنى أن يصبح الطفل قادرا على السير والجلوس والاستجابة للأوامر، وكذلك نمو الإدراك والوعي بمفردات البيئة المحيطة حوله. وتلك الأمور في الأغلب تحدث في المرحلة العمرية من 3 إلى 5 سنوات.

وبطبيعة الحال هناك المئات من الدراسات التي رصدت بداية التفكير المنهجي والمنطقي للطفل، ومعظمها ربط بداية هذا التفكير ببداية تطور تلك الحواس، ولكن ما يثير الدهشة أن التفكير المنطقي للطفل قد يبدأ في مرحلة مبكرة جدا من الحياة ربما لا تتعدى عام الطفل الأول حتى قبل أن يكون قادرا على التعبير أو الاستيعاب بشكل كامل. وهذا ما أشارت إليه أحدث هذه الدراسات.

المنطق المبكر

هذه الدراسة التي تناولت تفكير الأطفال قام بها علماء الطب النفسي من جامعة إيموري الأميركية Emory University ونشرت في مجلة «علم التطور» journal Developmental Science في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الجاري، أشارت إلى أن الأطفال قبل بلوغهم عامهم الأول يصبحون قادرين على التفكير المنطقي واستنتاج نتائج معينة مبنية على معطيات مسبقة وتسلسل منطقي للأفكار في عمر 10 شهور، وأن تقدم الطفل المعرفي ونموه الإدراكي يمكن أن يتأثر تأثيرا كبيرا بطرق التعليم والبيئة المحيطة، وهو الأمر الذي يمكن الأطفال في المجتمعات المتقدمة من التطور الفكري والمعرفي السريع نتيجة لتقدم تقنيات الاستفادة من معدلات الذكاء.

وقبل هذه التجربة كان التصور أن الأطفال لا يمكنهم التوصل إلى التفكير المبني على أسس منظمة قبل عمر الخامسة أو الرابعة في أفضل الأحوال مع وجود فروق شخصية بطبيعة الحال. وقام العلماء بإجراء اختبار على الأطفال، وتم عرض دمى على شكل شخصيات أو حيوانات معينة من دون صوت، وقاموا بعمل ما يشبه السيناريو بين هذه الدمى لاختبار القدرة على استنتاج ردود أفعال معينة. وكان متوسط عمر الأطفال يتراوح بين 10 و13 شهرا فقط. وكانت النتيجة المثيرة للدهشة أن معظم الأطفال ربطوا الأحداث بمنطقية، واستطاعوا توقع واستنتاج ردود الأفعال المختلفة.

ومنذ منتصف الستينات من القرن الماضي بدأ الاهتمام بمنطقية تفكير الأطفال لأنها الطريقة التي يمكن الوصول بها إلى كيفية تعلم الإنسان وتطور الإدراك. وقام العلماء بإجراء تجارب على نمط تفكير الأطفال الذين كانوا في السابعة من العمر في ذلك الوقت، وقاموا بعرض صور لطفل ما، وليكن على سبيل المثال يرمز له بالحرف (أ) ويقف بجوار طفلة ويرمز لها بالحرف (ب) ويظهر بوضوح أن الطفل (أ) أطول من الطفلة (ب) ثم تظهر صورة أخرى يظهر فيها الطفل نفسه بجوار طفل آخر ويرمز له بالرمز (ج) ويظهر بوضوح أن الطفلة (ب) أطول من الطفل (ج)، وفي هذه الحالة يكون التفكير المنطقي أن الطفل (أ) أطول بالضرورة من الطفل (ج) حتى ولو لم يتم مشاهدتهم بجوار بعضهم البعض وهو ما يعرف بالتفكير المنطقي المتسلسل.

تجربة جديدة

وفي هذه التجربة الجديدة تم عرض شريط فيديو من دون صوت يظهر فيه فيل ودب وفرس النهر، ثم يظهر الفيل وهو يحمل دمية معينة، ثم يتمكن الدب من الاستحواذ على الدمية من الفيل مما يعني أن الدب مسيطر وسائد أكثر على الفيل، ثم يقوم فرس النهر بالاستحواذ على اللعبة من الدب، وهو ما يعني بالضرورة أن فرس النهر مسيطر وسائد على الدب، ومنطقيا أيضا يكون سائدا ومسيطرا على الفيل بطبيعة الحال. ولم يستحوذ هذا الفيديو على النظر أكثر من المعتاد من الأطفال. وبعد هذا الفيديو تم عرض فيديو آخر للفيل وهو يستحوذ على اللعبة من فرس النهر، وكانت النتيجة أن معظم الأطفال أطالوا النظر في الفيديو الثاني، وهو ما يعني اندهاش الأطفال من النتيجة غير المنطقية وغير المتوقعة؛ لأن المنطق يفرض أن يكون فرس النهر هو الأقوى وبالتالي لا يمكن للفيل أن يحصل على الدمية منه، وهو الأمر الذي يعني أن الأطفال في هذه السن المبكرة جدا كانوا قادرين على التفكير بشكل مرتب ومنهجي.

في تجربة ثانية على العينة نفسها من الأطفال قام العلماء بعرض فيديو آخر يتضمن شخصية رابعة وهي الزرافة. وكانت الزرافة وافدة جديدة على الأحداث ولم تتفاعل مع أي من الحيوانات الثلاثة الأخرى، ولم يهتم الأطفال بها سواء استحوذت على الدمية أو لا. وهو الأمر الذي جعل الباحثين يعتقدون أن التفكير المنطقي والممنهج مبني على الخبرة المجتمعية.

وكان مجموع الأطفال الذين فكروا بشكل منطقي 23 من أصل 32 طفلا، وهذه النتائج تعتبر بالغة الأهمية في المستقبل في طرق التعليم والتفاعل الاجتماعي مع الأطفال، خاصة أن التجربة كانت شديدة البساطة (مجرد شريط فيديو) ومع ذلك كانت نتائجها مدهشة، وهو ما يعني أن مع تقدم وسيلة الإيضاح يمكن تنمية التفكير المنطقي للأطفال في عمر مبكر جدا، وأيضا توضح أن الطفل الذي يعاني من التعثر الدراسي قد يكون ضحية لطريقة تعليمية معينة لا تنمي الإدراك والاستنتاج وحل المشكلات، خاصة أن معظم الأطفال كانت لديهم هذه المقدرة على منطقية التفكير.

*استشاري طب الأطفال

ضرورة تأكد عائلات المصابين من معاييرها ومواصفاتها

برامج متنوعة لعلاج اضطرابات طيف التوحد

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة

«طيف التوحد» أو ما يعرف حديثًا بـ«اضطراب طيف التوحد»، هو مصطلح يقصد به مجموعة من الاضطرابات النمائية العصبية التي تسبب عدة مشكلات في المهارات الاجتماعية والتواصلية والعاطفية وفي ظهور أنماط سلوك غريبة وقصور في الأداء على مستوى التواصل والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى محدودية في الاهتمامات وتكرارية السلوك لدى المصابين. ولقد ظهرت مؤخرا أساليب متعددة ومختلفة للتدخل العلاجي. ويظل السؤال الذي يتردد على ألسنة الأهل مركزا على ما هو الأسلوب الأفضل والأكثر نجاحا لعلاج طفلهم المتوحد؟ وما المعايير والمواصفات التي تقيم البرامج العلاجية الناجحة؟

توجهت «صحتك» بهذه الأسئلة إلى أحد المتخصصين في هذا المجال الدكتور وائل عبد الخالق الدكروري استشاري علاج أمراض النطق واللغة (البورد الأميركي) رئيس قسم اضطرابات التواصل بعيادات العناية النفسية والباحث في اضطرابات اللغة عند الأطفال - فأوضح في البداية أن اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder، ASD) يظل واحدا من أكثر الاضطرابات النمائية جذبا للنقاش لما تتعرض له نسبة الإصابة به من زيادة مطردة وبشكل مستمر، وهو الأمر الذي تؤكده الدراسات الأخيرة التي أجريت في الولايات المتحدة الأميركية حول «مدى انتشار اضطراب طيف التوحد».



سمات الإصابة بالتوحد

أظهرت تلك الدراسات وجود حالة مصابة واحدة من بين كل 68 طفلا، وفقا لتقارير مراكز مكافحة الأمراض لعام 2014 (CDC، 2014)، وأن نسبة الأولاد إلى البنات 1:5 ويجب أن لا نغفل وجود دراسات أخرى وصلت فيها النسبة إلى حالة واحدة بين كل 50 طفلا ولكن هذه الدراسات قد تفتقر لبعض المعايير العلمية والإحصائية اللازمة لإجراء مثل هذه الدراسات، كما أن نسبة حالة واحدة كل 68 طفلا تعد مستوى مرتفعا جدا من الانتشار.

قصور الأداء

يضيف الدكتور الدكروري أن قصور الأداء هو من السمات الرئيسية لطيف التوحد، ويتمثل على مستوى التواصل والتفاعل الاجتماعي في الآتي:

- لا يظهر الطفل رغبة في التفاعل مع الأطفال الآخرين أو عمل صداقات.
- يبادر فقط في الحصول على احتياجاته، مثل الطعام أو لعبة.
- لا يشارك أو يحاول إظهار ما قام به أو أي خبرات خاصة (مثال: لا يحاول أن يُري والدته لعبة لفتت نظره).
- فقدان أو قصور الاتصال البصري.
- استخدام نظام إشاري غير اعتيادي (مثال: استعمال يد الأم لفتح الباب بدلا من أن يفتحه بنفسه).
- قد يظهر البعض من الأطفال نموا لغويا في البدايات ولكنه يفقده بعد ذلك.

المحدودية والتكرار

سمة أخرى مهمة لطيف التوحد، وهي محدودية الاهتمامات عند الطفل المصاب وتكرارية السلوك، والتي تتمثل في الآتي:

- نمط حركي متكرر أو استخدام الأشياء بطريقة غريبة.
- انشغال الطفل بشيء واحد لفترة طويلة سواء مع شخص معين أو لعبة معينة أو شيء آخر كنمط حركي.
- يواجه صعوبة في تقبل التغيرات من حوله أو الانتقال من وضع لآخر.
- قد يظهر نوبات عصبية متكررة.
- قد يظهر سلوكا عدوانيا تجاه الغير أو تجاه نفسه.

تقييم طرق العلاج

ويظل السؤال المتكرر دائما على ألسنة الوالدين: ماذا بعد التشخيص؟ وما الأسلوب الأفضل للتدخل العلاجي لطفلي؟ خاصة بعد أن تم تشخيصه باضطراب طيف التوحد؛ إذ إنه ليس بغريب أن نتلقى رسالة أو نقرأ مقالا عن أسلوب جديد أو مقترح لعلاج أطفال اضطرابات طيف التوحد.

وهنا يحذر الدكتور الدكروري من أن هناك من يحاول استغلال رغبة أولياء أمور هؤلاء الأطفال في مواجهة هذا الاضطراب ومساعدة أبنائهم ولمواجهة مثل هذه الحملات التي تهدف إلى ترويج معلومات غير دقيقة، وقد يكون الحديث فيها عن نجاح مزعوم لحالة واحدة أو عدد محدود من الحالات سعيا وراء إقناع أولياء الأمور بل والمختصين بأهمية أو جدوى برنامج علاجي معين. ومن هنا أتت الحاجة لإجراء دراسة محايدة تهدف إلى وضع معايير مسبقة متفق عليها علميا لتقييم هذه الأساليب والطرق العلاجية.

لقد تم مؤخرا نشر نتائج الدراسات التقييمية التي أجراها برنامج المعايير الوطنية لعلاج اضطرابات طيف التوحد (2015) في نسخته المنقحة الثانية استتباعا لنتائج الدراسة الأولى التي نشرت عام 2009 والصادرة عن المركز الوطني لاضطرابات طيف التوحد بالولايات المتحدة الأميركية، والتي تهدف لتقييم البرامج العلاجية المقدمة للأطفال من هذه الفئات، وذلك بناء على الممارسات المبنية على البراهين (Evidence - Based Practice) بهدف مساعدة المختصين وأولياء الأمور على اتخاذ القرارات الصحيحة في عملية العلاج، واختيار ما هو مناسب ومثبت من ناحية الجدوى والفاعلية.

ولقد تكونت اللجنة من أكثر من 60 عالما وباحثا وممارسا ذوي خبرة واسعة في علاج اضطرابات طيف التوحد لتقييم ما يزيد عن 800 دراسة علمية تتعلق بطرق التدخل وجدواها ومدى فاعليتها. ولقد كان المعيار الأساسي للتقييم هو الممارسات المبنية على البراهين، حيث أثبت هذا المعيار جدواه في تمييز البرامج على أساس علمي دقيق، حيث تم تعريف الممارسات المبنية على البراهين على أساس أنها تكامل كل من الأدلة المقدمة عن طريق بحوث الفاعلية والجدوى والتحكيم المهني على البرامج من اختصاصيين ذوي خبرة واسعة في مجال تخصصهم، بالإضافة إلى ملاحظات الأهل على تطبيقات هذه البرامج.

برامج العلاج

ولقد خلصت هذه المعايير إلى تقسيم الدراسات والبرامج إلى 3 مستويات تبعا للجدوى والفاعلية كما يلي:

- «المستوى الأول»: طرق موثوقة وفعالة، مثل برامج التدخل لعلاج اضطرابات النطق واللغة والمتمثلة في برنامج يقدم عن طريق جلسات تدريبية، بالإضافة إلى برامج التدخل التي تندرج تحت مظلة تحليل السلوك التطبيقي. ومن الجدير بالذكر أن البرامج التي تندرج تحت مسمى «الموثوقة والفعالة» قد تم إثباتها عن طريق عشرات الدراسات العلمية المعتبرة والمنشورة في مجلات علمية محكمة.

ومن تلك البرامج الخاصة بفئة الأطفال (من هم تحت 21 سنة)، على سبيل المثال:

- برنامج تنمية مهارات التواصل غير اللفظي، واللفظي.
- برامج التدريب اللغوي.
- برامج التدخل السلوكي والمعرفي.
- برامج تدريب الأهل.
- برامج تنمية المهارات الاجتماعية.
- برامج التدريب في البيئة الطبيعية والمواقف الحياتية.

أما البرنامج الوحيد الموصى به للتدخل العلاجي عند البالغين (من هم فوق 21 سنة) فهو برنامج العلاج السلوكي.

- «المستوى الثاني»: طرق قد تكون فعالة، وهنا تكون الدلائل غير كافية بشكل قاطع، ومنها على سبيل المثال لفئة الأطفال (من هم تحت 21 سنة):

- برامج التدخل المبنية على استخدام التكنولوجيا (برامج وتطبيقات الأجهزة اللوحية).
- برنامج تبادل الصور بهدف التواصل (PECS).
- برامج التواصل البديلة.
- برامج العلاج بالموسيقى.
- برامج التواصل الإشاري.

أما البرنامج الوحيد الذي قد تكون له فعالية عند البالغين (من هم فوق 21 سنة) فيتمثل ببرنامج التدريب والتأهيل الوظيفي.

طرق غير فعالة

- «المستوى الثالث»: طرق لم تثبت فاعليتها، وهي طرق لم تظهر الدراسات التي أجريت عليها جدوى وفاعلية كافية. ومنها على سبيل المثال لفئة الأطفال (من هم تحت 21 سنة):

- البرامج العلاجية باستخدام الحيوانات.
- برنامج التدريب على التكامل السمعي.
- برنامج الحمية الغذائية الخالية من الكازين والغلوتين.
- برامج التدخل الحسي.

وبالنسبة للبالغين (من هم فوق 21 سنة) فالبرامج التي لم يثبت فاعليتها تتضمن بالإضافة لما سبق برامج العلاج بالموسيقى وبرامج التدخل الحسي.

وينهي الدكتور وائل الدكروري حديثه بأن الخلاصة المهمة هنا، هي توصية مهمة بضرورة الحذر الشديد مما يشاع من نجاحات مزعومة باستخدام برامج وطرق علاجية غير معتمدة، والتي قد لا تكون ضارة بقدر الأثر النفسي الذي تتركه لدى الأسرة والطفل المصاب لعدم النجاح، بالإضافة للتشتت الذهني الذي قد يلقي بظلاله على عملية التأهيل والمثابرة عليها.

ويضيف: «أخيرا من ممارستي الإكلينيكية أدرك مدى الضغوط والصعاب التي تمر بها أسر أطفال طيف التوحد، ولكن من المؤكد أن السبيل الوحيد هو العمل المباشر مع الطفل وتطبيق برامج التأهيل متعددة التخصصات».

استشارات

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

كيفية غسل اليدين

● كيف يتم غسل اليدين بطريقة صحية؟

أم عبد الله - الإمارات.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك، وصحيح ما ذكرتِ من أن الكثيرين لا يعلمون كيفية تنظيف اليدين بطريقة فاعلة تقضي على الميكروبات العالقة بهما، وبالتالي فائدة ذلك التنظيف الصحيح في منع انتقال الأمراض، وهناك كثير من الدراسات الطبية التي لاحظت ذلك حتى لدى العاملين في الأوساط الطبية.

ولا شك أن الغسل المتكرر لليدين بعناية، يُعدّ من أفضل الوسائل لحماية النفس والغير من الأمراض، وخصوصا في المنزل عند تقديم الرعاية لأي مريض. ويجب أن يكون غسل اليدين هو أول وآخر خطوة عند القيام بخدمة تلك الرعاية المنزلية. والمطلوب بعد أن يفتح المرء الصنبور، وتبليل اليدين أولاً بالماء، ثم دعك اليدين المبتلتين بالصابون بطريقة تجعل الرغوة تغطي راحتي اليدين وظهرهما والمعصمين، ثم دعك اليدين مع بعضهما لمدة 15 ثانية على أقل تقدير، وخصوصا فيما بين الأصابع وظهر اليدين وباطنهما وجوانبهما. ومن الأفضل أيضًا استخدام الفرشاة لتنظيف ما تحت وحول الأظافر. ثم شطف اليدين بالماء وتجفيفهما بمحارم ورقية أو منشفة جافة خاصة بالشخص نفسه.

إن أي نوع من الصابون قادر على إزالة الميكروبات إذا تم التنظيف بهذه الطريقة، سواء كان صابونا عاديا أو صابونا يحتوي مواد للقضاء على الميكروبات. وحتى تلك الأنواع من الصابون المحتوية على مواد تقضي على الميكروبات لا تكون مفيدة إذا لم يتم تنظيف اليدين بهذه الطريقة.

والمهم تعليم وتعويد الأطفال على تعلم هذه الطريقة، والتي تستغرق على أقل تقدير نصف دقيقة، منها 15 ثانية في دعك وفرك اليدين برغوة الصابون.

زيادة الوزن والإقلاع عن التدخين

● كيف أتفادى زيادة الوزن مع الإقلاع عن التدخين؟

أحمد. ك - الرياض.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول عزمك البدء في الإقلاع عن التدخين، ولكنك تخشى حصول زيادة في وزن الجسم كما وقع لك سابقًا، وكما حصل مع غيرك وفق ما ذكرت في رسالتك. والواقع أن كثيرًا من الناس تساورهم هذه المخاوف بخصوص احتمالات حصول زيادة من الوزن مع التوقف عن تزويد الجسم بالنيكوتين، ولهذا الأمر سبب وهو أن النيكوتين مادة مثبطة للشعور بالجوع، ومع التوقف عن التدخين يزيد الشعور بالجوع وبالتالي زيادة تناول الطعام.

ووفق ما تشير إليه المصادر الطبية، ليس بالضرورة حصول هذا الأمر لجميع من يتوقفون عن التدخين، كما أن الزيادة المتوسطة هي ما بين 2 إلى 5 كيلوغرامات أثناء الأشهر الأولى من الإقلاع عن التدخين، ويفقد معظم الناس هذه الزيادة خلال تكيفهم بالحياة بعد مرحلة التدخين.

وهناك سبب آخر وهو الشعور بالضجر نتيجة التوقف عن تدخين السجائر وهو ما يلجأ البعض فيه إلى تناول الأطعمة، وخصوصا المقرمشات والتسالي، وغيرهما، كي يُبقي يديه وفمه مشغولة طوال الوقت، ولذا يُصبح لديهم الطعام بديلاً عن تدخين سجائر التبغ. وهناك سبب إيجابي آخر وهو أن الإقلاع عن التدخين يُحسّن حاستي الشمّ والتذوق، وبالتالي يأكل الشخص أكثر بمزيد من الشعور بالطعم والنكهة، وهو ما كان حارمًا نفسه منه بفعل التدخين.

المرء بإمكانه فعل الكثير لمنع الزيادة في الوزن بُعيد الامتناع عن التدخين طالما أدرك هذه الأسباب. وعلى سبيل المثال يُمكن تناول الخضار الطازجة كقطع الجزر أو أوراق الخس أو شرائح التفاح بدلاً من تناول المقرمشات وأصناف التسالي الأخرى، أي تناول أنواع من الأطعمة منخفضة المحتوى بكالوري السعرات الحرارية، كما يُمكن مضغ علك خالٍ من السكر كاللبان الطبيعي، أو ممارسة الحركة البدنية بعيدًا عن الجلوس، وما يلي ذلك من بدء تناول الطعام.

أسباب انفصال الشبكية

● لماذا يحصل انفصال الشبكية في العين؟

زينب - القاهرة.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول إصابة والدتك بانفصال الشبكية في العين. ولاحظي معي أن الشبكية هي البطانة الداخلية الموجودة في مؤخرة الناحية الداخلية للعين، وهي التي تستقبل صورة ما نراه، وترسل رسائل عصبية للعين للدماغ كي يُحلل ويُكون صورة ما نراه. وحينما تنفصل الشبكية عن الجانب الداخلي الملتصقة به طوال الوقت، فإن الشبكية تُصبح عُرضة للتمزق وظهور ثقوب فيها. ومن ثم تظهر أعراض لهذا الأمر، والأعراض لا تشمل الألم، بمعنى أن انفصال الشبكية شيء غير مؤلم عادة، ولكن الشخص يرى زيادة مفاجئة في البقع العائمة في مجال الرؤية، أو حدوث ومضة ضوئية مفاجئة في عين واحدة أو كلتا العينين، أو وجود ظل أو ستارة على جزء من مجال الرؤية.

وحصول هذه الأعراض يتطلب مراجعة الطبيب على وجه السرعة لأن هذه الحالة تعتبر حالة طبية طارئة تتطلب معالجة إسعافية، وإذا لم يتم تثبيت هذا الانفصال في الشبكية فإن المريض قد يفقد الرؤية بشكل دائم في العين المصابة.

هناك عدة أسباب لحصول انفصال الشبكية، ولاحظي أنه مع التقدم في العمر يتقلص حجم السائل الزجاجي أو السائل المائي وهو أمر طبيعي، ولكن معه ومع حصول التهاب أو وجود قصر شديد في النظر فإن هذا يتسبب في سحب السائل الزجاجي ما يُؤدي إلى انفصال الشبكية. وهناك حالات أخرى مثل تعرض العين لإصابة خارجية أو إجراء عملية سابقة في العين أو مرض السكري أو وجود تاريخ عائلي لمشكلات صحية في الشبكية.

المهم هو متابعة حالة والدتك مع الطبيب وإفهامها ضرورة مراجعة الطبيب سريعًا لو ظهرت عليها أحد الأعراض السابقة أو الأعراض التي ظهرت لديها أول مرة عند إصابتها بانفصال الشبكية.

بين الخطأ والصواب



د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي . مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@asharqalawsat.com

لقاح الإنفلونزا.. بين الخيار والواجب

● سئلت مرارا عن أهمية أخذ التطعيم ضد الإنفلونزا، وما جدوى ذلك إن كان الشخص يصاب بالإنفلونزا حتى بعد التطعيم؟

أمر منطقي أن يتم التساؤل عما نشك في جدواه أو نجهل حقيقته، إنما من غير المنطقي أن يصر البعض على عدم أخذ التطعيم بناء على إشاعات أو مقالات غير مبنية على أسس علمية.

إن مسألة التطعيم ضد الأمراض المعدية ومنها الإنفلونزا تتعدى الحرية الشخصية، وتعتبر واجبا وطنيا نلتزم به من أجل حماية المجتمع وأفراده من مرض قضى على ملايين البشر سابقا، وما زال يهدد فئات منهم في الوقت الحالي.

إن ضرر الإصابة بالإنفلونزا لا يقتصر على الشخص المصاب بل يتعدى إلى الغير وقد يؤدي إلى إزهاق الأرواح، لذلك فمسألة الخيار في أخذ لقاح الإنفلونزا أصبحت ثانوية.

إن الموسم الحالي لانتشار الإنفلونزا الموسمية يشهد زيادة ملحوظة في عدد الحالات مقارنة بالأعوام الثلاثة السابقة. كما وإن النشاط العام للإنفلونزا يعود لأنماط بشرية، ووجد أن الزيادة المرصودة هي من سلالة H1N1.

وعليه فقد قامت وزارة الصحة بحملات ميدانية تعرف بهذا المرض، وتدعو إلى تحصين المواطنين والمقيمين على حد سواء لكبح جماحه والحد من انتشاره، خاصة بعد أن أظهرت الإحصاءات حدوث وفيات بلغت 35 حالة منذ بداية 2015 بين المصابين وعددهم أكثر من 14 ألف حالة إنفلونزا مبلغة للوزارة. وتطعيم الإنفلونزا المستخدم حاليا يحتوي على السلالات الثلاث من فيروس الإنفلونزا الأكثر انتشارا في العالم ومن ضمنها سلالة H1N1.

إن فترة بقاء فيروس الإنفلونزا على الأسطح الصلبة غير المسامية مثل «ستنلستيل» والبلاستيك تتراوح بين 24 - 48 ساعة، ومدة بقائها على الملابس والورق والأقمشة من 8 - 12 ساعة، ومدة بقائها على الأيدي 5 دقائق.

وتؤكد وزارة الصحة أن التطعيم آمن، وتنصح بإعطائه سنويا وفقا لتوصيات مراكز مراقبة الأمراض CDC خاصة للفئات ذات الخطر الأعلى للإصابة بالمرض وهم:

* مرضى السكري.
* المرضى الذين يعانون من الربو أو الأمراض الرئوية المزمنة الأخرى.
* المصابون بأمراض القلب المزمنة.
* المصابون بأمراض الكلى المزمنة.
* المصابون بأمراض الكبد المزمنة.
* أمراض الجهاز العصبي المركزي.
* المصابون بضعف جهاز المناعة سواء الوراثي أو المكتسب (مثل الأورام وبعض الأدوية والعقاقير مثل الكورتيزون).
*الذين يعانون من السمنة المفرطة.
* النساء الحوامل.
*الذين يتناولون علاج الأسبرين لفترة طويلة.
*الأطفال من سن 6 أشهر إلى 5 سنوات.
*الفئة العمرية 50 سنة فأكثر.
*جميع العاملين في الرعاية الصحية من أطباء وفنيين وطاقم التمريض.
*الحجاج والمعتمرين قبل الذهاب إلى أداء مناسك الحج والعمرة.

ولا بد على المصابين بالإنفلونزا ارتداء الكمام الفمي الأنفي أثناء العمل والاختلاط بالآخرين.





علاج البدانة جراحيًا للمراهقين

● ما زال قرار الحل الجراحي للتخلص من السمنة عند المراهقين يقابل بالتخوف من نتائج هذا النوع من الجراحات رغم تطورها. إلا أن معظم الدراسات التي أجريت في هذا الخصوص أظهرت فوائد على المدى الطويل لجراحات علاج البدانة عند المراهقين.

وقد أظهرت نتائج أحدث تلك الدراسات، وهي دراسة أميركية، عرضت نتائجها في إحدى «الجلسات العلمية» لمؤتمر جمعية القلب الأميركية American Heart Association الذي عقد في أورلاندو (بولاية فلوريدا) أن المراهقين البدناء يستفيدون، على المدى الطويل، من الحلول الجراحية للسمنة. ووجدت في الدراسة آثار إيجابية على الوزن وعلى مستوى الدهون في الدم حتى بعد مرور ثماني سنوات بعد الجراحة. وقام الباحثون، من المركز الطبي لمستشفى سينسيناتي للأطفال في ولاية أوهايو بدراسة حالة 50 مراهقا (متوسط أعمارهم 17) من الذين خضعوا للجراحة من أجل علاج البدانة، وقارنوها مع حالات 30 مراهقا من الذين كانوا يعانون من السمنة المفرطة (متوسط أعمارهم 15)، وبدلا من خضوعهم لعمليات جراحية، شاركوا في برنامج إدارة الوزن تحت إشراف طبي. وبعد سنة واحدة، وجد أن الذين واصلوا للمشاركة في البرنامج الغذائي هم فقط ثمانية من مجموع الـ30 مراهقا. وفي نهاية الفترة المحددة للمتابعة والتي استمرت ثماني سنوات، أظهرت الدراسة أن المرضى الذي أجريت لهم عمليات جراحية لإنقاص الوزن ما زالوا يتمتعون بانخفاض ملحوظ في الوزن ومستويات الدهون. كما وجد أيضا أن مؤشر كتلة الجسم انخفض بنسبة 32 في المائة، وانخفضت أيضا مؤشرات ارتفاع الدهون في الدم dyslipidaemia من 86 تقريبا إلى 38 في المائة. وبالنسبة للمجموعة الضابطة control group، فكان هناك زيادة في مؤشر كتلة الجسم بنسبة 6,2 في المائة، أما نسبة الدهون فلم تتغير. هذه النتائج تبرز أهمية تتبع المسار الصحي طويل الأجل لذوي السمنة من الأطفال، وتقترح إجراء العمليات الجراحية المناسبة لهم لعلاج البدانة لأنها، كما اتضح من الدراسة، مجدية وثابتة في تحسين النتائج على المدى الطويل للأطفال في سن المراهقة المصابين بالسمنة المفرطة.

المشهد

مهرجان ووفاة

● لم يكن أمام مهرجان قرطاج السينمائي، المنعقد حاليًا، سوى القول إن العملية الإرهابية التي وقعت قبل أيام لن تثنيه عن الاستمرار في عروضه ونشاطاته كما هو مفاد الإعلان الذي صدر برضا ضيوفه العرب والأفريقيين الموجودين هناك.

● لم يكن هناك بد من هذا الموقف لولا أن العملية الإرهابية لم تكن موجهة إلى المهرجان مطلقًا بل فتكت بموكب رئيس البلاد وذهب ضحيتها من الأبرياء من ذهب. أما المنتمون إلى المهرجان فلم يتعرّض منهم أحد لخطر ما. ليس أن الإرهابيين يغضون النظر عن السينما وأهلها ومهرجاناتها، بل ومن الجائز أنهم تدارسوا هذا الخيار أيضًا، لكن خيار ضرب موكب الرئيس كان أكثر إغراءً ووقعًا فقاموا به.

● لكن المهرجان فضّل أن يكون له صوت ولو أدّى ذلك لوضعه في سياق خيار غير مطروح. وحسب أحد الزملاء، بدأ المهرجان بحماس فتر بعد أيام ثم ازداد فتورًا إثر الحادثة خصوصًا وأن قرار منع التجوّل عنى أن على الضيوف أن يبقوا في غرفهم وفي الصالة القريبة. وكان من الطبيعي أن يبادر الموجودون لإعلان تضامنهم مع المهرجان الذي آثر الاستمرار بدل التوقف، ولو أن الإعلان لم يكن بحاجة لهذا الإخراج المسرحي الذي تم تداوله على المواقع.

● المسألة بأسرها ليس فيها أي مدعى للسرور أو البهجة. هذا هو أعرق مهرجانات العالم العربي التي لا تزال مقامة واستمراريته واجبة بصرف النظر عن الوضع الأمني. فما البال لو حسبنا الوضع الأمني وتوابعه والأجواء العامّة التي فرضها الفعل الإرهابي الذي وقع؟

● لم ينتشر الخبر سريعًا ربما لأن الممثل المعني ليس نجمًا: الممثل الهندي سعيد جفري الذي عاش وعمل في لندن معظم سنوات حياته التي بلغت 86 سنة توفي في لندن في الرابع عشر من هذا الشهر ونعته زوجته وبعض أقرب الأصدقاء إليه.

● بدأ مشواره الفني في الهند في مطلع الستينات، ولا يوجد تحديد ثابت لعدد أفلامه هناك، لكن الرجل كان نشطًا في السينما والتلفزيون وفوق خشبة المسرح منذ ذلك الحين إلى أن اختاره المخرج الراحل جيمس أيفوري (وهو أميركي اختار العيش في نيودلهي) للاشتراك في تمثيل «ذا غورو» سنة 1969. ومن هناك فتحت السينما آفاقها العالمية له فظهر في إنتاجات أميركية وبريطانية عدّة من بينها «مؤامرة ويلبي» و«الرجل الذي قد يكون ملكًا» و«غاندي» و«ممر إلى الهند».

● لكن عمله في السينما الهندية لم يتوقف وسابقًا ما مثّل أحد أفضل أفلام المخرج ساتياجيت راي وهو «لاعب الشطرنج» كما ظهر في عدد كبير آخر من الأفلام الهندية طوال الثمانينات والتسعينات. في الواقع عدد الأفلام التي مثلها حسب أحد المواقع الهندية يزيد عن 150 فيلما وفي آخر يقترب من 180 فيلما.

● كان درس التمثيل (بعد أن بدأه أمام الكاميرا) في الجامعة الكاثوليكية في واشنطن وظهر على المسرح الأميركي في الستينات. قبل ذلك ألف فريقًا من الممثلين من جامعة مدينة الله آباد في الهند وأخذ يقدّم مسرحيات شكسبير وأوسكار وايلد. معظم أفلامه الهندية لم تُشاهد وكثير منها يجب أن لا يُشاهد، لكن تلك الغربية تبقى الدليل على شغف سعيد جفري بالتمثيل والشخصيات الصعبة، وعلى الكيفية المثيرة للاهتمام التي شق عبرها طريقه عبر ألغام المهنة.

«لا حس ولا خبر»

أفلام لمخرجين مشهود لهم مرّت صامتة هذا العام

لندن: محمد رُضا

مع نهاية العام تحلو المراجعات لما شكّل أهم الظواهر السينمائية: الأفلام الأفضل، الأفلام الأسوأ، التيارات التي نضحت بالجديد وتلك التي استمرت على المنوال ذاته، حال المهرجانات وأي منها تقدّم أو تأخر وما الأفلام التي نجحت وتلك التي أخفقت في بيع تذاكرها إلى الجمهور؟

في طي كل ذلك، يمكن للمرء أن يعاين، في هذه المناسبة، وضعًا آخر يشكل ظاهرة أو ملمحًا من ملامح السنة التي ستؤول إلى نهايتها بعد 33 يوما، وهي ظاهرة وجود أفلام موقعة ببعض أهم مخرجي السينما في العالم مرّت تحت رادار الاهتمام الفعلي وأصيبت باختفاء تدريجي سريع.

جل ما استطاعت القيام به هو أنها عُرضت في بعض المهرجانات الكبيرة. صفّق لها البعض وصفّر ضدها البعض الآخر وهزت لجان التحكيم رؤوسها بتوافق ما، ثم توجهت بجوائزها إلى أفلام أخرى بلا أعذار.

ليس أن كل أفلام المخرجين الذين تميّزوا طوال العقود الماضية جيّدة بلا قيود، لكن هذا ليس الشأن الغالب. وبصرف النظر، للحظة، عن التقييم المقارن بينها وبين أفلام لمخرجين أقل تجربة - وأحيانا أقل قيمة أيضًا - فإن تغييب الأسماء الكبيرة عن الجوائز الممنوحة ثم تغييبها الحالي عن لائحة الأفلام التي تمثل الدول لمسابقة أوسكار أفضل فيلم أجنبي يدعو إلى التأمل، كما يشكل واحدة من ظواهر هذه السنة.

صُنع في المكسيك

بات واضحًا أن المهرجانات الدولية الثلاثة الأولى (برلين وكان وفينيسيا) هي المواقع التي يمكن فحص الظواهر غير الهوليوودية؛ كونها تشمل معظم ما يمكن الحديث فيه من تيارات فنية، وكونها أيضًا الاختيارات الرئيسية لكل فيلم ممهور بتوقيع مخرج معروف أو «كبير».

ويأتي مهرجان برلين في المقدّمة بين هذه الثلاثة كونه المحطّة الأولى لمثل هذه المهرجانات. وفي دورة برلين التي أقيمت في الشهر الثاني من هذا العام، في التوقيت المعتاد سنويًا، تم عرض أربعة أفلام تشكل عناصر هذه الظاهرة وهي «أيزنشتاين في غوانايوتو» للبريطاني بيتر غريناواي و«فارس الكُبة» للأميركي ترنس مالك و«ملكة الصحراء» للألماني فرنر هرتزوغ و«كل شيء سيكون على ما يرام» للألماني، أيضا، فيم فندرز.

«أيزنشتاين في غوانايوتو» جانب مشكوك بأمره من حياة المخرج الروسي سيرغي أيزنشتاين يمنحه المخرج مركز الصدارة وهو أن صاحب الأفلام النضالية المعروف بـ«البارجة بوتمكين» و«عشرة أيام هزت العالم» (في العشرينات) ثم «ألكسندر نوفسكي» (1938) وصل في مطلع الثلاثينات إلى بلدة غوانايوتو المكسيكية عذريًا وخرج منها، بعد أشهر طويلة، مثليا. الموضوع أثار الاهتمام وتزيّن بمشاهد ساخنة لكن السخونة فترت عنه سريعًا ولم يثر الفيلم إلا القليل من النقاش بعد ذلك. وعرض لاحقًا في حفنة من المهرجانات الأخرى مثل هونغ كونغ وبوينس آيريس وتورنتو وسيدني وموسكو من دون أن يثير بالاً كثيرًا.

بيتر غريناواي، من عداد المخرجين البريطانيين الذين يعملون بمنوال فني لا تجاري ولو أنه كان ينتظر لمثل هذا الموضوع أن يُثير الفضول إن لم يكن الاهتمام.

أفضل وأهم منه المخرج ترنس مالك الذي لا يكترث لنجاح أي من أعماله والذي قدّم على شاشة برلين «فارس الكُبّة» (Knight of Cups) بأسلوبه ومعالجته اللذين لا ينثنيان أو يتنازلان. لكن الفيلم لم يحظ بالإعجاب الحاشد آنذاك ولا يبدو أنه آيل للعروض الأميركية هذا العام (سيتم توزيعه هناك في الرابع من مارس (آذار) 2016 أي بعد عاصفة الأوسكار).

والمصير مشابه أيضًا بالنسبة لفيلم جيّد آخر هو «ملكة الصحراء» لفرنر هرتزوغ، أحد مخضرمي السينما الألمانية. ذلك الفيلم شهد عرضًا تجاريًا في ألمانيا والنمسا وروسيا وحدها ولم يطلبه أي مهرجان من الصف الثاني وعرضه الأميركي مؤجل للعام المقبل بدوره.

أما رفيق دربه فيم فندرز فعرض «كل شيء سيكون على ما يرام» مزينًا بوجوه أميركية شابة مثل راتشل ماك آدامز وجيمس فرانكو (الذي بدا تائهًا حيال الدور كما بدا تائها في التمثيل). الفيلم ووجه بنقد سلبي كبير ولم يترك أثرًا مختلفًا في أي من المهرجانات القليلة التي توجه إليها بعد برلين.

مصير

عندما حط فيلم ناني موريتي الجديد «أمي» على شاشة مهرجان «كان» الدولي في مايو (أيار) الماضي، صاحبه كثير من توقعات النجاح. لكن العمل انتهى مقعدًا كونه فيلما آخر من تلك التي يرصد فيها المخرج جانبًا من حياته الخاصة. الفيلم فشل في استحواذ جائزة ثم انصرف إلى مهرجانات متباعدة (تورنتو في أميركا، شنغهاي في الصين، نيويورك في أميركا، فيينا في أوروبا) بتقديرات معتدلة في الغالب. أسوأ منالاً كان مصير فيلم غس فان سانت «بحر من الأشجار»: فان سانت من بين المخرجين المستقلين والمختلفين حول العالم، وسبق لبعض أفلامه أن حازت اهتماما كبيرًا (منها «غود ويل هانتينغ» و«إيجاد فورستر») والتقطت جوائز، لكن «بحر من الأشجار» (بطولة ماثيو ماكونوفي والياباني كن واتانابي) ليس من بينها. في الواقع، هذا الفيلم شهد عرضه العالمي الأول في «كان» وعرضه الوحيد حتى الآن وبمراجعة شركة إنتاجه (اسمها Bloom) يتبين أن لا أحد اشتراه.

مثله في هذا المصير، أو أفضل منه قليلاً، فيلم الإيطالي ماركو بيلوكيو الذي شهد عرضه الأول في مهرجان فينيسيا ثم انتقل منها إلى تورنتو وبوسان (كوريا الجنوبية) ولم يعرض تجاريًا إلا في فرنسا (في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي).

وفي فينيسيا أيضًا تم عرض فيلم الروسي ألكسندر سوخاروف «فرانكوفونيا»، أحد أهم أفلام الفن هذا العام، لجانب فيلم ترنس مالك، ومع أن النقد تناوله، غالبًا بالإيجاب، إلا أن عروضه في المهرجانات الأخرى (وآخرها «ثيسالونيكي» اليوناني) لم تثمر تمييزه على نحو معين. تجاريًا عرضته فرنسا وبولندا حتى الآن.

والبولندي ييرزي سكوليموفسكي عرض «11 دقيقة» المذهل تقنيًا، على هناته الأخرى، لكنه لم ير نور العرض التجاري إلا في بولندا خلال الشهر الماضي واستقبلته مهرجانات تورنتو وبوسان ولندن وثيسالونيكي بإعجاب فاتر.

الإخفاق الكبير الذي أطلقه مهرجان فينيسيا أيضًا جاء من نصيب المخرج الكندي أتوم إيغويان عبر فيلمه «تذكر» بطولة كريستوفر بلامر في دور رجل يبحث عن نازي متخف قتل والد من أرسله إلى المهمّة. اسم إيغويان دفع الفيلم لنصف دزينة من العواصم الأخرى، لكن مصيره، كمصير كل ما سبق، لم يزد عن بضع مقالات صحافية على الورق أو على الإنترنت، وهو كحال معظم هذه الأفلام لا يظهر على رادارات الأوسكار.

كن واتانابي في فيلم «بحر من الأشجار».

محمد خان يصدر كتابًا وينجز فيلمًا

مخرجون جدد وآخرون يعودون إلى بيت السينما العربية الأول

كتب المخرج محمد خان على صفحته في الـ«فيسبوك» قبل أيام أنه إذ انتهى تمامًا من الإشراف على آخر مراحل فيلمه المقبل «قبل زحمة الصيف»، فإنه يشعر ببعض الحزن كون نهاية العمل على فيلم من أفلامه هو نوع من الوداع له، على أساس أن عمله في ذلك الفيلم، والذي استمر لنحو عام ونصف، بدءًا من التحضير وانتهاء بمرحلة ما بعد التصوير، انتهى. لكن النهاية هي أيضًا بداية. قد يخرج الفيلم من بين يدي المخرج لكنه يدخل عرين العروض التجارية وعروض المهرجانات ليستقبله المشاهدون وليصبح، إلى حد كبير، منتميا إليهم. ينتهي فعليًا حال انتهاء عروضه، ليدخل مرحلة ثالثة يصبح فيها ملك التاريخ.

محمد خان عايش هذا الوضع منذ عام 1978 عندما أخرج فيلمًا صغيرًا عنوانه «ضربة شمس». كان في مطلع الثلاثينات من عمره. ترجم شغفه بالسينما للعمل في عدد من الأفلام المصرية التي تم تصويرها في لبنان. بعد ذلك، وطوال الثمانينات تحول إلى فارس السينما المصرية بسلسلة أفلام مهمّة أخرجها من بينها «خرج ولم يعد» و«مشوار عمر» و«زوجة رجل مهم» و«أحلام هند وكاميليا».

لكن «قبل زحمة الصيف» ليس إنتاجه الجديد الوحيد. ففي هذا الشهر شهد إطلاق كتاب وضعه بنفسه بعنوان «مخرج على الطريق» (العنوان هو ذاته لسلسلة طويلة من المقالات التي كتبها في الصحف المصرية خلال السنوات القريبة الماضية) وفي حين أن «قبل زحمة الصيف» يتجه إلى مهرجان دبي المقبل، فإن «مخرج على الطريق» بات في متناول الجمهور العريض الذي لا يزال يرى محمد خان (73 سنة) أكثر مخرجي مصر شبابًا ونشاطًا.

يقول لي في حديث جمعنا خلال مهرجان القاهرة الأخير:

«جمعت مقالاتي التي كتبتها من عام 1990 وحتى هذه السنة وقمت بتنقيحها ومراجعتها لأني أردت أن أجمع في كتاب واحد مجموعة كبيرة من أفكاري التي دوّنتها خلال هذه السنوات الطويلة. هناك ما هو مجرد ذكريات عن أفلامي وما يدخل في عداد الرأي أو حتى في شيء من أدب الرحلات. كانت متعة كبيرة بالنسبة لي».

● وبالنسبة إلى الفيلم الجديد؟ المقدّمة الإعلانية تبوح بشيء مختلف..

- «صحيح. دارت غالبية أفلامي السابقة في بيئات المدن وشوارعها. هي أفلام تعكس شواغل الحياة في المدينة. هذا الفيلم يختلف في أنه يعيش في فضاء الساحل الشمالي بالقرب من الإسكندرية، حيث تم التصوير. فضاء مفتوح وحكاية مختلفة عن زوجين ينشدان التصالح عبر عطلة تقع قبل زحمة الصيف. أعتقد أنه يحمل لمسات منعشة لفيلم بسيط وشغلي فيه كان ممتعًا».

● خلال السنوات العشر الأخيرة قدّمت «بنات وسط البلد» و«في شقة مصر الجديدة» ثم «فتاة المصنع». هذه نسبة قليلة بالمقارنة مع ما قدّمته في التسعينات مثلاً (خمسة أفلام). ما الظروف التي تدخلت للحيلولة دون ممارسة نشاطك المعتاد؟

- «الاختلاف الحقيقي بين هاتين الفترتين هو الإنتاج، لأنه أصبح منتميًا إلى نوع من الاحتكار لمجموعة من الشركات القليلة التي تنتج وتوزع ما انعكس على جيل المخرجين الذي أنتمي إليهم. هذا دفعني للبحث عن طرق أخرى للعمل. مثلاً وضعت في (قبل زحمة الصيف) نصف أجري وأصبحت منتجًا فيه لجانب محمد حفظي ومجموعة (ماد سوليوشن)».

● ما تأثير ذلك عليك من حيث اختيار الموضوع أو طريقة التعبير عنه؟

- «بالنسبة لي والحمد لله ما زلت أصنع الأفلام التي أريد أن أصنعها. لم أجبر بعد على تحقيق شيء لا أريد تحقيقه».

● هل يمكن لك، مثلاً، إعادة تحقيق فيلم لك مثل «زوجة رجل مهم» أو «فارس المدينة» بالظروف الإنتاجية السابقة نفسها؟

- «لا أدري. لست مدركًا جيّدًا إذا ما كانت أدوات تعبيري تتغير أم لا. أنت لا تشعر بأنك تتغير. الظروف بطبيعة الحال تغيّرت، لكن هذا التغيير لم يؤد إلى تغيير منهجي».

● السيناريوهات تغيّرت.. ما كنت تطرحه سابقًا من مواضيع تحمل في طيّاتها أوضاعا سياسية واجتماعية تغيّرت.

- «معقول. لكن هذه الناحية مرتبطة بالطموحات ذاتها كما بالفترة الزمنية التي يتم فيها إنتاج هذه الأفلام والثمانينات والتسعينات ليست هي اليوم».

● ما هذه الطموحات؟

- «تحقيق الفيلم الذي أشعر حياله بجاذبية قوية. الفكرة التي تدفعني لتحقيقها. مثل كل فيلم أقدمت عليه، تحفزني طموحات شكلية كثيرة، ثم يصبح كل شيء، خلال السرد، أبسط بكثير».

● يكثر الحديث عن السينما المستقلة والسينما البديلة وكلتاهما واحدة في الحقيقة. كيف تنظر إلى هذه السينما؟

- «سواء أكانت مستقلة أو بديلة فإنها نتيجة أوضاع وظروف إنتاجية تحاول من خلالها الاستمرار من دون أن تتوقف. أزمتها موجودة حاليًا في العالم كله، ومرتبطة بسلسلة من المشكلات تبدأ في إيجاد التمويل وتنتهي في محاولة إيجاد أماكن للعرض سواء أكانت أماكن تجارية أو كانت مهرجانات سينمائية».

● أنت تعمل وهناك من جيلك من لا يعمل اليوم. هناك مخرجون منزوون وبعضهم اعتزل. كيف ترى استمرارك؟

- «أنا محظوظ والحمد لله. لو كانت الظروف المحيطة أفضل لناحية فرص الإنتاج لكان الجهد المبذول في البحث عن التمويل أقل مما هو عليه الآن ولتوجه هذا الجهد صوب الإخراج نفسه. فترة صنع الفيلم هي التي على المخرج أن يضع فيها كل طاقته».



هنا شيحة بطلة «قبل زحمة الصيف».

شاشة الناقد

«الفتاة الدنماركية» The Danish Girl

- إخراج: توم هوبر
- تقييم الناقد: ★★★ (من خمسة).

هو هي!

أينر وغنر ليس شخصية خيالية، بل فعلية عاشت في مطلع القرن. وكان رجلاً مثقفًا ومتزوّجًا من امرأة يحبها وتحبه اسمها غيردا. وحكايتهما ملأت صفحات كتاب من نحو مائتي صفحة (يعتمد ذلك على أي طبعة تمتد يدك إليها) وضعه ديفيد إيبرشوف ليسرد ما حدث لأينر الذي قرر أن يصبح ليلي.

القرار بدا مفاجئًا: ذات يوم احتاجت زوجته الرسّامة إلى موديل نسائي. لم يكن لديها بديل سوى إلباس زوجها رداءا نسائيًا والقيام بوضع المساحيق المناسبة على وجهه. وإذ جلس أمامها تحت وعد أنه موديلاً أنثويًا مناسبًا، تمدد في كيانه شعور لم يكن يعلم بأنه موجود وهو أنه يريد أن يصبح امرأة.

بالتأكيد كان شعورًا خفيًا، لكن حتى ولو لم يكن فإن نقطة التحوّل بدأت من تلك اللحظة. بعد ذلك، وحسب فيلم البريطاني توم هوبر «الفتاة الدنماركية»، هو مشوار طويل لإنجاز هذا التحول بما فيه التصرّف فعليًا كامرأة وتغيير اسمه ودخول صالونات النساء وشراء حاجاتهن. لكن قيمة الفيلم الموازية هي في الزوجة التي تجد نفسها في صراع واضح: تحب الرجل الذي تزوّجته وأمامها إما قبول تحوّله ومعالجة الحرمان العاطفي الذي سيقع بالصبر، أو تركه وشأنه والارتباط برجل سعيد بأنه كذلك.

توم كوبر لا يسبر غور الزوجة (تقوم بها جيدًا أليسيا فيكاندر) على نحو كاف. لكن ما تشعر به موجود. الاهتمام المحوري هو شخصية الزوج أينر/ ليلي (إيدي ردماين في دور سيؤدي به إلى الأوسكار وسواه) لأن القرار والمضي فيه صعب ومثير لمن يريد معرفة كيف يمكن لشخص أن يتصرف في مثل هذه الحالة.

بطبيعة الحال، أينر/ ليلي هو في الصدارة لأن الفيلم يدور عنه قبل وبعد القرار مع مصاحبة الزوجة الصبورة له في قراراته حتى ذلك القرار الذي اتخذه لكي يكمل تحوّله. في مطلع القرن لم تكن عمليات التغيير الطبية من جنس لآخر منتشرة وما هو منتشر منها لم يكن مضمونًا لكن ذلك لم يردع بطل الفيلم (والرواية) من المضي قدمًا.

يعالج توم هوبر الفيلم بسلاسة لم يبدها حين تصدّى لرواية فيكتور هوغو «البائسون»: حجم تلك الرواية كان أكبر والمعالجة كانت أزخر. في فيلمه هذا الحجم أصغر لكن المشاعر أكثر تعقيدًا. ما لا ينجح فيه كثيرًا ينتمي إلى ما اختاره من مشاهد دون أخرى من الكتاب (متوفر في المكتبات حاليًا) حيث خلف وراءه، مثلاً، بعض المجابهات الأكثر حدّة بين الزوجين. صحيح أنها كانت مؤيدة، لكنها كانت تدرك ما تدفع ثمنه لقاء ذلك.

على ذلك، ما يوفره المخرج لمشاهديه هو معالجة محترمة لموضوع غير مثير للغالبية من الناس. ينتقي مشاهده بعناية ويدلف من مشهد لآخر بسرعة مشهودة ولو ميكانيكية. ومع أداء من بطليه لا يمكن ضحده فإنه ينجز ما يطلبه البعض من فيلم اليوم: موضوع شائك بمعالجة سهلة الهضم.



إيدي ردماين في مشهد من «الفتاة الدنماركية».

الشهيد الكويتي رفض الخروج من بلاده وأرسل أبناءه إلى منزل أبو أصيل في الرياض

قصائد فائق عبد الجليل بين ذكريات الزمن الجميل والجديد في أمسية أبو بكر سالم


من اليمين: رابح صقر ومحمد عبده وتركي المشيقح وأبو بكر سالم وماجد عبد الله

فارس ابن الشهيد الكويتي فائق عبد الجليل يتوسط محمد عبده وأبو بكر سالم

الرياض: عبد الله مخارش

يبدو أن وجود فارس، نجل الشهيد والأسير الأشهر الكويتي فائق عبد الجليل، في الأمسية التي أقامها الفنان أبو بكر سالم بلفقيه في منزله الأسبوع الماضي، وحضرها كل من محمد عبده ورابح صقر وماجد عبد الله، قلّبت المواجع على نجوم الأغنية الحاضرين، وطال الحديث في الذكرى الجميلة التي جمعت بين الرفيق المشترك، فائق عبد الجيل، وتلك الأعمال الخالدة التي قدمت نقلة جميلة للأغنية الخليجية.

فارس الذي كان شابا يافعا أثناء غزو جيش صدام حسين للكويت في عام 1990، أخذ يستذكر تلك اللحظات الأخيرة التي جمعته بوالده؛ حيث نقل فائق عبد الجليل أسرته الصغيرة بعد الغزو واتجه بهم في سيارته على حدود السعودية، وتوقف طالبا من زوجته إكمال الطريق وقيادة السيارة لمنزل أبو بكر سالم في الرياض، قائلا لهم سأنجز بعض المهام وألحق بكم، وسط ذهول زوجته وأبنائه، وهم يعرفون جيدا أن فائق عبد الجليل عاشقا لتراب وطنه، وكانت تلك اللحظات الأخيرة التي جمعت فائق وأسرته على الحدود السعودية.

أكمل فائق مسيرة المقاومة الشعرية في منزله وحيدا بالكويت وتقديم الدعم لأبناء وطنه حتى أُسر، بينما اتجهت الأسرة إلى منزل أبو بكر سالم. لحظة مشاهدة أبو أصيل أبناء فائق من دون والدهم دار في خلده أن فائق لن يأتي، وهو يعرف جيدا محبته الكبيرة وعشقه لوطنه، فاكتفى بالقول لفارس: «أنت هنا في منزلك وأنت واحد من أبنائي».

يتذكر أبو بكر ومحمد عبده تلك الأعمال الغنائية العاطفية التي جمعتهما مع رمز الحب الوطني فائق عبد الجليل، ورغم تلك القصائد الغزلية التي تقولها تلك الأبيات الشعرية، فإنها كانت تحتوي على حنين كبير وعشق لا محدود للوطن. بينما غنى عبده وأبو بكر عدة أعمال لفائق منذ السبعينات وحتى الثمانينات الميلادية، ومن أعماله مع عبده: «أبعاد» ألحان يوسف المهنا عام 1978، و«نسيتيني» ألحان يوسف المهنا عام 1978، و«في الجو غيم» ألحان يوسف المهنا عام 1981، و«المعازيم» ألحان الدكتور عدنان خوج عام 1986، و«وهم» ألحان عمر كدرس عام 1987. بينما قدم محمد عبده من ألحانه أغنية «آخر زيارة» في عام 1998. وتغنى أبو بكر سالم بعدة أعمال، منها «أعطني الحل» ألحان عبد الرب إدريس عام 1979، و«أنتي وين» ألحان أبو بكر سالم عام 1984، و«لا تنادي» ألحان أبو بكر سالم عام 1987، و«غزاني الشيب» ألحان أبو بكر سالم عام 1989.

وتحدث رابح صقر عن عمل وحيد جمعة مع فائق عبد الجليل في الثمانينات الميلادية. وفارس فائق عبد الجليل لم يجعل الأمسية تمر دون وضع بصمة أخرى لوالده، فقدم دروعا تذكارية تحمل صورا تاريخية تعود إلى فترة السبعينات الميلادية، جمعت والده مع أبو بكر سالم، قدمها لوالده الروحي أبو أصيل، مستذكرا تلك اللحظات التي عاشها في منزل أبو أصيل. أكد فارس عبد الجليل لـ«الشرق الأوسط» أن محمد عبده طلب منه قصائد لوالده، وربما هناك أعمال جديدة ستجمع محمد وفائق. بينما انتهى الملحن السعودي «طلال» من تلحين عمل جميل لفائق عبد الجليل سيكون بأحد الأصوات السعودية الشهيرة، وسيكون أول عمل يجمع هذا الفنان مع فائق وسيرى النور قريبا.

أمسية أبو بكر سالم تنوع حديثها بين الفن والرياضة؛ حيث للأسطورة ماجد عبد الله حديث جميل عن الفن والرياضة، فهو على حد وصفه محب وعاشق للأغنية الطربية الخليجية. ووجد في الأمسية سالم الهندي مدير عام شركة روتانا، والشاعر العذب تركي المشيقح كاتب قصيدة «كثر كل شي واحشني» التي تغنى بها الفنان راشد الماجد، وساهم نجل أبو بكر سالم، «أحمد» ومدير أعماله والده في إدارة وترتيب جميع تفاصيل الأمسية وخروجها بالشكل الناجح.

بينما غادرت أصوات توازي بقوتها تلك المستمرة في المنافسة

انطلاقة قوية لأولى حلقات العروض المباشرة للموسم الثالث من «ذا فويس» على قناة «إم بي سي»

المشتركون الذين تميزوا في المرحلتين الأولى والثانية يؤدون اغنية مشتركة في «the Voice» بصيغته العربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

في سهرة احتفالية، تكلّلت بالأصوات الطربيّة الجميلة والمواهب الغنائيّة المبهرة لمشتركين أثبتوا تميّزًا في المرحلتيْن الأولى والثانية، انطلقت أولى حلقات «العروض المباشرة» للموسم الثالث من البرنامج العالمي «the Voice» بصيغته العربية على «MBC1» و«MBC مصر». وأطلّ النجوم المدرّبون الأربعة: كاظم الساهر، وشيرين عبد الوهّاب، وصابر الرباعي، وعاصي الحلاّني، ليؤكّدوا ارتفاع وتيرة التحدّي والمنافسة بين المشتركين الذين تأهّلوا إلى هذه المرحلة المتقدمة. ومع وصول البرنامج إلى المرحلة الثالثة والأخيرة، يقترب حلم أحد المشتركين الـ24 في الفوز بلقب الموسم الثالث من التحقُّق، ليوضع اسمه بالتالي إلى جانب الاسميْن اللذين سبقاه في الموسميْن الأول والثاني مراد بوريكي من فريق عاصي الحلاني، وستّار سعد من فريق كاظم الساهر. يُذكر أن الفائز بلقب «the Voice» لهذا الموسم يحصل على عقد مع «JMR Studios» لإصدار ألبوم غنائي ينتجه جان ماري رياشي.

إثر انتهاء الحلقة الأولى من «العروض المباشرة»، عقدت «مجموعة MBC» مؤتمرًا صحافيا في استوديوهاتها ببيروت، حضره حشد من أهل الصحافة والإعلام، إضافة إلى النجوم المدرّبين الأربعة كاظم الساهر، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي، عاصي الحلاّني، ومازن حايك، المتحدّث الرسمي باسم «مجموعة MBC»، مدير عام العلاقات العامة والشؤون التجارية.

في مستهلّ المؤتمر، أكد مازن حايك بأن برنامج «the Voice» أثبت مرّة جديدة قدرته على استقطاب أفضل الأصوات والمواهب في الوطن العربي وبلدان الاغتراب وحول العالم»، مثنيًا على دور النجوم المدرّبين الأربعة كأحد أبرز عناصر جذب للجمهور، إضافة إلى الأصوات المهمّة التي تستمر في المنافسة على اللقب. وقال حايك: «شهدنا هذه الليلة واستمتعنا بحلقة مبهرة ومليئة بالمواهب المتميّزة والاستثنائية.. وأصبح البرنامج الوجهة الفضلى الجاذبة لأفضل الأصوات وأكثرها احترافًا».

وختم حايك: «ما ينطبق على البرنامج بصيغته العالمية ينطبق بطبيعة الحال على الصيغة العربيّة منه على (MBC1) و(MBC مصر)، وهو يحقّق نسب مشاهدة عالية وتفاعلاً كبيرًا مع الجمهور».

من جهته، شدّد كاظم الساهر على أنه يقف حائرًا أمام الأصوات التي تغني في فريقه في هذا الموسم، مؤكدًا على أن استبعاد المواهب الواحدة تلو الأخرى، تعدّ مسألة في غاية الصعوبة بالنسبة إليه، لأن لكل صوت في فريقه ميزة وطبيعة خاصة، وعنصر قوة وجذب. واعتبر أن التغييرات التي طرأت على الموسم الثالث من برنامج «the Voice»، شكلاً ومضمونًا، جعلت الجمهور أكثر تفاعلاً معه ومتابعة له. وفي سياق آخر، أجاب كاظم عن سؤال حول المسؤوليّة التي يضعها على عاتقه لقب سفير إقليمي لـ«اليونيسيف» وتعزيز حقوق الطفل.

وحرصت شيرين عبد الوهّاب على أن تؤكد حياديتها في اختيار الأصوات، وعدم إعطاء الأولوية للجنسيّة على حساب الموهبة، وقالت: «نختار الأقوى لنتمكّن من الفوز باللقب». وردّت شيرين على من ينتقد عفويتها، مؤكّدة أن ما نقوم به في البرنامج «نابع من قلوبنا، وغير متفق عليها مسبقًا ولا مصطنع». وردًا على سؤال حول هوية من قد تهديه الفوز إذا كان الفائز من فريقها في الموسم الثالث من البرنامج، استغلت شيرين الفرصة لتوجّه تحيّة إلى بلدها مصر، وتعايد رئيس البلاد. وفي سؤال افتراضي طرح على شيرين، سئلت إذا ما عادت بها الأيام، وتقدمت إلى البرنامج كمشتركة، فإلى فريق أي من المدربين الثلاثة ستنضم، كاظم الساهر، صابر الرباعي أو عاصي الحلاني، فأجابت بـ«إنني أختار الأقرب إلى أدائي وإلى إحساسي، أختار كاظم الساهر».


كاظم الساهر


شيرين عبد الوهّاب

أما صابر الرباعي، فقد أعرب عن رضاه على الأصوات المشاركة في هذا الموسم، وردًا على سؤال حول المعايير المتبعة في تفضيل صوت على آخر، أجاب: «إننا نعطي الفرصة للصوت الذي يستحق، وكيفية أدائه وما يقدّمه لنا من حضور وأداء وحركة على المسرح»، مشدّدًا على «ضرورة أن يأخذ المشترك بالنصائح التي نوجهها له، ويستفيد من تجربتنا». ويضيف: «إننا نبحث عن الموهبة المهمة وأحلى صوت، بصرف النظر عن العمر والجنسيّة، لكن الخبرة تلعب دورًا أيضًا في النضوج الفني وكيفية الأداء والتفاعل على المسرح ومع الجمهور».

وبدوره، أكد عاصي الحلاني مسألة الجنسيات، معتبرًا أنه لا يفكر بالهويّة والجنسيّة، بل يعمد إلى اختيار المشترك الذي يعزّز فرصه بالوصول إلى اللقب. وشدّد على أن «الأصوات التي تغني على مسرح البرنامج، باتت متقاربة جدًا في المستوى، وهذا ما يجعلنا أمام صعوبة أكبر في الاختيار من بينها». واعتبر أن «إحدى أهم ميزات البرنامج وعناصر نجاحه هي الانسجام والتفاهم بيننا كمدربين، بالإضافة إلى عفويتنا التي تقرّبنا من الناس ومن يتابعوننا في مختلف أنحاء العالم العربي وبلدان الاغتراب».

الفنانة السورية تعود لدراما البيئة الشامية بمسلسل «خاتون» بعد أن تخلت عنها لسنوات منذ «باب الحارة»

ديمة قندلفت: الجمال ليس كل شيء.. والدمى ستبقى دمى ولن تضيف شيئًا للدراما

ديمة قندلفت

دمشق: هشام عدرة

قالت الفنانة السورية ديمة قندلفت، لـ«الشرق الأوسط»، عن أعمالها الجديدة التي تصورها حاليا: «سأباشر تصوير دوري في مسلسل (خاتون) للمخرج تامر إسحاق خلال أيام قليلة، وهو عمل ينتمي للبيئة الشامية، وأجسد فيه شخصية (نعمت) وهي فتاة يطغى عليها جانب الشر بسبب معاناتها من العقم وتوهمها بأن ذلك يؤثر على مكانتها ونظرة المجتمع لها. أما على صعيد السينما فمن المحتمل أن أشارك في فيلم سينمائي طويل مع المخرج باسل الخطيب وسأشارك كذلك مع المخرج جود سعيد في أولى تجاربه التلفزيونية، وأنا في طور قراءة النص الذي أوشك على الانتهاء».

وعن عدم مشاهدتها في الدراما المصرية كعدد من زملائها الممثلين السوريين، وسؤالها عما إذا كانت اللهجة المصرية تشكل عائقا أمامها، تبتسم ديمة: «فتحت الدراما المصرية لي بابا صغيرا لم أتمكن من الدخول منه! أما عن اللهجة المصرية فهي ليست بالعائق، فتلك اللهجة المحببة رافقتنا منذ طفولتنا عبر الشاشتين الكبيرة والصغيرة وأعمال مسرحية عديدة».

وتضحك ديمة عندما يقال لها إنها تمتلك شخصية متمردة في الحياة والعمل الدرامي، وتعلّق قائلة: «غالبا ما تجعلني شخصيتي غير المستكينة أرغب في الشخصيات التي تحمل في طياتها تناقضات تخلق إشكالية معينة، أو تنضوي على مقاومة من الشخصية ضد عنف أو قيود مجتمعية بالية، أو ضد أحكام أخلاقية يطلقها المجتمع على فكر أو سلوك معين، ولذلك أستطيع القول إن معظم الشخصيات التي لعبتها جذبتني أو قد أكون أنا من جذبتها.. فكيف لي ألا أحبّها؟».

وهل تنتقدين نفسك بعد عرض المسلسل؟.. سألناها.. فأوضحت ديمة «بالتأكيد، فأنا أنتقد نفسي بشكل قاس أثناء التصوير وبعد انتهاء أداء المشهد وأثناء عرضه أيضا، لكن ذلك لا يمنع من كوني في الحد الأدنى راضية عما أقدّمه بشكل عام».

وحول مشاركاتها القليلة جدا في مسلسلات البيئة الشامية توضح ديمة: «معظم مسلسلات البيئة الشامية التي قدمت تناولت البيئة في تلك الحقبة أو المرحلة التاريخية من زوايا لا أرى أنه من الضروري إلقاء الضوء عليها في عصرنا الحالي، على الرغم من أنها قد تكون حكاية حلوة ومسلية طبعا، لا نتحدث هنا عن الأعمال التي كان لها طابع درامي توثيقي أضاء جوانب أخرى فكرية وثقافية مهمة في الحقبة ذاتها، مثل (حدث في دمشق) و(طالع الفضة).. إلخ.. وللأسف - تضحك ديمة - قاومت كثيرا وعلى مدى السنوات الماضية بعدم المشاركة في هذا النوع من المسلسلات، حتى كان (خاتون) فكان تراجعا مني عن موقفي السابق رغبة مني في الوجود في دمشق والتعاون مع المخرج تامر إسحاق، لأنه أثبت نجاحه في هذا النوع من المسلسلات.. وتبقى تجربة».

وحول انتقاد بعض المسلسلات السورية في الموسم الماضي لتوجهها للجرأة الزائدة تعلّق ديمة: «شاهدت وتابعت بعض الأعمال التي عُرِضَتْ وانتقدها المتابعون والصحافة، وكنت من أنصار من انتقدوا. ولا تكون جاذبية العمل بجرأة ما يقدمه للمشاهد، وإنما بواقعيته، وتوظيفه، ومحاكاته للواقع.. فإذا أردت أن تتجاوز الخطوط الحمراء فليكن ذلك بدافع محدد ذي هدف واعٍ، بحيث يتم استعمال تلك الجُرعة لتشكل صدمة ما بهدف التركيز على ظاهرة مجتمعية مرضية مثلا أو آفة اجتماعية، فيكون أثرها كالصدمة الكهربائية التي في كثير من الأحيان تحيي القلوب الميتة. أما الاستسهال أو الاستخدام المفرط أو المتكرر لحالات أو مشاهد كتلك التي انتُقدت، فهو يرتقي في بعض الأحيان لخدش الحياء العام».

ولديمة - وهي إحدى حسناوات الدراما السورية - رأي في ما يتعلق بموضوع جمال الممثلة واستثماره في الدراما، فهي ترى أنه من عشر سنوات لم يكن جمال الفنانة مقياسا لنجاحها، وإنما الشكل المقبول إلى حد ما فقط، ولكن، حسب قولها «في السنوات الأخيرة، صار الجمال مطلوبا وبالدرجة الأولى، وهذا لا يسرّ الممثل المحترف، فالتمثيل ليس مسابقة لملكات الجمال، إنما له مقومات مختلفة كالحضور والموهبة والخبرة والحرفية والثقافة، فالدمى ستبقى دمى تُسْتَهْلَكْ ولن تضيف شيئا لمسيرة الدراما وتطورها، بل على العكس، الاستمرار بهذا التقييم والنهج الذي انتشر مؤخرا سيهوي بالدراما أيا كان نوعها أو جنسيتها، ويفرّغ النتاج الفني من عناصره وحوامله الأساسية».

وعن دراما السيرة الذاتية تقول ديمة: «إنها تغريني جدا ولم أحظَ بفرصة عمل منها، وأتمنى بل أحلم بتقديم شخصية المغنية العالمية (داليدا) بمسلسل تلفزيوني أو فيلم سينمائي».

وتمتلك ديمة صوتا جميلا استخدمته في مسلسلات تَطلّبَ دورها فيها الغناء، وكذلك في البرنامج التلفزيوني المعروف «شكلك مش غريب»، وهي تغني باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية. كما تحب ديمة الأعمال الكوميدية، وأن تكون مشاركة فيها - شاركت في «بقعة ضوء» وفي الجزء الثالث من مسلسل «صبايا»، حيث قدمت شخصية كوميدية طريفة خاصة بها - لكنها تنظر للكوميديا على أنها خطيرة. كما عبرت عن عدم ممانعتها في تقديم برنامج تلفزيوني على أن يكون ذا مضمون ثقافي عام ويقدم فائدة للناس.

وبسؤالها ما إذا كانت تمتلك هواية أدبية أجابت: «يا ريت.. أنا أكتب فقط بضع خواطر وأنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي المنوعة».

أحداث مؤسفة شهدتها «مواجهة الجوهرة».. وقمة ساخنة اليوم بين الشباب والهلال

«الفيصلي» يوقف انطلاقة الأهلي.. وثلاثية هزازي تعيد النصر

الرياض: فهد العيسى

سقط فريق الأهلي بتعادله بهدف لهدف أمام ضيفه الفيصلي في الجولة التاسعة من منافسات الدوري أمس الخميس ليخسر فرصة تصدر لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين بفارق نقطتين عن الهلال، وليبقى متعادلا مع الأخير بالنقاط ذاتها وحاضرا في المرتبة الثانية بفارق الأهداف.

وأحرز هدف الأهلي الوحيد لاعبه إسلام سراج عند الدقيقة 58 من عمر المباراة التي أقيمت في الجوهرة بجدة وحضرها 18936 مشجعا، وقبل نهاية المباراة وتحديدا عند الدقيقة 77 أحرز إبيل كامارا هدف التعادل للفيصلي الذي زاد رصيده إلى 10 نقاط.

وشهدت المباراة بعد لحظات من انتهائها أحداثا مؤسفة من لاعبي الفريقين، وسيما وليد باخشوين وعمر السومة من الأهلي ومحمد سالم من الفيصلي، فضلا عن محاصرة لطاقم الحكام بقيادة صالح الهذلول من جانب الأهلاويين الذين بدا واضحا توترهم من نتيجة التعادل التي آلت إليها المباراة.

وفي الرياض، قاد النجم نايف هزازي فريقه النصر إلى فوز ثمين بعد سلسلة من النتائج المتعثرة في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك بعد تسجيله هاتريك في شباك فريق الفتح الذي خرج خاسرا بنتيجة «1/ 3» أمس في العاصمة السعودية الرياض ضمن الجولة التاسعة من منافسات الدوري.

وعاد النصر إلى نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الماضيتين بالدوري السعودي لكرة القدم، ورفع النصر (حامل اللقب) رصيده بهذا الفوز إلى 13 نقطة، ليرتقي إلى المركز الخامس مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة، في حين توقف رصيد الفتح عند عشر نقاط ليتراجع إلى المركز الثامن مؤقتا، بعدما تلقى خسارته الثانية في المسابقة هذا الموسم.

وانتهى الشوط الأول بتقدم النصر بهدف جاء عبر النيران الصديقة بعدما سجل سلام شاكر مدافع الفتح هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 26، حيث اصطدمت تسديدة هزازي بجسد عبد الله العويشير حارس مرمى الفتح، ثم في قدم شاكر قبل أن تسكن الكرة الشباك.

وواصل هزازي تألقه بعدما أضاف الهدف الثاني للنصر في الدقيقة 50 من ضربة رأس رائعة، قبل أن يقلص إلتون كزافير الفارق، عقب تسجيله هدفا للفتح من ركلة جزاء في الدقيقة 77.

وعاد هزازي ليهز الشباك مرة أخرى مسجلا الهدف الثالث للنصر في الدقيقة 78، ليقود النصر لتحقيق انتصاره الثالث في الدوري السعودي هذا الموسم.

وصالح النصر بهذا الفوز جماهيره التي شعرت بخيبة أمل كبيرة بسبب بدايته المتعثرة هذا الموسم، والتي كان آخرها تعادله في مباراتيه الأخيرتين بالبطولة أمام الفيصلي والتعاون.

ويعد هذا هو الانتصار الأول الذي يحققه النصر تحت قيادة مدربه الإيطالي فابيو كانافارو الذي تولى مسؤولية الفريق الشهر الماضي.

وواصل النصر بذلك تفوقه على الفتح في مواجهاتهما المباشرة في الآونة الأخيرة، بعدما حقق فوزه الرابع خلال مواجهاتهما الخمس الأخيرة مقابل تعادل وحيد.

وفي الجولة ذاتها، تتجه أنظار جماهير كرة القدم السعودية مساء اليوم الجمعة صوب ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، حيث قمة الجولة التاسعة لدوري المحترفين السعودي التي تجمع بين فريق الهلال ونظيره فريق الشباب في مواجهة تحمل صراعا قويا بين الطرفين في ظل التقارب النقطي بينهما الذي يميل لصالح الفريق الأزرق. ويشهد اليوم الختامي للجولة التاسعة للدوري إقامة مواجهة ثانية بجوار هذه المباراة، حيث يلتقي فريق الاتحاد بنظيره الخليج في ظروف متشابهة بعد تلقي الفريقين خسارة موجعة في الجولة الماضية التي خسر فيها الاتحاد من غريمه التقليدي الأهلي بثلاثية، في الوقت الذي استقبلت فيه شباك فريق الخليج نتيجة تاريخية من أمام فريق الهلال.

وفي الرياض يدخل الهلال مواجهته أمام الشباب بنشوة انتصاره العريض أمام فريق الخليج بسبعة أهداف دون رد، حيث يبحث عن تحقيق النقاط الثلاث ومواصلة الانطلاقة في صدارة الدوري، ويدخل الفريق الأزرق هذه المباراة برصيده 18 نقطة في الوقت الذي يحضر فيه فريق الشباب بالمركز الرابع بصورة مؤقتة برصيد 15 نقطة، وذلك بعد فوز فريق التعاون أول من أمس وتساويه نقطيا مع نظيره الشباب.

الهلال الذي يقدم مستويات كبيرة هذا الموسم تحت قيادة مدربه اليوناني دونيس يسعى إلى الفوز في اختباره القوي الثاني، وذلك بعد فشله أمام الاتحاد قبل جولتين من الآن، في المواجهة التي كسبها فريق الاتحاد برباعية مقابل ثلاثة أهداف.

وفنيا تبدو كفة فريق الهلال أرجح من نظيره الشباب الذي ما زال يعاني كثيرا رغم تحقيقه الانتصارات المتتالية، إلا أن مستوياته تتأرجح في كل مباراة، ويعول الهلال على مهاجمه ناصر الشمراني إضافة إلى العائد من الإصابة ياسر القحطاني، الذي شارك لأول مرة في مواجهة الخليج بعد إصابته بالرباط الصليبي، ونجح في تسجيل الهدف السابع لفريقه.

وقد تشهد المباراة عودة الثنائي البرازيلي المهاجم ألميدا ولاعب خط الوسط كارلوس إدواردو بعدما حضرا في مقاعد البدلاء في الجولة الماضية لعدم جاهزيتهما الفنية بصورة كبيرة، فيما يحضر في خط الوسط نواف العابد وسلمان الفرج وسالم الدوسري كخيارات هجومية من شأنها أن تهدد شباك فريق الشباب.

وينضم ظهيرا الجنب عبد الله الزوري ومحمد البريك إلى قائمة مفاتيح اللعب الزرقاء في ظل قدرتهما على صناعة الأهداف عن طريق الكرات العرضية كما حدث في المواجهة الأخيرة للفريق أمام الخليج.

أما فريق الشباب فتلقى ضربة موجعة قبل خوض هذه المواجهة بعد إصابة قائده أحمد عطيف وغيابه عن الملاعب لفترة طويلة بدءا من مباراة الهلال، حيث تعرض عطيف للإصابة في مباراة فريقه أمام القادسية التي كسبها بهدف دون رد جاء عن طريق ضربة جزاء نفذها عبد الله الأسطاء.

ويعول الليث الشبابي على حارسه محمد العويس في التصدي للهجمات الهلالية المتوقعة هذا المساء، في الوقت الذي يمثل فيه البرازيلي رافينها ثقلا للفريق في وسط الميدان وحتى على صعيد صناعة الأهداف أو تسجيلها، وينضم إلى جواره المهاجم موسى الشمري والأوروغوياني أفونسو، في حين يحضر الثنائي حسن معاذ وعبد الله الأسطاء كمصدر قوة للفريق.

وفي المواجهة الثانية لهذا اليوم، يلتقي الاتحاد بنظيره الخليج باحثا عن الخروج من جلباب الإخفاقات والعودة للانتصارات من أجل البقاء ضمن فرق المقدمة التي تتنافس على صدارة دوري المحترفين السعودي، حيث يحتل الاتحاد المركز الخامس برصيد 13 نقطة في الوقت الذي يدخل فيه الخليج هذه المباراة وهو يحتل المركز السادس برصيد 11 نقطة.

ويتطلع الاتحاد إلى خطف النقاط الثلاث من أجل التقدم للمركز الرابع أو الثالث في حال خسارة فريق الشباب من نظيره الهلال، إلا أنه في حال الخسارة سيجد نفسه متراجعا عن مركزه في ظل اقتراب الفارق النقطي بينه وبين فريق الخليج الذي يقدم مستويات جيدة رغم خسارته الثقيلة من أمام فريق الهلال، والتي لا تعكس واقعه طيلة الجولات الماضية.

نايف هزازي عاد بثلاثية قوية أمس في شباك الفتح (تصوير: علي العريفي)

مباراة الأهلي والفيصلي كانت مثيرة في أحداثها (تصوير: عدنان مهدلي)

الشلهوب والشهراني يقتربان من العودة إلى التدريبات

إدواردو وألميدا يعودان لتشكيلة الهلال أمام الشباب

الرياض: فارس السبيعي

أنهى الفريق الكروي الأول بنادي الهلال آخر تحضيراته لمواجهة نظيره الشباب، مساء اليوم في الرياض، ضمن الجولة التاسعة من دوري المحترفين السعودي، بمران قصير اشتمل على تطبيق بعض الجوانب الفنية.

ووضح خلال المران القائمة الأساسية التي سيدخل بها المدرب اليوناني دونيس لقاء الليلة، حيث سيكون في حراسة المرمى خالد شراحيلي، وفي الدفاع ديغاو، وكواك، وعبد الله الزوري، ومحمد البريك، وفي الوسط سعود كريري، وسلمان الفرج، وسالم الدوسري، وفي الهجوم نواف العابد، وإدواردو، وألميدا.

من جهة أخرى، واصل الثلاثي، محمد الشلهوب وياسر الشهراني ومحمد جحفلي، البرنامج التأهيلي المعد لهم، وسط تحسن كبير وعودة منتظرة لهم خلال الأيام المقبلة.

من جانب آخر، كشفت مصادر مقربة من إدارة الهلال أن النادي سيضطر في ظل تأخر إصدار التراخيص الخاصة لإنشاء قناة «الهلال» إلى إصدار ترخيص لبث القناة من الأردن، على أن يتم بث القناة تجريبيا خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتسعى قناة «الهلال» للظهور بشكل تقني مناسب من خلال إعداد منشآت تليق باسم هذا الكيان من استوديوهات ووجوه من الوسط الإعلامي قادرة على الحضور القوي واستقطاب الجماهير السعودية.. علما بأنّ الاستوديوهات ستكون في مقر القناة شمال العاصمة الرياض.

على صعيد آخر، أطلقت شركة «نايكي» للمستلزمات الرياضية الطقم الثالث الخاص بالفريق الأول في نادي الهلال السعودي باللون البرتقالي، وأظهرت صور الطقم الجديد خلوه من أي خطوط أو ألوان أخرى، في حين ظهرت شعارات الرعاة الرسميين للنادي بألوانها الأصلية وكذلك الشعار الرسمي للنادي.

عودة ألميدا وإدواردو ستحفز الهلال اليوم («الشرق الأوسط»)

قال إن المواجهة ليست مجرد «لاعبين باهظي الثمن»

مدرب الشباب: أحلم بمفاجأة الهلال بالفوز

الرياض: أحمد العرياني

أكد الأوروغوياني ألفارو غوتيريز مدرب فريق الشباب في المؤتمر الصحافي الذي عقد مساء أمس بمقر النادي على أهمية لقاء الليلة أمام الهلال، وقال: «أتمنى الفوز على الهلال وتحقيق المفاجأة، وأعلم أن كرة القدم مليئة بالمفاجآت، والمباراة ليست مجرد احتوائها على لاعبين باهظي الثمن كلاعبي الهلال فقط، بل تلعب على جزئيات بسيطة جدًا».

وأضاف: «لا أخشى الهلال ولا أي فريق، وهذا معروف عني، إذا حققنا الفوز فسأكون سعيدًا، وإذا خسرنا فهذه كرة القدم، وسننافس الهلال رغم الغيابات والإصابات التي أثرت علينا أكثر من أي فريق آخر».

وحول طموحاته كمدرب هذا الموسم، وهل يعتبر الدوري أحد الأهداف، قال: «الجميع يعلم منذ وصولي بأن هدفي الوصول إلى مركز مؤهل لدوري أبطال آسيا لكرة القدم، والدوري يحققه من يملك أكبر عدد من اللاعبين المميزين، ونحن نملك عددًا منهم لكننا خسرنا الكثير بالإصابات».

من ناحيته، شدد حارس مرمى فريق الشباب محمد العويس على أهمية مباراة فريقه اليوم أمام الهلال في الجولة التاسعة من دوري المحترفين السعودي.

وقال: «بلا شك المباراة مهمة جدًا بالنسبة لنا، وسنعمل على الفوز وحصد الثلاث نقاط من أجل الاستمرار في المنافسة». وأضاف: «نعي جيدًا قوة فريق الهلال الذي يتصدر حاليا ترتيب فرق الدوري لكننا عازمون على تقديم مستوانا الحقيقي من أجل الظفر بنقاط المباراة».

من جهته، عبر المدافع حسن معاذ عن رغبة اللاعبين الكبيرة في الفوز بهذا اللقاء المهم، وقال: «بكل تأكيد ندخل المباراة والفوز نصب أعيننا كون الثلاث نقاط حاليا ذات أهمية كبرى للفريق فكسبها يقربك كثيرا من الصدارة كونها تأتي من فريق منافس ومتصدر حاليًا للدوري، والفارق بسيط بين الفرق الخمس الأولى بالدوري، وخسارة أي نقطة تبعدك أكثر وأكثر ونحن تعلمنا من دروس الجولات الماضية، ولذلك نطمح للفوز حتى تتسنى لنا ملاحقة المتصدر».

من جهة أخرى، أجرى فريق الشباب، مساء أمس، تدريباته على ملعب النادي الرديف، وكانت البداية بمران إحماء وتسخين ولياقة تحت إشراف مدرب اللياقة مارسليو ماريو، بعد ذلك قسم المدرب اللاعبين إلى مجموعتين أدتا تدريبات تكتيكية في منتصف الملعب أبرزها الضغط على حامل الكرة والتمرير من لمستين، ليختتم المدرب الحصة التدريبية بمناورة على منتصف الملعب طبق من خلالها اللاعبون بعض الأساليب الفنية.

وبعد نهاية الحصة التدريبية انضم 19 لاعبًا للمعسكر الداخلي إلى جانب الأجهزة الفنية والإدارية بأحد الفنادق بمدينة الرياض.

وعلى صعيد اللاعبين المصابين، بدأ اللاعب إسماعيل مغربي برنامجه العلاجي المعد من قبل الجهاز الطبي في عيادة النادي، الذي يمتد لأكثر من 10 أيام، حيث ينتظر أن يشارك اللاعب في لقاء الاتحاد نهاية الأسبوع المقبل حسب البرنامج الموضوع له، بينما واصل اللاعب عبد الرحمن خير الله برنامجه التأهيلي الطبي في عيادة النادي، وذلك بسبب الإصابة في العضلة الخلفية التي تعرض لها أخيرًا.

ألفارو غوتيريز («الشرق الأوسط»)

قال إن إقامتها في الهفوف تضعف الحضور

الفتح يطلب خوض مبارياته في «المُبرز»

الأحساء: علي القطان

طلبت إدارة نادي الفتح مجددا السماح لها بخوض المباريات غير الجماهيرية في الدوري السعودي للمحترفين على ملعب النادي في مدينة المبرز في محافظة الأحساء.

وطرحت إدارة نادي الفتح برئاسة أحمد الراشد هذا الطلب خلال لقائها بالرئيس العام لرعاية الشباب الأمير عبد الله بن مساعد يوم أمس حيث كان ذلك من أهم المطالب الفتحاوية.

من جانبه قال أحمد الراشد لـ«الشرق الأوسط»: معدل أعمار جماهير نادي الفتح الفعالة والكثيفة يتراوح بين 17 و25 سنة، وهي تحرص في الغالب على الحضور لمقر النادي وسط مدينة المبرز سيرا على الأقدام من دون أي وسائل مواصلات، ولكن خوض الفريق مبارياته على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بمدينة الهفوف يعتبر مؤثرا سلبيا على الحضور الجماهيري لفريقه ولذا كان هذا الموضوع من أهم المواضيع لدى إدارة الفتح لدى استقبال الرئيس العام لرعاية الشباب لها.


أحمد الراشد («الشرق الأوسط»)

وأكد أن إدارة الفتح تود أن يكون الحضور الجماهيري لمباريات فريقها أكثر فعالية ولذا حاولت في وقت سابق إنجاز هذه الخطوة ولكن لم تتم الموافقة عليها وتمت إعادة السعي لإنجازها في المستقبل القريب.

وبين أن نادي الفتح يحتوي كل سبل الأمن السلامة والمواصفات التي تؤهله لأن يحتضن مباريات الفريق الأول في الدوري السعودي للمحترفين، حيث سبق لمدير شرطة الأحساء أن زار النادي وأكد أنه يتمتع بكل المتطلبات الأمنية اللازمة.

وشدد على أنهم مستعدون كإدارة في نادي الفتح لتوفير كل المتطلبات اللازمة من قبل هيئة رابطة المحترفين السعودية مما تراه نواقص من أجل أن تتم الموافقة على إقامة المباريات لفريقها في ملعب النادي بالمبرز، وتحديدا المباريات مع الفرق غير الجماهيرية، لجعل الفتح يستفيد فعليا وبشكل أكبر في مباريات الفريق.

وسبق لإدارة الفتح السابقة برئاسة عبد العزيز العفالق أن تقدمت بطلب قبل 3 مواسم تقريبا بطلب للرئاسة العامة لرعاية الشباب من أجل السماح للنادي بتنظيم مباريات الفريق الأول لكرة القدم في ملعب النادي، وذلك في عهد الأمير نواف بن فيصل، لكن الطلب لم يلق الموافقة اللازمة لتنفيذه مع وعود بدراسة الموضوع لكن لم يحصل أي جديد منذ تلك الفترة.

«المؤقت» أكد أن الفريق لا يعاني من مشكلات

مدرب الاتحاد يستبعد المنتشري أمام الخليج

جدة: إبراهيم القرشي

أكد المصري عادل عبد الرحمن مدرب فريق الاتحاد المؤقت أن عودة باسم المنتشري لتدريبات الفريق الجماعية بحكم كونه لاعبًا جيدًا، وفضل منحه الفرصة لإثبات قدراته لمعرفته السابقة بالمستوى الفني للاعب، في الوقت الذي شدد فيه على إدراكه ما يحتاجه الفريق لقربه منه ومتابعته المستمرة له إبان مشاركاته السابقة في المباريات، إلا أنه لا يفضل الحديث عن ذلك في الإعلام، مكتفيًا بأن العمل الذي يحتاجه ليس كبيرًا.

وفي السياق ذاته، أكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن عودة المنتشري للتدريبات الجماعية رغم عدم تجديد عقده مع الاتحاد يأتي محبة من اللاعب ووفاء للنادي، مبينًا أن إدارة نادي الاتحاد ستنتظر تقرير الجهاز الفني لحسم أمر التجديد مع اللاعب في حال حاجة الفريق له خلال الفترة المقبلة.

من جانبه، قال المدرب عادل عبد الرحمن: ما زالت الفرصة سانحة أمام الاتحاد للمنافسة على لقب دوري المحترفين السعودي، بحكم أن الوقت ما زال مبكرًا والمنافسات طويلة.

وأضاف: تسلمت مهمة تدريب الفريق من يومين فقط، وهناك عمل كثير سنقدمه خلال الأيام المقبلة من أجل إسعاد جماهير العميد.

يذكر أن مدرب فريق الاتحاد استبعد من قائمته الأساسية التي ستخوض لقاء اليوم أمام الخليج في الجولة التاسعة من الدوري المدافع حمد المنتشري للإصابة وأسامة المولد لعدم جاهزيته الفنية الكاملة، في الوقت الذي فضل إراحة المحترف الروماني سان مارتن بعد الإنفلونزا الذي تعرض لها، وكذلك جمال باجندوح وعبد الفتاح عسيري وفيصل الخراع بسبب الإصابة، فيما انضم لقائمة الفريق الرباعي أحمد عسيري العائد من الإيقاف وأحمد الناظري ورياض البراهيم وقصي الخيبري في إشارة إلى إمكانية الاعتماد عليهم في المباراة.

وكان المنتشري وباجندوح وعسيري والخراع قد واصلوا أمس برنامجهم العلاجي والتأهيلي بين عيادة النادي وصالة اللياقة البدنية.

وكان الجهاز الفني قد ركز في مران أمس على تطبيق بعض الجوانب الفنية، وإجراء مناورة على كامل الملعب.

يذكر أن بعثة فريق الاتحاد قد وصلت إلى مدينة الدمام مساء أمس، حيث استقبلها في مطار الملك فهد الدولي عدد من الجماهير الاتحادية التي طالبت اللاعبين بحصد نقاط الخليج.


وفاء باسم المنتشري يقربه من التجديد للاتحاد («الشرق الأوسط»)

حقائق تؤكد أن مدرب منتخب إنجلترا الأسبق غير مسؤول عن الكارثة التي يمر بها فريقه الحالي

أيام ستيف ماكلارين في نيوكاسل باتت معدودة

لندن: لويز تايلور

أثار تراجع أداء نيوكاسل يونايتيد موجة من الشائعات حول مصير مدربه، لكن حال استمرار ستيف ماكلارين حتى يناير (كانون الثاني)، فإنه قد يظل الرجل المناسب لهذه المهمة. الأرقام تكشف أن نيوكاسل يونايتيد فاز في اثنتين فقط من إجمالي 13 مباراة خاضها في إطار الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، الأمر الذي أطلق بطبيعة الحال ماكينة الشائعات لتعمل بكامل طاقتها.

وبمجرد أن افتتح جامي فاردي تسجيل الأهداف خلال لقاء ناديه ليسستر سيتي ونيوكاسل يونايتيد، السبت الماضي، على استاد سانت جيمس بارك معقل نيوكاسل، الذي انتهى بفوز الأول بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، انطلقت التكهنات حول من سيحل محل ماكلارين. وبمجرد هزيمة ريال مدريد القاسية أمام برشلونة في اليوم نفسه، انضم رافاييل بينيتيز إلى ديفيد مويز وبريندان رودجرز على قائمة المدربين المحتملين، إلا أنه بحلول صباح الاثنين، أجبر الثلاثة على التنحي جانبًا لإفساح الطريق أمام الهولندي كلارنس سيدورف.

وأشارت التقارير الواردة بوسائل الإعلام الإيطالية إلى أن لاعب خط وسط نادي ميلان ومدربه السابق عقد بالفعل «محادثات سرية» مع نيوكاسل، وجرى بالفعل اتخاذ جميع ترتيبات انتقاله إلى النادي الكائن بشمال شرقي إنجلترا. في المقابل، سارع النادي إلى إعلان أنه غير مهتم بضم سيدورف، وأنه ليست لديه خطط لاستبدال مكلارين. وحتى إذا كان الاستمرار في الوثوق بالمدرب السابق للفريق الوطني الإنجليزي القرار الصائب، يظل نفي عقد محادثات مع سيدروف مثيرًا للحيرة بعض الشيء.

في الواقع، أتمنى لو أن نيوكاسل كان يحاول بالفعل إقناع نجم ميلانو الرائع بإعادة عقارب الزمن إلى الوراء والخروج من فترة التقاعد والاعتزال التي يعيشها، بل ويخالجني شك في أنه رغم كونه في الـ39 من عمره، فإنه قادر (حال نزوله أرض الملعب مع نيوكاسل) على التفوق على جميع لاعبي خط الوسط الفاشلين الآخرين. الحقيقة أن هذا الفشل ليس لمكلارين يد فيه، فهو في نهاية الأمر ليس مسؤولاً عن صفقات انضمام اللاعبين الجدد. وفي خضم الفوضى العارمة التي ورثها عن سلفه، فإنه يبذل قصارى جهده لتحسين مستوى الفريق. جدير بالذكر أن فلوريان توفان الذي انتقل إلى نيوكاسل مقابلا من مارسيليا مقابل 12 مليون جنيه إسترليني مثل الصفقة الأبرز التي يبرمها النادي خلال الصيف، لكن أداءه في لقاءات الدوري الممتاز جاء دون المتوقع. والمعروف أن الفريق عانى من ثلاث سنوات من نقص مزمن في الاستثمار فيه وأوشك على الهبوط الموسم الماضي، مما دفع المسؤولين للتخلي عن جون كارفر والاستعاضة عنه بمكلارين، علاوة على إنفاق 50 مليون جنيه إسترليني لضم جورجينيو وينالدوم وألكسندر ميتروفيتش وتشانسيل مبيمبا وفلوريان توفان. ورغم أداء كل من مبيمبا، لاعب قلب خط الوسط، ووينالدوم، لاعب خط الوسط المهاجم، المخيب للآمال أمام ليسستر سيتي السبت الماضي، فإن أداءهما بشكل عام كان لا بأس به. إلا أنه للأسف لا يمكن إطلاق القول ذاته على ميتروفيتش وتوفان اللذين أهدر النادي لضمهما إليه 25 مليون جنيه إسترليني.

من ناحية أخرى، قليل من مشجعي نيوكاسل سيمانعون في عودة حاتم بن عرفة الذي كان يرتدي القميص رقم 10 في صفوف ناديهم من قبل مقابل الاستغناء عن توفان. من الواضح أن بن عرفة ولد من جديد بعد انضمامه لنادي نيس والفريق الوطني الفرنسي، لكن تكمن المفارقة في أنه يمثل تحديدًا نمط اللاعب الذي كان ليزدهر في ظل قيادة مكلارين. وللأسف، فإنه بعد اندلاع خصومة بينه وبين الآن باردو وانتقاله إلى نادي هال في إطار على سبيل الإعارة، جرى التنازل عنه بلا مقابل في يناير الماضي.

وهناك أيضًا ميتروفيتش، المهاجم الصربي الذي سجل الكثير من الأهداف لصالح ناديه آنذاك أندرلخت الموسم الماضي، ورغم ذلك بدا في أغلب الأوقات شديد البطء ومفتقرًا إلى الفاعلية في المباريات التي شارك بها في الدوري الممتاز. وبعد تعرضه للسحق على يد روبرت هوت في وقت مبكر من لقاء السبت بين ليسستر سيتي ونيوكاسل، بدا ميتروفيتش تواقًا لأن يجري استبدال آخر قدم ذات الأداء الباهت، بابيس سيسيه.

كان الحال سيختلف كثيرًا بالتأكيد لو أن مكلارين سمح له بضم لاعب جدير بالاعتماد عليه في تسجيل الأهداف في أغسطس (آب) الماضي، ولو أنه نال فرصة تعزيز خط الدفاع الذي يعاني من نقص واضح في العدد في مركز قلب الدفاع. والتساؤل الذي يدفع المرء لحافة الجنون هنا: لماذا لم يبذل نيوكاسل مزيدًا من الجهد لضم قلب الدفاع فيرغيل فان ديك المتألق حاليًا في صفوف ساوثهامبتون خلال موسم الانتقالات الماضي؟ من الذي قرر أن ديفيد سانتون فائض عن حاجة الفريق يناير الماضي؟ ولدى مشاهدة الصعوبة الشديدة التي عاناها بول دميت أمام ليسستر، لا يملك المرء سوى الاعتقاد بأن سانتون المتقدم فنيًا، والمتألق حاليًا في صفوف نادي إنترميلان كان سيمثل إضافة جيدة في مركز الظهير الأيسر.

ومع ذلك، قد تبقى المشكلة الأكبر في قلب خط الوسط. جدير بالذكر أن السياسة التي يتبعها نيوكاسل، والتي وضعها مايك أشلي، مالك النادي، ويتولى تنفيذها لي تشارنلي، الرئيس التنفيذي، وغراهام كار، رئيس فريق الكشافين، تنص على ضم اللاعبين البالغين من العمر 26 عامًا وما دونها فقط، تسببت في إحجام النادي عن إعادة ضم يوهان كاباي من باريس سان جيرمان في يوليو (تموز). ومع ذلك، لم يشكل سن كاباي مشكلة داخل كريستال بالاس حيث يقدم اللاعب الفرنسي البالغ من العمر 29 عامًا أداء متطورًا باستمرار. وفي خضم نضاله لإقرار أسلوب لعب يقوم على الاستحواذ على الكرة، ربما كان بإمكان مكلارين الاستفادة من مهارات في مركز صانع اللعب لتعزيز خط وسط يعاني فقرًا في الكفاءة الفنية والرؤية الإبداعية.

يذكر أن باردو تخلى عن جميع محاولات إقرار أسلوب لعب يقوم على التمريرات لدى انتقال كاباي إلى باريس سان جيرمان، وقرر أن نقاط ضعف نيوكاسل تجعل من الأفضل اللجوء إلى أسلوب الهجمات المرتدة. ومع ذلك ورغم أن أداء نيوكاسل يبدو أفضل في ظل قيادة مكلارين، فإنه كما يذكرنا سام ألارديس مدرب سندرلاند دومًا، المدرب يصعد نجمه ويخفت حسب اللاعبين الذين يضمهم ناديه.

من الناحية الظاهرية، فإن نوعية اللاعبين الذين يدمن كار، المدير الفعلي لشؤون كرة القدم بالنادي، ضمهم تبدو متوافقة مع أسلوب مكلارين، لكن على أرض الواقع يبدو العمود الفقري للفريق ضعيفًا لدرجة تجعل من الصعب على مثل هذه المواهب الهشة الازدهار. والمؤكد أن شكل الفريق سيختلف تمامًا في حال ضم لاعبين مميزين في مركز قلب الدفاع وفي خط الوسط وبمركز قلب الهجوم الصريح. الآن وفي ظل إصابة جاك كولباك وشيخ تيوتي، فإن خط الوسط يعاني من نقص بالغ في عدد اللاعبين، فإن هناك حجة قوية تدفع باتجاه نقل فابريتشيو كولوتشيني من قلب الدفاع إلى مركز خط الوسط المهاجم.

وهناك أيضًا مشكلة الروح العامة. على سبيل المثال، رغم نقاط القصور في لاعبي ليستر هوت ومورغان وداني سيمبسون، فإن مجمل أداء فريق كلوديو رانيري يعكس إيمان الجميع بضرورة تحقيق هدف مشترك. إلا أن غياب القيادة والخبرة داخل غرفة تبديل الملابس في نيوكاسل تعني أنه لا أحد هناك للوقوف بوجه موسا سيسيكو عندما ينجرف باتجاه واحدة من فترات الأداء السيئ المتكررة في أدائه. من جهته، يعكف مكلارين على محاولة توصيل رسالة إلى كل من تشارنلي وكار - وبالتالي أشلي - مفادها أن النادي سيخسر كثيرًا حال هبوطه وأن السبيل الأمثل لتجنب ذلك شراء حفنة من اللاعبين المخضرمين في يناير. وقد يحالفه التوفيق في مهمته، وهناك بالفعل شعور بأن المدرب البالغ من العمر 54 عامًا قادر على المدى ما بين المتوسط والطويل على النجاح في التغلب على كبرى التحديات أمامه، وهي التشبث بوظيفته حتى العام الجديد.

كأن إيدن هازارد استفاق من حلم عميق

«أمير تشيلسي» بدأ يفتح عينيه ويتثاءب

لندن: بارني روناي

مرحبًا بعودتك، هازارد. لقد كنا ننتظر عودتك. في واقع الأمر، إن مباراة السبت الماضي التي عدت فيها إلى الملاعب من جديد – من دون أن تكون مصابا - تعد بمثابة مؤشر على مدى التراجع الذي أصاب مستوى تشيلسي للدرجة التي جعلت من الفوز على أرضه السبت الماضي بهدف واحد مقابل لا شيء على نورويتش سيتي غير الطموح بمثابة تقدم ملموس في مسيرة النادي، وجعلت من شوط ثان يخفق هازارد خلاله في المعاونة على تسجيل هدف أو أن يحرز أول هدف له في هذا الموسم دليلاً قويًا على عدم استعادة اللاعب الحاصل على لقب أفضل لاعب بالدوري الإنجليزي الممتاز كامل لياقته.

ومع ذلك، فإنه مع انتقال هازارد من اليسار إلى اليمين خلال الشوط الثاني من المباراة التي هيمن خلالها تشيلسي على نحو متزايد على اللعب، ساد شعور عام بأن اللاعب والفريق ككل بدأ أخيرا في الاستفاقة من حلم محير بعض الشيء.

ومع خروج هازارد عن الملعب بعد 89 دقيقة، تلقى اللاعب تحية حماسية من الجمهور الذي حرص على الوقوف لتحيته، ورد اللاعب الذي يرتدي القميص رقم 10 بحرارة عبر أداء مجموعة من اللفات حول نفسه لممازحة الجمهور. ولا يجب أن نغفل قول إن نورويتش سيتي كان بمثابة خصم مثالي أمام صانع ألعاب يتطلع نحو التعرف من جديد على إيقاعه الهجومي. لقد جاء نورويتش سيتي لملعب تشيلسي حاملاً معه خطة لم تتغير كثيرًا حتى عندما اخترق هدف دييغو كوستا شباكهم لتصبح النتيجة 1 / 0 في الشوط الثاني. وبدا فريق نورويتش سيتي متماسكًا وصلبًا ومتشبثًا بتشكيل لعب أشبه بـ8 - 0 - 2، وظل قابعًا أمام حارسه على مدى الفترة الأكبر من الدقائق الـ90. في المقابل، بدأ تشيلسي المباراة بستة لاعبي خط وسط مهاجمين، بينهم كينيدي، 19 عامًا، في مركز الظهير الأيسر، وهي خطوة مثيرة للدهشة على نحو بالغ من جانب المدرب جوزيه مورينهو، وتبعث برسالة ضمنية بالتأكيد بخصوص الصفقات التي أقرها النادي مؤخرًا لضم لاعبين جدد. لو أن الاستجابة للنقص الكبير في روح الإبداع الذي ظهر مؤخرًا هو الدفع بحفنة من اللاعبين المبدعين في مواجهة المشكلة فإن هازارد يمثل مفتاح اللعب الحقيقي داخل تشيلسي. الملاحظ أن الفترات التي لم يلعب خلالها اللاعب البلجيكي تفوق تلك التي قدم خلالها أداء دون المستوى في اللعب. في الواقع، لقد ظهر في كثير من المباريات أشبه بثغرة في قلب الطموحات الهجومية لتشيلسي خلال فترة أخفق خلالها في تسجيل ولو هدف واحد على امتداد 20 مباراة، وطوال الموسم بأكمله لم يصوب الكرة باتجاه مرمى الخصم سوى أربع مرات، وذلك في إطار لقاءات الدوري الممتاز.

آنذاك، كان من الواضح مدى تلهف مشجعي تشيلسي على استعادة هازارد لسابق عهده. خلال النصف الأول من المباراة، عندما نجح في الإفلات من قبضة مجموعة من لاعبي نورويتش سيتي، انطلقت زفرات الجماهير معبرة عن شعورها بالارتياح والأمل أكثر من المتعة. وعندما نجح هازارد في تجنب يوسف مولومبو في وسط الملعب، انطلقت صيحات الإعجاب والتصفيق لتهز أرجاء الملعب وكأن الجمهور شعر بأن أمير تشيلسي بدأ يفتح عينيه ويتثاءب، مع ظهور علامات العودة إلى الحياة عليه. واستقبل هازارد كرة مررها له دييغو كوستا - الذي مر بوقت عصيب خلال المباراة رغم تسجيله هدفا - وشق طريقه حتى خط المرمى. ورغم نجاح هازارد في اختراق صفوف الدفاع ثلاث مرات، فإنه أخفق في إحراز هدف. وشهد النصف الثاني من المباراة تناميًا في نفوذ هازارد داخل الملعب. ونجح مرتين خلال الدقائق الـ40 الأولى في التحرك بالكرة مسافة 40 ياردة من المرمى، ثم أطلقها في الهواء باتجاه خط دفاع الخصم، ما يعكس تقدمًا ملحوظًا في أدائه بعد أن كان يبدو بحاجة إلى التقاط الأنفاس من قبل في كل مرة يستحوذ خلالها على الكرة.

في تلك الأثناء، بدا وكأن كوستا يخوض مباراة خاصة به ومفصلة تبعًا لمعاييره هو، حيث كان يتقدم للأمام للضغط على الخصم من تلقاء نفسه، ويتعمد مطاردة كل تمرير للكرة بين اثنين من لاعبي نورويتش سيتي على نحو وإن كان رائعًا فإنه من دون جدوى حقيقية، وكثيرًا ما كان يفاجأ بنفسه على بعد 30 ياردة من أقرب زميل له بالفريق في خضم سعيه الحثيث منفردًا وراء فرصة لإحراز هدف. ومرارًا وتكرارًا، ظهرت على مدرب تشيلسي علامات الضجر، وانطلقت منه صيحات الغضب تجاه مهاجمه الوحيد لتنبيهه لضرورة أن يلعب على مسافة أقرب إلى هازارد. ومع ذلك، يبقى الهدف الذي سجله كوستا رائعًا، فبعد نجاحه في تجاوز ريان بينيت، لاعب نورويتش سيتي، توقف كوستا قليلاً ليصوب الكرة بركلة من قدمه اليسرى على ارتفاع منخفض إلى داخل المرمى.

ورغم الفوز، تظل هناك بعض المشكلات المستوطنة في تسيلسي، فأحيانا يبدو الفريق ككل وكأنه يفتقر إلى اللياقة البدنية، لكن بمرور الوقت يستعيد نيمانيا ماتيتش قوته خلال المباراة. على الجانب الإيجابي، فإنه بجانب الفوز كان هناك شعور بتنامي ثقة الفريق في نفسه. وفي النصف الثاني من المباراة، وبينما أخذ هازارد يصول ويجول على الجانب الأيسر من الملعب وحرص على تمرير الكرة باستمرار إلى سيسيك فابريغاس وكينيدي وويليام، بدا فريق تشيلسي برمته يستمتع بوقته داخل الملعب.

أخيرا ترك هازارد مقاعد البدلاء وغير البدلاء (رويترز)

كشف الدكتور قاسم المعيدي رئيس الاتحاد السعودي للطب الرياضي أن هناك إحصائية يتم إعدادها هذا الموسم لرصد عدد الإصابات ونوعها وأسبابها بالنسبة للاعبين في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، على أن يتم الانتهاء من الإحصائية نهاية الموسم قبل أن يتم الإعلان عن نتائجها، معتبرا أن مثل هذه الإحصائية سيكون لها أثر في تجاوز المسببات للإصابات، والعمل على تقليلها على اعتبار أن القضاء على الإصابات في الملاعب بشكل كامل غير ممكن مهما تم الأخذ بالاحتياطات والتعليمات، خصوصا أن الألعاب الجماعية تحديدا وفي مقدمتها كرة القدم يكثر فيها الاحتكاكات المباشرة بين اللاعبين والسقوط العنيف على الأرض.

وأقر المعيدي في حوار خاص لـ«للشرق الأوسط» بأن أرضية استاد الملك فهد الدولي بالرياض تسببت في سنوات مضت في إصابات الرباط الصليبي لعدد من النجوم الدوليين؛ مثل فؤاد أنور وفهد المهلل، كما اعتبر أن أرضية ملعب الملك عبد الله بن عبد العزيز بجدة (الجوهرة) غير مستوية بالشكل المطلوب، وقد تكون سببا في تعرض اللاعبين للإصابات الخطيرة.

الدكتور المعيدي حذر اللاعبين من «جلسة البلوت» لتسببها في إصابات الركبة

رئيس اتحاد الطب الرياضي السعودي: «أرضية الجوهرة» خطر يتهدد نجوم الكرة

حوار رياضي

الدمام: علي القطان


د. قاسم المعيدي («الشرق الأوسط»)

● بداية نود أن تعرفنا على هذا الاتحاد الذي ترأسه، وهل هو مختص فقط في طب لاعبي كرة القدم أم أنه شامل لكل الألعاب الرياضية؟

- طبعا هو اتحاد للطب الرياضي بشكل عام، سواء كرة القدم أو بقية الألعاب، ولكن لكون كرة القدم دائما ما يكون صيتها لاذعا، فهناك من يربط هذه اللعبة بأي جانب يخص الرياضة، ولا أخفيك أن كرة القدم ولاعبيها يأخذون الحيز الأكبر فعليا في نشاطات الاتحاد، حيث قمنا بالكشف على عدد من النجوم السعوديين وإجراء الاختبارات اللازمة لهم في أثناء فترات الإعداد للعودة إلى الملاعب أو بعد الإصابات التي تعرضوا لها مباشرة، فهناك عدة نجوم تم إخضاعهم للفحوصات والاختبارات مثل الحارس الدولي وليد عبد الله وسيف الحشان نجمي نادي الشباب، وكذلك نجم النصر إبراهيم غالب ونجم الاتفاق محمد كنو، وكذلك العطا الله حارس الأهلي وغيرهم على المستوى الفردي، وعلى المستوى الجماعي خضع جميع لاعبي نادي الخليج وللموسم الثاني على التوالي لفحوصات طبية واختبارات قبل بداية الموسم الرياضي، حيث كانت المرة الأولى الموسم الماضي وبعد نجاح التجربة تم ذلك مجددا قبل بداية هذا الموسم، وهذا ناتج عن ثقة من رأس الهرم بهذا النادي الذي يضم عددا من الألعاب المميزة، وخصوصا الفريق الأول لكرة القدم الذي يلعب للموسم الثاني على التوالي في دوري المحترفين السعودي ويقدم مستويات ونتائج مميزة.

● لماذا التركيز على أندية المنطقة الشرقية، هل يكون المقر لاتحاد الطب الرياضي، أو بالأحرى موقع العمل لإجراء الفحوصات والاختبارات بجامعة الدمام له دور في ذلك؟

- بكل تأكيد موقع إجراء الاختبارات والفحوصات بجامعة الدمام له دور كبير، ومع ذلك استقبلنا وسنستقبل أي ناد سعودي وكذلك اللاعبين كما حصل مع عدد من اللاعبين الذين ذكرتهم وبعضهم من خارج المنطقة الشرقية، وبهذه المناسبة أشكر جامعة الدمام برئاسة الدكتور عبد لله الربيش وكل القيادات فيها على توفير كل الإمكانيات المطلوبة، وحقيقة ستكون شهادتي فيهم مجروحة لكوني أحد المنتمين لهذه الجامعة، ولكن أعتقد أن وجود مركز للفحص الرياضي المتكامل، وتوافر الأجهزة الحديثة ووفرة الخبرات والكفاءات الأجنبية والسعودية، يمثل وضعا فريدا ومميزا لجامعة الدمام لكونها الجامعة السعودية الوحيدة التي توفر هذه الإمكانات، وأتمنى أن يتماشى الطب الرياضي في السعودية مع التطور في الجانب الرياضي ونحن لا زلنا في بداية الطريق.

● ما أهم خططكم في اتحاد الطب الرياضي للتواصل مع الأندية وتعزيز التواصل الإيجابي معها مما يجعل الفائدة تعم كل الأطراف وتكون الاستفادة الأكبر للرياضة السعودية؟

- لدينا خطة عمل كبيرة وطموحة لتعزيز التعاون مع الأندية الرياضية من خلال الزيارات لأندية الدوري السعودي للمحترفين، وكذلك عقد الندوات وإعداد الدراسات وغيرها، من المؤكد أننا حريصون على تعزيز التعاون، خصوصا أننا نظمنا ندوة كبيرة قبل أيام للاتحاد الآسيوي للطب الرياضي، وكانت هذه الندوة برعاية وحضور الأمير عبد الله بن مساعد الرئيس العلم لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الأولمبية السعودية، وحظيت هذه الندوة باهتمام عدد من الأندية الكبيرة، حيث حضرها ممثلون عن أندية النصر والهلال والاتحاد والقادسية وهجر والخليج والفيصلي والاتفاق وغيرها من الأندية، وهذا مؤشر طيب جدا لكون الأندية لديها الرغبة فعليا في التعاون المثمر معنا في اتحاد الطب الرياضي السعودي، وأتمنى من إدارات الأندية أن تكون جادة في جلب أفضل الأطباء للعمل في أنديتنا السعودية وتجهيز عياداتها بأفضل الأجهزة والمعدات، لأن ذلك سيكون له أثر كبير في توفير كثير من المصاريف المادية الناتجة عن الإصابات والتي تعتبر من أهم أسبابها قلة الكفاءات الطبية، في وقت تصرف الأندية عشرات الملايين على اللاعبين، ويكون ضعف تأهيلهم من أهم مسببات خسارتهم لفترة ليست بالوجيزة، ويكون في المجمل النادي هو الخاسر الأكبر نتيجة إصابة لاعبه الفلاني الذي كان يمثل أهمية كبيرة في تشكيلة فريقه، لكنه لم يؤهل بشكل جيد أو أن تجهيزه لم يكن بالوضع المناسب وأثر على العضلات أو غيرها مما تسبب في خسران خدماته.

وهناك برنامج تحت عنوان (11+) الذي يطبقه ويوصى به في الفيفا أثبت أن من استفادوا من هذا البرنامج قلت نسبة الإصابات لديهم بنسبة تتراوح مابين 30 إلى 70 في المائة، حيث يساهم ذلك البرنامج في الوقاية من الإصابة.

● من خلال خبرتك الطويلة وممارستك المباشرة في العلاج في ما يتعلق بالإصابات الرياضية، ما أبرز مسببات إصابات الرباط الصليبي المنتشرة في الملاعب السعودية؟

- أسباب الإصابات متنوعة منها إصابات ناتجة عن سوء التغذية والسهر؛ إذ إن هناك دراسات تقول إن من ينام أقل من 8 ساعات يوميا معرض بنسبة تزيد على 2 في المائة للإصابة من الذين ينامون هذا الوقت، وأيضا عدم تقوية العضلات بالشكل المطلوب من خلال مختصين في هذا المجال، وأيضا هناك إصابات تنتج عن سوء أرضية الملعب الذي حصلت فيه الإصابة، وهناك إصابات قد تقتصر أسبابها على تعرض اللاعب للعب العنيف كما حصل مع إبراهيم غالب وأحمد الفريدي، حيث كانت الإصابات بقطع في الرباط الصليبي للاعبين نتيجة التعرض للعب العنيف من الخلف مما سبب القطع المباشر للأربطة، وهناك أيضا لاعبون عاودتهم إصابة الرباط الصليبي خلال فترة وجيزة من الإصابة التي سبقتها، كما ذكرت بحدوث إصابتين خلال 3 مواسم على الأقل، وهذا يعود إلى عدة أسباب من أهمها أن تكون العملية الأولى التي أجريت للاعب غير ناجحة، أو أن التأهيل لم يكن بالشكل المطلوب وعاد اللاعب للملاعب قبل أن يكون جاهزا تماما، لأن هناك أمرا شائعا أن اللاعب يمكنه العودة للملاعب بعد ستة أشهر من إجراء عملية الرباط الصليبي وهذا خطأ، المقياس لعودة اللاعب هو الجاهزية الطبية والبدنية التامة من خلال اختبارات العضلات وليس الوقت، كما لا يمكن تجاهل أن بعض أرضيات الملاعب لها دور في حصول إصابات، وهذا ثابت منذ سنوات ولا يمكن تجاهله كأحد الأسباب الرئيسية.

● هل تتفق مع من يقول إن طريقة الجلوس (التربع) أثناء تناول الغذاء أو ممارسة بعض الألعاب الشعبية مثل (البلوت) من أسباب الإصابات بالرباط الصليبي للاعب السعودي، كما ذكر ذلك مختصون في وقت سابق؟

- نعم طريقة الجلوس بتربيع القدمين من أهم الأسباب لأن هذه الطريقة من الجلوس تضغط (الصابونة) بعضلة الفخذ والساق تقلل وصول الدم لبعض المناطق الحيوية في الخلف مما يسبب في خشونة الركبة مما له أثر في التعرض لقطع في الرباط، ولكن هذا كما ذكرت جزء من الأسباب المختلفة بكل تأكيد من حالة لأخرى. وهناك دراسة طبية في هذا المجال عن وضع اللاعب العربي وأسباب تفشي هذا النوع من الإصابات.

ولا يفوتني ذكر عامل مهم وهو ضعف العظام لقلة فيتامين (د) والكالسيوم والذي يعد التعرض للشمس من أهم جلبه للجسم، ولكون غالبية المباريات تقام في المساء بعد غروب الشمس وكذلك عدم وجود تمارين في فترة ظهور الشمس له أثر سلبي في قوة العظام؛ إذ إن التعرض للشمس والتزود منها بالفيتامينات أمر ضروري، مع أهمية التفريق بين الشمس التي قد يسبب التعرض المباشر لها لأخطار صحية خصوصا في فصل الصيف.

● هناك أحاديث كثيرة عن أن استاد الملك فهد الدولي بالرياض يعد من أسوء الملاعب من حيث الأرضيّة المزروعة بالعشب الطبيعي، حيث اتهمت من أكثر من نجم أو حتى ناديه بالتسبب في إصابات الرباط الصليبي، هل توافق من قال ذلك سابقا على درة الملاعب، وحاليا يُتهم ملعب (الجوهرة) بالاتهام نفسه؟

- بكل تأكيد سوء أرضية ملعب الملك فهد الدولي وتسببه المباشر في تعرض لاعبين للإصابات بالرباط الصليبي (ثابت) ومؤكد، وهناك لاعبون من نجوم الكرة السعودية مثل فؤاد أنور وفهد المهلل تعرضوا لهذا النوع من الإصابات في هذا الملعب الذي يعتبر ولا يزال من أفضل الملاعب في السعودية والوطن العربي، وأثناء عملي مع الأندية والمنتخبات سابقا وقفت على وجود عيوب كبيرة في الأرضية، أما بالنسبة لملعب الملك عبد الله بن عبد العزيز أو الجوهرة فأتفق مع كل من قال إن أرضيته سيئة بكونها غير مستوية، حيث توجد فراغات وقد تكون تسببت أو ستكون من أسباب تعرض لاعبين سعوديين أو أجانب لإصابات خطرة. وسبقني في هذا الرأي كثير من الأشخاص وأنا أوافقهم من باب القناعة؛ لأنني شاهدت سوء الأرضيّة بنفسي.

● هل ترى أن خطوة اعتماد زراعة الملاعب بالعشب الصناعي موفقة أم أنك تؤيد من يطالب بالعشب الطبيعي؟

- لكل نوع من العشب خصائصه، ولكن من أسباب الإصابات في العشب الصناعي هي قوة الاحتكاك بين قدم اللاعب والأرضية، وفي الملاعب الطبيعية أقل أعتقد أن العشب الصناعي ليس بأفضل من العشب الطبيعي لكون الاحتكاك فيه يكون أكبر بين قدم اللاعب والأرضية، كما أنني وقفت شخصيا على ملاعب في إسبانيا أثناء معسكر للمنتخب السعودي في إحدى الفئات السنية، وشاهدت آثار حروق وجروح وإصابات قوية بسبب العشب الصناعي، وهذا لا يعني عدم وجود مشاريع ناجحة مزروعة بالعشب الصناعي، وهناك ملاعب تقام عليها مناسبات كبرى، وحتى العشب الطبيعي به مشكلات، ولكنها أقل قياسا بالعشب الصناعي الذي قد يمتاز بسهولة صيانته قياسا بالعشب الطبيعي.


المباريات التي تقام على ملعبي الجوهرة والدرة سببت قلقًا لدى اللاعبين بسبب سوء الأرضية (تصوير: عدنان مهدلي)

سعد المهدي

ابن ناصر.. ليس مديحًا لكنه وصف وأسئلة

الرجال الذين كانوا حول الأمير فيصل بن فهد (رحمه الله)، كان جلهم نتاج مرحلة تحول تنموي في البلاد على أكثر من صعيد، فيصل بن فهد نفسه كان صاحب مشروع نهضوي تطويري، حقبة السبعينات الميلادية كانت بالنسبة لدول منطقة الخليج ومجتمعاتها مفترق طرق، لذا فقد أنجبت رموزًا تاريخية تركت بصماتها وأثرها على كل مناحي الحياة فيها.

أعرف أن ما يمكن أن يصلح لزمان قد لا يناسب أو يتناسب مع ما كان قبله، أو ما قد يأتي بعده، لكن الذي لا بد منه لكل الأزمنة وفيها، القيمة التي تسكن الإنسان المكونة من الإيمان بالرسالة والمعرفة وحسن الإدارة وفهم الدور وتحديد الهدف والشخصية مع العزيمة والجلد، هذا أساس يمكن أن يُبنى عليه مهارات إدارية وتراكم خبرات للتعامل مع أي ظرف في كل زمن، لذا ظل صالح أحمد بن ناصر لاعبًا مهمًا في العمل الإداري الرياضي منذ ذلك الحين عندما كان معاونًا للأمير فيصل في السبعينات، وحتى بعد عقود أربعة حيث تمت تزكيته أخيرًا لفترة رئاسية جديدة للاتحاد الآسيوي للكرة الطائرة.

التجربة العملية للدكتور صالح تأثرت بسماته الشخصية، وقد تكون شكلت الجزء الأكبر في بنائها، عرفت د. صالح بن ناصر كغيري من الجيل الصحافي في الثمانينات، الرجل الثاني في المؤسسة الرياضية قبل أن يتولى الأمير سعود بن نايف منصب نائب الرئيس العام لرعاية الشباب الذي كان لفترة قصيرة، خصوصا أن ابن ناصر كان دائم التحرك في الوسط يحلحل بعض القضايا ويتصدى لبعض الأمور العالقة مع الإعلام، ومبعوثًا أمينًا وفطنًا يعرف دهاليز المنظمات والاتحادات القارية والدولية، ويتمتع بعلاقات ثقة متينة في الداخل والخارج.

كان لشخصه تأثير لا يُستهان به في رسم المشهد الرياضي الشبابي ككل، الثقة التي يتمتع بها من الأمير فيصل جعلت منه جسرًا مهمًا بين تطلعات الرئيس والأفكار التي يمكن أن تُترجم عبر استحداث أنشطة وتطوير أنظمة، وصوتًا رزينًا حصيفًا يجد الثقة والقبول من الأمير فيصل في البت والعمل على إنهاء بعض المسائل العالقة، أو بدء بعض الأمور الجديدة المستحدثة بعد أن يعهد بها إليه لتمحيصها ودراستها، ظل كذلك أيضًا مع الأميرين سلطان بن فهد ونواف بن فيصل اللذين خلفا فيصل بن فهد بعد وفاته، وهو ما يعني أن ابن ناصر رجل كل المراحل.

ليس فيما تم ذكره عن شخص صالح بن ناصر مديحًا، بل توصيف يظل ناقصًا لما يمكن أن يقال عن هذا الرجل الذي وهب عمره للعمل بروح الرغبة في التطوير والتغيير في الفكر الإداري، ولا يعني أنه لم يكن يوجد أو لن يوجد من يماثله أو يتجاوزه قدرة وعطاء، لكن ابن ناصر الوحيد الذي ظل صامدًا لابتسام الزمن وعبوسه، مقبلاً ومحبًا للعمل والعطاء، محاربًا بسلاحين هما الإيمان بدوره الوطني، وتراكم الخبرات والمعرفة، مما يجعله حالة يجب أن تُدرس.

لماذا بقي ابن ناصر كل هذه العقود شخصية إدارية رياضية مرموقة محليًا وقاريًا ودوليًا؟ وغيره بالكاد يبحث عن وجود ثانوي عديم التأثير ولا ينجح دائمًا في ذلك؟ الإجابة اختيارية!

الإدارة تدرس إبعاد الثنائي الزياتي والدراجي

الرائد يستعين بطبيب نفسي لإنقاذه من الهزائم

مدرب الرائد ليمونيس (تصوير: عيسى الديبسي)

بريدة: عبد الله العبيد

وافقت إدارة نادي الرائد على طلب اليوناني تاكيس ليمونيس مدرب الفريق على ضرورة تواجد الطبيب النفسي إبراهيم الصيني، إلى جانب الفريق في الفترة المقبلة، بعدما كانت إدارة النادي قاب قوسين أو أدنى من التعاقد معه للموسم الرياضي الحالي.

وجاء رفض المدرب بناءً على عدم حاجة الفريق للأمور النفسية من خارج النادي، عطفًا على تواجد طاقم فني متكامل قادر على علاج أزمة النتائج التي ظلت تلاحق الفريق في الفترة الأخيرة.

وكان فريق الرائد كسر حاجز النحس الذي لازمه خلال ثماني جولات الماضية، بعدما سجل أول انتصار على الوحدة مساء أول من أمس بهدف فهد الجهني في اللقاء الذي جمعهما على ملعب الملك عبد الله في بريدة، ويحتل الرائد الآن المركز العاشر، بفوز وحيد وثلاثة تعادلات.

وتلقى الرائد ضربة موجعة بعد تكرار إصابة اللاعب الغيني كميل زياتي، وزميله التونسي أسامة الدراجي، حيث بات الثنائي مرشحا للمغادرة معه خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، بالإضافة للاستغناء عن المهاجم العراقي أمجد راضي بعد إصاباته بالركبة. وفشل زياتي والدراجي من إكمال مباراة الوحدة في الجولة التاسعة من دوري المحترفين السعودي، وغادرا الملعب بعد مرور أقل من ربع ساعة فقط من مشاركتهما، وتجددت إصابة الغيني والتونسي السابقة التي كانا يعانيان منها أبقتهما حبيسي العيادة الطبية فترة طويلة قبل أن يتماثلا للشفاء، ولكن سرعان ما تكررت الإصابات مرة أخرى.

يشبّه نفسه برئيس دولة ويقول إن الجمعية العمومية لـ«الفيفا» هي الوحيدة القادرة على حرمانه من منصبه

لجنة القيم: بلاتر يخضع لقواعدنا.. وميثاق الأخلاق يطبق على أي شخص

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

رفضت لجنة القيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم مزاعم رئيس الفيفا الموقوف جوزيف بلاتر بأنه لا يخضع لقواعدها وأن الجمعية العمومية هي الوحيدة التي تملك الحق في منعه من ممارسة مهام منصبه. وتواصلت فضيحة فساد بلاتر وميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة، وتجري السلطات السويسرية والأميركية تحقيقات جنائية بشأنها وأوقفت لجنة القيم الرجلين لمدة 90 يوما.

وقد يواجه المسؤولان عقوبات أكبر عندما يصدر الحكم النهائي في القضية. وقد يحدث ذلك في الشهر المقبل. وفي مقابلة مع التلفزيون السويسري قارن بلاتر نفسه برئيس دولة قائلا إنه لا يمكن الإطاحة به إلا عن طريق البرلمان. وأكد بلاتر أن الجمعية العمومية لـ«الفيفا» التي تضم 209 أعضاء هي الجهة الوحيدة التي تستطيع أن تقرر مصيره. وقال بلاتر: «أنا لست مسؤولاً في الفيفا. أنا الرئيس المنتخب من الجمعية العمومية. إذا لم يوافق شخص على طريقة تأدية عملي فإنه يجب عليه الرجوع للجمعية العمومية التي انتخبتني». وردًا على سؤال أين يوجد في لوائح الفيفا ما يشير إلى أن الرئيس ليس مسؤولاً في «الفيفا» أجاب بلاتر: «عند النظر في تفسير اللوائح ستجدون أنها تقول إنني لست مسؤولاً في الفيفا». وتجري انتخابات رئاسة الفيفا الذي يضم 209 أعضاء كل أربع سنوات ويملك كل اتحاد وطني صوتًا واحدًا. وقال بلاتر: «من المهين لرئيس (الفيفا) أن تأتي لجنة القيم وتقول إنك موقوف وليس من المسموح لك بالذهاب إلى مكتبك مرة أخرى». وأضاف: «هذا مثل أوامر الشرطة، وهو أمر مؤلم، لكنه لا يقتلني. سأقاتل من أجلي ومن أجل (الفيفا)»، لكن آندرياس بانتيل المتحدث باسم لجنة القيم قال لـ«رويترز» أمس «ميثاق أخلاق (الفيفا) يطبق على أي شخص له علاقة بكرة القدم على مستوى العالم ولا توجد أي استثناءات من أي نوع لأي فرد».

وتفجرت فضيحة الفساد في الفيفا في مايو (أيار) الماضي بعد أن اعتقلت الشرطة 14 مسؤولاً من بينهم نائبان لرئيس الفيفا في أحد فنادق زيوريخ بعد توجيه السلطات الأميركية اتهامات لهم. ويواجه بلاتر تحقيقا جنائيا في سويسرا بسبب مدفوعات بقيمة مليوني فرنك سويسري من الفيفا لبلاتيني في 2011 مقابل عمل أكمله المسؤول الفرنسي قبلها بتسع سنوات.

وقال المحامي الخاص ببلاتيني يوم الثلاثاء الماضي، إن لجنة القيم أرسلت تقريرا للغرفة القضائية تقترح فيه إيقافه مدى الحياة. لكن بلاتر الذي يشغل منصب رئيس الفيفا منذ 1998 لم يكشف عن وجود توصية مماثلة من أجله. وقال بلاتر: «لا يمكنني تأكيد ما يحدث. هذا سري. سأصبح شخصا سيئا إذا أبلغتكم بهذا». وكان بلاتيني المرشح الأوفر حظا للفوز في انتخابات رئاسة الفيفا في فبراير (شباط) المقبل قبل خروجه من السباق، لكنه قد يعود مرة أخرى إذا ربح استئنافا ضد عقوبة إيقافه.

من جهة أخرى، أعلنت لجنة القيم عن التبرع بـ48 ساعة يد فاخرة لمنظمة «ستريت فوتبول وورلد» غير الحكومية. وكان الاتحاد البرازيلي لكرة القدم أهدى هذه الساعات إلى عدد من مسؤولي كرة القدم من بينهم أعضاء باللجنة التنفيذية للفيفا ومجموعة من ممثلي الاتحادات الأعضاء الذين حضروا الكونغرس الرابع والستين للفيفا الذي جرى في البرازيل قبل انطلاق كأس العالم 2014. وقررت غرفة التحقيقات التابعة للجنة القيم بالفيفا العام الماضي، عدم فتح أي إجراءات أخلاقية رسمية في هذه القضية ضد المسؤولين الذين حصلوا على هذه الساعات شريطة قيامهم بإعادتها إلى لجنة القيم.

بلاتر.. «رئيس دولة الفيفا»

ريال مدريد يضمن صدارة مجموعته رغم انتفاضة شاختار.. والتعادل أمام أيندهوفن يعقد الأمور على يونايتد في دوري الأبطال

يوفنتوس يجدد تفوقه على سيتي ويتأهل لدور الـ16 بصحبة سان جيرمان وبنفيكا وأتلتيكو

لندن - روما: «الشرق الأوسط»

جدد يوفنتوس الإيطالي وصيف البطل تفوقه على ضيفه مانشستر سيتي الإنجليزي وبلغ الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال أوروبا بصحبة باريس سان جيرمان الفرنسي وبنفيكا البرتغالي وأتلتيكو مدريد الإسباني بالفوز عليه 1 - صفر في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من دور المجموعات. ولحقت الفرق الأربعة بريال مدريد الإسباني (المجموعة الأولى) ومانشستر سيتي (الرابعة) وبرشلونة الإسباني (الخامسة) وبايرن ميونيخ الألماني (السادسة) وزينيت سان بطرسبرغ الروسي (الثامنة).

المجموعة الأولى

سجل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هدفين وشارك في صنع مثلهما ليقود فريقه ريال مدريد للفوز 4 / 3 على مضيفه شاختار دونتسيك الأوكراني في الجولة الخامسة لمباريات المجموعة الأولى ببطولة دوري الأبطال، التي شهدت أيضًا تأهل باريس سان جيرمان لدور الستة عشر، إثر فوزه الثمين 5 / صفر على مضيفه مالمو السويدي. وافتتح رونالدو التسجيل للريال في الدقيقة 18، من متابعة لتمريرة عرضية متقنة من النجم الويلزي غاريث بيل. وأضاف النجم الكرواتي لوكا مودريتش الهدف الثاني للريال في الدقيقة 50 من متابعة لتمريرة رونالدو العرضية، قبل أن يسجل دانييل كارفاخال الهدف الثالث في الدقيقة 52 من تسديدة رائعة بعدما تلقى الكرة من رونالدو. وعاد رونالدو لهز الشباك مرة أخرى محرزا الهدف الرابع للريال وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 70، ليسجل هدفه السابع مع الفريق الإسباني في المسابقة هذا الموسم ويتقاسم صدارة هدافي البطولة مع أوليغ شاتوف نجم فريق زينيت الروسي. وأحرز أليكس تيكسييرا الهدف الأول لشاختار في الدقيقة 77 من ركلة جزاء، بينما أضاف زميله ديتينيو الهدف الثاني في الدقيقة 83، وتكفل تيكسييرا بتسجيل الهدف الثالث لشاختار قبل النهاية بدقيقة واحدة. ورفع ريال مدريد، الذي صعد للدور الثاني رسميا منذ الجولة الماضية، رصيده بهذا الفوز إلى 13 نقطة، ليضمن صدارته للمجموعة قبل لقائه الأخير أمام ضيفه مالمو في الثامن من الشهر المقبل، ويتجنب بذلك اللعب في دور الستة عشر أمام أوائل المجموعات الأخرى. في المقابل، توقف رصيد شاختار عند ثلاث نقاط في المركز الثالث، متفوقا بفارق المواجهات المباشرة على مالمو صاحب المركز الأخير، المتساوي معه في نفس الرصيد.

وعلى ملعب مالمو ستاديوم وفي نفس المجموعة تأهل باريس سان جيرمان إلى دور الستة عشر، عقب فوزه 5 / صفر على مضيفه مالمو. وباغت فريق العاصمة الفرنسية أصحاب الأرض بهدف مبكر حمل توقيع أدريان رابيو في الدقيقة الثالثة من ضربة رأس رائعة، قبل أن يضيف النجم الأرجنتيني أنخيل دي ماريا الهدف الثاني في الدقيقة 14 عبر تسديدة متقنة من داخل منطقة الجزاء. وأضاف الهداف السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الهدف الثالث لسان جيرمان في الدقيقة 50، قبل أن يهدر مالمو فرصة تقليص الفارق بعدما أضاع ماركوس روزنبرغ ركلة جزاء احتسبت للفريق السويدي في الدقيقة 61. وواصل دي ماريا تألقه في المباراة بعدما أضاف الهدف الرابع لسان جيرمان وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 68، قبل أن يختتم لوكاس مورا مهرجان الأهداف بتسجيل الهدف الخامس في الدقيقة 82. وارتفع رصيد باريس سان جيرمان إلى عشر نقاط في المركز الثاني، ليحجز بذلك بطاقة التأهل الثانية عن المجموعة للدور الثاني، بينما تجمد رصيد مالمو عند ثلاث نقاط في المركز الأخير.



هدف الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (يمين) يقود يوفنتوس لدور الـ16 (إ.ب.أ)

تألق رونالدو وبيل قادا الريال لفوز ثمين (إ.ب.أ)

المجموعة الثانية

أنعش فولفسبورغ الألماني آماله في حجز إحدى بطاقتي التأهل لدور الستة عشر بعدما انتزع فوزا ثمينا 2 / صفر من مضيفه سيسكا موسكو الروسي بمرحلة المجموعات للبطولة الأوروبية الكبرى، الذي شهد أيضًا تعادل مانشستر يونايتد الإنجليزي مع ضيفه أيندهوفن الهولندي سلبيا. وارتقى فولفسبورغ إلى صدارة المجموعة، بعدما رفع رصيده إلى تسع نقاط، متفوقا بفارق نقطة على مانشستر يونايتد، الذي تراجع للمركز الثاني، بينما رفع أيندهوفن رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثالث، ويقبع سيسكا في المؤخرة برصيد أربع نقاط. وتأجل حسم التأهل إلى الدور الثاني لمباراتي الجولة الأخيرة بالمجموعة والتي ستقام في الثامن من الشهر المقبل، حيث يلتقي أيندهوفن مع ضيفه سيسكا موسكو، بينما يواجه فولفسبورغ ضيفه مانشستر يونايتد. ويدين فولفسبورغ بالفضل في تحقيق هذا الفوز لنجمه أندريا شورله الذي سجل هدفي الفريق الألماني، ليقوده لحصد نقاط المباراة الثلاث. وعلى ملعب أولد ترافورد، سقط مانشستر يونايتد في فخ التعادل السلبي مع ضيفه أيندهوفن، بعدما فشل لاعبو الفريقين في هز الشباك على مدار شوطي المباراة ليكتفي الفريقان بالحصول على نقطة التعادل.

المجموعة الثالثة

أنقذ النجم المكسيكي راؤول خيمينيز فريقه بنفيكا البرتغالي من تلقي الخسارة أمام مضيفه إف سي استانا الكازاخي ليقوده إلى تعادل ثمين 2 / 2 في الجولة الخامسة لمباريات المجموعة الثالثة، التي شهدت أيضًا فوز أتلتيكو مدريد الإسباني على ضيفه غالطا سراي التركي 2 / صفر. وصعد أتلتيكو وبنفيكا بذلك إلى الدور الثاني للبطولة بعدما رفعا رصيدهما إلى عشر نقاط، وإن تصدر أتلتيكو المجموعة متفوقا بفارق الأهداف على بنفيكا، بينما توقف رصيد غالطا عند أربع نقاط في المركز الثالث، متفوقا بفارق نقطة على استانا القابع في ذيل الترتيب. وستكون المباراة المقبلة لبنفيكا مع ضيفه أتلتيكو في الجولة الأخيرة للمجموعة يوم الثامن من الشهر المقبل حاسمة في تحديد متصدر المجموعة، الذي سيتجنب المواجهة في دور الستة عشر مع أوائل المجموعات الأخرى. ويكفي بنفيكا التعادل بأي نتيجة من أجل ضمان صدارة المجموعة، حيث سيتفوق في تلك الحالة على أتلتيكو في المواجهات المباشرة بعدما تفوق على الفريق الإسباني 2 / 1 في مباراتهما التي أقيمت بالعاصمة مدريد.

المجموعة الرابعة

لحق يوفنتوس بقافلة المتأهلين إلى دور الستة عشر بفوزه الثمين 1 / صفر على مانشستر سيتي في الجولة الخامسة من مباريات المجموعة الرابعة، التي شهدت أيضًا فوز بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني على إشبيلية الإسباني 4 / 2. ورفع يوفنتوس رصيده إلى 11 نقطة لينتزع صدارة المجموعة بفارق نقطتين أمام مانشستر سيتي، بينما رفع مونشنغلادباخ رصيده إلى خمس نقاط ليتقدم إلى المركز الثالث بفارق نقطتين أمام إشبيلية الذي تراجع إلى المركز الرابع الأخير في المجموعة وبات أمله منصبا على إنهاء الدور الأول في المركز الثالث للانتقال إلى مسابقة الدوري الأوروبي.

وعلى استاد «يوفنتوس» بمدينة تورينو الإيطالية، أكد يوفنتوس وصيف البطل في الموسم الماضي تفوقه في هذه المجموعة وجدد فوزه على مانشستر سيتي بفضل الهدف الذي سجله الكرواتي ماريو ماندزوكيتش في الدقيقة 18 ليتبادل الفريقان موقعيهما في المجموعة، بينما ستحسم الجولة الأخيرة من مباريات المجموعة الموقف النهائي بالنسبة لصراعهما على صدارة المجموعة. وحسم يوفنتوس بهذا الفوز تأهله لدور الستة عشر بعدما حسم مانشستر سيتي تأهله قبل مباريات هذه الجولة.

وعلى استاد «بوروسيا بارك» بمدينة مونشنغلادباخ الألمانية، حقق مونشنغلادباخ انتصاره الأول في المجموعة وترك قاع المجموعة ليحافظ على أمله في المنافسة مع إشبيلية على المركز الثالث الذي ينتقل صاحبه للعب في مسابقة الدوري الأوروبي، علما بأن إشبيلية ما زال حامل اللقب في مسابقة الدوري الأوروبي. وأنهى مونشنغلادباخ الشوط الأول لصالحه بهدف سجله لارس ستيندل في الدقيقة 29. وفي الشوط الثاني، أضاف الفريق ثلاثة أهداف أخرى سجلها فابيان جونسون ورافاييل وستيندل في الدقائق 68 و78 و83، بينما أحرز فيكتور فيتولو وإيفر بانيغا هدفي حفظ ماء الوجه لإشبيلية في الدقيقتين 82 والأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة.

مونشنغلادباخ يأمل في مواصلة التألق تحت قيادة شوبرت.. ومهمة سهلة لدورتموند

بايرن ميونيخ يستضيف هيرتا برلين في اختبار «روتيني».. والمفاجآت واردة

برلين: «الشرق الأوسط»

يواجه هيرتا برلين أصعب اختبار له في الموسم الحالي من الدوري الألماني لكرة القدم حين يخرج لملاقاة بايرن ميونيخ المتصدر غدا في المرحلة الرابعة عشرة من «البوندسليغا»، التي تشهد مباراة ديربي الشمال بين فيردر بريمن وهامبورغ.

وأفلت هيرتا برلين بأعجوبة من شبح الهبوط في الموسم الماضي بعدما تفوق على منافسه بفارق الأهداف فقط في ملحق الصعود والهبوط للبوندسليغا، ولكن هذا الموسم جاء مغايرا تماما، حيث يحتل الفريق المركز الرابع في جدول الترتيب. ويعول هيرتا برلين بشكل كبير على خط دفاعه، حيث منيت شباك الفريق بـ15 هدفا فقط خلال 13 مباراة، لكن ستكون الصعوبة مضاعفة بالنسبة لخط الدفاع نظرا لقوة هجوم بايرن ميونيخ حيث أحرز الفريق 40 هدفا حتى الآن.

وقال بال داردي مدرب هيرتا برلين «نحاول تجهيز أنفسنا لمواجهة بايرن، بالتأكيد سنلعب بشكل دفاعي بعض الشيء». وأضاف: «نريد السيطرة على منطقة الجزاء، هذا يتطلب تنظيما وتركيزا مذهلا». ومع خوض فولفسبورغ مباراته يوم الأحد على ملعب أوغسبورغ، سيكون بإمكان هيرتا أن يصعد إلى المركز الثالث مؤقتا، إذا نجح في إلحاق أول هزيمة ببايرن ميونيخ في الموسم الحالي. وحقق بايرن الفوز في 12 مباراة في الموسم الحالي وتعادل مرة واحدة، جاءت مع آينتراخت فرانكفورت. وخسر النادي البافاري مرة واحدة فقط في الموسم الحالي على يد آرسنال الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا، وسجل الفريق 27 هدفا في آخر أربع مباريات على ملعبه على مستوى جميع المسابقات. وقال توماس مولر مهاجم البايرن: «نؤدي بشكل جيد جدا في المباريات التي نخوضها على أرضنا، لدينا فريق رائع».

وفي حال فاز على هيرتا برلين سيعزز بايرن موقعه في الصدارة بفارق 11 نقطة مؤقتا عن بوروسيا دورتموند، الذي يلعب يوم الأحد مع ضيفه شتوتغارت، صاحب المركز السادس عشر الذي يقوده المدرب المؤقت يورغن كرامني في أول ظهور له مع الفريق. ويلتقي فيردر بريمن صاحب المركز الرابع عشر مع هامبورغ يوم غد باحثا عن الفوز ولا بديل للفوز من أجل تحسين أوضاعه بجدول المسابقة. وقرر فيردر بريمن تجديد الثقة في مدربه فيكتور سكريبنيك رغم الهزيمة أمام فولفسبورغ الأسبوع الماضي، لكن الهزيمة أمام هامبورغ قد تعجل برحيل المدرب. ويعيش هامبورغ حالة معنوية جيدة بعد فوزه على دورتموند الأسبوع الماضي، لكن الفريق يواجه حقيقة أنه لم ينجح في الفوز على ملعب فيردر بريمن سوى مرتين فقط في آخر 20 عاما.

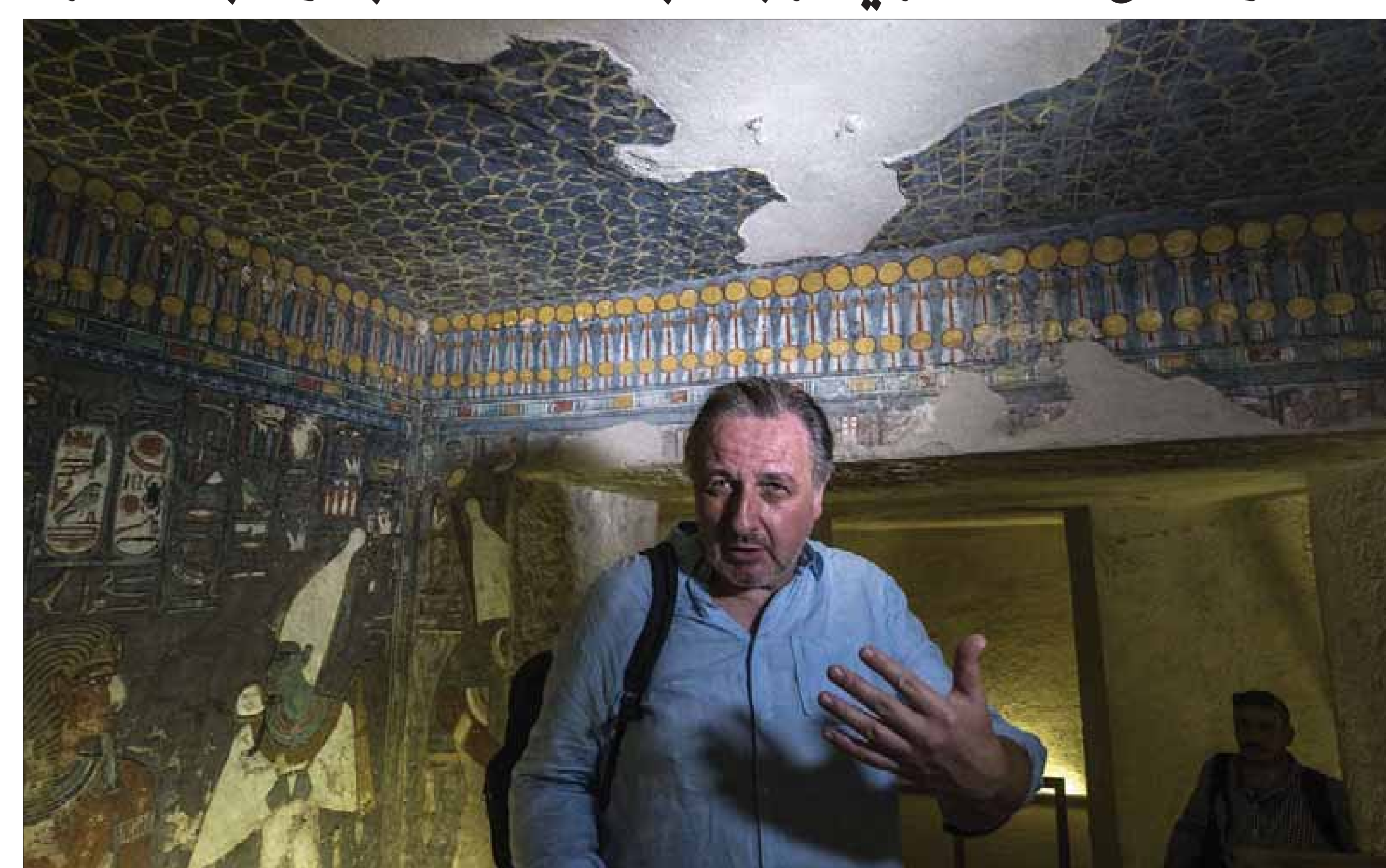
وشهدت مسيرة بروسيا مونشنغلادباخ هذا الموسم تأرجحا شديدا. فبعد خسارته لأول خمس مباريات فرط الفريق في نقطتين فقط من المباريات الثماني التالية ليصعد بسرعة الصاروخ في جدول الترتيب. وعندما يتقابل مع هوفنهايم المتعثر غدا، فإنه سيكون مرشحا لتمديد سجل انتصاراته منذ إشراف أندريه شوبرت على تدريب الفريق حيث فاز مونشنغلادباخ في سبع من ثماني مباريات خاضها في الدوري تحت قيادة المدرب البالغ من العمر 44 عاما وتعادل في واحدة.

وتنطلق المرحلة الرابعة عشرة اليوم بمباراة دارمشتاد مع كولون بحثا عن إنهاء مسيرة الهزائم الأربع المتتالية، فيما يلتقي انجلوشتاد مع هانوفر غدا. وفي مباريات غد يلتقيماينز مع اينتراخت فرانكفورت فيما يلتقي باير ليفركوزن مع شالكه يوم الأحد، وفي نفس اليوم يلتقي فولفسبورغ مع أوغسبورغ.

بايرن ميونيخ يتطلع لمواصلة انطلاقته (أ.ف.ب)

مصر تواصل البحث عن «نفرتيتي».. وغياب السفير الأميركي يؤجل افتتاح مقبرة «أمنحتب حوي»

العثور على كشف أثري قرب معبد الملكة حتشبسوت بالأقصر



استئناف رحلة البحث عن قبر الملكة نفرتيتي.. وفي الصورة يظهر العالم الإنجليزي نيكولاس ريفز («الشرق الأوسط»)

اكتشاف مومياء وتابوت «عنخ إف خونسو» كاهن معبد الإله آمون

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في خطوة من شأنها تجدد الأمل في العثور على مقبرة الملكة «نفرتيتي» استأنفت مصر أمس وعلى مدار 3 أيام، عملية البحث عن قبر «نفرتيتي» خلف جدران مقبرة الفرعون الذهبي الملك «توت عنخ آمون»، وذلك في الأماكن المحتمل أن يوجد بها فتحات، بناء على فرضيات العالم الإنجليزي نيكولاس ريفز المتعلقة بدفن الملكة داخل إحدى الحجرات الخلفية لمقبرة «توت عنخ آمون».

وعثرت البعثة الأثرية الإسبانية - المصرية المشتركة العاملة في غرب مدينة الأقصر (جنوب مصر) أمس، على مومياء وتابوت «عنخ إف خونسو» كاهن معبد الإله آمون في الكرنك، داخل مقبرته التي تحمل الرقم 28، والواقعة قرب معبد الملكة حتشبسوت في منطقة العساسيف الأثرية بالبر الغربي، فيما كشف خبير أثري لـ«الشرق الأوسط» أن عدم حضور السفير الأميركي في القاهرة روبرت ستيفين بيكروفت، للأقصر أمس، أجل حفل افتتاح مقبرة الوزير «أمنحتب حوي» بالبر الغربي، التي كان مقررا أن يفتتحها وزير الآثار المصري ممدوح الدماطي، بعد الانتهاء من أعمال الترميم بها. وكانت وزارة الآثار وجهت الدعوة للسفير الأميركي لحضور افتتاح المقبرة.

وتفقد وزير الآثار المصري يرافقه محافظ الأقصر محمد بدر أمس، الكشف الجديد الخاص بمومياء وتابوت «عنخ إف خونسو»، وسط توقعات من خبراء الآثار بالعثور على مزيد من الاكتشافات الأثرية الجديدة في تلك المنطقة.

من جانبه، قال مدير البعثة الأثرية الإسبانية فرانسيسكو خوسيه، إنه «تم العثور على تابوت ومومياء كاهن آمون»، لافتا إلى أن «التابوت لم يسبق فتحه من قبل والمومياء وجدت بحالتها وبلفائفها الفرعونية، المكونة من ورق البردي»، موضحا أن التابوت يحوي نقوشا ورسوما للكاهن «عنخ إف خونسو» وهو يقدم القرابين للإله آمون، وللآلهة أوزيريس وأنوبيس ونفرتم، وهم آلهة مصر القديمة، وأن التابوت والمومياء في حالة جيدة.

وأوضح خوسيه أن البعثة التي تعمل بالتعاون مع هيئة الآثار المصرية منذ سبع سنوات مضت، تمكنت من العثور على عدد من الاكتشافات الأثرية المهمة، في السنوات الماضية، كان أبرزها العثور على أعمدة وجدران مهمة، وتابوت خاص بمغنية الإله آمون ثم مقبرة وتابوت ومومياء الكاهن «عنخ إف خونسو». مضيفا أنه من الواضح أن عددا من كهنة الإله آمون كانوا يعشقون الدفن في منطقة العساسيف الواقعة في حضن جبل القرنة والمطلة على معبد الملكة حتشبسوت.

وبينما توقع خبراء أثريون الكشف عن مقابر أخرى وتوابيت فرعونية أخرى في المنطقة قريبًا، مؤكدين أن المقبرة ومحتوياتها، ترجع لعصر الدولة الحديثة في الأسرة 18 بمصر الفرعونية، وتحديدا في عهدي الملك أمنحتب الثالث والملك إخناتون، وأن صاحب المقبرة واحد من كبار كهنة الإله آمون، كان يشغل منصب كاتب القرابين في معابد الكرنك التي كرست لعبادة الإله آمون.

وحول مقبرة الوزير «أمنحتب حوي» بالبر الغربي، التي كان مقررا افتتاحها أمس؛ أوضح خبير أثري - فضل عدم تعريفه لحساسية موقعه، أنها تحوي مناظر تجمع كلا من الملك أمنحتب الثالث وأمنحتب الرابع (إخناتون) في آن واحد، كما تظهر كتابات تحمل اسم الملكين داخل خرطوشين بجوار بعضهما البعض، مشيرا إلى أن هذه المقبرة اكتشفتها البعثة المصرية الإسبانية العاملة بالموقع منذ سنوات، موضحا أن البعثة الإسبانية تعمل في مقبرة أمنحتب حوي منذ عام 2009، حيث عملت على دراسة وفحص العناصر المعمارية للمقبرة ومتابعة الحالة الإنشائية لها بصفة دورية، ما أسفر عن نجاحها منذ قرابة العام في الكشف عن عدد من العناصر الخزفية داخل المقبرة خلال سنوات عملها الماضية.

في السياق نفسه، واصلت وزارة الآثار بالتعاون مع كلية الهندسة جامعة القاهرة ومعهد الحفاظ على التراث والابتكار بالعاصمة الفرنسية باريس، العمل أمس، للبحث عن قبر الملكة «نفرتيتي» للمرة الثانية. وقال مصطفى وزيري مدير آثار الأقصر، إن وزارة الآثار اتخذت جميع الإجراءات القانونية والأمنية اللازمة للبدء في أعمال الكشف داخل المقبرة، لافتا إلى أنه سيتم استخدام أحدث الأجهزة والتقنيات بما يضمن سلامة المقبرة وعدم المساس بها، والتي من بينها أجهزة الرادار والأشعة تحت الحمراء.

وينتظر خبراء أثريون نتيجة البحث عما خلف جدران المقبرة، والذي قد يحتوي على قبر «نفرتيتي»، فيما يرجح آخرون، أنه قد يتم التوصل لمقبرة الملكة «كيا» والدة «توت عنخ آمون»، أو «ميريت آتون» ابنه «إخناتون»، مستبعدين وجود مقبرة للمكلة نفرتيتي في غرب الأقصر.

أسرع بمائة ضعف من شبكات «واي فاي» وتقدم خصوصية عالية

تقنية «لاي فاي» اللاسلكية تستخدم المصابيح للاتصال بالإنترنت

جدة: خلدون غسان سعيد

إن أعجبتك تقنية «واي فاي» بما تقدمه من حرية في التنقل والاتصال بالإنترنت بسرعات عالية، فستغرم بتقنية «لاي - فاي» Li - Fi، ذلك أنها ستسمح لك بتحميل عروض الفيديو فائقة الدقة في ثوان قليلة، أينما كنت. وتنقل هذه التقنية البيانات عبر حزمات الضوء من دون التأثير على درجة الإضاءة، أو تأثر سرعة الإنترنت بتغيير لون أو شدة الإضاءة. وتسمح هذه التقنية بنقل البيانات بسرعات فائقة تصل حاليا إلى مائة ضعف سرعة شبكات «واي فاي» (نحو 128 ميغابايت في الثانية).

فكرة هذه التقنية ليست جديدة، ذلك أن الضوء قد استخدم لنقل البيانات منذ فترة طويلة عبر الألياف الضوئية، ولكن تغيير الوسط هو الجديد، خصوصا مع عدم وجود ممر خاص للضوء في الهواء، على خلاف الألياف الضوئية. وتعمل هذه التقنية بشكل يشابه شفرة «مورس»، بحيث يتم إرسال نبضات ضوئية متقطعة بسرعات عالية جديا غير مرئية للمستخدم إلى جميع أنحاء المنطقة، لتفهم الأجهزة الإلكترونية هذا التقطع في الضوء على شكل رموز 0 و1 التي تعتبر أبجدية الأجهزة الإلكترونية.

ويكفي إضافة شريحة إلكترونية صغيرة إلى المصابيح لتتحول إلى وسيلة اتصال جديدة عالية السرعة، ومن دون أن يشعر المستخدم بالتقطع السريع جدا للمصابيح، الأمر الذي يعني الاستغناء عن الأسلاك الكهربائية والمواد التصنيعية وتوفير الطاقة اللازمة لصنع وتشغيل موجهات «واي فاي» الحالية.

واختبرت شركة «فيلميني» Velmenni الاستونية قدرات الشبكات الضوئية، حيث استطاعت نقل البيانات من مصباح «إل إي دي» LED بسرعات أعلى مقارنة بشبكات الاتصالات الحالية. واهتمت شركات الطيران بهذه التقنية بشكل كبير، وذلك حتى تتلافى تضارب الإشارات اللاسلكية للإنترنت مع موجات الراديو المستخدمة للتواصل مع الأبراج أو التأثير سلبا على الأجهزة الحساسة على متن الطائرة. ونظرا لأن الضوء لا يخترق الجدران، فستكون شبكات «لاي فاي» المكتبية أو الشخصية أكثر خصوصية، ولكنها ستكون محصورة في أماكن محدودة وسيكون استخدامها للضرورة وليس لاستبدال شبكات وتقنية «واي فاي»، بل ستتعايشان جنبا إلى جنب.

أضف إلى ذلك عدم توافق هذه التقنية مع مستقبلات إشارات «واي فاي» وضرورة إضافة «مودم» MODEM ضوئية إلى الكومبيوترات والتلفزيونات والهواتف والأجهزة اللوحية، وغيرها من الأجهزة الأخرى لفهم الإشارة الضوئية.

وتجدر الإشارة إلى أن البروفسور «هارالد هاس» Harald Haas من جامعة أدنبرة هو مطور تقنية «لاي فاي» في العام 2011. ويمكن الحصول على المزيد من المعلومات بزيارة الموقع:

http: / / www.purelifi.com

في تحديث مجاني من «مايكروسوفت» خلال الأسبوع الأول من ديسمبر

لعبة السباقات الواقعية «فورزا موتورسبورت 6» تدعم اللغة العربية رسميًا

جدة: خلدون غسان سعيد



تعريب كامل للعبة السباقات الواقعية «فورزا موتورسبورت 6» مطلع ديسمبر

قررت «مايكروسوفت» مفاجأة اللاعبين في المنطقة العربية قبل انتهاء العام الحالي بإطلاق تحديث خاص للعبة سباقات السيارات الواقعية «فورزا موتورسبورت 6» (Forza Motorsport 6) على جهاز الألعاب «إكس بوكس وان» حصريا يدعم اللغة العربية بالكامل. وسيصبح التحديث المجاني جاهزا للتحميل من الإنترنت خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) لدى تشغيل اللعبة ووجود اتصال بالإنترنت.

هذه اللعبة معروفة بتقديم مستويات تحكم ورسومات وتفاعل واقعية للغاية، لدرجة أن مبرمجي اللعبة حضروا السباقات الحقيقية وعاينوا أماكن تشكل برك المياه الصغيرة في الحلبات ونقلوها كما هي إلى النسخ الرقمية من الحلبات. وتجدر الإشارة إلى أن الظروف الممطرة في عالم اللعبة ستؤثر سلبا على درجة انزلاق السيارات في المنعطفات وتحدّ من رؤية المستخدم. وتقدم اللعبة 26 مضمار سباق و9 حلبات جديدة، منها حلبات حقيقية، مثل «نوربورغرينغ» و«لومان»، مع القدرة على اللعب في مدن «ريو» و«دايتونا»، وغيرها، بالإضافة إلى توفير 450 سيارة مختلفة من صنع 67 شركة معروفة.

مستويات الرسومات عالية جدا في اللعبة التي تعمل بدقة 1080 بيكسل و60 صورة في الثانية لمحاكاة المؤثرات البصرية الباهرة، مثل الإضاءة وانعكاسها على البيئة والسيارات في مختلف الظروف الجوية، بالإضافة إلى سلاسة أكبر في التحكم بالسيارة. وأكد محمد حباب، مدير قسم أجهزة «إكس بوكس» في «مايكروسوفت العربية» أن «مايكروسوفت» ملتزمة بتوفير أفضل التجارب للاعبين في المنطقة العربية لزيادة انغماسهم في عالم الألعاب الإلكترونية، وخصوصا في ما يتعلق بتعريب الألعاب للحصول على تجربة أفضل.

هذا، وتقدم اللعبة نمط لعب فردي يمتد لأكثر من 70 ساعة تتضمن التسابق في حقبة السباقات الكلاسيكية القديمة، مع القدرة على اللعب مع الأهل والأصدقاء عبر الإنترنت في نمط اللعب الجماعي.

وتعاونت الشركة المبرمجة للعبة مع طاقم عمل برنامج «توب غير» (Top Gear) البريطاني المتخصص في جميع أمور السيارات لإضافة مضمار التجربة الخاص بالبرنامج وشخصية مشتقة من شخصية «ذا ستيغ» (The Stig) التي تتمتع بقدرات عالية جدا على القيادة والمناورة، مع توفير تعليق على مجريات السباق من شخصيات البرنامج. ويمكن الحصول على مزيد من المعلومات بزيارة موقع اللعبة:

http: //www.forzamotorsport.net/en-us/games/fm6

تتركز الطلبات على مضامين منشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصًا عبر «فيسبوك»

تسجيل أكثر من 348 ألف طلب منذ اعتماد «الحق في النسيان» لـ«غوغل»

سان فرانسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد عام ونصف العام على تكريس المؤسسات القضائية الأوروبية «الحق في النسيان» الرقمي، تلقت «غوغل» 348 ألفا و85 طلبا من مستخدمي الإنترنت لتطبيق هذا الحق، لكنها رفضت مسح أكثر من نصف الروابط المشمولة بهذه الطلبات من محركات بحثها حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية صدر أمس.

وأظهرت الحصيلة التي نشرتها المجموعة الأميركية العملاقة في مجال المعلوماتية أن فرنسا شهدت أكبر عدد من هذه الطلبات مع أكثر من 73 ألف طلب في المحصلة (21 في المائة من المجموع الأوروبي).

ويسمح «الحق في النسيان» للأفراد بمسح معلومات شخصية موجودة على الإنترنت من محركات البحث، خصوصا في حال كانت هذه المعلومات قديمة أو غير دقيقة.

وحكم على «غوغل»، أكبر مجموعة للبحث الإلكتروني في أوروبا، بتطبيق هذا الحق بموجب مذكرة صادرة عن محكمة العدل الأوروبية منتصف مايو (أيار) 2014. ومنذ نهاية الشهر المذكور، بات يمكن لمستخدمي الإنترنت في أوروبا ملء استبيانات إلكترونية للإبلاغ عن مضامين يرغبون في مسحها من محركات البحث التابعة لـ«غوغل».

كما جرى اتباع إجراءات مشابهة من جانب «مايكروسوفت» (محرك «بينغ») أو «ياهو!»، إلا أن القرار في سحب الروابط المشار إليها يعود إلى المجموعات نفسها.

وأشارت «غوغل» الأربعاء إلى أنها درست منذ بدء اعتماد هذا الاستبيان الإلكتروني ما يزيد على 1،2 مليون رابط لصفحات عبر الإنترنت، لافتة إلى أنها وافقت على سحب 42 في المائة من النتائج المشار إليها عبر محركات البحث التابعة لها في أوروبا.

وفي حصيلة جزئية تتناول حصرا النصف الأول من سنة 2015، تحدثت «مايكروسوفت» عن نسبة موافقة بلغت 50 في المائة، إلا أن عدد الطلبات (3546) كان أدنى بكثير مقارنة مع ذلك المسجل لدى «غوغل».

ولشرح خيارها بالموافقة على سحب روابط أو عدمها، أعطت «غوغل» مثالا عن قيامها بدرس ملفات لضحايا أو لعائلاتهم إثر اعتداءات أو جرائم اغتصاب أو قتل تم الكشف عنها في الصحافة. كما وافقت المجموعة على سحب الروابط الخاصة بمقال يتعلق بإدانة مدرسة ألمانية بجنحة بسيطة قبل أكثر من عشر سنوات، إضافة إلى رابط يتعلق بقرار إدانة على خلفية مخالفات خطيرة جرى الطعن به لاحقا في محكمة الاستئناف في بلجيكا. كذلك سحبت «غوغل» روابط تتضمن العنوان الخاص لمشتكية سويدية.

لكن «غوغل» أوضحت في المقابل أنها رفضت طلبات تقدم بها مسؤولون في الشأن العام أو اختصاصيون لرغبتهم في مسح روابط تتضمن إدانات جرمية أو اتهامات بالفساد. كذلك ردت المجموعة الأميركية طلبا تقدم به كاهن متهم بالاستغلال الجنسي لأطفال في فرنسا كان يرغب في مسح الروابط الخاصة بمقالات تتناول طرده من الكنيسة.

وفي كثير من الحالات، تتركز الطلبات على مضامين منشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصا عبر «فيسبوك». وتؤكد «غوغل» أنها سحبت 10 آلاف و220 رابطا لمضامين على هذه الشبكة إضافة إلى 3879 رابطا لمضامين على «تويتر» التي حلت في المرتبة الثامنة على قائمة المواقع التي سحبت «غوغل» روابط لمضامين واردة عليها.

ومن بين أكثر المواقع التي شملتها عمليات مسح المضامين ثمة عدد من الخدمات التابعة لـ«غوغل» نفسها كمنتدى المناقشات «غوغل غروبس» (في المرتبة الثالثة مع 6764 عملية مسح لروابط) و«يوتيوب» (المرتبة الرابعة من 5364 عملية مسح) وشبكة «غوغل +» (المرتبة السادسة مع 4134 عملية مسح).

وتصدرت فرنسا قائمة الدول الأوروبية على صعيد عدد الطلبات لإزالة الروابط عبر محركات البحث التابعة لـ«غوغل» مع 73 ألفا و399 طلبا، تليها ألمانيا مع 60 ألفا و198 طلبا. وفي هذين البلدين جرى قبول 48 في المائة من الطلبات، أي أعلى بقليل من المعدل الأوروبي العام.

إلا أن النسبة بلغت 38 في المائة فقط في بريطانيا (في المرتبة الثالثة لناحية عدد الطلبات مع 43 ألفا و101 طلب)، 37 في المائة في إسبانيا (في المركز الرابع مع 33 ألفا و106 طلبات) وأقل من 30 في المائة في إيطاليا (في المرتبة الخامسة مع 26 ألفا و186 طلبا).

80 % من الشباب السعودي ينفقون أموالهم على الكماليات

مواقع إلكترونية سعودية تطلق دورات تدريبية عن الوعي المالي

جدة: أسماء الغابري

في الوقت الذي اخترقت فيه التكنولوجيا الحديثة الكثير من القطاعات في السعودية، مثل القطاعات الاقتصادية والتجارية والصناعية، من خلال دخول الشركات الناشئة للاستثمار فيها، ما زالت تقترب بخجل تجاه القطاع التعليمي. وفي السنوات الثلاث الأخيرة بدأت بعض الشركات في اتخاذ خطوات جريئة للاستثمار في التعليم وكسر الحواجز الروتينية في تلقي العلم والمعرفة، وإنشاء منصات إلكترونية اعتمدتها الدول الغربية منذ أكثر من 15 سنة.

ومن البرامج التعليمية التي أطلقت هناك برنامج «ريالي» للوعي المالي، الذي يهدف من خلال دورات تدريبية عبر موقعه التعليمي الإلكتروني إلى تثقيف الصغار والكبار عن أهمية التخطيط المالي والميزانية الشخصية والادخار والاستثمار.

وجاء إطلاق هذا البرنامج الذي بدأ في عام 2012، بعد مجموعة من الدراسات التي أجرتها شركة «سدكو القابضة» التي أكدت أن 80 في المائة من الشباب السعودي الذين تشكل نسبتهم 60 في المائة من سكان السعودية، ينفقون على ما يريدون وليس على ما يحتاجون، إضافة إلى أن الشباب في جميع أنحاء العالم وليس فقط في السعودية، مندفعون نحو الصرف الآني للمال، بدلا من الاستثمار في المستقبل، وهو ما يعكس تدني مستويات الوعي في مجال الاستثمار وريادة الأعمال.

وتعتبر خطوة إطلاق موقع «ريالي» للتعليم الإلكتروني نقلة نوعية للبرنامج الذي بدأ مع طلاب الجامعات، ثم أطلق برنامجًا خاصًا بالأشبال في المدارس، مع تكثيف دوراته التدريبية في عدد من مدن السعودية، من خلال التنسيق والتعاون مع الكثير من الجهات الأكاديمية والتدريبية، للوصول إلى أكثر من 50 ألف شاب وشابة، كما كان له دور رائد في غرس قيم التطوع عبر تدريب وتأهيل سفراء «ريالي» الذين تجاوز عددهم 950 سفيرًا في 22 مدينة بالسعودية، ساهموا في نشر الوعي المالي.

كما يوفر موقع البرنامج قائمة بجميع دورات «ريالي» في الفصول للجامعيين والأشبال، وتتنوع أساليب تقديم المواد بين الأسئلة والنقاشات والمواد المرئية والمواد المقروءة والاختبارات. ويمنح البرنامج للراغبين فرص الاستفادة من المواد الدراسية والأفلام التعليمية التي تنشر ثقافة الوعي المالي، مع إتاحة المجال للمناقشة والتفاعل في محتوى الفيلم بهدف إثراء عملية التواصل، وتوسيع دائرة الاستفادة من خلال الموضوعات المالية.

وتأتي هذه الخطوة بعد النجاح الكبير الذي حققته تجربة البرنامج من خلال منصة رواق للتعليم الإلكتروني، وكذلك عبر منصة دروب المقدمة من قبل صندوق تنمية الموارد البشرية، حيث حظيت المواد التعليمية الإلكترونية لريالي باستحسان الجميع.

من جهته، قال عمرو باناجه نائب الرئيس للاتصالات والتسويق بمجموعة «سدكو القابضة»: «نحن سعداء اليوم بإطلاق موقعنا الخاص بالتعليم الإلكتروني ليصبح متاحًا للجميع في أي وقت، ويأتي إطلاق هذه المنصة الخاصة بالتعليم الإلكتروني بعد تجارب ناجحة أثبتت الحاجة لمثل هذا البرنامج التوعوي الفاعل، ومن هذا المنطلق نؤكد أهمية تثقيف الأفراد والمجتمع على الوعي المالي وأهمية تنمية التعليم الإلكتروني والتوجه إليه».

وأضاف: «يستفيد من هذا البرنامج عدد كبير من أفراد المجتمع السعودي، علما بأن 60 في المائة من سكان السعودية، البالغ عددهم 30 مليون نسمة، هم دون سن 25 سنة، ومن واجب المسؤولية الاجتماعية نحن حريصون كل الحرص على توسيع دائرة الاستفادة من هذا البرنامج من خلال نموذج قابل للقياس والاستدامة».

وأوضح الدكتور كمال شعبان عبد العال، مدير المسؤولية الاجتماعية بشركة «سدكو» مدى حرص شركته على التوسع ليشمل شباب وفتيات هذا الوطن من خلال شراكات فاعلة مع الكثير من الجهات الأكاديمية والتدريبية، وفتح نافذة جديدة للوعي المالي من خلال هذا الموقع.

وتوقع أن تحظى المواد التعليمية على موقع «ريالي» بإقبال كبير على خلفية النجاحات التي تحققت من خلال مشاركة البرنامج عبر المنصات الإلكترونية المختلفة.

ويعد البرنامج مثالاً ضمن أمثلة عدة، حيث يكون فيها التعليم الإلكتروني مفيدًا لبرامج المسؤولية الاجتماعية، من خلال الوصول والتأثير والاستدامة، وعبر التكنولوجيا الحديثة أصبحت برامج المسؤولية الاجتماعية التعليمية أكثر قابلية لقياس أثرها ومخرجاتها.

أكبر عدد منها للنساء والمتحدرين من أصول أفريقية

أوباما يمنح أوسمة الحرية الأميركية لشخصيات من مختلف المجالات



المخرج الأميركي ستيفن سبيلبرغ (يسار) والمغنية باربرا سترايساند (وسط) والموسيقار جيمس تيلار من الذين منحوا وسام الحرية (إ.ب.أ)

واشنطن: محمد علي صالح

في عام 1963، عندما بدأ الرئيس الأميركي الأسبق جون كيندي توزيع «وسام الحرية»، أعلى الأوسمة الأميركية، على شخصيات أميركية بارزة، لم يكن هناك «مركز كيندي» الذي قدم فيه الرئيس باراك أوباما الجوائز ليلة الثلاثاء الماضي.

وبعد أن قتل كيندي بعشر سنوات، عام 1973، تأسس المركز، وهو متخصص في الفنون التمثيلية (مسرحيات، أوبرات، عروض موسيقية، إلخ). وكل عام، يقدم الرئيس الأميركي الجوائز.

قدم أوباما الوسام إلى 17 أميركيًا، بينهم شخصيات مشهورة في هوليوود. مثل المخرج ستيفن سبيلبرغ، الذي قال عنه أوباما: «تتسم أفلام سبيلبرغ بإيمان قوي بإنسانيتنا المشتركة».

وأيضًا، قدم الوسام إلى شخصيات بارزة في مجالات الفنون، والرياضة، والسياسة، والدبلوماسية، والعلوم، والخدمة العامة، منهم أول امرأة أميركية سوداء تفوز بعضوية الكونغرس، شيرلي تشيشولم (توفيت قبل تسع سنوات)، والمرأة الرائدة في الرياضيات والفيزياء كاثرين جونسون، والموسيقي الأميركي الكوبي غلوريا وإميليو استيفان.

وعبر خمسين عامًا، صار الذين ينالون الميدالية يمثلون التطورات والتغييرات في أميركا، سياسيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا، وعلميًا، بل حتى خلال الأعوام العشرة الأخيرة.

بعد الهجوم الدموي الذي تعرض له الفريق الأميركي في المسرح الباريسي

«نسور الموت» يريد أن يكون أول الموسيقيين العائدين إلى «باتاكلان»

باريس: «الشرق الأوسط»

لم يكتمل حفل فريق «نسور الموت المعدني» أمام 1500 متفرج في مسرح «الباتاكلان» في باريس مساء الجمعة 13 من الشهر الحالي. لكن عازفي الفريق الموسيقي الأميركي أعربوا عن رغبتهم في أن يكونوا أول العائدين لإحياء حفل في المسرح الذي تعرض، ذلك المساء، لهجوم دموي أودى بحياة نحو 89 قتيلاً بين الجمهور وعشرات الجرحى. وكان أعضاء الفريق من الناجين من الهجوم المسلح الذي نفذه إرهابيان اقتحما الصالة وأعلنت «داعش» مسؤوليتها عنه.

وأدلى أعضاء فريق موسيقى «الروك» الأميركي بأول حديث مصور إلى موقع «فايس» الذي نشره أمس. وتم تسجيل المقابلة على دفعتين، وشارك فيها مغني الفريق جيس هيوز والعازفون مات ماكجانكينز وإلدن غاليندو وجوليان دوريو ومهندس الصوت شاون لوندن. وقدم الخمسة الذين بدت عليهم علائم التأثر البالغ شهادة تفصيلية عن حادثة الاقتحام التي وقعت بعد ساعة من بدء الحفل، تقريبًا، والفوضى التي أعقبتها. وذكروا أن عشرات الحضور سارعوا إلى الاختباء في غرفة استبدال الملابس ووضعوا ثلاجة صغيرة وراء الباب لمنع القتلة من اقتحام الغرفة. وقال لوندن إن الفارين من القاعة انتهزوا لحظات تغيير الإرهابيين لمشط العتاد، لكن كثيرين من الذين كان في وسعهم النجاة بأرواحهم ظلوا في القاعة بجانب صديق قتيل أو قريب مصاب بجروح.

أما مغني الفريق فقال إنه متلهف للعودة إلى باريس وللعزف على المسرح ذاته، ليكونوا أول فريق يقدم حفلاً في «الباتاكلان» بعد ترميمه وإعادة افتتاحه. وأضاف: «لا بد أن أعود، لأنني شهدت فترة الصمت التي خيمت على المكان، فقد جاء أصدقاؤنا للاستماع إلى الموسيقى لكنهم ماتوا.. أريد أن أعود إلى هناك وأن أعيش».

وكان المغني واثنان من عازفي الفريق قد غادروا الخشبة تحت وابل من الرصاص وخرجوا من المسرح عبر باب جانبي، ثم عاد أحدهم في اتجاه مقصورة الفنانين بحثًا عن صديقته، ولما فتح باب الممر وجد نفسه وجهًا لوجه مع أحد الإرهابيين. وقد وجه القاتل رشاشه نحو الموسيقي لكن الرصاصات أصابت إطار الباب. واستدار العازف ليهبط الدرج راكضًا نحو الخارج وشاهد الكثيرين من الذين تجمعوا فزعين في الممر دون أن يعرفوا وجهة النجاة.

وأكد المتحدثون في المقابلة أن المهاجمين نجحوا في اقتحام مقصورة الفنانين وقتلوا كل الموجودين فيها باستثناء واحد اختبأ تحت معطف جلدي لأحد العازفين كان معلقًا فيها. وقالوا إن سبب ارتفاع عدد الضحايا هو أن كثيرين منهم ظلوا في الصالة لمساعدة الجرحى والمصابين ومحاولة سحبهم بعيدًا عن مرمى الرصاص.

جيسي هيوز من فريق «نسور الموت» (رويترز)

أفلام من 26 دولة في الذكرى الـ20 لنهاية حرب البوسنة والهرسك

بانوراما السينما الأوروبية بالقاهرة تطل على سينما البلقان



ملصق فيلم الافتتاح الإيطالي «أمي»

شعار البانوراما في دورتها الثامنة 1 و2

القاهرة: داليا عاصم

شهدت العاصمة المصرية افتتاح الدورة الثامنة من بانوراما الفيلم الأوروبي التي تستمر حتى 5 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، والتي تعد تظاهرة فنية وثقافية لعشاق وصناع السينما المتعطشين للسينما الأوروبية التي تعاني التهميش في مصر بسبب غزو أفلام هوليوود.

تعرض البانوراما أفلاما من 26 دولة أوروبية، بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي ومراكز ثقافية أوروبية بالقاهرة تحت رعاية وزارتي السياحة والثقافة والمركز القومي للسينما في مصر.

افتتحت البانوراما بالفيلم الدرامي الإيطالي «أمي» الحائز على جائزة لجنة التحكيم في المسابقة الرسمية من مهرجان «كان» 2015 للمخرج ناني موريتي، وتدور قصته حول صراع تعايشه مخرجة (مارغريتا) تقوم بتصوير فيلم مع ممثل أميركي في ظل مرض والدتها ودورها في رعاية ابنتها المراهقة.

حضر الافتتاح سباستيان تيرنر، الممثل السياسي للاتحاد الأوروبي بالقاهرة، وساندرو كابيللي الملحق الثقافي بسفارة إيطاليا في القاهرة، ووزير الثقافة الأسبق عماد أبو غازي، والفنان الشاب أحمد الفيشاوي، والمخرج أحمد ماهر، ومنظمة البانوراما المنتجة والمخرجة ماريان خوري، ابنة شقيقة المخرج العالمي يوسف شاهين، التي قالت قبيل افتتاح العروض: «هذا العام تعرض البانوراما 65 فيلما أوروبيا متنوعا، منها 39 فيلما روائيا، بالإضافة إلى أفلام وثائقية من 26 دولة و6 دول عربية».

وللمرة الأولى، تنطلق تلك التظاهرة الفنية هذا العام في عدة محافظات عبر تسع دور للعرض.

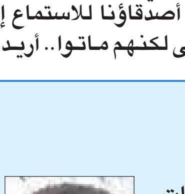
تتضمن البانوراما 10 أقسام، منها: قسم أضواء على سينما البلقان الذي يستعرض أفلاما من تلك المنطقة في الذكرى العشرين لنهاية حرب البوسنة والهرسك، و«قسم «كلاسيكيات البانوراما» الذي سيعرض أعمالا منها «أول فيلم فرنسي ناطق» بعنوان «ماء النيل» و«تيس» الذي أخرجه البولندي رومان بولانسكي ونال عنه جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي. وقسم علامات سينمائية، حيث يختار من خلاله ثلاثة صناع أفلام مصريون فيلمًا أوروبيًا يفضلونه، وهم المخرج الكبير محمد خان، وهالة جلال، وعمرو سلامة. وقسم عرض خاص حيث يعرض فيلم «سايبه» بحضور كريستين كوبف وكارين شوليه من فريق عمل جائزة روبرت بوش شتفتونج السينمائية، فضلا عن قسم «ملتقى طرق» الذي يناقش سبل التعاون الدولي في مجال صناعة الأفلام حول أساليب الإنتاج والإخراج المشترك، وفي الجانب النظري منها من خلال مناقشة مواضيع الهجرة والمنفى، في حضور عدد من المخرجين من أوروبا والعالم العربي، فضلا عن قسم العمل الأول، الذي يضم سبعة أفلام من إنتاج عام 2014.

أما برنامج «موعد مع الأفلام الوثائقية» فيتضمن عروضا مميزة لعدد من الأفلام العالمية الوثائقية، ويستضيف المخرج الفرنسي الشهير نيكولا فيليبير كضيف الشرف.

حدث وكلمة

• «إمكانات الدولة وحدها لا تكفي لهزم الإرهاب. مقاومة الإرهاب مسؤولية وطنية.. هي مسؤولية الحكومة ومؤسسات الدولة.. لكنها أيضًا مسؤولية الأحزاب والمجتمع المدني والمنظمات».

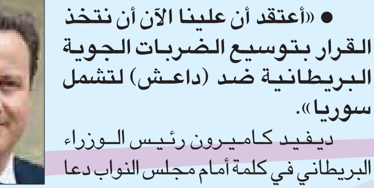
الحبيب الصيد رئيس وزراء تونس في البرلمان خلال مناقشة تداعيات الانفجار الإرهابي





• «ليست هناك مخيمات شتوية، لكن اللاجئين يعيشون في المطر والوحل.. وهناك خطر بانتشار وباء الكوليرا».

جيرد مولر وزير التنمية الألماني محذرا من ارتفاع أعداد اللاجئين في أوروبا في ظل الأوضاع الكارثية في المخيمات في الدول المحيطة بسوريا

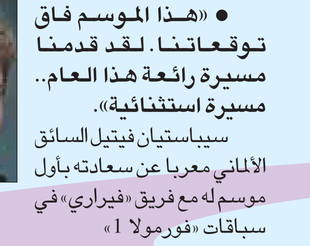






• «أعتقد أن علينا الآن أن نتخذ القرار بتوسيع الضربات الجوية البريطانية ضد (داعش) لتشمل سوريا».

ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني في كلمة أمام مجلس النواب دعا فيها إلى الانضمام إلى حملة الضربات الجوية ضد التنظيم الإرهابي



• «هذا الموسم فاق توقعاتنا. لقد قدمنا مسيرة رائعة هذا العام.. مسيرة استثنائية».

سيباستيان فيتيل السائق الألماني معربا عن سعادته بأول موسم له مع فريق «فيراري» في سباقات «فورمولا 1»



يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع عبر شبه الجزيرة العربية في أن يسود طقس جاف ومشمس باستثناء بعض السحب في شمال وشرق الجزيرة العربية.

أميركا الشمالية

تؤدي جبهة جوية باردة في عبر أميركا الشمالية إلى تساقط الأمطار والثلوج والجليد من شرق كندا إلى البحيرات العظمى وباتجاه السواحل الجنوبية. تؤدي منطقة الضغط العالي إلى أن يسود طقس جاف شرق الولايات المتحدة ومناطق كثيرة من الغرب. يعود الهواء البارد مجددًا للسواحل ومنطقة ميدويست.

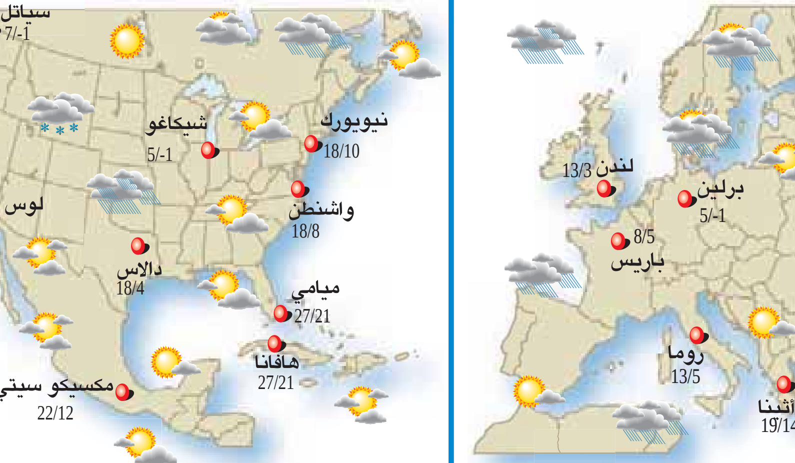


سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتساقط بعض الأمطار على امتداد الحدود الشمالية لتركيا، في حين يسود طقس جاف باقي المناطق، وتتحرك بعض السحب فوق العراق، ويستمر الطقس مشمسًا في باقي المناطق.

أوروبا

تتسبب جبهة باردة في سقوط الأمطار على المملكة المتحدة وآيرلندا، وتهب الرياح في المنطقة. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض بطيئة في تساقط الأمطار على جنوب إيطاليا، والبلقان، ويسود طقس جاف بين هذه المناطق.





مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض، مركزها جنوب إيطاليا، في تساقط الأمطار على شمال الجزائر، وتونس، وليبيا، ويسود طقس جاف ومشمس باقي أنحاء شمال أفريقيا.

سودوكو

	6			5	1	4		
4			9	6			8	
	4				9			1
7							3	
8			3					5
	8		6	1				
				8	2		9	
3			4					

الحل السابق

5	1	6	9	2	7	3	4	8
2	7	3	8	1	4	5	6	9
8	9	4	3	5	6	7	1	2
9	2	8	4	7	5	6	3	1
3	5	1	6	8	2	4	9	7
6	4	7	1	3	9	2	8	5
4	3	5	7	9	1	8	2	6
7	6	9	2	4	8	1	5	3
1	8	2	5	6	3	9	7	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشيف السعودي وضع اسمه على قائمة أبرز طهاة العالم

علي اليوسف.. من الرحلات البرية إلى أشهر المطاعم



الشيف علي اليوسف يتوسط د. مفرج الحقباني وزير العمل ود. ماجد القصبي وزير الشؤون الاجتماعية («الشرق الأوسط»)

الدمام: عبيد السهيمي

«ما زلت في بداية الطريق، وطموحي أن أمتلك فندقا (خمس نجوم)».. هكذا لخص الطاهي السعودي، علي اليوسف، قصته في عالم الطهي، حيث يشغل منصب الشيف المتخصص في المطبخ السعودي في أحد الفنادق الكبرى بالعاصمة الرياض.

قدم اليوسف وصفاته في مناسبات رسمية عدة، أبرزها اجتماعات قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وإلى الوفود الرسمية المرافقة في أكثر من مناسبة.

وحصل علي اليوسف (المتخصص في المطبخ السعودي) على أكثر من عشرين دورة وشهادة في مجال الطبخ، وشارك في مسابقة «طبق سعودي مباشر» العالمية وحصل على الميدالية الذهبية.

وعن مجال عمله، قال: «المجال الذي أعمل فيه لا يجتذب السعوديين كثيرًا، فأنا أخوض منافسات مع طهاة أجانب، وأثناء مشاركتي في المسابقة العالمية للطهاة في الولايات المتحدة التي حصلت فيها على الميدالية الذهبية كان هناك استغراب أن هناك طاهيا سعوديا».

وأضاف ضاحكًا: «ربما العمل وسط البصل والثوم لا يستهوي الشباب السعودي كثيرًا، رغم الفرص الكبيرة والأجور العالية في هذا المجال»، متابعا: «العمل في الطهي يحتاج إلى صبر وإصرار، وقبل كل ذلك قدرة على الإبداع».

وعن المطبخ السعودي قال علي: «المطبخ السعودي من أصعب المطابخ، فهو في الواقع مطبخ غني ومتنوع، والقدرة على الإلمام بكل مكوناته تجعل منه تحديا حقيقيا».

وأضاف: «ما يميز المطبخ السعودي هو التنوع والثراء في الأطعمة التي يقدمها، فهناك تنوع حقيقي في الأطباق والمذاقات، يختلف من منطقة إلى أخرى، بعكس المطابخ الأخرى العالمية التي قد تعتمد على مكونات مشتركة مثل (الصوص)، بينما المطبخ السعودي يعتمد على المكون الرئيس في الطبق ومدى جودته وطريقة طهيه، والطبق نفسه قد يقدم في منطقة أخرى بطريقة مختلفة تعطي مذاقًا مختلفًا». وتابع اليوسف: «تعد المنتجات المحلية من الخضراوات واللحوم وغيرهما من المكونات الأساسية في إعطاء الطبق المذاق والنكهة اللذين يمثلان المنطقة التي جاء منها». ويعمل اليوسف في القطاع الفندقي منذ 17 عامًا، انتقل فيها من قطاع الصيانة إلى الطهي، وتمكن فيها من إتقان المهنة، فكانت بداياته من الرحلات البرية، حيث كان يتولى فيها دور الطاهي.

وعن رحلته حتى الوصول إلى الطبخ، قال: «كنت ركنًا أساسيًا في أي طلعة للبر، وكنت مطلوبًا في أي رحلة برية».

بهذا الإصرار وضع علي اليوسف (41 عامًا) اسمه ضمن قائمة أشهر طهاة العالم، ومن طاهٍ في الرحلات البرية ومطلوب من أصدقائه فيها، حيث كانت موافقته هي أساس الرحلة، إلى طاهٍ يتلقى أكبر العروض من مطاعم شهيرة داخل السعودية وخارجها.

وأثناء مأدبة غداء عقب توقيع اتفاقية برنامج «من الرعوية إلى التنموية» الذي أطلقه الدكتور مفرج بن سعد الحقباني، وزير العمل، والدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، وزير الشؤون الاجتماعية، أول من أمس، التقى الشيف علي اليوسف الوزيرين، حيث كان من بين من أعدوا طعام الغداء، إلى جانب عدد من السعوديات من «الأسر المنتجة»، فنال الثناء وتشجيع الوزيرين، اللذين أبديا دعمهما له ولكل الشباب والشابات أمثاله ممن تغلبوا على التحديات بالإصرار والعزيمة، وتبوأوا مكانة عالية في مجال إبداعهم وحققوا بعضًا من طموحاتهم وآمالهم.

وصفن أوضاع النساء بالأشد ضررًا بسبب الإرهاب

عراقيات يستذكرن اليوم العالمي لوقف العنف ضد المرأة

عراقيات يطالبن الحكومة بتوفير الحماية الكافية للنساء وإيجاد ملاذات آمنة بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة

بغداد: أفراح شوقي

«أوقفوا العنف ضد المرأة»، و«أنقذوا المرأة العراقية من الفقر والتهميش والسبي والتهجير».. شعارات رفعتها نساء عراقيات عصر الأربعاء في تجمع كبير وسط العاصمة بغداد، وأمام نصب كهرمانة الشهير، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، مطالبات الحكومة العراقية بتوفير الحماية الكافية للنساء وإيجاد ملاذات آمنة للناجيات من عنف «داعش» والإسراع بإصدار قانون الحماية من العنف الأسري.

تقول شيمران مروكل، من رابطة المرأة العراقية، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «نستذكر اليوم العالمي لمناهضة كل أشكال العنف الموجه ضد النساء ونحن نعيش مرحلة هي الأشد قسوة على العراقيين (نساء ورجالا)، إذ تشير التقارير إلى نزوح أكثر من 3 ملايين شخص وتدفقهم داخليا وإلى الدول المجاورة للحصول على الحماية والأمان من الحروب المتواصلة مع الإرهاب، بالإضافة إلى أكثر من 5 آلاف مختطف من النساء والأطفال الذين لا يُعرف مصيرهم حتى الآن، فضلا عن آلاف المفقودين والمفقودات، مع نقص كبير في الملاذات الآمنة والملائمة والخدمات الأساسية».

وأضافت: «النساء والأطفال هم الفئتان الأكثر تضررا في أوقات النزاعات المسلحة، نتيجة لفقدانهم الأمن والحماية، ومن هنا لا بد من متابعة تنفيذ الخطط والاستراتيجيات التي توفر الحماية للنساء في بلد شهد حروبا وصراعات داخلية بعد أحداث سقوط النظام الديكتاتوري في عام 2003، التي لم تجلب سوى الانقسامات العرقية والطائفية، فكانت المرأة هي الضحية، فهي نازحة، ومخطوفة، وسبية، ومغتصبة، ومعتقلة، ومهمشة، ومنكوبة، ومقتولة باسم الشرف، وهناك نساء أجبرن على البقاء في المناطق التي سيطر عليها (داعش) في الموصل والأنبار».

وطالبت النساء بسن وإنفاذ القوانين للحد من العنف الموجه ضدهن، ووضع البرامج التوعوية والإعلامية التي تعمل على تغيير النظرة الدونية للمرأة لإصلاح صورتها في المجتمع، وتقديم الدعم للنساء ليكنَّ عناصر فاعلة ومؤثرة للتغيير نحو الأفضل.

بدورها، ركزت الناشطة إيمان السهلاني، إحدى المشاركات في الوقفة الاستذكارية، على مطالبة السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) بضرورة الالتزام بالاتفاقيات الدولية ومضاعفة الجهود للعمل مع منظمات المجتمع المدني لتنظيم ووضع برامج عمل ملموسة تعمل على تعزيز القدرة على مواجهة الأزمات والخروج منها لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والأمني والاقتصادي والسياسي.

بدورها، أطلقت شبكة النساء العراقيات حملة الـ16 يوما لمناهضة العنف ضد المرأة، من 25 نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى 10 ديسمبر (كانون الأول) 2015، من أجل حشد الجهود للعمل على الحد من كل مظاهر العنف ضد المرأة في سائر أنحاء ودول العالم ومن بينها العراق، بعدما أصبحت ممارسات العنف ضد النساء والفتيات تتخذ أبعادا خطيرة، وتشكل تهديدا للأمن والسلام العالمي، كما ورد ذلك في نص قرار مجلس الأمن 2242 الصادر في أكتوبر 2015.

وقالت الناشطة هناء أدور، رئيسة جمعية الأمل العراقية: «تعد ظاهرة العنف ضد المرأة أحد أهم التحديات التي تواجه المجتمع العراقي، نتيجة لتدهور الوضع الأمني خلال العقد الأخير، وتصاعد العنف القائم على النوع الاجتماعي إلى حد مخيف بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مناطق واسعة من العراق في التاسع من يونيو (حزيران) 2014، بأيديولوجيته وممارساته الوحشية المنهجية ضد النساء والفتيات كأسلوب من أساليب الإرهاب، متمثلا في خطف العديد من النساء الإيزيديات والمسيحيات، وغيرهن من الأقليات، وإجبارهن على التخلي عن دياناتهن ومعتقداتهن واعتناق الإسلام، وتعرضهن للاغتصاب والاستعباد الجنسي والاتجار بهن، وقتل العديد من النساء من بينهن ناشطات وسياسيات وأكاديميات وإعلاميات».

ولفتت أدور إلى أن «الوضع في العراق ككل يسهم في زيادة معاناة النساء والفتيات بسبب العنف الطائفي الداخلي، وعسكرة الأحزاب السياسية، والتهجير والنزوح، وانعدام التماسك الاجتماعي، حيث تتفشى ممارسات الاعتداءات الجسدية والجنسية، والعنف المنزلي ضد المرأة، والزواج المبكر والقسري، وجرائم ما يسمى بغسل العار، وسلب حقوقها الأساسية في الصحة والتعليم».

ونوهت بأن «العقلية الذكورية السائدة لدى صناع القرار وبروز الأعراف والعادات القبلية والدينية، وضعف مؤسسات إنفاذ القانون والعدالة، وانعدام آليات الحماية، وإفلات مرتكبي الجرائم ضد النساء من العقاب، كل ذلك يعزز من بيئة العنف القائم على النوع والجنس في مجتمعنا».

ولخصت أدور نشاطات الحملات المدنية بالمناسبة في القيام بحملة المدافعة لإصدار مشروع قانون الحماية من العنف الأسري الذي هو قيد المناقشة في مجلس النواب، والتحشيد للإسراع في إقراره، بصيغة تحفظ كرامة المرأة الضحية وضمان حمايتها وصون حقوقها، والسعي لتنفيذ خطة الطوارئ للقرار 1325 والتي تبنتها الحكومة العراقية في مايو (أيار) الماضي، وركزت على ضرورة تلبية احتياجات النازحات الخاصة وحمايتهن وتمكينهن، وإشراك النساء في حل النزاعات والمفاوضات وفي بناء عملية السلام والأمن، إضافة إلى مقترح لتأسيس الآلية الوطنية المعنية بحقوق النساء بعد إلغاء وزارة الدولة لشؤون المرأة، في سبيل تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة والاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة.

خالد القشطيني

مزيد من التخبط الأميركي

حتى الرأي العام الأميركي أخذ يمل من سلبية رئيسهم وبرودته. هذا ما جاء في الأنباء عن مشاعرهم حيال مجزرة باريس ورد فعل أوباما. فبين معظم زعماء الدول الغربية، وفي طليعتهم الرئيس الفرنسي هولاند الذي قال إننا في حالة حرب، أظهر الرئيس أوباما برودة عجيبة. فما كان منه غير أن حثنا على عدم الخوف من «داعش»، وتمنى ألا يؤثر ما جرى في باريس على استعداد الأوروبيين لقبول مزيد من اللاجئين! والطريف في الأمر أنه نطق بذلك بعد أيام قليلة من إصدار حكومته قرارًا بالتشدد في قبول اللاجئين!

الموقف الأميركي حيال ما جرى ويجري في سوريا منذ انطلاق الربيع العربي وانتفاضة الشعب السوري، أصبح أمرًا محيرًا ومثبطًا، لا سيما عندما نقارنه بما جرى في العراق وليبيا. لقد ضحوا بأرواح ما يزيد على أربعة آلاف من جنودهم، وإنفاق المليارات من الدولارات على غزو العراق للإطاحة بدولة قائمة وآمنة ومستقرة لمجرد إشاعات عن امتلاكها أسلحة دمار شامل سمعها الرئيس بوش من نفر من الكذابين العراقيين. ولكن خليفته، الرئيس باراك أوباما راح يشيح بوجهه عن التضحية بقطرة دم أميركية واحدة من أجل إنقاذ شعب معذب تراق دماؤه بالجملة كل يوم. يبدو أنه من رئيس طائش انتقلت الولايات المتحدة إلى يد رئيس عاجز لم يستطع أن يحقق حتى أمل شعبه في تقييد حمل السلاح في بلده.

ولعلنا نتساءل، هل سارعت الولايات المتحدة للتدخل العسكري في العراق وليبيا لأن فيهما نفطًا وليس في سوريا غير زيت الزيتون!

كانت لأميركا سياسة واضحة بالنسبة للشرق الأوسط، نحبها أو نكرهها ولكننا نعرفها. تبدد ذلك اليوم. كنا ننتظر منه اتخاذ خطوة جريئة حيال المسألة الفلسطينية. عين السيناتور ميتشل ليتولى ذلك. ذهب لمقابلة رئيس الحكومة الإسرائيلية فجعله يجلس وينتظر لساعتين حتى يقابله. عاد الرجل لبلاده العظمى ولم يملك غير أن يقدم استقالته مهانًا ويائسًا من هذه المهمة. لم يقم الرئيس الأميركي بأي شيء للثأر لكرامة مبعوثه الرسمي. ولماذا نعجب؟ فهو نفسه تعرض لمثل ذلك بين البيت الأبيض ونتنياهو قبل أسابيع قليلة، ولكنه الظاهر نسيه واستقبل غريمه نتنياهو في مكتبه باحترام ثم قدم له هدية بسيطة، ثلاثين مليون دولار من المساعدات الأميركية العسكرية. وحدث ذلك أثناء المصادمات الدامية بين الجنود الإسرائيليين والشباب الفلسطينيين.

ومما يزيد في حيرتنا، أنه لم يبق لباراك أوباما غير أشهر قليلة في الحكم. يقضي المنطق أن يبدي من الشجاعة وروح الإقدام الآن ويحقق ما كان يصبو لتحقيقه وتأمله البشرية منه. ولكن يبدو أن مهمات البيت الأبيض وضغوط اللوبيات السياسية قد أرهقته وجردته من أي عزيمة. فلم يعد لكثيرين منا ومن غيرنا أيضًا غير أن يجلسوا وينتظروا بفارغ الصبر رحيله من البيت الأبيض. ولكَم حلمنا بدخوله فيه رئيسًا من سلالات العالم الثالث.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:19	06:39	12:09	03:16	05:38	07:08
المدينة المنورة	05:24	06:45	12:09	03:12	05:33	07:03
القدس	04:54	06:18	11:28	02:18	04:37	05:58
الرياض	04:56	06:17	11:41	02:44	05:04	06:34
القاهرة	05:00	06:29	11:43	02:36	04:56	06:17
الخرطوم	05:37	06:58	12:38	03:52	06:17	07:30
الرباط	05:44	07:10	12:15	03:00	05:19	06:42
تونس	05:39	07:09	12:07	02:45	05:05	06:31
الكويت	04:57	06:21	11:36	02:30	04:50	06:20
أبوظبي	05:25	06:46	12:11	03:13	05:34	07:04
المنامة	04:42	06:04	11:26	02:26	04:46	06:16
الدوحة	04:37	05:59	11:22	02:23	04:44	06:14
مسقط	05:07	06:27	11:54	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:54	06:21	11:26	02:11	04:30	05:53
صنعاء	04:54	06:11	11:51	03:06	05:31	07:01
عمان	04:48	06:15	11:24	02:13	04:33	06:03
بغداد	05:18	06:44	11:50	02:37	04:56	06:18
اسطنبول	05:29	07:05	11:52	02:19	04:39	06:10
نيقوسيا	05:04	06:32	11:35	02:17	04:36	06:00
أثينا	05:46	07:18	12:13	02:48	05:08	06:35
لندن	05:39	07:37	11:49	01:39	03:58	05:52
باريس	06:25	08:17	12:39	02:40	04:59	06:46
نيس	05:59	07:39	12:19	02:38	04:57	06:33
روما	05:36	07:13	11:58	02:23	04:42	06:15
بروكسل	06:20	08:17	12:31	02:24	04:44	06:35
مدريد	06:39	08:14	01:03	03:32	05:51	07:21
جنيف	06:07	07:52	12:23	02:34	04:54	06:34
فيينا	05:28	07:18	11:43	01:46	04:06	05:51
برلين	05:46	07:48	11:54	01:41	04:00	05:56
فرانكفورت	05:54	07:47	12:06	02:04	04:23	06:12
استوكهولم	05:59	08:47	11:53	12:48	02:58	05:39
كوبنهاغن	05:53	08:07	11:58	01:29	03:47	05:55
امستردام	06:20	08:21	12:28	02:15	04:35	06:31
نيويورك	05:37	06:56	11:44	02:12	04:31	05:51
واشنطن	05:47	07:03	11:56	02:29	04:48	06:06
لوس أنجليس	05:25	06:36	11:41	02:26	04:45	05:58

عرب وعجم

● سامح شكري وزير الخارجية المصري، شارك في حلقة نقاشية نظمها المعهد الياباني للشؤون الدولية في العاصمة اليابانية طوكيو، بحضور عدد من قادة الفكر وكبار الباحثين السياسيين والإعلاميين اليابانيين. واستعرض الوزير خلالها أهم التطورات السياسية والاقتصادية في مصر، وأهم قضايا الشرق الأوسط، كما أجاب عن استفسارات المشاركين.



سامح شكري

● الدكتور خالد الرميحي استشاري ورئيس قسم جراحة المسالك البولية بمؤسسة حمد الطبية في قطر، ألقى محاضرة خلال ورشة عمل نظمتها المؤسسة بالتعاون مع مستشفى «كليفلاند كلينك» بالولايات المتحدة الأميركية، حول «علاج العقم وتقنيات أطفال الأنابيب» بمشاركة 300 طبيب وأخصائيي معامل من 30 دولة.

● مريم محمد خلفان الرومي وزيرة الشؤون الاجتماعية في الإمارات، أطلقت مختبر الابتكار الذي يستعرض الطرق المبتكرة لمواجهة التحديات التي تواجه إجراءات ترخيص الحضانات، وذلك في فندق «جراند حياة» بدبي، بمشاركة جهات حكومية وخاصة معنية، لنقل تجاربهم وخبراتهم إلى الوزارة واختصار الإجراءات والمراحل التي تمر بها عملية الحضانات بطرق مبتكرة وغير تقليدية.



مريم الرومي

● هالة محمد الأنصاري الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة في البحرين، نظّمت بالتعاون مع جمعية المصرفيين البحرينية مائدة مستديرة في القطاع المالي والمصرفي الإسلامي حول «مشاركة المرأة في القطاع المالي والمصرفي الإسلامي»، بالتزامن مع احتفالات يوم المرأة البحرينية، شارك فيها عدد من الخبراء وناقشوا تمثيل المرأة في هيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية..



هالة الأنصاري

● السيد محمد بن حارب آل سعيد سفير سلطنة عمان المعتمد لدى مملكة هولندا، أقام حفل استقبال رسميًا بمناسبة العيد الوطني الخامس والأربعين في فندق «كروان بلازا» في لاهاي حضره عدد من كبار القادة والسياسيين بالدولة من بينهم ممثلون للقصر الملكي. تضمن الحفل عرض فيلم وثائقي بالفيديو لمشاهدة المعالم السياحية والمنجزات الاقتصادية بالسلطنة.

● الأديب والكاتب زياد عبد الفتاح، استضافته جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع الصالون الثقافي الكرمي في طولكرم، في لقاء ثقافي لمناقشة مجموعته القصصية «البحر يغضب»، التي صدرت عن الرعاة للدراسات والنشر. تحدث عبد الفتاح عن محطات هامة في حياته لها الأثر الكبير على مؤلفاته وكتاباته، مشيدًا بالحركة الثقافية في المحافظة وبمستوى روادها واهتماماتهم.

● الدكتورة عطيات مصطفى مدير وحدة مكافحة العنف ضد المرأة والطفل في وزارة الرعاية الاجتماعية بالسودان، أطلقت بحدائق «غراند هوليداي فيلا»، الحملة القومية لمكافحة العنف ضد المرأة والطفل تحت شعار «القضاء على زواج الطفلات لتعزيز تعليم البنات»، والتي تنظمها الوزارة بالتعاون مع الأمم المتحدة تحت رعاية السيدة الأولى وداد بابكر، ومشاعر الدولب وزيرة الرعاية الاجتماعية.

● نجلاء الشامسي أمين عام مشروع «تحدي القراءة العربي»، استقبلتها الملكة رانيا العبد الله قرينة عاهل الأردن، حيث أبدت اهتمامها ودعمها للجهود التي تبذل لتحقيق أهداف المشروع المتمثلة في زيادة الوعي بأهمية القراءة لدى الطلبة في العالم العربي، عبر التزام أكثر من مليون طالب عربي بقراءة خمسين مليون كتاب خارج المنهاج المدرسي خلال كل عام دراسي.

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري سفير خادم الحرمين الشريفين لدى كندا، كرّم في مقر السفارة الأطباء السعوديين المبتعثين ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، وحثهم على مواصلة العمل لتحقيق المزيد من النجاح في الفعاليات العلمية التي تعكس آمال وطموحات وأهداف مسيرة الوطن بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود.



عبد العزيز التويجري

● الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ألقى كلمة في الجلسة الختامية للدورة السادسة والثلاثين للمجلس التنفيذي لـ«الإيسيسكو» التي عقدت في باكو عاصمة أذربيجان، وبحثت تطوير المنظمة وتجديد أساليب عملها، والرفع من مستواها في محيط العمل الإسلامي المشترك



ميكائيل مولر

● ميكائيل مولر مدير الأمم المتحدة في جنيف، قام بزيارة جناحي دولة الكويت بالسوق الخيرية السنوية للأمم المتحدة، بحضور مندوب دولة الكويت لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية السفير جمال الغنيم، وعدد كبير من سفراء الدول المعتمدين لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف. يقدم الجناحان صورة عن تاريخ وثقافة دولة الكويت وحاضرها.

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- أكبر مدن ولاية بينسلفانيا.
2- لقب - علم مؤنث.
3- قادم "معكوسة" - مدينة ايطالية.
4- لقب ملوك الحيرة - اهتم.
5- فلز يجذبه المغناطيس - حرف نصب "معكوسة".
6- احد الوالدين - ظرف مكان.
7- أشمل - أدراج.
8- لقب الفتاة الجميلة - احد الوالدين.
9- متشابهان - ذكي - للتعريف.
10- تحية "معكوسة" - جنون.

عموديا

1- ممثلة مصرية راحلة.
2- يعاون - مرض.
3- حرف جزم - مدينة امريكية.
4- لقب السيدة "معكوسة" - علم مؤنث.
5- اقرض - موضع القلادة من العنق "معكوسة".
6- ضد نهار - بشر - نوتة موسيقية "معكوسة".
7- موضع النور - جزيرة اندونيسية "معكوسة".
8- الثمر الناضج - رقد.
9- مدينة مصرية - قاعدة العدد.
10- ثياب بالية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ر	و	ب	ر	ت	ف	ر	و	س	ت
2	ا	س	ل	ا	م		ب	ا	ل	ي
3	م	ا	ي	و			ي	د	ي	ر
4	ا	م	د			ل	ا	ي	م	ا
5	ل			ع	ر	ي	ن			ن
6	ل		ر	ا	ن	م		ا	م	
7	ه	ل	ا	ل		ا	ج	ل	ا	ل
8		ب		ي	ا	س	ي	ن		ق
9	ا	ي	ن		ا	و	ر	و	ب	ا
10	ح	ب	ر		ا	ل	ا	ر	د	ن



The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

الجمعة 15 صفر 1437هـ - 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13513

London – Friday - 27 November 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13513



سمير عطاالله

«رغيف الحلاوة»

ضربت لبنان خلال الحرب العالمية الأولى مجاعة كبرى كانت أشد هولاً من الحرب. مات الناس في الطرقات وفي الحقول التي التهم زرعها الجراد المتغول. وهاجر الرجال إلى أي بلاد في الأرض كي يرسلوا الرغيف إلى أهاليهم. وسافر والد سعيد فريحة تاركًا خلفه زوجته وأربعة أطفال، أكبرهم سعيد، في العاشرة من العمر.

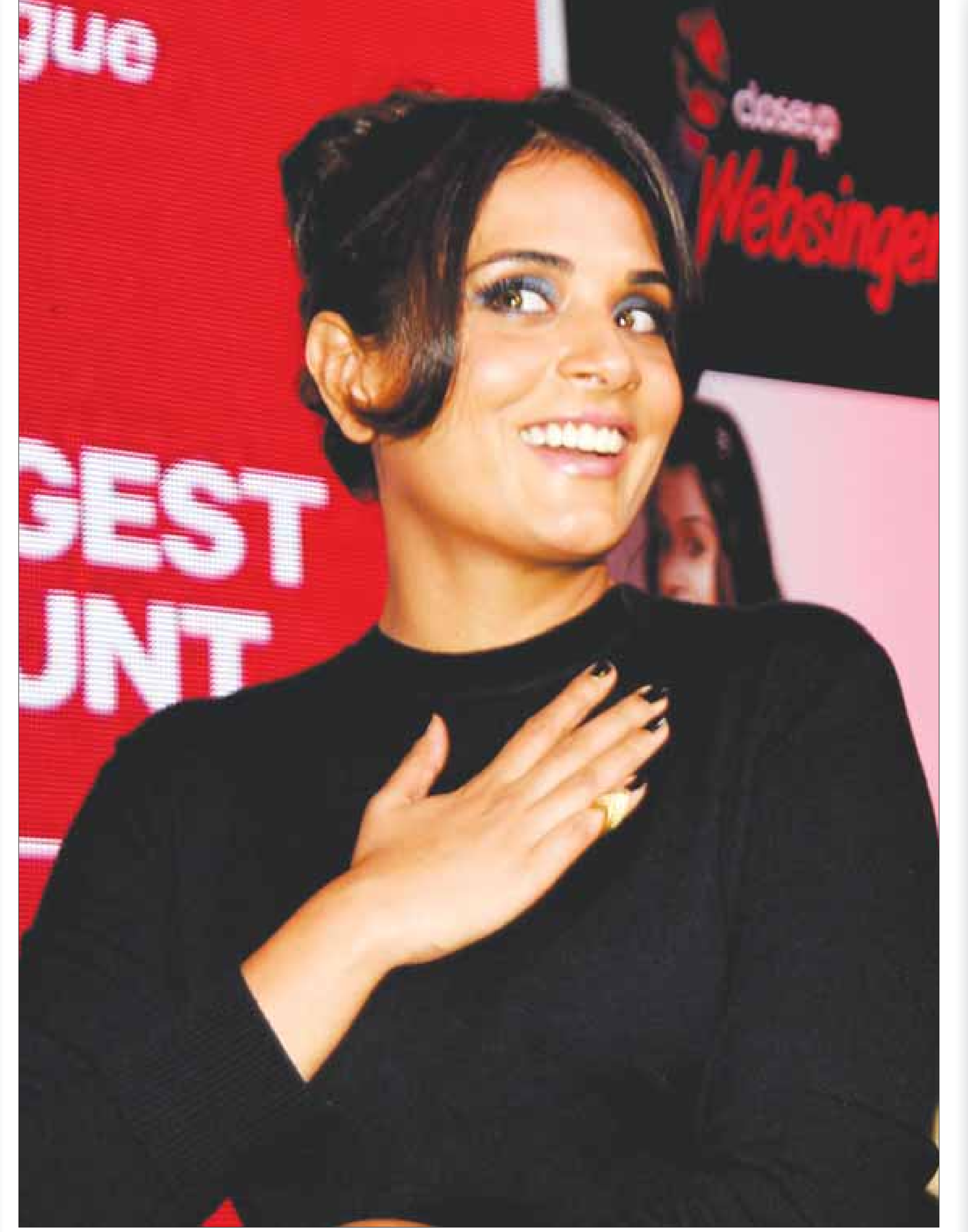
لكن الجوع لا ينتظر رغيف الاغتراب. فلما اشتدت آلامه، قررت الأم أن تبيع كل ما لديها وتحمل أطفالها إلى عند أهلها في حماه. وكان كل ما لديها فرشتين وكرسيًا. وبدأ الأربعة رحلة 300 كيلومتر إلى حماه. الصبي الكبير ماشيًا، وإخوته يتناوبون كتفي الأم. وفي الطريق أهوال، وجائعون يتساقطون على جانبي الطرق الجرداء، فلم تبقَ أعشاب تقيت بقايا الحياة.

وفي النهاية، وصلت عائلة الملحمة البطولية إلى حماه. وتوجهت الأم إلى منزل خالها، فرحب بهم جميعًا. وتطلع الخال في الصبي الكبير وسأله: ماذا تريد؟ فقال: أريد رغيفًا بالحلاوة. وأعطاه ما يشتري به رغيفًا بالحلاوة. فأسرع إلى أول دكان، وخرج منه وهو يهم بأكل السعادة الكبرى. لكن فتى طويل القامة مدّ يده وخطف الرغيف من فمه ومضى سريعًا. عبثًا حاول الصبي أن يصرخ متوسلاً أن يُردَّ إليه شيئًا من تلك السعادة.

تحول الصبي الجائع فيما بعد إلى واحد من كبار الصحافيين العرب. وكانت ذكريات الطريق إلى حماه تُحرّك طموحه. وصورة أمه حاملة أطفالها طوال تلك الطريق توسع صدره. وبعدما نجح كمحرر، قرر أن يصبح صاحب مجلة. ثم صاحب أول دار صحافية في لبنان.

وبين الصحافيين الذين برزوا في تلك المرحلة كان عبد الله المشنوق، الذي قطع الطريق إلى بيروت بالاتجاه المعاكس، إذ جاء إليها من حماه، وأنشأ صحيفة «بيروت المساء»، أول صحيفة ظهرية في لبنان. وقامت بينه وبين سعيد فريحة عرى الزمالة والصداقة معًا، يقرّب بينهما الظرف واللماحة وسرعة الخاطر. وكانا إذا حضرا مجلسًا تقاسما السيطرة عليه، نوادر وذكريات.

وذات مرة بنى عبد الله المشنوق دارة جديدة، وقرر أن يدعو إلى الاحتفال بها جميع الأصدقاء، بدءًا بسعيد فريحة، صاحب «دار الصياد». تفقد الضيوف المنزل الجديد برفقة صاحبه. ثم توقف سعيد أمام صورة لصديقه أيام الشباب. وخرج سريعًا ليكتب «جعبته» عن الموضوع. الشاب في الصورة كان هو الذي اختطف منه رغيف الحلاوة.



المثلة الهندية ريتشا تشادا خلال الترويج لأكبر مسابقة للبحث عن المواهب الجديدة في مومباي في الهند (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

خزعبلات وتهديدات

في منتصف عام 2013 تناقلت بعض مواقع الإنترنت خبرًا خفيفًا عن تهديد مسؤول كبير في الطيران الروسي بأن لدى بلاده خططًا معدة سلفًا لضرب الرياض والدوحة، وذلك على خلفية موقف المملكة الداعم للأزمة السورية، وذلك، كما زعم الخبر حينها، بسبب تحالف السعودية وقطر مع أميركا. لاحقًا وصف مسؤول سعودي هذه الأخبار بأنها مجرد «خزعبلات» ليس لها مصدر حقيقي.

هذه الأيام ثمة «خزعبلات» ثانية يتم تداولها عن تهديدات روسية للسعودية، ولا ندري جوهر السبب هذه المرة، لكن يزعم أنه بسبب غضب الروس من «دعم السعودية للإرهابيين في سوريا».

هذه الخزعبلات تندرج تحت عنوان الحرب النفسية، أو ربما أمنيات بعض أعداء السعودية، وهم من صنوف شتى، التي يجعلونها وقائع على الأرض.

الروس أصيبت رؤوسهم بالكدمات الحادة لأول مرة منذ دخلوا على مسرح السياسة العالمية على طريقة «القبضاي» فلاديمير بوتين، بعد صدمة أو «طعنة» إسقاط الأتراك للطائرة الحربية الروسية.

بعد انطفاء حرارة التصريحات الحربية الكبرى، وبعد أن أعلن الناتو التزامه نحو عضو الناتو تركيا، تراجعت الحماسة قليلاً ولمست الأقدام الروسية أرض الواقع.

تحدث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن أن بلاده لن تعلن الحرب على تركيا، وأن العلاقات مع الشعب التركي لن تتغير، وبعد إلغاء لقاء كان مقررًا له مع نظيره التركي، أعلنت الخارجية التركية أن اللقاء سيتم خلال أيام.

الحال أن الموقف الروسي أكثر حرجًا مما توحي به التصريحات الحادة والافتخار العسكري، الواقع على الأرض في سوريا والشرق الأوسط أكثر تعقيدًا من أن تحسمه السوخوي الروسية.

هناك حقائق تتعلق بالتاريخ والوزن المعنوي للسعودية ولبقية العرب السنة، لا تقدر روسيا، كما زعم، على محوها بقذائف الطائرات أو الصواريخ القارية من بحر قزوين.

السياسة في نهاية الطريق هي الحل. ولا يمكن القفز على حقيقة تقول إن هناك توترًا دينيًا وثقافيًا يعصف بمنطقة الشرق الأوسط، وإن تعملق «داعش» في جانب منه هو انعكاس لهذا التوتر الشديد.

السعودية قبلة المسلمين، نصيرة العرب وحائط الصد ضد غزوات إيران، وقوة استقرار كبرى في العالم، وزن اقتصادي ضخم، وليست جزيرة نائية في المحيط المتجمد حتى تهدد روسيا أو غيرها بقصفها، هذا أكثر من هراء، هذا خبل.

لو يعقل العاقلون، فإن الحاجة للدعم السعودي في أزمات الشرق الأوسط، ينبغي أن تكون هي البوصلة الصحيحة لأي سياسة عالمية رشيدة.

تنويه: وقع سهوًا هنا وجود اسمي وصورتي مع مقال الأستاذ مشعل السديري «البطل (كلب ابن كلب)» في يوم الثلاثاء الماضي. ودمتم بخير.

تتخطى جنوب آسيا الذي يشهد أكبر عدد لهذا النوع من الزيجات

يونيسيف: زواج القاصرات في أفريقيا قد يتضاعف إلى 310 ملايين حالة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

عدد الزيجات بالفتيات القاصرات في أفريقيا قد يتضاعف إلى 310 ملايين فتاة بحلول عام 2050 إذا استمرت التوجهات الحالية. وطالبت منظمة دولية تعنى بالأطفال، أمس الخميس، بالإسراع من الجهود الرامية إلى الحد من تلك الممارسة.

وكشف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، في تقرير لها، عن أنه رغم تراجع عدد زواج القاصرات في أفريقيا خلال العقود الأخيرة، فإن معدل التراجع ما زال بطيئا للغاية عندما يقارن بتسارع وتيرة النمو السكاني المتوقع في القارة.

وحاليا، ومن بين النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاما في أفريقيا، تتزوج نسبة تصل إلى 34 في المائة قبل سن الثامنة عشرة، في تراجع عن نسبة الـ44 في المائة التي كانت عليها الحال في عام 1990. والآن هناك 125 مليون امرأة أفريقية كن قاصرات عند زواجهن.

ومع ذلك، فإن عدد الفتيات في القارة يتوقع أن يزيد من 275 مليونا اليوم إلى 465 مليونا بحلول عام 2050، ويتوقع أن يزيد عدد زواج القاصرات ليصل إلى 310 ملايين، لتتخطى أفريقيا بذلك جنوب آسيا، المنطقة التي تشهد أكبر عدد لزواج القاصرات.

ودعت «يونيسيف» إلى تعزيز الجهود الرامية لوقف ممارسة زواج الأطفال، مشيرة إلى أنه إذا تمت مضاعفة الوتيرة الحالية لتقليص العدد، فإن عدد زواج القاصرات يمكن أن يصل إلى 150 مليونا بحلول عام 2050.

وتواجه القاصرات خطرا أكبر فيما يتعلق بالمضاعفات الصحية الناجمة عن الولادة، وتزيد احتمالات وفاة الأجنة أو وفاة الأطفال بعد الولادة مقارنة بالأمهات الأكبر سنا.

قد يكمن السبب في كميات الكالسيوم المستهلكة

من يكثر من تناول اللبن «الزبادي» ينعم بخصر نحيل



أمستردام: «الشرق الأوسط»

أشارت مراجعة لنتائج دراسات سابقة إلى أن من يتناولون اللبن «الزبادي» ينعمون بنقص وزن الجسم مع تراجع معدلات الدهون فضلا عن الخصر النحيل.

وقالت إيرين لينوار - فينكوب من جامعة أوتريخت في هولندا: «الدراسات التي تبحث خصيصا في نقص الوزن محدودة للغاية».

وشملت الدراسة مراجعة 22 بحثا ركزت 13 منها على مراقبة وزن من يكثرون من تناول الزبادي، وتوصلت إلى أن من يكثرون منه يفقدون كثيرا من الكيلوغرامات وينعمون بصحة جسمانية أفضل.

وقالت الدورية الدولية للسمنة إن دراسات سابقة تضمنت رصد حالات من يتناولون كميات أكبر من الزبادي جاءت بنتائج متباينة من حيث نقص الوزن، ولم تستبعد إحدى هذه الدراسات احتمال أن يكون السبب يكمن في كميات الكالسيوم المستهلكة.

وقالت نيتا فوروهي من كلية الطب الإكلينيكي بجامعة كامبردج البريطانية التي لم تشارك في هذه الدراسة: «يحتوي الزبادي على كثير من المواد المغذية بكميات صغيرة قد تكون لها فوائد جمة محتملة ومنها الكالسيوم المسؤول عن التمثيل الغذائي للدهون. ولأن الزبادي منتج متخمر فقد تكون له آثار إيجابية على البدانة وأيضًا من خلال تأثيره على الكائنات الدقيقة في الأمعاء، وهو مجال يحتاج إلى مزيد من الدراسة الآن».

وأضافت أن من فوائد الزبادي للأطفال أنه يقترن باستهلاك كميات من الفاكهة والحبوب الكاملة والحليب (اللبن) إلى جانب الوجبات السريعة من الأغذية المحمرة والمعجنات والفطائر. ومضت تقول إن البالغين الذين يتناولون الزبادي يكونون أكثر نشاطا ولا يميلون إلى التدخين.

الشبكات تساهم في دفع النمو الاقتصادي

مشتركو الجوال في الهند يتجاوزون 500 مليون مشترك بنهاية العام

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

توقع تقرير اقتصادي وصول عدد مشتركي شبكات الجوال في الهند إلى أكثر من 500 مليون مشترك بنهاية العام الحالي، بفضل انخفاض أسعار الأجهزة وقلة الرسوم وانتشار ثقافة الأجهزة الرقمية.

وذكر التقرير الصادر عن اتحاد شركات اتصالات الجوال في العالم «جي.إس.إم.إيه» أن نحو 13 في المائة من مشتركي شبكات الجوال على مستوى العالم يعيشون في الهند.

ونقلت وكالة الهند الآسيوية للأنباء عن أليكس سينكلير القائم بأعمال المدير العام للاتحاد أن الهند أصبحت ثاني أكبر سوق للجوال في العالم بعد الصين، في حين أن الهند تتفرد بحقيقة أن شبكات الجوال بها تلعب دورا كبيرا في تحسين مستوى معيشة المواطنين، وتساهم في دفع النمو الاقتصادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

مشاركة عزاء

فواز خالد يوسف المرزوق وإخوانه

يتقدمون بأحر التعازي القلبية وصادق المواساة

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ورئيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ورئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية

في وفاة فقيدهم المغفور له بإذن الله تعالى

صاحب السمو الملكي

الأمير بندر الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

ونخص بالعزاء إخوان الفقيد أصحاب السمو الملكي

الأمير محمد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة

الأمير سعد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

وأخوات الفقيد صاحبات السمو الملكي

الأميرة حصة الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

الأميرة نورة الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

الأميرة سارة الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

الأميرة لطيفة الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

الأميرة لولوة الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

الأميرة هيفاء الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

والعزاء موصول إلى ابن الفقيد صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن بندر الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى ابنة الفقيد صاحبة السمو الملكي

الأميرة هنا بنت بندر الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى حرم الفقيد صاحبة السمو الملكي

الأميرة بسمة بنت ماجد بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى أحفاده وجميع أفراد الأسرة المالكة الكريمة وإلى الشعب السعودي الكريم

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان

